

« حياه »

فأمر على بن الحسين عليه السلام

« زين العابدين »

تأليف

كاظم حو السليمان

«حياة»

إمام علي بن الحسين عليه السلام

(وزين العابدين)

تأليف

كاظم حجازي السليمان

نوق الطبع بحفوظة المؤلف

١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م

طبعة الغزالي (سنة ١٣٧٤ هـ) : النصف

(تقریظ الكتاب)

بقلم : آية الله حجة الإسلام الشهير بأنا بزرگ الطهراني دام فیطول

مثل له

ط .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بعد الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وآله

المعصومين آل الله .

فقد عرض عليّ الفاضل البارع المذهب المتتبع الكامل الشيخ كاظم
الشيخ جواد الساعدي نزيل النجف الاشرف فصولاً من هذا الكتاب
فسررت بهذه الخطوة التي تخطاها هذا الشاب المقبل ورجوت ان تعقبها
خطوات ذات نجاح وتوفيق وقد تزايد سروري حينما وقفت في ص ١٣٣
على الفصل الذي عقده لذكر اصحاب الامام علي بن الحسين عليه السلام
فقد ترجم فيه قرب المئة والسبعين رجلاً من حملة الاحاديث في الاشادة
بذكر هؤلاء وأمثالهم اجر جزيل وقد ادى المؤلف حقهم واعترف بما
اسدوه من الجميل واصاب في اكثر فصول الكتاب ان لم يكن كلها ولا سيما
مناقشته للاديب المصري عباس العقاد لا اريد ان اقول ان كتابه هذا
سليم من النقد بريء من العيب أو انه جاء بتمام الغرض واستوعب كل
القصد حتى لم يدع مجالاً للكاتب في هذا الباب فقد آف في حياة الامام

علي بن الحسين عليه السلام اعيان من العرب والعجم والترك والهنود وغيرهم
(هو المسك ما كررته يتضمنه) وانما القصد من هذه الكلمة ايفاد حقه
وتقدير جهده وما اذهب نفسه في ابداع هذا السفر الجليل في بابہ والمأمول
من أهل الفضل تقدير هذه الكتب وتحرير امثالها وفق الله الجميع لمناصرة
الحق والاحذ به انه هو المحيى كتبه بيده المرحشة بداره في النجف ليلة
الثلث والعشرين من شهر الصيام سنة اربع وسبعين وثلثمائة والف .
الفاني انما نرك الطهر اني عفا الله عنه

المقدمة

بقلم : العلامة الكبير الشيخ محمد الجواد
آل الشيخ أحمد الجزائري دام ظله

حري بالتأريخ ان يتعالى في مجار الافلام بين ادوار الخليقة فيطول
بنفسه ويكشف الدور اللاحق مزايا الدور السابق ومآثره ويمثل له
ما هنالك مما يحويه نطاق الانسانية من الحدود التي بها تسمو وبها تنحط .
وكا انه يتعالى بنفسه يتعالى بمواضيعه القوية فان شأنها ان تطفح
نواحيها بما يرفع الانسانية الى مستوى كمالها لأن ذلك من النواميس الاولى
لقوتها وآتخذ فلا مندوحة لقارئها من العثور على عبر يعتبر بها الانسان
ويتخذها اصولا لسير حياته في هذا الكون فلا يحمد على مبادي الانسان
الأول ويسير بين مظاهر الطبيعة مما يوحي اليه فحسب فلا يطلق عنان
شهواته ومطامعه فيبعد عن المعنويات التي خلقنا لأجلها ومنها العقيدة
الاسلامية ويتوغل في الماديات التي خلقت لأجلنا فيخرج بذلك عن نطاق
الانسانية فاذا تناول القارئ تلك المواضيع تناولا صحيحاً ظفر بسعادة
هذا الكون وبسعادة ما ورأه ، ومن هنا كان لمؤلف (حياة الأمام علي
ابن الحسين) « ع » الخدمة الكبرى للانسانية في الكشف عن حياة
اصحاب الامام وحواريه وملوك عصره وامرائه وشعرائه فان الحقايق
التي تكفل المثل العليا للانسان التي كان الامام بدليها في مجالسه ، ان خفيت
على مؤرخ في احدى النواحي المذكورة ظفر بها في غيرها .
وعلى الجملة فان قانون الامام المطبوع المسمى (رسالة الحقوق) يكفل

اطلاب الحقايق اقصى امانهم وعساك ان تظفر به فترى بين فصوله
الفصول الآتية .

- حق الخصم المدعى عليه - حق من سائك في القضاء - حق أهل
ملكك - حق من سائك في السلطان .

وغير ذلك مما يفيدك الاستطلاع عليه بصيرة في سير هذه الحياة في
طيات هذا الكون فتدعن إذ ذاك بان مؤلف حياة الامام قد كشف عن
حقيقة شخصية قوية فضلاء اشهر من ان يذكر ذات علم كامل في الحكمة
والزهد في الدنيا وذات ورع تام عن الشهوات عظيمة المنزلة في نفوس
اهل العلم والمعرفة حتى مناوئها .

وقد جاء المؤلف في كشفه بما يقيم دعامة الانسانية ويحفظ كرامتها
ويمهد اسيرها السبيل الى الكمال المطلق واذا كان للتاريخ مثالا كان
مؤلفه هذا من مصاديقه .

وعلى الجملة فمن الخير ان اتحدث مع القاريء عن شخصية الامام (ع)
التي كان لها في التاريخ مركز ملحوظ عند سائر الطوائف الاسلامية .

ان شخصية الامام الكبرى اجتهدت في ان تنعكف على ما هو امس
بالنفس الناطقة وادنى الى عالمها فتبحث فيما يسعددها من دقائق الكتاب
والسنة وكانت له حلقة موقرة تثار بينها جل المسائل التي تألف منها علم
الكلام عند المسلمين وكان اصحابه (ع) عرضة لكل سائل كما سترى
طرفاً من ذلك وكان اذا اشكل عليهم الأمر رجعوا اليه في حل الشبهة
فكان عنده لكل شبهة حل وفي كل غامضة نظر ، ومن هنا كثرت قروء
العلم التي ابان فيها رأيه فحسم الخلاف فيها ، ولا اراني في كلمتي هذه اجلو
لك هذه الشخصية الكبيرة كما هي ولكني احثك بما يدلك انه (ع) كان

معتمد الشيعة في افكارها واعمالها وعنه اقتبست احكام الله سبحانه وكما هو معتمد الشيعة في التشريع هو أيضا معتمدها في أصول العقائد ويدلك على ذلك قانونه المتقدم الذكر .

واست بمغال اذا قلت ان المطامع قد غورت ينابيع الفكر في الأمة الإسلامية وان كتاب حياة الامام قد فجر من هاتيك الينابيع ومنح اهل الخطابة الشعور والحس بان الامام كان يهيمه نظام الانسانية وسيرها الى الامام ولم يكن فكره مقصور على البكاء بل كان ينتقل بالأمة الإسلامية من فكر الى فكر ومن خيال الى خيال في سبيل حياة هذا الكون وحياة ما ورائه حتى اصبح عقيدة راسخة وحقيقة ثابتة وامنية خليقة بان يبذل في تحقيقها النصيب الكبير في دعة الجسم .

ان من ينظر الى مواضيع هذا الكتاب الذي هو بين يدي اليوم ويحلل موضوعه ونواحيه ليراه ارفع من ان يقال في حقه انه تنبيه للغافل وايقاظ للنائم وارشاد للضال خصوصا اذا تمثل ماعليه اليوم حال الأمة الإسلامية من التراحم بالمناكب والتدافع في الأكف وان القوة الجائرة والحيلة الساحرة هما ما عند الناس من ذخيرة .

من هنا يرى مؤلف كتاب حياة الامام مصلحا يهون على الأمة الإسلامية الآلام التي انتابتها وينقلها من ظلمة اليأس الى انوار الرجاء فليعش مؤلف هذا السفر ممتعا بعناية الله سبحانه وبرعايته على ما انتجته فضله من مؤلفه القيم المبارك .

حرره

محمد الجواد آل الشيخ أحمد الجزائري
في المدرسة الأحمدية ٢٥ رمضان المبارك

النجف الأشرف ١٣٧٤

مياة

ابن الخيرتين

اسم طالما يخاطبه به ابوه الحسين عليه السلام حيث قال له
أمير المؤمنين عند ما زوج الحسين شهربانويه : يا ابا
عبد الله لتلدن لك خير أهل الأرض وذلك
مقتضى حديث الرسول (ص) ان

خيرة الله من العرب هاشم

ومن العجم فارس فعلي

بلاشبهة ولا ريب

ابن الخيرتين

وإن وليدآ بين كسرى وهاشم لا كرم من نيطة عليه التمام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخلافة والامامة

قال الله عز وجل (يا داود إنا جعلناك خليفة في الارض) وقال تعالى (اني جاعل في الارض خليفة) وقال تعالى (اني جاعل للناس اماما) (نقول) لاشك ان الآية المباركة لها معنيان

(الاول) يرد لفظ الخلافة ويراد به كونه خلفاً لمن كان قبله من الانبياء والرسل وذلك الخلف هو الذي يقوم مقام من مضى بتعيين منه .
(الثاني) كونه مديراً لأمر من قبل غيره ، وهذا شي لامراء فيه .
وللصفة المقصودة في الذكر الحكيم معنى لغوي ، فان لفظ خليفة يطلق ويراد به رب ، ومعنى ذلك يقال ربه في قومه أي جعله خليفة عليهم ، ويقال الرجل بقي بعده وقام مقامه خلفاً وبها يسمى من يرتقيها فيقال له خليفة ، ومرتبته هي الخلافة ،

(واما الامامة) في الذكر الحكيم ، هي رتبة لمن يأمر الناس بالصلاة أو بأفعالهم وصاحبها هو الامام وذلك لقوله تعالى (اني جاعل للناس إماماً) اي يأتهم بك الناس فيتعبدونك ويأخذون عنك .

(والخلافة والامامة) معنى واحد ، وان المقصود من الخلافة هو المقصود من الامامة فامر بغير الخلافة والامامة لا يتم لأن محلها في الدين الاسلامي محل القطب من الرحي اشار الى ذلك امير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة في قوله (لقد تقمصها ابن ابي قحافة وأنه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحي) الضمير في قوله منها عائد الى الخلافة او الامامة وما قصده عليه السلام في قوله هو مقامه ورتبته المأخوذة منه

غضباً والمدفوع عنها جبراً (وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون)
 (الامامة) هي الرياسة العامة والسياسة التامة ، ويؤيد ذلك ما رواه
 اخواننا في صحاحهم انه (من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة
 الجاهلية) وذلك اوضح دليل في وجوب وجود الامام او الخليفة في كل
 عصر وزمان وان الارض لا تخلو من حجة ، وعن اصول الكافي للكليني
 عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن
 الحسن بن محبوب عن داود الرقي عن العبد الصالح عليه السلام قال (ان
 الحجة لا تقوم لله على خلقه الا بامام حي يعرف) وفيه عن محمد بن يحيى
 عن احمد بن محمد عن البرقي عن خلف بن حماد عن أبان بن تغلب قال قال
 ابو عبد الله عليه السلام (الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق) وفيه
 عن « عدة » من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير
 عن الحسين بن ابي العلا قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام تكون
 الارض ليس فيها امام قال لا قلت يكون امامان قال لا الا واحدهما صامت
 وفيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه محمد بن ابي عمير عن منصور بن يونس
 وسعدان بن مسلم عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال
 سمعته يقول (ان الارض لا تخلو الا وفيها امام كما ان زاد المؤمنين
 شيئاً ردم وان نقصوا شيئاً اتمه لهم) وفيه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
 عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد الملسي عن عبد الله بن سليمان العامري
 عن ابي عبد الله عليه السلام قال (قال ما زالت الارض الا فيها الحجة
 يعرف الحلال والحرام ويدعوا الناس الى سبيل الله) وفيه عن علي بن
 ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن ابي بصير عن

احدهما عليه السلام قال قال « ان الله لم يدع الارض بغير امام عالم ولولا ذلك لم يعرف الحق من الباطل » وفيه عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن ابي اسامة وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن ابن محبوب عن ابي اسامة وهشام بن سالم عن ابي حمزة عن ابي اسحاق عمن يثق به من اصحاب امير المؤمنين ان امير المؤمنين عليه السلام قال « اللهم انك لا تخلي ارضك من حجة لك على خلقك » وفيه عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال « والله ما ترك الله ارضاً منذ قبض الله آدم عليه السلام الا وفيها امام يهتدى به الى الله وهو حجته على عباده ولا تبق الارض بغير امام حجة الله على عباده » وفيه عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اتبقي الارض بغير امام « قال ولو بقيت بغير امام لساخت » وفيه عن علي بن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله المؤمن عن ابي هراسة عن ابي جعفر عليه السلام (قال لو ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله) .

ومن ذلك يظهر ان وجود الامام واجب وجوباً لطفياً وهذا الوجوب وجوب اللطف منه والعدل لا وجود الحكم والالزام من احد عليه وذلك ما اختاره العلامة في « كتابه الالفين » انها يعني الخلافة واجبة على الله من باب اللطف على عباده ، وانها منصب إلهي ، وذلك حيث يقول عز وجل « اني جاعل في الارض خليفة » وقوله « انا جعلناك في الارض خليفة » وقوله لأبراهيم « اني جاعلك للناس اماماً » فمن ذلك يثبت ان

الخلافة او الامامة منصب إلهي ، وليس للأمة في ذلك دخل ولا خيرة ولا مساس .

(والعقل) حاكم على وجوب الامامة او الخلافة ، ووجود الامام في كل عصر وزمان ، فان الذي لم يهتم انبات الشعر على الحاجبين للزينة كيف يهتم هذا الخلق ، وانه تعالى ما خلق الخلق الا وجعل له حواس وجوارح وجعل لها سلطان ترجع اليه في المهمات وتعرض عليه امورها فهل من الممكن ان يترك سبحانه هذا الخلق بلا راع ولا هاد يهديهم سواء السبيل ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

(الخرافة عند اخواننا)

قال العلامة ان الامامة عندنا من جملة ما هو اعظم اركان الدين وان الايمان لا يثبت بدونها وانها واجبة على الله من باب اللطف على عباده . وعند اخواننا ليست كذلك بل قالوا انها لا تجب على الله لأنهم يقولون ان الاحكام جميعها مسندة الى القرآن ، والسنة ، والاجماع ، والعقل ، والقياس .

ونحن نورد عليهم بطلان ذلك من كلام الأمامية ، فنقول (اولاً) اما القرآن انما هو كان بياناً للأحكام ولغيرها وذلك لقوله تعالى « ونزلنا عليك الكتاب تبيناً لكل شيء » فالرجوع اليه على سبيل الانفراد ممنوع لقوله تعالى (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه

فانتهموا) فالرجوع اليه على سبيل الانفراد لا يكون كافيا وانه لا يفي بجميع الاحكام فلا بد من الرجوع الى غيره وذلك الغير هو الامام لبيد لنا ناسخه ومنسوخه وظاهره ومجمله ومؤله ومحكمه ومتشابهه ومطلقه ومبينه وعامه وخاصه فالرجوع اليه على الانفراد ممنوع لما قد مناه والرجوع الى غيره لما عرفناه من هذه الأمور الغير مبينه لقوله (اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة) فاننا لو خيلنا والآية لما عرفنا المراد منها ما هو اهو المعنى اللغوي ام الشرعي ، والشرعي لم يكن عند اهل اللغة معهوداً لأنهم وضعوا لفظ صلوة لمطلق الدعاء والزكوة لمطلق النمو ، والحج لمطلق القصد ، وانما فهم المسلمون المقصود من الخطاب في الذكر الحكيم بواسطة تعليم النبي (ص) لهم وتفهمه ايام بما عنته الآية الشريفة واذا تأملت عرفت ذلك .

(ثانيا) السنة فكذلك فان فيها المؤل والظاهر والمتشابه والعام والخاص ، ومعنى السنة هي الاخبار الواردة عن النبي (ص) فدونك الاخبار تراها متضادة ومتناقضة ، وانما وقع ذلك لا تقصيراً من النبي لأن من نسب ذلك اليه فقد افترى عليه ، وانما وقع ذلك من الروات ، فان فيهم المؤمن كابي ذر الغفاري رضوان الله عليه وغيره ، والمنافق كعمر ابن العاص والمغيرة ومعاوية ، والمؤلفة قلوبهم ، والتاريخ حاكم ان راجعته ، فالحكم الوارد من طريق السنة على ما ذكرناه لا يؤخذ به ، الا بعد النظر فيه لأنه ان اخذ به قبل النظر فيه قد لا يقع الحكم واقعياً واذا وقع كذلك لزم محذوراً لقوله تعالى (ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون) فامر السنة كالقرآن في الاحتياج الى الامام لينظر

في ذلك ، واذ قد عرفت لم تكن السنة صالحة للرجوع اليها على سبيل الانفراد مطلقاً .

(ثالثاً) والاجماع لم يكن كافياً للرجوع اليه لما فيه .

(فنقول) قاعدة كلية عند اهل الفن بان الكذب اذا جاز على واحد جاز على اثنين ، واذا جاز على اثنين جاز على ثلاث ، وهلم جرى فالكذب جائز على العموم ، ان لم يكن فيهم المعصوم الذي هو مجهول النسب ، والأمثال في هذا الباب كثيرة فهذا الاجماع ، وانا لنا بالاجماع ، بعد ان قال النبي (ص) ستفترق امني من بعدي ، وقال الله تعالى (افأن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) فالاجماع مفقود والحكم مثله .

(رابعاً) العقل ، فاللائق بنا والمطلوب ان نعرف العقل ما هو : اهو العقل المطبوع ام العقل المسموع ، فعن بعض العارفين ، قال قد يطلق العقل على العلم المستفاد فيكون الأول هو العقل المطبوع المراد بقوله تعالى (ما خلقت خلقاً هو احب إلي منك) « والثاني » العقل المسموع المراد بقوله تعالى (ما كسب الانسان شيئاً افضل من عقل يهديه الى هدى) وفي قوله جل اسمه (ما خلقت خلقاً احب إلي منك ولا اكملتك الا فيمن احب وبك ائيب وبك اعاقب) والى هذين العقليين اشار امير المؤمنين (ع) فيما ينسب اليه من قوله : رأيت العقل عقليين * فمطبوع ومسموع * ولا ينفع مسموع * اذا لم يك مطبوع * كما لا تنفع الشمس * وضوء العين ممنوع * وقد يراد به اي العقل قوة النفس ، وقد يراد به المصدر ، وهو فعل تلك القوة ، وقد يراد به ما يقابل الجهل ، وهو المقدمة على ارتكاب الخير واجتناب الشر اي القوة المدبرة في الاعانة على الآخرة .

فعن كتاب (الدين والاسلام) للامام الشيخ محمد حسين آل كاشف
الغطاء رحمة الله عليه في الجزء الاول ص ٣٥ قال العقل جماع الخيرات
وتاج الكمالات ومن احسن ما نبغت به الفرس من كلماتها ما (ترجمته)
قولهم في العقل خطاباً لمبدعه وواهبه .

من اعطيته العقل فاي شيء لم تعطه ومن لم تعطه العقل فاي شيء
اعطيته « ماذا وجد من فقدك وماذا فقد من وجدك » ولا يكمل ولن
يكمل مادي الانسان وادبيه الا بعقله المادي والادبي .

ما وهب الله لامره هبة احسن من عقله ومن ادبه
ها جمال الفتى فان فقدنا ففقده للحياة اجمل به

وفيه في ص ٣٣ المراد بالعقل ما عرفه بعض (١) العارفين انه
الغريزة التي يمتاز بها الانسان عن البهائم ويستعد لقبول العلوم النظرية
وتدبير الصناعات الفكرية ويستوى فيه الاحق والذكي ويوجد في النائم

(١) هو محمد بن ابراهيم الشيرازي من اجلة الحكماء والفلاسفة ومن
مشاهير علماء الامامية توفي في اواسط القرن الحادي عشر هجرية وله
مصنفات تفوق حد الاحصاء والاطراء اشهرها كتاب الاسفار في الحكمة
المتعالية في اربع مجلدات جمع فيه من التحقيق فاوعى وبالجمل فالرجل
من عليات جهابذة الحكمة والفلسفة ويعرف بصدر الدين وصدر المتاهين
وملاصدرا وكان ذا ثروة طائلة ففرق جميع ماله في سبيل العلم
والخيرات وتخلص للسلوك والعزلة اجر عمره وحج عدة مرات ما
شيأ حتى توفي في احدها في طريق مكة المشرفة .

والمغنى عليه والغافل فالى الآن لم نعرف العقل ما هو ، وما موضوعه ،
ومحله ايضاً مختلف فيه ، فقليل عن سليمان بن داود بان موضوعه
الدماغ ، وفي كلام بعض اللغويين القلب والدماغ مجعاً للعقل والى هنا
يتضح لنا العقل ومحله (١) واما الاطلاع على كنهه وماهيته فليس معلوم
الالمبدعه والافكلما ازداد الفكر في البحث عنه عناءاً ازداد غموضاً وخفاءاً
الامو هبه جل شأنه (٢) « ثم » العقل هل يستطيع أن يميز لم صارت
صلوة الصبح ركعتين ، ولم كانت الظهر اربع ركعات ، والمغرب ثلاث
ركعات ، وهل يصل العقل الى علة طهارة المذي والوذي ونجاسة المني
مع انها من مخرج واحد وكثير من هذه الاحكام التي لا يصل
العقل اليها .

(نعم) العقل يدرك الحسن والقبح وذلك بالنسبة الى علته المقتضية
الى ذلك ، راجع (كتاب الامر بين الامرين للعلامة الخوئي) وانظر كتب
الفلسفة ومن كتب في ذلك الموضوع ، وعلى هذا بعد ان كان العقل
غير معلوم ومحله كذلك وقصوره عن ادراك بعض الأحكام فلا يكون
كافياً للرجوع اليه .

(خامساً) القياس فانه هو الذي اوقع ابليس لعنه الله في البلاء
وطرده الله من الجنة وابعده من الرحمة وذلك بسبب قياسه قال تعالى في
محكم كتابه (خلقتني من نار وخلقته من طين) فانه لاحظ طينة آدم

(١) مجمع البحرين

(٢) الدين والاسلام ج ١ ص ٢٥

وغفل عن نورانيته ولو علم ذلك لعلم بطلان قياسه وكيف ويؤخذ دين الله بالقياس (وليس من مذهبنا القياس)

واذ قد عرفت ذلك فلا بد من وجود إمام يرجع إليه في الاحكام لأن مقامة مقام النبي ومحله في الدين محل القطب من الرخى ، (فتادل)

(صفة الامام ومحمد)

فمن اصول الكافي للكليني ، عن ابي محمد القسم بن العلاء رحمة الله عليه يرفعه عن عبد العزيز ابن مسلم قال كنا بمرور مع الامام الرضا عليه السلام (١) فاجتمعنا في يوم الجمعة في المسجد الجامع بها فادار الناس

(١) هو الامام الثامن من أئمة الشيعة الاثني عشرية ، وهي من اهم فرق الشيعة ، وانما سميت بذلك لقولها باثني عشر اماماً على الترتيب ، الامام علي بن ابي طالب (ع) الامام الحسن بن علي (ع) الامام الحسين بن علي (ع) الامام علي بن الحسين (ع) الامام جعفر الصادق بن محمد (ع) الامام الباقر بن علي بن الحسين (ع) الامام جعفر الصادق (ع) الامام علي الرضا بن موسى الكاظم (ع) الامام محمد الجواد بن الرضا (ع) الامام علي الهادي بن محمد الجواد (ع) الامام الحسن العسكري بن علي الهادي (ع) الامام محمد المهدي بن الحسن العسكري (ع) وهو الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً

بينهم أمر الامامة وذكر واكثر الاختلاف فيها ، قال فدخلت على سيدي الرضا عليه السلام فأعلمته بما خاض الناس فيه فتبسم ثم قال يا عبد العزيز

— فالامام الثامن ، هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو اكبر اولاد الامام موسى بن جعفر (ع) البالغ عددهم ثمانية عشر ذكراً وخمس عشرة بنتاً لامهات اولاد .

ولد عليه السلام بالمدينة المنورة سنة « ٤٨ » هجرية وتوفي سنة « ٢٠٣ » هـ في شهر صفر ، روى ذلك المجلسي في المجلد الثاني عشر من بحار الانور ص ١ ، ويروى لوالدته ، عدة اسماء ، منها : أروي ، وتكتم ، وسكن ، ونجمة ، ولم تكن من البيت العلوي وإنما هي جارية مولدة ، واقد اشترتها جدة الرضا عليه السلام حميدة المصفاة وكان اسمها تكتم ، وهي من افضل النساء في عقلها ودينها واعظامها لمولانا حميدة ، حتى انها ما جلست بين يديها منذ ملكتها اجلالا لها فقالت لابنها موسى (ع) يا بني ان تكتم ما رأيت جارية قط افضل منها ولست اشك ان الله سيظهر نسلها ان كان لها نسل وقد وهبتها لك فأتوصى بها خيراً فتزوجها فولدت له الامام علي الرضا ، فسمها الامام موسى بالطاهرة ، ولقد كان الامام الرضا يرضع كثيراً وكان تام الخلق فقالت اعينوني بمرضعة فقبل لها انقص الدر فقالت لا اكذب والله ما نقص ولكن انقص علي ورد صلوتي وتسبيحي ولقد ورد اسمها في شعر قيل في الامام الرضا عليه السلام * الا ان خير الناس نفساً ووالداً * ورهطاً واجداداً علي المعظم * انتنا به للعلم والحلم ثامناً * اماماً يؤدي حجة الله تكتم * وذلك عن كتاب الام علي الرضا .

جهل القوم وخذعوا عن ارائهم ان الله عز وجل لم يقبض نبيه حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء . بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه الناس فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء ، وانزل في حجة الوداع وهي آخر عمره « ص » اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ، وامر الامامة من تمام الدين ولم يمض « ص » حتى بين لأمة معالم دينهم واوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق ، واقام علياً (ع) علماً واماماً وما ترك شيئاً يحياج اليه من الدين الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله ومن رد كتاب الله فهو كافر ، هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الدين فيجوز فيها اختيارهم ، ان الامامة اجل قدراً واعظم شأنًا واعلى مكاناً وامنع جانباً وابعد غوراً من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها باآرائهم او يقيموا اماماً باختيارهم ، ان الامامة ، خص الله عز وجل بها نبيه ابراهيم عليه السلام بعد النبوة ، والحالة مرتبته ثلاثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال « اني جاعلك للناس اماماً ، فقال الخليل (ع) مسروراً بها « ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين » فابطلت هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيامة وصارة في الصفوة ، ثم اكرمه الله بان جعلها في ذريته اهل الصفوة والطهارة فقال « ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين ، وجعلناهم أئمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وابتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين » فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها الله عز وجل النبي محمد « ص » فقال عز وجل « ان اولى الناس بابراهيم الذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين »

فكانت له خاصة فقلدها (ص) عالياً (ع) بأمر الله عز وجل على رسم ما فرض فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل قال : (الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث) فهي في ولد علي (ع) خاصة الى يوم القيامة ، اذ لا نبي بعد محمد (ص) فمن ابن اختيار هؤلاء الجهال ، ان الامامة هي ميزان الانبياء وارث الاوصياء ، ان الامامة خلافة الله ، وخلافة الرسول ، ومقام امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين .

ثم وصف روعي فداه الامام مطلقاً فقال .

ان الامام زمام الدين ونظام المسلمين وصلح الدنيا وعز المؤمنين ، رأس الاسلام النامي وفرعه السامي فالامام تمام الصلوة والزكاة والصيام والحج وتوفير الفبيء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف يحلل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة ، الامام كالشمس الطالعة المجلاة بنورها للعالم ، وهو بالافق حيث لا تناله الابصار ولا الايدي ، الامام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والدليل على الهدى والمنجي من الردى ، الامام الدليل في المهالك من فارقه فهالك ، الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والسماء الظليلة والارض البسيطة ، الامام الامين الرفيق والوالد الشفيق والاخ الشقيق وكلام البارة بولدها ، ومفزع العباد ، الامام امين الله في ارضه وخلقه وحجته على عباده وخليفته في بلاده ، والداعي الى ربه والذاب عن حريم الله ، الامام مطهر من الذنوب مبرء من العيوب ، مخصوص بالفضل كله من غير طلب ولا

اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب ، فمن ذا يبلغ معرفة الامام
وكنهه ووصفه ، هيئات هيئات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت
الالباب وحصرت الخطباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعيت البلغاء
واخمدت العلماء ووصف شأنه او فضيلة من فضائله فاقرت بالعجز . والتقصير
فكيف يوصف بكليته ، أو ينعت بكيفيته ، أو يوجد من
يقوم مقامه ، أو يغني غناه ، وانى لهم بمعرفته وهو بحيث النجم من أيدي
المتناولين ، ووصف الواصفين ، أيطنون انه يوجد ذلك في غير آل
الرسول ، كذبتهم والله انفسهم ؛ ومنتهى الأباطيل أذ ارتقوا مرتقى
صعباً ، ومنزلاً دحضاً ، زلت بهم الى الخضيض اقدامهم أذ راموا اقامة
إمام بآرائهم (ثم قال) وكيف بهم باختيار امام ، والامام عالم لا يجهل
وداع لا يمكر ، معدن النبوة لا يغمز فيه بحسب ولا يدانيه ذو نسب ،
في البيت من قریش ، والذروة من هاشم ، والعترة من الرسول ، شرف
الأشرف ، والفرع من عبد مناف ، نامي العلم ، كامل الحلم ، مضطلع
بالأمر ، عالم بالسياسة ، مستحق للرياسة ، مفترض الطاعة ، قائم بأمر الله
ناصح لعباد الله .

(ثبوت الإمامة)

لقد روى الجرم الغفير من أكابر علماء المؤرخين منهم أبو نعيم الحافظ
واحمد بن حنبل ، والطبراني ، والخبيري ، وموفق بن أحمد ، وابن
المغازلي (١) والمسعودي (٢) والشيخ المفيد في العيون والمحاسن
وغيرهم ، ولندكر ما أخرجه أحمد بسنده عن أنس بن مالك ، قال قلنا
لسلمان الفارسي رضوان الله عليه ، سل النبي (ص) عن وصية ، فقال
سلمان يا رسول الله من وصيك ، فقال النبي (ص) يا سلمان من وصي
موسى (ع) فقال يوشع بن نون ، فقال (ص) ووصي ووارثي يقضي
ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب (ع) وفي رواية ذلك خير من
اترك بعدي علي بن ابي طالب « ع » ، فرسول الله (ص) لم يمت حتى
عين وصية ، كما عين من قبله من الانبياء والرسل « ع » ولو نظرت في
تاريخ الانبياء لرأيت ان الله تعالى اوحى الى كل نبي عند انقضاء مدته
أن يوصي إلى وصيه الذي عينه الله له ، ليعكون أميناً رقيباً من بعده
عليهم ، وحافظاً للشرع والناموس كيلا يقع الاختلاف فيما بينهم ولأن
لا يلتبس الأمر عليهم ؛ فان العقول الفطرية تحكم بقبح التكليف من
دون أن يعرف الله عباده ، الذي اوجب طاعته ، وان الله منزلة مقدس عن
القبح ، فلا يكلف حتى يعرف عباده ، وان ذلك التعريف عدلا منه

وتقديسا ، وذلك لتم له على عباده الحجة وتزاح به عنهم العلة ، فيا ترى ان الله تعالى لم يوح الى نبينا أم اوحى والنبي لم يعينه ، اللهم ان قال قائل فقد افترى على الله ورسوله وتحدى الدين ورماه بالنقص بعد ان اكمله الله ، فقال : « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » روى الغزالي وهو من أكابر علماء المسلمين في كتابه سر العالمين ما هذا نصه قال قال رسول الله (ص) لعلي (ع) يوم غدیر خم في ذلك الجم الغفير ، من كنت مولاه فعلي مولاه » فقال عمر بن الخطاب (ره) بخ يا ابا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة الى آخر حديثه ، فما اورده الغزالي صريح بان الله قد اوحى والرسول قد بلغ وبعض الأصحاب قد اجاب ، ولو اردنا تعداد من روى من العلماء لما وسع هذا الموجز ، واليك ما ورد من طرقهم انه من مات بلا وصية مات ميتة جاهلية ، فانهم يعززون هذا الحديث الى النبي ، فكيف يليق بمقامه ان يأمر بأمر وهو لا يعمل به ، خصوصاً اذا تعلق بذلك امر ضروري له مساس بالدين ، وهو اوضح دليل في لزوم الوصية ، وانا نرى ان من ادعى ان النبي (ص) مات ولم يوصي فانه عند وفاته اوصى لمن بعده وعين وما ذلك الافتداء بالسنة التي هي واجبة بعد وفاة رسول الله كما كانت واجبة في حياته فمن قال ان رسول الله مات ولم يوصى فقد كذب عليه وافترى لأن رسول الله امثل ما امر به « يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك » فبلغ وعين ، وذلك بأمر ثلاث ، الكتاب ، والسنة ، والاجماع ، وذلك ما اورده الشيخ المفيد « ره » في العيون والمحاسن قال سئل ابو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري ، قيل له ما الدليل على امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فقال الدليل على

ذلك من كتاب الله، والسنة، والائجام، « اما كتاب الله تعالى » قوله
« يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم »
فان الله سبحانه دعانا الى طاعة اولي الامر كما دعانا الى طاعة نفسه
وطاعة رسوله، فاجتمعنا الى معرفة اولي الامر كما وجبت علينا معرفة
الله ومعرفة رسوله فنظرنا في اقاويل الامة فوجدناهم قد اختلفوا في
اولي الامر، واجمعوا في الآية على ما يوجب كونها في علي بن ابي
طالب « ع » وذلك باختلافهم في تفسير اولي الامر، فقال بعضهم اولي
الامر هم أمراء السرايا، وقال بعضهم هم العلماء، وقال بعضهم هم القوام
على الناس والامرون بالمعروف والناهون عن المنكر، وقال بعضهم هم
علي بن ابي طالب (ع) والائمة من ذريته « ع » فسألنا الفرقة الاولى
فقلنا لهم أليس علي بن ابي طالب « ع » من أمراء السرايا فقالوا نعم
فقلنا للفرقة الثانية ألم يكن علي بن ابي طالب « ع » من العلماء فقالوا بلى
وقلنا للفرقة الثالثة اليس علي بن ابي طالب « ع » قد كان من القوام
على الناس بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقالوا بلى، والفرقة
الرابعة مقرة بأن علي بن ابي طالب « ع » والائمة من ذريته هم اولوا
الامر، فصار علي بن ابي طالب معيناً بالآية، باتفاق الامة واجماعها،
وتيقنا ذلك بأقرار المخالف لنا في إمامته « ع » والموافق عليها، فوجب
ان يكون إماماً لهذه الامة بهذه الآية لوجود الاتفاق على أنه معنى بها،
ولم يجب العدول الى غيره والاعتراف بإمامته لوجود الاختلاف في ذلك
وعدم الاتفاق، وما يقوم في مقامه في البرهان، « واما السنة » فانا
وجدنا النبي « ص » استفضى علماً على اليمن، وأمره على الجيوش،

وولاه الأموال وامره بادائها الى بني جذيمة الذين قتلهم خالد بن الوليد ظلماً ، واختاره لأداء رسالات الله تعالى والابلاغ عنه في سورة برائه ، واستخلفه عند غيبته على من خلف ولم نجد النبي (ص) سن هذه السنن في غيره ولا اجتمعت هذه في احد بعد النبي (ص) كما اجتمعت في علي عليه السلام وسنة رسول الله بعد مماته واجبة كوجوبها في حياته واما تحتاج الأمة الى الامام لهذه الخصال التي ذكرناها فاذا وجدناها في رجل قد سنها الرسول فيه فقد كان أولى بالامامة ممن لم يسن النبي (ص) فيه شيئاً من ذلك « واما الاجماع » فان امامته تثبت من وجوه ؛ منها انهم قد اجمعوا جميعاً على ان علياً (ع) قد كان اماماً ولو يوماً واحداً ولم يختلف في ذلك اثنان من اصناف اهل الملة ، ثم اختلفوا فقالت طائفة كان اماماً في وقت كذا دون وقت كذا ، وقالت طائفة كان اماماً بعد النبي (ص) في جميع اوقاته ، ولم تجتمع الأمة على غيره انه كان اماماً في الحقيقة طرفه عين ، والاجماع احق ان يتبع من الاختلاف ، ومنها انهم اجمعوا جميعاً على ان علياً (ع) كان يصلح للامامة ، وان الامامة تصلح لبني هاشم ، واختلفوا في غيره ، وقالت طائفة لم تكن الامامة تصلح لغير علي بن ابي طالب (ع) ولا تصلح لغير بني هاشم ، والاجماع حق لا شبهة فيه ، والاختلاف لا حجة فيه ، ومنها انهم اجمعوا على ان علياً عليه السلام كان بعد النبي (ص) ظاهر العدالة واجبة له الولاية ، ثم اختلفوا ، فقال قوم انه كان مع ذلك معصوماً من الكبائر والظلال ، وقال آخرون ، لم يك معصوماً ولكن كان عدلاً برأ تقياً على الظاهر لا يشوب ظاهره الشوائب ، فحصل الاجماع على عدالته ، واختلفوا في نفي العصمة عنه ، ثم اجمعوا كلهم على أن أبا بكر لم يك معصوماً ، واختلفوا في

عدالته . فقالت طائفة ، كان عدلا ، وقالت أخرى لم يك عدلا ، لأنه أخذ ما ليس له ، فمن أجمعوا على عدالته وأختلفوا في نفي العصمة عنه أولى في الإمامة ممن أختلفوا في عداليه وأجمعوا على نفي العصمة عنه ، وبهذا حصل لنا ثبوت إمامة أمير المؤمنين (ع) بأمور ثلاث ، الكتاب ، والسنة ، وأجماع المسلمين ، روى الصدوق بأسناده عن أبي الجارود ، عن جعفر بن محمد بن علي الباقر (ع) عن أبيه عن جده قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله (ص) « وكل شيء أحصيناه في أمام مبين » قام أبو بكر ، وعمر ، من مجلسهما وقالوا يا رسول الله هو التوراة ، فقال لا قالاهو الانجيل ، قال لا ، قالاهو القرآن قال لا ، فأقبل علي أمير المؤمنين (ع) فقال رسول الله (ص) هو هذا أنه الأمام الذي أحصى الله فيه علم كل شيء ، وروى الفيضي في تفسيره في الاحتجاج عن النبي (ص) في حديث ، قال « معاشر الناس ما من علم الا علمنيه ربي وأنا علمته عليا ، وقد أحصاه الله في ، وكل شيء علمت فقد أحصيته في أمام المتقين ، وما من علم إلا علمته عليا » وقال ابن أبي الحديد « ج » ١ ، ص ٦ قال في خبر طويل قال في آخره فان فقهاء الصحابة كانوا عيالا على علي (ع) وهم عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن عباس ، وغيرهم وكلاهما أخذوا عن علي (ع) ! أما ابن عباس فظاهر ، وأما عمر بن الخطاب فقد عرف كل واحد رجوعه إليه في كثير من المسائل التي أشكلت عليه ، وعلى غيره من الصحابة وذلك قوله لولا علي لهلك عمر ، وقوله لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن ، وقوله لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر ، فقد عرف بهذا الوجه أيضا انتهاء الفقه إليه وقد إجمعت الأمة على أن الإمام لا يحتاج إلى أمام ، وقد أجمعت الأمة على أن أبا

بكر قال على المنبر ، وليتكم ولست بخيركم ، فإن أستقمت فاتبعوني ، وإن أعوججت فقوموني ، فإنه أعتز بحاجته إلى رعيته وفقره إليهم في تدبيره ، ولا خلاف بين ذوي العقول أن من أحتاج إلى رعيته فهو إلى الإمام أحوج ، وقول النبي (ص) باتفاق العامة والخاصة قوله « علي أقضاكم » وأما علومه (ع) فمنها علم تفسير القرآن ، فعنه أخذ ومنه فرع ، وأذا راجع المنصف كتب التفسير علم صحة ذلك لأن أكثره عن علي (ع) وعن عبد الله ابن عباس ، وقد علم حال ابن عباس في ملازمته له (ع) وأنقطاعه إليه وأنه تلميذه وخريجه ، قيل لابن عباس أني علمك من علم ابن عمك ، فقال كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط ، ومن علومه علم الطريق ، والحقيقة ، وأحوال التصوف ، وقد عرف أن أرباب هذا الفن في جميع بلاد الإسلام ، إليه ينتهون وعنده يقفون ، ومن علومه ، علم النحو والعربية ، وقد علم الناس كافة أنه هو الذي أبتدعه وأنشأه وأملاه على أبي الأسود الدؤلي ، جوامعه وأصوله وهو الذي علمه رسول الله (ص) ألف باب من العلم ، وهو باب مدينة الرسول ، حيث يقول « أنا مدينة العلم وعلي بابها » (وكل شيء أحصيناه في إمام مبین) فعلم أنه أفضل الصحابة ، وأعلمهم ، والله ولي التوفيق .

(الاحاديث الواردة من طرقهم)

قال الامام أحمد بن حنبل (١) ما ورد لأحد من أصحاب رسول الله (ص) من الفضائل ، ما ورد لعلي (ع) أخرجه الحاكم وأخرجه الشيخان عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله (ص) خلف علي بن أبي طالب (ع) في غزوة تبوك ، فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي » أخرجه أحمد ، والبخاري ، من حديث أبي سعيد الخدري ، والطبراني ، من حديث أسماء بنت قيس ، وأم سلمة ، وحيش بن جنادة ، وأبن عمر ، وأبن عباس ، وجابر بن سمرة ، والبراء ابن عازب ، وزيد بن أرقم ، وأخرجنا عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر « لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يده يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله » فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها ، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله (ص) كلهم يرجون أن يعطاها ، فقال أين علي بن أبي طالب (ع) فقيل له هو يشتكي عينيه ، قال فارسلوا إليه ، فأني به ، فبصق رسول الله (ص) في عينيه ودعاه فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية ، وقد أخرج هذا الحديث الطبراني من حديث ابن عمر ، وعلي ، وأبن

أبي ليلى وعمران بن حصين ؛ والبزار من حديث ابن عباس وأخرج مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية « قل تعالوا ندعوا ابنائنا وابنائكم » الى آخرها دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسينا فقال (ص) « اللهم هؤلاء اهلي » وأخرج الترمذي عن ابن سريحة ، وزيد بن أرقم عن النبي (ص) قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » وأخرجه أحمد عن علي ، وأبي أيوب الأنصاري ، وزيد بن أرقم ، وعمر وذو مرة ، وأبو يعلى عن أبي هريرة ، والطبراني عن أبي عمر ومالك بن الحويرث . وحبيشي بن جنادة ، وجرير وسعد بن أبي وقاص وأبي سعيد الخدري وأنس بن مالك والبزار عن أبي عباس وعمارة ، وبريدة وأحمد بن الطفيل قال : جمع علي الناس سنة خمس وثلاثين في الرحبة ثم قال لهم أنشد بالله كل أمرء مسلم سمع رسول الله (ص) يقول يوم غدیر خم (١) ما قال : لما قام فقام إليه ثلاثون من الناس فشهدوا أن رسوله الله (ص) قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » أخرجه الترمذي ، والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله (ص) « أن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني انه يحبهم » قيل له يا رسول الله سمهم انا قال « علي منهم » يقول ذلك ثلاثا وأبو ذر والمقداد وسلمان وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه عن حبيشي بن جنادة قال : قال رسول الله (ص) « علي مني وأنا من علي » وأخرج الترمذي عن أبي عمر قال أخى رسول الله (ص) بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه قال : يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد : فقال رسول الله (ص) « أنت أخى في

(١) بضم الحاء وتشديد الميم ، موضع بين مكة والمدينة

الدنيا والآخرة» وأخرج مسلم عن علي (ع) قال : « والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبي الأُمِّي الي انه لا يَجِبُني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق » وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال : كنا نعرف المنافقين ببغضهم علي بن ابي طالب (ع) وأخرج البزار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، وأخرج الترمذي والحاكم عن علي (ع) قال : قال رسول الله (ص) « أنا مدينة العلم وعلي بابها » وأخرج الحاكم وصححه عن علي (ع) قال : بعثني رسول الله إلى اليمن فقلت يا رسول بعثتني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء ، ف ضرب صدري بيده ثم قال « اللهم أهد قلبه وثبت لسانه » فو الذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين ، وأخرج ابن سعد عن علي عليه السلام انه قيل له مالك اكثر اصحاب رسول الله حديثاً ، قال اني كنت اذا سأله انبأني واذا سكت ابتدأني ، وأخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال : قال عمر بن الخطاب علي اقضانا ، وأخرج الحاكم عن ابن مسعود قال كنا نتحدث ان علياً اقضى اهل المدينة ، وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لا نعدوها وأخرج عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معظلة ليس فيها ابو الحسن وأخرج عنه قال لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الا علي (ع) وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال افرض اهل المدينة واقضها علي بن ابي طالب (ع) وأخرج عن عائشة ان علياً ذكر عندها فقالت اما انه اعلم من بقي بالسنة ، وقال عبد الله بن عياش ابن ابي ربيعة كان لعلي ما شئت من ظرس قاطع في العلم وكان له البسطة في العشيرة والقدم في الاسلام والعهد برسول الله والفقه في السنة

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله (ص) « الناس من شجر شتى وانا وعلي من شجرة واحدة » واخرج الطبراني ، وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله (يا ايها الذين آمنوا الا وعلي اميرها وشريفها) واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال ما نزل في احد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي ، واخرج البزار عن سعد قال : قال رسول الله (ص) لعلي « لا يحل لأحد ان يجنب في المسجد غيري وغيرك » واخرج الطبراني ، والحاكم عن ابن مسعود ان رسول الله (ص) قال « النظر الى علي عبادة » اسناده حسن ، واخرج الطبراني ، والحاكم ايضاً من حديث عمران بن حصين ، واخرجه ابن عساكر من حديث ابي بكر الصديق ، وعثمان بن عفان ، ومعاذ بن جبل ، وانس بن مالك وثوبان ، وجابر بن عبد الله وعائشة واخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال كانت لعلي ثمان عشر منقبة ما كانت لأحد من هذه الامة ؛ واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد اعطني علي (ع) ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها احب الى من ان اعطى حمر النعم ، فسئل وما هي قال تزوج ، ابنت رسول الله فاطمة الزهراء ، وسكنناه المسجد حيث لا يحل لي ما يحل له والراية يوم خيبر واخرج ابو يعلى والبزار عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله (ص) « من آذى علياً فقد آذاني » واخرج الطبراني بسند صحيح عن ام سلمة عن رسول الله « من احب علياً فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض علياً فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله » وهذا عشر ما ورد من الاحاديث التي حصل الأجماع عليها من علماء العامة .

(من الف في الوصية)

اللهم انا أمنا بك واتبعنا الرسول وأولي الأمر عليهم السلام ،
وانا نقول معشر (١) الامامية ان الله سبحانه لا يخلي الأرض من
حجة على العباد من نبي او وصي ظاهر مشهور او غائب مستور وقد نص
النبي (ص) وأوصى الى علي وأوصى علي الى ولده الحسن وأوصى
الحسن أخاه الحسين وهكذا الى الامام الثاني عشر المهدي المنتظر وهذه
سنة الله سبحانه في جميع الانبياء من آدمهم الى خاتمهم ، وقد الف جم
غفير من اعظم علماء الدين ، مؤلفات عديدة في اثبات الوصية ، وها انا
أورد لك أسماء المؤلفين في الوصية من القرون الأولى والصدر الأول
قبل القرن الرابع (كتاب الوصية) لهشام بن الحكم (الوصية) للحسين
ابن سعيد (الوصية) للحكم بن مسكين (الوصية) لعلي بن المغيرة
(الوصية) لعلي بن الحسن بن الفضل « كتاب الوصية » لأبراهيم بن
محمد بن سعيد بن هلال « الوصية » لأحمد بن محمد بن خالد البرقي صاحب
المحاسن « الوصية » للمؤرخ الجليل عبدالعزيز بن يحيى الجلودي ، وأكثر
هؤلاء من اهل القرن الأول والثاني ، اما أهل القرن الثالث فهم جماعة
كثيرة أيضاً « الوصية » لعلي بن رئاب « الوصية » ليحيى بن المستفاد
« الوصية » لمحمد بن احمد الصابوني « الوصية » لمحمد بن الحسن بن

فروخ « كتاب الوصية والامامة » للمؤرخ الثبت الجليل علي بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب (الوصية) لشيخ الطائفة نجاد بن الحسن الطوسي (الوصايا) لمحمد بن علي الشلمغاني المشهور (الوصية) لموسى بن الحسن بن عامر ، اما في الف بعد القرن الرابع فشيء لا يستطيع حصره ، وذكر المسعودي في كتابه المعروف (باثبات الوصية) لكل نبي اثني عشر وصياً ذكرهم بأسمائهم ومختصر من تراجمهم وبسط الكلام بعض البسط في الأئمة الاثني عشر هذا ما ألفه العلماء في الامامة واقامة الادلة العقلية والنقلية عليها ، واسننا بصدد شيء من ذلك . نعم في قضية المهدي قد تعلو نبرات الاستهتار والاستنكار من سائر فرق المسلمين بل ومن غيرهم على الامامية في الاعتقاد بوجود امام غائب عن الأبصار ليس له أثر من الآثار ، زاعمين انه رأي فائل وعقيدة سخيفة ، والمعقول من انكارهم يرجع الى امرين .

(الأول) استبعاد بقاءه طول هذه المدة التي تتجاوز الألف سنة وكأنهم ينسون اويتناسون حديث ، عمر نوح الذي لبث في قومه بنص الكتاب الف سنة الا خمسين عاماً وأقل ما قيل في عمره الف وستمائة سنة وقيل أكثر الى ثلاثة آلاف ، وقد روى علماء الحديث من السنة ، لغير نوح ما هو أكثر من ذلك (هذا النووي) وهو من كبار محدثيهم يحدث في كتابه (تهذيب الأسماء) ما نصه : اختلفوا في حياة الخضر ونبوته فقال الأكثرون من العلماء هو حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر ، قال

الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامه معهم ، وانما شذ بأنكاره بعض المحدثين ، ويخطر لي انه قال في موضع آخر ، والزخشي في (ربيع الانوار) ان المسلمين متفقون على حياة اربعة من الانبياء اثنان منهم في السماء وهما ادريس وعيسى ، واثنان في الارض اليأس والخضر ، وان ولادة الخضر في زمن ابراهيم ابي الانبياء ، والمعمرون الذين تجاوزوا العمر الطبيعي الى مئات السنين كثيرون ؛ وقد ذكر السيد المرتضى في اماليه جملة منهم ؛ وذكر غيره كالصدوق في (اكمال الدين) أكثر مما ذكر الشريف وكم رأينا في هذه الأعصار من تناهت بهم الأعمار الى المئة والعشرين وما قاربها او زاد عليها على ان الحق في نظر الاعتبار ان من يقدر على حفظ الحياة يوماً واحداً يقدر على حفظها آلافا من السنين ، ولم يبق الا انه خارق العادة وهل خرق العادة والشذوذ عن نواميس الطبيعة في شؤون الانبياء والاولياء بشيء عجيب او امر نادر ؛ راجع مجلدات (المقتطف) السابقة تجد فيها المقالات الكثيرة والبراهين الجلييلة العقليلة لأكابر فلاسفة الغرب في اثبات امكان الخلود في الدنيا للانسان ؛ وقال بعض كبار علماء اوربا لولا سيف ابن مبلجم لكان علي بن ابي طالب (ع) من الخالدين في الدنيا لأنه قد جمع جميع صفات الكمال والاعتدال وعندنا هنا تحقيق بحث واسع لا مجال لبيانها .

(الثاني) السؤال عن الحكمة والمصلحة في بقائه مع غيبته وهل وجوده مع عدم الانتفاع به الا كعدمه ؟ ولكن ليت شعري هل يريد اولئك القوم ان يصلوا الى جميع الحكم الربانية ؛ والمصالح الآلهية ؛ واسرار التكوين والتشريع ولا تزال جملة احكام الى اليوم مجهولة الحكمة

كتقبيل الحجر الاسود مع انه حجر لا يضر ولا ينفع ، وفرض صلاة المغرب ثلاثاً والعشاء اربعاً والصبح اثنى وهكذا الى كثر من امثالها ؛ وقد استأثر الله سبحانه بعلم جملة اشياء لم يطلع عليها ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا كعلم الساعة واخوانه (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث) واخفى جملة امور لم يعلم على التحقيق وجه الحكمة فى اخفائها كالاسم الاعظم وليلة القدر وساعة الاستجابة ، والغاية انه لا غرابة فى ان يفعل سبحانه فعلا او يحكم حكماً مجهولاً لنا ، انما الكلام فى وقوع ذلك وتحققه فاذا صح اخبار النبي وأوصيائه المعصومين (ع) لم يكن بد من التسليم والاذعان ولا يلزم البحث عن حكمته وسببه انتهى ما اورده حجة الاسلام الامام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رحمة الله عليه فى أصل الشيعة وأصولها من ، ١٠٢ ، الى ١٠٦ ،

« الامام مسدد مه قبل الله »

روى الحر العاملى (١) والخوئى فى الاربعين ، عن الكتب المعتمدة بسنده عن المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله الصادق (ع) وقد سئلت عن الامام أيعلم بما فى اقطار الارض وهو فى بيته مرخى عليه ستره فقال يا مفضل ان الله تبارك وتعالى جعل للنبي خمسة ارواح ، وهو

روح الحيوة فيه دب ودرج ، وروح القوة فيه نهض وجهاد ، وروح الشهوة فيه أكل وشرب وآتى النساء من الحلال ، وروح الايمان فيه امر وعدل ، وروح القدسي فيه حمل النبوة ، فاذا قبض النبي « ص » انتقل روح القدس فصار في الامام ، وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو ، والاربعة ارواح تمام وتلهو وتغفل وتسهو ، وروح القدس ثابتا يرى به ما في شرق الارض وغربها وبرها وبحرها وانهم صلواة الله عليهم أعطوا تفسير القرآن الكريم واعطوا الصحيفة التي فيها اسماء اهل الجنة واهل النار وانهم اعطوا الكتب التي فيها اسماء الملوك الذين يملكون الى آخر الدنيا ، وانهم اعطوا اسم الله الاعظم فالامام صلواة الله عليه معه روح القدس ، وقال العلامة الحجة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمة الله عليه في « أصل الشيعة وأصولها » ٩٥ ، قال وان النبي « ص » ينصب من بعده للقيام بالوظائف التي كان على النبي ان يقوم بها ، سوى ان الامام لا يوحى اليه كالنبي وانما يتلقى الاحكام من النبي مع تسديد الاله جل وعلا فالنبي مبلغ عن الله والامام مبلغ عن النبي ، فالامام في الكمالات دون النبي وفوق البشر ويشترط في الامام ان يكون معصوماً كالنبي « ص » عن الخطا والخطيئة والالزالت الثقة به وكرامة قوله تعالى « اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين » صريحة في لزوم العصمة في الامام لمن تدبرها جيداً ونظرها مليا وان يكون افضل اهل زمانه في كل فضيلة واعلمهم بكل علم لأن الغرض منه تكميل البشر وتزكية النفوس وتهذيبها بالعلم والعمل الصالح « هو الذي بعث في الامم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » والناقص لا يكون مكمل ، والفاقد لا يكون

معطيا فالأمام في الكمالات دون النبي وفوق البشر ، فالمطلوب من الإمام هو المطلوب من النبي لأن العلة التي جاء من أجلها الرسول هي التي أقام النبي الإمام عليها وهذا صريح قوله في الآية المتقدمة ، فنقول ان إمامنا كان ثابتاً عند الأصحاب للزوم العدالة فيه وهو معصوم من الزلل كالنبي وكذلك الإمامة من بعده ، فما ثبت له يثبت لهم بلا شبهة ولا ريب ، وهذه سنة الله في الأنبياء وأوصيائهم ، « ولأن تجمد لسنة الله تبديلاً » فمن قال بان ذلك لم يكن ثابتاً للإمامة من بعد النبي وبدل قول الله في أوليائه فقد باء بغضب من الله وأحل قومه دار البوار .

(الإمامة لزين العابدين)

والأمامة للإمام علي بن الحسين عليه السلام بوجوه ، ذكرها ثقة الشيعة ، ومؤرخيهم وبوبوا لها أبواباً ، ذكرها في محلها ، منها نقلاً ومنها عقلاً ، أما نقلاً فالحديث الذي رواه المسعودي في (اثبات الوصية) ص ١٣٨ وهو حديث اللوح وذكره الكثير من الرواة ونص جده أمير المؤمنين في حياته وحياته أبيه بما ضمن ذلك من الأخبار تجدها في الارشاد المنفرد ، المتضمنة أولوية علي بن الحسين عليه السلام بابيه دون غيره وانه أحق بمقامه من بعده بالفضل والنسب ، والأولي بالإمام الماضي أحق بمقامه من غيره بدلالة آية ذوي الارحام ، وقصة زكريا ووصية سيد الشهداء الحسين بن علي له يوم عاشوراء ذكرها المفيد في النص

المدكور وغيره من المؤرخين في مبحث إمامة علي بن الحسين (ع) وايداع ابيه ام سلمة ما قبضته على من بعده ، وقد جعل التماسه من ام سلمة علامة على إمامة الطالب لها من الأنام ، رواه الشيخ الكليني بسنده عن الصادق قال ان الحسين لما سار الى العراق استودع ام سلمة الكتب والوصية ، فلما رجع علي بن الحسين من الشام الى المدينة ، طالب ام سلمة على ما اودعها ابوه فدفعتها له ، ورواه الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة بسنده عن الباقر (ع) انه لما توجه الحسين الى العراق دفع الى ام سلمة زوجة النبي (ص) الوصية والكتب وغير ذلك ، وقال لها اذا اتاك اكبر ولدي فادفعيها اليه ، فلما قتل الحسين اتى علي بن الحسين الى ام سلمة فدفعت اليه كل شيء اعطاها الحسين عليه السلام ورواه الكليني بسنده عن الباقر (ع) قال ان الحسين (ع) لما حضره الذي حضره دعا ابنته فاطمة الكبرى فدفع اليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة ووصية باطنة وكان علي بن الحسين (ع) مريضا لا يرون ان يبقى بعده فلما قتل الحسين (ع) ورجع اهله الى المدينة دفعت فاطمة الكتاب الى علي بن الحسين (ع) ومنها فساد دعوى كل مدع للأمامة بالأجماع والغاية المقصودة المحررة في مبحث الإمامة ومنها ثبوت الإمامة في العترة خاصة بالنظر والخبر الوارد عن النبي (ص) والأجماع الوارد في كتابنا هذا لعلي بن ابي طالب (ع) ومنها فساد دعوى من ادعاها محمد بن الحنفية وذلك لخلو دعواه من النص عليها ، فثبت انها له دون غيره اذلا مدع للإمامة من العترة سوى محمد بن الحنفية وخروج محمد بن الحنفية عنها بما ذكرناه من خلو النص ومنها شهادة الحجر الأسود لعلي بن الحسين بالأمامة عند محاجة محمد بن الحنفية وعلي بن الحسين نذكرها في باب

« علي ومجد » ومنها نص رسول الله بالأمامة عليه وما ورد في حديث اللوح الذي رواه جابر عن النبي ورواه مجد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن فاطمة الزهراء (ع) ومنها ما رواه الكليني في الكافي عن عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه هاشم بن داود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر الثاني قال اقبل امير المؤمنين ومعه الحسن ابن علي وهو متك على يد سلمان فدخل المسجد الحرام اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين فرد عليه السلام فسئل عن ثلاث مسائل عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه ، وعن الرجل كيف يذ كر وينسى ، وعن الرجل كيف يشبه ولده اعمامه واخواله ، فالتفت امير المؤمنين الى الحسن فقال يا ابا مجد اجبه فاجابه الحسن (ع) فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها ، واشهد ان مجد عبده ورسوله ولم ازل اشهد بها ، واشهد انك وصيه والقائم بحجته واثار الى الحسن بن علي ، واشهد ان الحسين بن علي وصي اخيه والقائم بحجته بعده ثم ذكر الأئمة واحداً بعد واحد حتى انتهى الى المهدي عجل الله فرجه ، وذكّر الحديث بطوله ثم قام ومضى ، فقال امير المؤمنين يا ابا مجد اتبعه فاتبه فقال ما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد ومضى فما رأيت له شخصاً ولا علمت اين اخذ من الارض ، فقال امير المؤمنين يا ابا مجد انه الخضر (ع) ومنها معاجزه وفضائله اكبر برهان ، ومنها حديث الحصاة لغانم بن ام غانم التي ختم عليها علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ، نورد ذلك في معاجره وفي ترجمة غانم بن ام غانم ، ومنها حديث حبابة الواليدة صاحبة الحصاة ، نذكّر ذلك في باب معاجزه ، ومنها حديث ابي خالد الكابلي ، نورده في باب معاجزه ومنها

حديث ام سليم والحصة ، يأتي ذكر .

« واما عقلا » وثبتت الامامة له عقلا ، فمن ذلك وجوب الامامة في كل عصر وزمان وهي للأفضل دون المفضول بدلائل ذوي العقول السليمة وحيث هو أفضل اهل زمانه ؛ وافضل خلق الله بعد ابيه علماً وعملاً وزهداً وإيماناً وتقاً وورعاً واخلاصاً لله تعالى ولو راجعت احواله ظهر لك ذلك بل فوق ما نقول ومنها ان الله تعالى كيف يهمل هذا الخلق ويتركه الله بلا راع ولا هاد وذلك على حد ما اورده الامام كاشف الغطاء رحمة الله عليه في الجزء الثاني من كتاب الدين والاسلام عن ثقة الاسلام الكليني من الكافي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال للزنديق الذي سئله من اين اثبت الانبياء والرسل قال (ع) انا لما اثبتنا ان لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ، ثبت ان له سفراء الى خلقه يعبرون عنه الى عبادته ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقائهم وفي تركه فناؤهم ، فثبت الامر والنهوض عن الحكيم العليم في خلقه المعبرون عنه جل وعز ، وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شيء من احوالهم ، مؤيدين من العليم الحكيم بالحكمة ، ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان بما ان ات به الرسل والانبياء من الدلائل والبراهين اكيلا تخلو الارض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته .

ومن الادلة العقلية على وجود الامام مطلقاً ، هو ان الله خلق الانسان

هلوعاً ، وان الانسان لى خسر ، وان الانسان جاهل قبل كل شيء .
وهو جاهل بتمام حقيقته جاهل في علمه عاجز في قوته فقير في غناه ، فلا
بد ان يكون له راع وهاد ومرشد ومربي وواعظ ليكون ذلك الانسان
الجاهل صفوة الأكو ان و خلاصة العوالم وبذرة الكمالات وثمره الوجود
ومجتمع الحقائق وينبوع الفضائل والغاية التي ما بعدها من الخليفة غاية
ولا لسواها من الایجاد قصد ولا عناية ، ومن يكون ذلك المرشد
والمربي غير (الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) وهل
تصدر هذه المقاصد من غير آل النبي الذين أكل الله عقولهم : لأن النافص
لا يكون مكملًا والفاقد لا يكون معطيًا ، وكانت امامته اربعاً وثلاثين
سنة وهي بقية ملك يزيد بن معاوية ، ومعاوية بن يزيد ، ومروان بن
الحكم ، وعبد الملك بن مروان وتوفى في ملك الوليد ودفن في البقيع
مع عمه الحسن بن علي عليه السلام ؟

((نسبه))

واما نسبه هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وعمود
النسب الى عدنان متفق عليه ، وما بعده مختلف فيه وليس في هؤلاء حامل

مستزذل ولا مغمور مستذل ؛ كلهم سادة قادة اشتهروا بأحسن المكارم
والفضائل ، وفي الجزء الثاني من مروج الذهب للمسعودي ص ٢٧٢ ،
قال عدنان بن أدد بن ناخور بن سود بن يعرب بن يشجب بن ثابت
ابن إسماعيل بن ابراهيم (ع) خليل الرحمن بن تارخ وهو آزر بن
ناخور بن ساروخ بن ارعواء بن فالغ بن عابر بن شالخ بن إرفخشذ بن
سام بن نوح بن ملك بن متوشلخ بن أخنوخ بن يرد بن مهلايل بن قينان
ابن انوش بن شيث بن آدم (ع) قال المسعودي هذا ما رواه ابن هشام
في كتاب المغازي والسير عن ابن أسحق ، والنسخ مختلفة الأسماء في
النسب من نزار ، وفي نسخة ان نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن سام
بن يشجب بن يعرب بن إسماعيل بن ابراهيم بن تارخ بن ناخور بن ارعواء بن اسروح بن
فالغ بن شالخ بن إرفخشذ بن سام بن نوح بن متوشلخ بن اخنوخ بن
بن مهلايل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم (ع) وفي رواية ابن
الأعرابي عن هشام بن محمد الكلبي هو ، نزار بن معد بن عدنان بن
اد بن أدد بن إسماعيل بن نبت بن سلامان بن قيدر بن إسماعيل بن ابراهيم
الخليل بن تارخ بن ناخور بن ارعواء بن فالغ بن عابر بن شالخ بن
إرفخشذ بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يرد بن
مهلايل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم (ع) انتهى ما ذكره
المسعودي في كتابه (مروج الذهب)

واسم ابي طالب عبد مناف وهو أخو عبد الله والد الرسول لأبيه
وأمه ، وأمهما فاطمة بنت عمر ، وقيل أسد بن عايد وأما عبد المطلب
لقبه شيبه الحمد لشيبه كانت في رأسه ، وكنيته ابوالبطحاء لأنهم استسقوا

به سقياً فكانوه بذلك وانما سمي عبد المطلب لأن عمه المطلب كان بمكة ؛
اليه السقاية والرفادة وكان المطلب اخا هاشم وكان هاشم قد تزوج
بالمدينة الى بيت النجار امرأة يقال لها ساسي بنت عمرو فولدت له شيبه
بالمدينة وتوفى هاشم بمكة ونشأ شيبه بالمدينة فمر به رجل من أهل مكة
وهو يناضل الصبيان ويقول أنا ابن سيد البطحاء فسأل عنه فقيل هذا
أبن هاشم فلما قدم مكة أخبر المطلب فركب من وقته الى المدينة فوجده
يلعب مع الصبيان فأردفه على راحلته وقدم به مكة فقال الناس هذا عبد
المطلب ، فقال ويحكم أنما هو ابن اخي هاشم فغلب هذا الاسم ولما مات
المطلب قام مقامه عبد مناف ؛ وأما هاشم فأسمه عمرو ، وهاشم لقبه ، لأن
مكة أجذبت وأصاب أهلها ضر عظيم وكان يهشم الثريد ويطعمهم أياه ،
وفيه يقول الشاعر :

عمرو العلي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف (١)
وعبد مناف أسمه المغيرة ، وقصي أسمه زيد وانما سمي قصياً لتقصي
أمه به الى الشام ، ويسمى مجعاً ؛ وله أسماء كثيرة وفيه يقول الشاعر .
همام له أسماء صدق ثلاثة قصي وزيد والندی وجمع
وأم قصي فاطمة بنت سعد تزوجها كلاب بن مرة ثم مات وقصي
صغير ؛ فتزوجها ربيعة بن حزام بن ضبة ، وسار بها الى الشام وقصي
معهما فلما كبر قصي عاد الى مكة واستولى عليها وجمع قبائل قريش اليها ،
وأما كلاب فأمه هند بنت سويد بن ثعلبة ، وأما مرة فأمه مخشبة بنت
شيبان ، وأما كعب فأمه ماوية بنت كعب ، وأما لوي فأسم امه عاتكة
بنت خالد بن النظر بن كنانة ، وأما غالب فأمه ليلى بنت الحرث ، وأما

فهر فأمه جندلة بنت عامر الجرهمية ، وفهر هو جامع قریش بعد قصي ،
وقيل النظر بن كنانة هو قریش فمن لم يكن من ولد النظر لم يكن قرشياً
(والقرش اصله الجمع والاكتساب ، وقيل أن قرشياً دابة تسكن البحر
تأكل دواب البحر فسميت قریش بها وفيه أقوال أخرى) وعلى القول
الأول من لم يكن من قصي لم يكن قرشياً ، وأما مالك فأمه عرابة بنت
سعد بن قيس بن غيلان ، وأما نظر فأمه برة بنت مر ، وأما كنانة فأمه
أم الطيب ، وأما خزيمة فأمه سلمى بنت أسلم قضاعية ، وأما مدركة
فأسمه عمرو وإنما سمي مدركة لأن لآبيه أبلأ شردت فأدرکها فردھا
وأمه خندف ، وقيل ليلى بنت حلوان قضاعية ، وأما الياس فأمه الرباب
بنت جيدة بن معد ، وأما مظر فأمه سودة بنت عك ، وأما نزار فأنه
هو الذي أمر اولاده ان يضعوه في زنبيل ويجعلوه في طريق سابور فلما
رآه قال من انت قال انا رجل من العرب اريد ان أسألك لم تقتل هؤلاء
العرب قال لأنني وجدت في الكتاب انه يخرج منهم رجل يقال له محمد
صلى الله عليه وآله ويفعل كيت وكيت ، فقال له ان وجدته في كتاب
الكذابين فما اولئك ان تقتل البراء ، وان كان في كتاب الصادقين فان
الله سيحفظه ويجري قضائه ولو لم يبق من العرب الا واحد ، فقال
سابور صدقت هذا نزار (اي مهزول) كفوا عن العرب فكفوا عنهم
كذا قيل في كتب المؤرخين ، أمه معانيه بنت حوتم ، وأما معد فأمه
هوزة سلمية ، قال المسعودي في مروج الذهب ج ٢ ص ٢٧٣ وقد
وجدت نسب معد بن عدنان في السفر الذي اثبتہ باروخ بن باريا
(كتاب ارمياہ النبي) ان معد بن عدنان بن ادد بن الهميسع بن
سلامان بن عوص بن برو بن متساويل بن ابي العوام بن ناسل

ابن حر ابن يلدارم بن بدلان بن كالح بن فاجم بن ناخور بن ماحي بن عسقى
 ابن عنف بن عبيد بن الرعاء بن حمران بن يسن بن هري بن بحري بن
 يلخي بن ارعواء بن عنقاء بن حسان بن عيسى بن افتاد بن إيهام بن
 معصر بن ناجب بن رزاح بن سماي بن صر بن عوص بن عوام بن قيذر
 ابن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام ، وقد نهى النبي (ص) عن
 تجاوز معد بالنسب لعلمه من تباعد الانساب وكثرة الأراء في طول
 هذه المدة والأعصار .

نسبه من قبل الأم (ع)

في (البحار) قال ابو جعفر بن بابويه امه شهر بانويه بنت يزدجرد
 بن شهریار بن سيرويه بن ابرويز بن انوشيروان ، وكان يزدجرد آخر
 ملوك الفرس ، وقال المبرد في (الكامل) كان اسمها سلافة من ولد يزدجرد
 معروفة بالنسب من خيرات النساء ، وذكر ذلك ايضاً ابن خلكان في
 (وفيات الأعيان) ان اسمها سلافة ، ويروى ، جهان بانويه ، ويروى
 سلافة ، ويروى أن اسمها الشريف ، خولة ويقال هي برة بنت النوشجان
 والصحيح هو الأول ، وكان أمير المؤمنين (ع) سماها صريم ، ويقال
 سماها فاطمة ، وكانت تدعى (ع) سيدة النساء ، وفي (اصول الكافي)
 بأسناده عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال لما قدمت بنت يزدجرد على
 عمر بن الخطاب أشرف لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوئها لما

دخلت ، ولما نظر إليها عمر بن الخطاب غطت وجهها وقالت (أف
 بيروج يا داهر مز) فقال عمر أنتشمني هذه وهم بها ، فقال أمير المؤمنين
 عليه السلام ليس كذلك ، أف كلمة تضجر ، وقال بعض المحققين ،
 بيروج معرب بيروز ، والمعنى أسود يوم هرمز ، واساء الدهر إليه ،
 والزمان عليه ، حيث صار اولاده اسارى تحت حكم مثل هذا ، وقال ابن
 سعد في الطبقات أسمها ، غزالة ، وقال المفيد ، أم شاه زنان ، وروى
 القطب الراوندي بسنده عن الباقر (ع) أن عمر بن الخطاب أراد بيعها
 فقال علي أمير المؤمنين (ان بنات الملوك لا يباع ولو كانوا كفاراً
 ولكن أعرض عليها أن تختار واحداً من المسلمين فزوجوها به وأجسب
 مهرها من عطائه من بيت المال) فخبروها فختارت الحسين بن علي (ع)
 فأمره علي (ع) بحفظها والأحسان إليها وقال له (ع) يا أبا عبد الله
 لتلدن لك خير اهل الأرض فولدت له ولده علي بن الحسين (ع) وكان
 يقول الحسين لولده علي ابن الخيرتين ، فخبرته من العرب قريش ومن
 قريش بني هاشم ومن العجم فارس وفي ذلك يقول الشاعر .

لله ممن قديرا صفوة وصفوة الخلق بنوا هاشم

وصفوة الصفوة من هاشم محمد النور ابو القاسم

وروى ذلك الزمخشري في (ربيع الأنوار) عن النبي (ص) أنه

قال أن الله من عباده خيرتان خيرته من العرب بني هاشم ومن العجم
 فارس ، وعلى هذا فعلي بن الحسين بلا شبهة ولا ريب ابن الخيرتين وعلى
 ذلك انشاد ابو الأسود الدؤلي ظالم بن عمر من الطبقة الأولى من شعراء
 الإسلام .

وان وليداً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيظت عليه التائم

وابو الأسود هو الذي أبتكر علم النحو بأشارة امير المؤمنين (١)
و حين أختارت شهر بانويه الحسين بن علي عليه السلام اوصي امير المؤمنين

(١) هو أبو الأسود الدؤلي وأسمه ظالم بن عمرو ، أو ظالم بن
ظالم . هو أحد الفضلاء الفصحاء من الطبقة الأولى من شعراء الإسلام
وشيعة أمير المؤمنين (ع) وكان من سادات التابعين وأعيانهم ؛ صاحب
علياً (ع) وشهد معه وقعة صفين ، وهو بصري ، ويعتد من الفرسان
والعقلاء ، وابو الأسود هو الذي أبتكر النحو بأشارة أمير المؤمنين (ع)
وكان من العلماء المعدودين في علم النحو ، وهو أول عالم به بعد أمير
المؤمنين (ع) لأنه أخذه عنه وقد أستخلفه أمير المؤمنين على البصرة ،
وقد لاقى في محبته لعلي (ع) المشاق وتحمل الأذى .

في كتاب (بلوغ الأرب في أحوال العرب) قال كان أبو الأسود
الدؤلي يعد من التابعين ومن الشيعة المبرزين والفصحاء وأصحاب النحو
وكان يعد من البخلاء ومن المفاليج ومن الشعراء المجيدين ؛ وعده الشيخ
محمد حسين كاشف الغطاء في (أصل الشيعة واصولها) من الطبقة الأولى
من شعراء الشيعة ، وقال بن خلكان كان نازلاً في بني قشير بالبصرة
فكانوا يرجونه بالليل لمحبة لعلي وولده فإذا أصبح يذكر رجهم فيقولوا
رجمك الله ، فيقول لهم تكذبون لو رجمني الله لأصابني وأنتم ترجمون فلا
يصيب ، وله نوادر كثيرة منها أنه سمع رجلاً يقول من يهشي الجائع
فدعاه وعشاه فلما ذهب السائل ليخرج قال له هيات انما اطعمتك على
ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع رجله في الأدهم حتى أصبح ، ومنها
أنه كان له دار بالبصرة وله جار يتأذى منه كل وقت فباع الدار فقليل
له بهت دارك فقال بلى بهت جاري ، ومنها انه كان يخرج الى السوق —

الحسين بها ثم قال لها (ع) « چه نام داري اي كنينك » يعني يا صبية ما أسمك قالت « جهان شاه شاه بارخداه » فقال بل شهر بانويه ، فقالت تلك اختي قال (راست كفتي) اي صدقتي فولدت له خيرة اهل الأرض في

— ويجر رجليه لأصابة الفالج وكان موسراً ذا عبيد وإماء فقيل له قد أعناك الله عن السعي في حاجتك فأجلس في بيتك فقال لو جلست لبالت علي الشاة ، ومنها في الحكم قوله لا ابنه بعد ان قال له يا بني اذا كنت في قوم فخذتهم على قدر سنك وفاوضهم على قدر محلك ولا تتكلم بكلام من فوقك فيستخفوك ولا تنحط الى من دونك فيحتقروك وإذا أوسع الله عليك فأبسط وإذا أمسك فأمسك ولا تجاود الله فانه أجود منك وأعلم أنه لا شيء كالاقتصاد ولا معيشة كالتوسط ولا عز كالعلم وأعلم ان الملوك حكام الناس والعلماء حكام الملوك ثم أنشأ يقول :

العيش لا عيش الا ما قصدت فإن	تسرف وتبذر لقيت الضر والعطبا
والعلم زين وتشريف لصاحبه	فاطلب هديت فنون العلم والأدبا
كم سيد بطل آباءه نجب	كانوا الرؤس فامسى بعدهم ذنبا
ومقرف خامل الآباء ذي أدب	نال المعالي بالآداب والرتبا
العلم كنز وذخر لا نفاد له	نعم القرين اذا ما صاحب صحبا
قد يجمع المال شخص ثم يحرمه	عما قليل فيلقى الذل والحربا
وحامل العلم مغبوط به ابدأ	ولا يحاذر منه القوت والسلبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه	لا تعدلن به درأ ولا ذهباً
ومن شعره في الحكمة قوله :	

وما طلب المعيشة بالتمني	واكن الق دلوك في الدلاء
يجيء بملئها طوراً و طوراً	يجيء بحمأة و قليل ماء —

زمانه ، وروى الكليني في الكافي بسنده عن الباقر (ع) نحو ذلك أيضاً
ويروى أن اسمها أم سلمة ، وروى المفيد قال كان أمير المؤمنين (ع) نزل
حريث بن جابر النخعي جانباً من المشرق فبعث إليه بدنتي يزدجرد بن
شهریار بن كسرى ، فنجح ابنه الحسين شاه زنان فأولدها زين العابدين
ونجح الأخرى محمد بن أبي بكر واسمها كميهاً بانويه فولدت له القاسم
ابن محمد بن أبي بكر فزين العابدين والقاسم أبناء خالة.

— وروى أن معاوية أرسل إليه هدية منها حلواء ، يريد بذلك أسمايته
وصرفه عن حب أمير المؤمنين (ع) فدخلت أبنته ، وكانت صغيرة
العمر ، فأخذت لقمة من تلك الحلواء ، وجعلتها في فيها ، فقال لها ، أبو
الأسود ، يا بنية ألقها فإنه سم ، هذه حلواء أرسلها معاوية إلينا ليخدعنا
عن أمير المؤمنين ويردنا عن محبته ومحبة أهل بيته ، فقالت الصبية قبحه
الله ، يخذعنا عن السيد المطهر ، بالشهد المزعفر ، تبأ له ، ولمرسله وآكله
فهاجت نفسها حتى قات ما أكلتها ثم قالت :

أبا لشهد المزعفر يا بن هند نبيع عليك أحساباً وديننا
معاذ الله كيف يكون هذا ومولانا أمير المؤمنين

ومن شعره في رثاء أمير المؤمنين قصيدة أولها :

ألا يا عين ويحك فأسعدينا ألا أبكي أمير المؤمنين

ولما قتل أبي عبد الله الحسين (ع) انكر ذلك على ابن زياد بقلبه
ولسانه وقال في ذلك قصيدة في ذم ابن زياد ، منها :

أقول وذالك من جزعي ووجدي أذل الله ملك بني زياد
وأبعدهم بما غدروا وخانوا كما بعدت نمرود قوم عاد
ومن أمثاله السائرة :

وفي رواية لأبن بابويه : أن عبد الله بن عامر لما فتح خراسان وذلك في خلافة عثمان بن عفان أخذ أبنتيه الكسرى ، فارسها اليه فاعطا أحدهما الحسن والاخرى الحسين (ع) فماتتا في نفاسيهما على أن هذه الرواية قليلة الورد ، وفي (البحار) ما يؤيد ذلك ، وعن الحسين بن محمد بن يحيى الصولي عن عون بن محمد عن سهل بن قاسم النوشجاني قال قال لي الرضا (ع) بخراسان : ان بيننا وبينكم نسب قلت وما هو أيها الأمير قال ان عبد الله بن عامر بن كريز لما فتح خراسان اصاب أبنتيه يزيد جرد بن شهریار ملك الأعاجم فبعث بهما الى عثمان بن عفان فوهب أحدهما للحسن بن علي والأخرى للحسين (ع) فماتتا في نفساوين ، وكانت صاحبة الحسين نفست بعلي بن الحسين فكفل علياً بعض إماء ولد أبيه فنشأ وهو لا يعرف امأ غيرها ، ولم يكن أهل المدينة يرغبون في نكاح الجوارى حتى ولد علي بن الحسين (ع) فرغبوا فيهن ، وروى أبو القاسم الزمخشري في « كتاب ربيع الأنوار » أن الصحابة انوا المدينة في خلافة عمر بن الخطاب بسبي فارس وفيهن بنات يزيد جرد ، ثلاثة ، فاراد

— لا تهنى بعدما اكبر متني فشدید حالة منزعہ

لا يكن برقك برقاً خلباً أن خير البرق ما الغيت معه

ويروى عنه روايات كثيرة ، واحاديث جائلة ، منها ما رواه عن أبي ذر الغفاري (ره) الوصية الطويلة التي أوصى بها النبي (ص) وهي التي شرحها العلامة المجلسي (ره) بالفارسية شرحاً كبيراً وسماها (عين الحياة) .

توفي أبو الأسود بالطاعون الجارف في البصرة سنة ٦٩ هـ والدولي بظم الدال وفنح الهمزة ، وهي قبيلة من كنانة .

عمر بن الخطاب يبعن فقال أمير المؤمنين (ابن بنات الملوك لا يبعن
ولكن قوموهن) فقوموهن فأعطاهن ثمانهن وقسمهن بين الحسين بن
علي (ع) ومجد بن أبي بكر ، وعبد الله بن عمر ، فوادن الثلاث ، من
الحسين علي بن الحسين (ع) ومن مجد ، القاسم ، ومن عبد الله ، سالم ،
فعلي وقاسم وسالم أبناء خالة ، وفي (البحار) أنها خيرت بالزواج فقالت
فمن يعدل عن النور الساطع والشهاب اللامع الحسين بن علي (ع)
فكانها كانت تعرفه لأنها رآته في منامها كما حكى قصتها أمير المؤمنين ،
قالت في منامي قبل ورود العسكر : أن رسول الله دخل دارنا ومعه
الحسين (ع) وخطبني له وزوجني منه فلما أصبحت كان ذلك يؤثر في
قلبي وما كان لي فكر غيره ، فلما كانت الليلة الثانية نمت ورأت فاطمة
الزهراء (ع) قد أتتني وعرضت علي الإسلام فأسلمت ثم قالت لي وسيقع
الحرب بينكم وبين المسلمين وأن الغلبة تكون للمسلمين وأنتك تصلين عن
قريب إلى أبن الحسين سالمه لا يصيبك سوء من أحد وكنت كما قالت ،
مامس يدي أنسان وانها ماتت في تقاسها ، ويروى أنها بقيت إلى أن
حضرت وقعة كربلاء وأتلفت نفسها في الفرات ، وقال بن شهر آشوب
وجاؤا بالأسارى إلى شهر بانويه فانها اتلفت نفسها في الفرات ، وفي (البحار)
كان زين العابدين لا يؤاكل أمه فقل له يا ابن رسول الله أنت أبر الناس
وأوصلهم للرحم فكيف لا تؤاكل أمك فقال أني أكره أن تسبق يدي
إلى ما سبقت عيني إليه ، وسئل أمير المؤمنين شاه زنان بنت كسرى حين
أسرت ما حفظت عن أبيك بعد وقعة الفيل قالت حفظت عنه أنه كان
يقول إذا غلب الله على أمر ذات المطاع دونه وإذا انقضت المدة كان
الحتف في الحيلة فقال (ع) صدق ما أحسن ما قال أبوك (تذر الامور

للمقادير حتى يكون الحنف في التقدير) .

ولقد أهملنا بعض الروايات الواردة في ذلك لتوافقها لما ذكرناه
وخوفاً من الأطالة وما أوردناه محيطاً بالمطلوب .

(ولادته وعمره عليه السلام)

ولد الامام الراهب والساجد الراغب قدوة الزاهد بن علي بن الحسين
عليه السلام بالمدينة ، وقد وقع في تاريخ ولادته اختلاف وتعارض في
الروايات وانا نذكر اكثرها شهرة .

ولد بالمدينة في يوم الجمعة ، وفي (البحار) أنه ولد يوم الخميس في
الخامس من شعبان ، ويروى في (الدروس) يوم الاحد لتسعة او خمسة
او لسبعة خلون من شعبان ، وفي (البحار) أيضاً ولد يوم الخميس
بالمدينة في النصف من جمادي الآخرة ، ويروى منتصف جماد الأولى ؛
وفي (البحار) يوم الخميس لتسعة خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين ،
وقيل سنة سبعة وثلاثين ، وقيل ستة وثلاثين من الهجرة . ويروى غير
ذلك وكانت ولادته في أيام جده أمير المؤمنين (ع) وكان عمره
الشریف سبعة وخمسين سنة ، وروى عن عبد الرحمن بن يونس عن سفيان
عن جعفر بن محمد (ع) قال مات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين
سنة وعن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) قال
مات ابي علي بن الحسين سنة اربعة وتسعين وصلينا عليه بالقيع .

وعلى مختلف الروايات ، عاش مع جده أمير المؤمنين سنتين ويروى أكثر من ذلك بأشهر ، ومع عمه الحسن السبط اثني عشر سنة ، ومع أبيه الحسين الشهيد ثلاثة وعشرين سنة وفي « البحار » عاش مع جده سنتين ومع عمه الحسن عشر سنين ومع أبيه الحسين بعد عمه عشر سنين وبقي بعد قتل أبيه أربعة وثلاثين سنة ، وهي مدة إمامته ، ويروى أكثر من ذلك ، وكانت مدة إمامته بقية ملك يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وملك معاوية بن يزيد ، ومروان بن الحكم ، وعبد الملك بن مروان ، وتوفي مسموماً في ملك الوليد بن عبد الملك وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها منهم « نعد اسمائهم في مبحث وفاته » وكانت وفاته بالمدينة يوم السبت في الثاني عشرة من المحرم ، أو الثامن عشر منه أو التاسع عشر منه ، أو الثاني والعشرين منه ، أو الخامس والعشرين منه ، وفي « البحار » يوم السبت لاثني عشر أو لاثني عشر بقيت من المحرم سنة أربعة وتسعين ، وقال غيره سنة خمسة وتسعين والله العالم .

« كنيته عليه السلام »

كنيته (ع) أبو محمد ، وأبو الحسن وهو الشهيد ، وأبو بكر ، وأبو الحسين ، وأبو القاسم ؛ ويقال أبو عبد الله ، ويروى إنما كني بابي الحسين كناه محمد بن أسحق بن الحارث ، : الكنية أسم يطلق على الشخص للتعظيم ، والجمع كني ؛ بالضم في المفرد والجمع ، والكسر لغة . وفي كتاب (مواليد اهل البيت) عليهم السلام لأبن الخشاب (١) كنيته أبو محمد ، وأبو الحسن ؛ وأبو بكر ، هكذا أورده في تاريخه ، وروى ابن سعد في الطبقات عن أبي جعفر (ع) أنه يكنى أبا الحسين ، وفي غير هذا الحديث أنه كان يكنى أبا محمد ، وقال الحافظ عبد العزيز كان يكنى أبا محمد ، وفي (البحار) قال أبو نعيم ان علي بن الحسين (ع) كان يكنى أبا الحسين ذكر ذلك عامة المؤرخين في الكتب المعتبرة كالفصول المهمة والبحار وتذكر الخواص وأعيان الشيعة وغيرها من الكتب .

« ١ » ابن الخشاب هو أبو محمد عبد الله بن احمد البغدادي اللغوي النخوي الأديب المفسر صاحب تاريخ (مواليد ووفيات اهل البيت) عليهم السلام وكان شاعراً ، وكان من تلامذة الجواليقي وابن الشجري وكان خطه في نهاية الحسن ، توفي ببغداد ، سنة ٥٦٧ ، ودفن بقرب قبر بشر الحافي .

(ألقاب عليه السلام)

وكان عليه السلام يلقب بألقاب كثيرة أشهرها زين العابدين ،
وسيد العابدين ، والساجد ، وذو الثفتان ، والراكي ، والعابد ، والزكي
والأمين ، وزين الصالحين ، ووارث علم النبيين ، ووصي الوصيين ،
وخارن وصايا المرسلين ، وإمام المؤمنين ، ومنار القانتين ، والخاصع ،
والمتهجد ، والزاهد ، والعدل ، والبكاء ، وإمام الأمة ، وأبو الأئمة ،
وله ألقاب كثيرة غير هذه ، وهذه الألقاب أسباب ومناسبات :

أما سبب تلقيبه زين العابدين لأسباب ووجوه متعددة في (البحار)
قال كان أقبه بزین العابدين أنه كان ليلة في محرابه قائماً في تهجد
فتمثل له شيطان في صورة ثعبان ليسغله عن عبادته فلم يلتفت إليه فجاء إلى إبهام
رجله فانتقمها فلم يلتفت إليه فألمه فلم يقطع صلوته فلم يفرغ من صلوته وقد كشف
الله له فعلم أنه شيطان فسبه ولطمه وقال أخساء ياملعون ، فذهب وقام الإمام
إلى تمام ودره فسمع صوتاً ولا يرى قائله وهو يقول أنت زين العابدين
ثلاثاً فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقباً له (ع) ويروى غير ذلك وفي
(البحار) أيضاً أن أبلّيس تصور له وهو قائم في صلوته له عشرة رؤوس
محددة الأنياب متقلبة الأعين حمرة . فطلع عليه من جوف الأرض من
موضع سجوده ثم تطاول في محرابه فلم يفزعه ذلك ولم يكسر طرفه إليه
فانقض على رؤوس أصابعه يكدمها بأنياحه وينفخ عليها من نار جوفه .

وهو لا يكسر طرفه اليه ولا يحول قدمه عن مقامه ولا يختلف ولا
ولا يختلجه شك ولا وهم في صلاته فلم يلبث أبلّيس على ذلك حتى انقض
عليه شهاب محرق من السماء فلما احس به صرخ وقام الى جانب علي بن
الحسين في صورته الاولى ، ثم قال يا علي أنت زين العابدين كما سميت ،
وأنا أبلّيس ؛ والله لقد رأيت عبادة النبيين من عهد أبيك آدم اليك فما
رأيت مثلك ولا مثل عبادتك ثم تركه وولى ؛ وهو في صلاته لا يشغله
كلامه عن صلاته إلى أن فرغ منها ، وفي (البحار) عن محمد العطار عن
الأشعري عن أبي معروف عن محمد بن سهل النجراني عن بعض
أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال ينادي منادي يوم القيامة أين
زين العابدين فكأنني أنظر الى علي بن الحسين عليه السلام يخطر بين
الصفين ؛ (بيان) يخطر في مشيته اي يتأيل ويمشي مشي العجب
والافتخار ، .

ويروى عن الصدوق في العلل ان الزهري كان اذا حدث عن علي
ابن الحسين يقول حدثني زين العابدين فسأله سفيان بن عيينة (١) لم

« ١ » هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران الكوفي المكي
تابعي كان جده عمران من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد
من العراق وولي يوسف بن عمر طلب خالد فهرب منه الى مكة فنزلها ،
ولد سفيان سنة ١٠٧ ، ذكره الخطيب في تاريخه وأثنى عليه وقال ان
له في العلم قدر كبير ومحل خطير وأدرك نيافاً وثمانين من التابعين وسمع
ابن شهاب الزهري ، وعمرو بن دينار ، وأبا إسحاق السبيعي ثم ذكر
جماعة من نظرائهم ؛ وفي « الكنى والألقاب » قال وهو عندنا كسفيان
الثوري ليسا من أصحابنا ولا من أعدادنا وكنا يد لسان ، وروي أن

تقول ذلك قال لأبي سمعت سعيد بن المسيب يحدث جماعة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيامة ينادي منادي اين زين العابدين فكأنني انظر الى علي بن الحسين عليه السلام يخطر بين الصفوف (واما الساجد) عن ابن عصام عن الكليني عن الحسين بن

— ابن عيينة قال لأبي عبد الله الصادق عليه السلام انه روى أن علي بن ابي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن وانت تلبس القهوي المروي فقال ويحك ان علياً كان في زمان ضيق فاذا اتسع الزمان فأبرار الزمان اولى به ، وروى عن الرضا عليه السلام ان سفيان بن عيينة اتي ابا عبد الله عليه السلام فقال يا ابا عبد الله الى متى هذه التقية وقد بلغت هذا السن فقال والذي بعث محمد صلى الله عليه وآله بالحق نبيا لو ان رجلا صلى ما بين الركن والمقام عمره ثم لقي الله بغير ولايتنا أهل البيت لقي الله بميتة جاهلية .

« أقول » يظهر ان ابن عيينة كان مدلساً ومنحرفاً عن امامنا الصادق . ع » ولكن ينقل عنه الكلمات الحكيمية التي ينبغي اخذها وان كان منشأه التدليس ، لأن امير المؤمنين عليه السلام قال الحكمة ظالت المؤمن فخذ ظالتك ولو من اهل الشرك ، توفي في غرة رجب سنة ١٩٨ ، بمكة المكرمة ودفن بالحجون ، والحجون موضع بمحلة مكة ، ومحلة مقبرة بها دفنت خديجة زوجة النبي صلى الله عليه وآله ، وعن تفسير ابي الفتوح الرازي عن النبي « ص » قال ان الله عز وجل يأمر يوم القيامة ان يأخذوا بأطراف الحجون والبقيع ، وهما مقبرتان بمكة والمدينة فيطرحان في الجنة « بيان » الحجون بفتح الحاء جبل بمكة صار اليه النبي « ص » بعد موت أبي طالب وهو مقبرة .

الحسن الحسيني وعلي بن محمد بن عبد الله معاً عن ابراهيم بن اسحاق
الايمر عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي عن نصر بن مزاحم المنقري
عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال ابو جعفر محمد بن علي بن الباقر عليه
السلام ان ابي علي بن الحسين عليه السلام ما ذكر الله نعمة عليه الا وسجد
ولا قرأ آية من كتاب الله عز وجل فيها سجود الا سجد ولا دفع
الله عز وجل عنه سوء يخشاه الا سجد ولا رفع الله عنه كيد كابد الا
سجد ولا فرع من صلوة مفروضة الا وسجد ولا وفق لأصلاح بين
اثنين الا وسجد ، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده فسمي
السجاد لذلك ، وعن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ربه
عن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه
السلام اذا قام الى الصلوة تغير لونه فاذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض
عرقاً ،

واما لقبه (سيد العابدين) قال ابو عمر الزاهد (١) قال الشيعة انما

« ١ » في كتاب (اليواقيت) لأبي عمر الزاهد ، هو محمد بن عبد
الواحد البارودي غلام ثعلب ، أحد أئمة اللغة المشاهير الكثيرين صاحب
ابا العباس ثعلباً زمانه فعرف به ونسب اليه واكثر الأخذ عنه ، له
(كتاب اليواقيت) في اللغة الذي رويناه عنه وله (شرح الفصيح)
لثعلب وكتاب (يوم وليلة) الى غير ذلك ، قيل لم يتكلم في علم اللغة أحد
من الاولين والآخرين أعلم منه ، وكان ينقل غريب اللغة ، وكان
اسعة روايته يكذب أبناء زمانه في أكثر نقل اللغة ، ويقولون لو طار
طائر لقال أبو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ، توفي ببغداد
سنة (٣٤٥) .

سمي علي بن الحسين سيد العابدين لأن الزهري رأى في منامه كأن يده
مخضوبة فعبرها فقليل له أنك تبتلى بدم خطأ قال وكان عاملاً لبني أمية
فعاقب رجلا فمات في العقوبة فخرج هارباً وتوحش ودخل الى (غار)
وطال شعره فيه قال وخج علي بن الحسين عليه السلام فقليل له هلك ان
ترى الزهري قال انى لي فيه فأدخل عليه في الغار فرآه فقال له أنى
أخاف عليك من قنوطك ولا أخاف عليك من ذنبك فأبعث بدية كاملة الى
أهله وأخرج الى اهله ومعالم دينك قال فقال الزهري فرجت عنى ياسيدي
والله عز وجل أعلم حيث يجعل رسالته ، وكان الزهري يقول بعد ذلك
ينادي مناد يوم القيامة ليقم سيد العابدين في زمانه فيقوم علي بن الحسين
عليه السلام وفي (تذكرة الخواص) ان رسول الله صلى الله عليه وآله
سماه بذلك الاسم وهو سيد العابدين (اي أخبر عنه بحديث) رواه ابن
عباس ، وفي (حلية الأولياء) كان الزهري اذا ذكر علي بن الحسين
عليه السلام يبكي ويقول سيد العابدين ،

واما (ذو الثغفات) الثغفة بالهاء المثناة والفاء والنون المفتوحات ،
وجمع ثغنة ثغفات وهي ما يقع على الارض من البعير اذا أستنيخ مما غلظ
كالركبتين وغيرها ، فعن (حلية الأولياء) عن جابر عن الكليني عن
علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن موسى عن آبائه عن الباقر عليه السلام
قال كان لأبي عليه السلام في موضع سجوده آثار ثابتة وكان يقطعها
في السنة مرتين في كل مرة خمس ثغفات فسمي ذو الثغفات ، من طول
سجوده وكثرته ، وروى الصدوق في العلل عن الباقر عليه السلام مثل
ذلك ، وكان عليه السلام يجمعها فلما مات دفنت معه في قبره ، واما
(ابو الأئمة) والراكن وامام الأئمة والخاشع والمتعبد والزاهد) فهذه

الانقلاب ظاهرة لا تحتاج الى بيان وسيظهر ذلك في سيرته وأحواله
واما (البكاء) فعن الصادق (ع) قال بكى علي بن الحسين (ع)
عشرين سنة ، ما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له جعلت
فداك يا بن رسول الله أني أخاف أن تكون من الهاالكين ، قال انما اشكوا
بشي وحزني الى الله وأعلم ما لا تعلمون أني لم أذكر مصرع بن فاطمة
الا خنقتني العبرة ، وفي رواية أما آن لخزتك ان ينقضي ولبكائك ان
يقبل ، فقال له ويحك أن يعقوب النبي كان له اثنا عشر أبنا فغيب الله
وحداً منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه ، وحد ودب ظهره من
الهم وكان ابنه حياً في دار الدنيا وأنا نظرت الى ابي وأخي وعمي
وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي ، كيف ينقضي حزني ، وذكر
في (حلية الأولياء) نحو ذلك ، وقيل بكى حتى خيف على عينيه وكان
إذا أخذ أناء يشرب الماء بكى حتى يملأه فقليل له في ذلك فقال وكيف
لا ابكي وقد منع أبي من الماء الذي كان مطلقاً للسباع والوحوش ؛
وقيل له تبكى دهرك فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا فقال نفسي قتلتها
وعليها أبكي ، وروى ابن أدریس عن أبيه عن عيسى عن ابن المعروف
عن محمد بن السهل النجرائي يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام ، قال
البكائون خمسة ، آدم ، ويعقوب ، ويوسف ، وفاطمة بنت محمد (ص)
وعلي بن الحسين عليه السلام : اما آدم بكى على الجنة أي على فراق الجنة
وما ارتكبه من المخالفة حتى صار في حذيه أمثال الأودية من البكاء ،
واما يعقوب فإنه بكى على فراق يوسف حتى ذهب بصره وقيل له
(تا الله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضاً او تكون من الهاالكين)
واما يوسف فإنه بكى على يعقوب حتى نأذى منه أهل السجن فقالوا له

اما ان تبكي بالنهار وتسكت بالليل وأما أن تبكي بالليل وتسكت بالنهار فصالحهم على واحد منها ، وأما فاطمة الزهراء بذت محمد المصطفى فأنها بكت على أبيها رسول الله (ص) حتى تأذى منها اهل المدينة فقالوا لها لقد أذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى المقابر اي مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم ترجع الى المدينة فتبكي اباها ليلا في دارها ، واما علي بن الحسين فإنه بكى عشرين سنة او اربعين سنة و ذكر ذلك عن سعد عن ابي الخطاب عن ابي داود المسترق عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال بكى علي بن الحسين على ابيه عشرين او اربعين سنة ، وروى محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن اسماعيل بن منصور عن بعض اصحابنا قال اشرف مولى ابي بن الحسين وهو في سقيفة له ساجد يبكي فقال له يا علي بن الحسين أما آن لحزنك أن ينقضي فرفع رأسه فقال وبذلك لقد شكى يعقوب الى ربه في ما هو أفل مما رأيت ، حين قال يا أسفي على يوسف فإنه فقد أبناً وأحد وانا رأيت أبي وجماعة من اهل بيتي يذبجون حولي ، قال فكان علي بن الحسين يميل الى ولد عقيل فقيل له ما بالك تميل الى ولد عقيل دون بني جعفر والكل بني عمك فقال أذكر يومهم مع ابي عبد الله الحسين عليه السلام فأرق لهم ، وروى ابن قولويه في الكامل مثل ذلك ، وفي (اللهوف) عن الصادق عليه السلام أنه قال أن زين العابدين بكى على أبيه الحسين أربعين سنة صائماً نهاره وقائماً ليله فإذا حضر الإفطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فيظعم بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله جائعاً قتل ابن رسول الله عطشاً فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يتبل طعامه من دموع عينيه فلم يزل كذلك حتى لحق بربه عز وجل فلذلك سمي عليه السلام ولقب بالبكاء .

(ملوك عصره)

(١) (يزيد بن معاوية)

وبويع يزيد بن معاوية فكانت أيامه ثلاث سنين وثمانية أشهر ألا
ثمانى ليال وأخذ يزيد لأبنه معاوية بن يزيد البيعة على الناس قبل موته
ففي ذلك يقول عبد الله بن همام السلولي :

تلقفها يزيد عن أبيه نخذها يا معاوية عن يزيدا -

لقد علقت بكم فتلقفوها ولا ترموا بها الغرض البعيدا

وحين أفضى الأمر الى يزيد بن معاوية دخل منزله فلم يظهر للناس
ثلاثاً فأجتمع ببابه أشراف العرب ووفود البلدان وأمرأه الأجناد لتعزيته
بأبيه وتهنئته بالأمر ، فلما كان اليوم الرابع خرج فصعد المنبر ، فحمد
الله وأثنى عليه ، ثم قال : أن معاوية كان حبلاً من حبائل الله - مدده الله
ما شاء أن يمدده ، ثم قطعه حين شاء أن يقطعه ، وكان دون من كان قبله
وخير من بعده ، إن يغفر الله له فهو أهله ، وأن يعذبه فبذنبه ، وقد
وليت الأمر بعده ، ولست أعتذر من جهل ، ولا أشتغل بطلب علم فعلي
رسلكم فإن الله إذا أراء شيئاً كان ، أذكروا الله وأستغفروه ، ثم نزل ،
ودخل منزله ، ثم أذن للناس فدخلوا عليه لا يدرون أيهنثونه أم يعزونه ،
فقام عاصم بن أبي صيفي ، فقال : أسلام عليك يا أئمة المؤمنين ورحمة الله
وبركاته ، أصبحت قد رزمت خليفة الله ، وأعطيت خلافة الله ، ومنجت

هبة الله ، قضى معاوية نحبه ، فغفر الله له ذنبه ، وأعطيت بعده الرياسة فأحتسب عند الله أعظم الرزية ، وأحمده على أفضل العطية ، فقال يزيد أدن مني يا ابن أبي صيفي فدنا منه وجلس .

ثم قام عبد الله بن مازن فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، رزئت خير الآباء ، وسميت خير الأسماء ، ومنحت أفضل الأشياء ، فهناك الله بالعطية ، وأعانك على الرعية ، فقد أصبحت قريش منجوعة بعد ساستها مسرورة بما أحسن الله أليها من الخلافة بك والعقبى من بعده ثم أنشأ يقول :

الله أعطاك التي لا فوقها وقد أراد الملحدون عوقها
عنك فيأبى الله الا سوقها اليك حتى قلدوك طوقها

فقال له يزيد : أدن مني يا ابن مازن ، فدنا حتى جلس قريباً منه .

ثم قام عبد الله بن همام فقال : آجرك الله يا أمير المؤمنين على الرزية وصبرك على المصيبة ، وبارك لك في العطية ، ومنحك محبة الرعية ، مضى معاوية لسبيله غفر الله له ، وأورده موارد السرور ، ووفقك لصالح الأمور ، فقد رزئت جليلاً وأعطيت جزيلاً ، جئت بعده للرياسة ووليت السياسة أصبت بأعظم المصائب ، ومنحت أفضل الرغائب ، فأحتسب عند الله أعظم الرزية ، وأشكره على أفضل العطية ، وأحدث الخالقك حمداً . والله يمتعنابك ويحفظك ، ويحفظ بك وعليك وأنشأ يقول :

أصبر يزيد فقد فارقت ذامقة وأشكر حباء الذي بالملك أصفاك
أصبحت لارزء في الأقوام نعلمه كما رزئت ولا عقي لعقباك
أعطيت طاعة خلق الله كلهم وأنت ترعاهم والله يرعاك
وفي معاوية الباقي لنا خلف إما نعت ولا نسمع بمنعاك

فقال يزيد : أدن مني يا ابن همام ، فدنا حتى جلس قريباً منه .
ثم قام الناس يعزونه ويهنتونه بالخلافة ، فلما أرتفع عن مجلسه أمر
لكل واحد منهم بمال على مقداره في نفسه ، ومحله في قومه ، وزاد في
عطائهم ورفع مراتبهم .

وكان يزيد صاحب طرب وجوارح وكلاب وقرود وفهود
ومنادمة على الشراب ، جلس ذات يوم على شرابه وعن يمينه ابن زياد ،
وذلك بعد قتل الحسين (ع) فاقبل على ساقية فقال :

أسقني شربة تروي مشاشي ثم مل فأسق مثلها ابن زياد
صاحب السر والأمانة عندي ولتسديد مغنمي وجهاد

وغلب على أصحاب يزيد وعماله ما كان يفعل من الفسوق ، وفي
أيامه ظهر الغناء بمكة والمدينة ، واستعملت الملاهي ، وظهر الناس شرب
الشراب ، وكان له قرد يكنى بأبي قيس يحضره مجلس منادمته ، وبطرح
له متكأ ، وكان قرداً جليشاً وكان يجعله على أتان وحشية قد ربيضت
وذلك لذلك بسرج ولجام ويسابق بها الخيل يوم الحلبة ، فجاء في بعض
الأيام سابقاً ، فتناول القصبة ودخل الحجرة قبل الخيل ، وعلى أبي قيس
قباء من الحرير الأحمر والأصفر مشمر ، وعلى رأسه قلنسوة من الحرير
ذات ألوان بشقائق ، وعلى الأتان سرج من الحرير الأحمر منقوش ملمع
بأنواع من الألوان ، فقال في ذلك بعض شعراء الشام في ذلك اليوم :

تمسك أبا قيس بفضل عنانها فليس عليها أن سقطت ضمان
الامن رأى القرد الذي سبقت به جياذ أمير المؤمنين أتان

وفي يزيد وتملكه وتجبره وأنقياد الناس الى ملكه يقول الأحوص :
ملك تدين له الملوك مبارك كادت لهيبته الجبال نزول

تجبي له بلخ ودجلة كلها وله الفرات وما سقى والنيل
وهو الذي امر بقتل الحسين بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه
 وآله مع اخوته وولده وبني اخوته واولاد عمه واولاد بني عمه وصحبه
 ومواليه وسبي نسائه وحملهن من بلد الى بلد وجعل رؤسهم على الرماح
 وحين ادخلت السباب والرؤس الى الشام خرجت بنت عقيل بن ابي طالب
 في نساء قومها حواسر حائرات وهي تقول .

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الأمم
 بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي نصف أسارى ونصف ضرجوا بدم
 ما كان هذا جزائي أذ نصحت لكم أن تخلفوني بشر في ذوي رحمي
 وهو الذي أباح مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فسير اليهم
 بالجيوش من أهل الشام عليهم مسلم ابن عقبة المري الذي أخاف المدينة
 ونهبها وقتل أهلها وباع أهلها على أنهم عبيد يزيد ومن أبى ذلك قتله
 غير علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب السجاد عليه السلام ، وعلي بن
 عبد الله بن العباس ابن عبدالمطلب ، وسماها نذنة ، وقد سماها رسول الله
 طيبة ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله (من أخاف المدينة أخاف الله)
 فسمى هذا لعنة الله بمجرم ومسرف ، لما كان من فعله وفي وقعة الحرة
 يقول محمد بن اسلم :

فأن تقتلونا يوم حرة واقم فنحن على الاسلام اول من قتل
 ونحن تركناكم بيد اذلة وابنا بأسياف لنا منكم تفل
 وهلك يزيد بحوارين من ارض دمشق لأربع او لسبع عشرة ليلة
 خلت من صفر سنة اربع وستين وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، وفي
 ذلك يقول رجل من عزة .

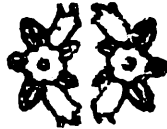
يا ايها القبر بحوارينا ضمنت شر الناس اجمعينا

٢ (معاوية بن يزيد)

قال المسعودي : وملك معاوية بن يزيد بن معاوية بعد ابيه ؛ فكانت ايامه اربعين يوماً الى ان مات ، وقيل شهرين ، وقيل غير ذلك ، وكان يكنى بابي يزيد وكنى حين ولي الخلافة بأبي ليلى ، وكانت هــ هذه الكنية للمستضعفين من العرب . وفيه يقول الشاعر :

اني ارى فتنة هاجت مراجلها والملك بعد ابي ليلى لمن غلبا
وفي (تاريخ خلفاء امراء المؤمنين) قال ص ١٤١ : وقد استخلف بعهد من ابيه وذلك في ربيع الاول ، سنة اربع وستين وكان شاباً صالحاً ، ولما استخلف كان مريضاً فبقى الى ان مات ، ولم يخرج الى الناس ولا فعل شيئاً من الأمور ولا صلى بالناس ، وكان لما حضرته الوفاة اجتمعت اليه بنو امية فقالوا له : اعهد إلى من رأيت من اهل بيتك ، فقال : والله ما ذقت من حلاوة خلافتكم فكيف اتقلد وزرها ، وتتعجلون انتم حلاوتها ، واتعجل مرارتها ، اللهم اني برى منها ، متخل عنها ، اللهم اني لا اجد نفعاً كأهل الشورى فأجعلها إليهم ينصبون لها من يرونها اهلا لها ، فقالت له امه : ليت اني خرقة حيضة ولم اسمع منك هذا الكلام ، فقال لها : وليتني يا اماء خرقة حيض ولم اتقلد هــ هذا الأمر ، انفوز بنو امية بحلاوتها وابوء بوزرها ومنعها اهلها ؟ كلا اني لبرى منها ،

وقد تنوزع في سبب وفاته ، فمنهم من رأى انه سقي شربة ، ومنهم من رأى انه مات حتف انفه ومنهم من رأى انه طعن ، وقبض وهو ابن احدى وعشرون سنة ، وقيل عشرون سنة ذكر ذلك السيوطي في كتاب (خلفاء امراء المؤمنين) ص ١٤١ وفي « مروج الذهب » ج ٣ ص ٨٢ قال : قبض وهو ابن اثنتين وعشرين سنة ، ودفن بدمشق ، وصلي عليه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ، ليكون الامر له من بعده ، فلما كبر الثانية طعن فسقط ميتاً قبل تمام الصلاة ، فقدم عثمان بن عتبة بن ابي سفيان ، فقالوا نبايعك ، قال : على ان لا احارب ولا اباشر قتالا فأبوا ذلك عليه فصار الى مكة ، ودخل في جملة ابن الزبير ، وزال الامر عن ال حرب فلم يكن فيهم من يرومها ولا يتشوق نحوها ، ولا يرتجى احد منهم لها .



٣ (مروان بن الحكم)

هو مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ، ويكنى ابا عبد الملك وامر آمنة بنت علقمة بن صفوان .
 يبيع بالاردن وكان مروان اول من اخذها بالسيف كرهاً على ما قيل على اهلها بغير رضا من عصابة من الناس ، ذكر ذلك المسعودي ج ٣ ص ٩٥ .

وفي (كتاب تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين) ص ١٤١ قال : ثم خرج مروان بن الحكم فغلب على الشام ، ثم مصر ، واستمر الى ان مات سنة خمس وستين ، وكانت ايامه حروب وقتال بينه وبين ابن الزبير الى ان مات وهلك مروان بدمشق في هذه السنة وقد تنازع اهل التاريخ في سبب وفاته : فمنهم من رأى انه مات مطعوناً ، ومنهم من رأى انه مات حتف انفه ، ومنهم من رأى ان فاختة بنت ابي هاشم بن عتبة ام خالد بن يزيد بن معاوية هي التي قتلت ، وذلك ان مروان حين اخذ البيعة لنفسه وخالد بن يزيد بعده وعمرو بن سعيد بن خالد ، ثم بدا له غير ذلك فجعلها لابنه عبد الملك بعده ثم لابنه عبد العزيز بعد عبد الملك ، ودخل عليه خالد بن يزيد فكلمه واغلظ له ، فغضب من ذلك وقال : اتكلمني يا بن الرطبة ؟ وكان مروان قد تزوجها لئذله بذلك ويضع منه ، فدخل خالد

على امه فقبح لها تزويجها بمروان ، وشكا اليها ما نزل به منه ، فقالت : لا يعيبك بعدها ، فمنهم من رأى انها وضعت على نفسه وسادة وقعدت فوقها مع جواربها حتى مات ، ومنهم من رأى انها اعدت له لبناً مسموما فلما دخل عليها ناولته اياه فشرب فلما استقر في جوفه وقع يهود بنفسه وامسك لسانه ، فحضره عبد الملك وغيره من ولده ، فجعل مروان يشير الى أم خالد برأسه يخبرهم انها قتلتها ، وأم خالد تقول : بأبي وأمي انت حتى عند النزاع لم تشتغل عني ، أنه يوصيكم بي حتى هلك ، فكانت أيامه تسعة أشهر وأيام قلائل وقيل : ثمانية أشهر ، وقيل غير ذلك .

وهلك مروان وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وكان قصيراً أحمر ، ومولده لستين خلثا من الهجرة ، وهلك بعد أخذ البيعة لولده بثلاثة أشهر ، وذكر ابي خيثمة في كتابه ان النبي (ص) توفي ومروان بن ثمان سنين ، وكان لمروان عشرون أخاً وثمانى أخوات ، وله من الولد أحد عشر ذكراً وثلاث بنات ، وهم عبد الملك ، وعبد العزيز ، وعبد الله وأبان ، وداود ، وعمر ، وأم عمر ، وعبد الرحمن ، وأم عثمان ، وعمر و أم عمرو ، وبشر ، ومجد ، ومعاوية .



٤ « عبد الملك بن مروان »

هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مباف بن قصي بن كلاب ، الأموي ، ولد سنة ست وعشرين وبويع بعهد من أبيه في خلافة ابن الزبير ، ولم تصح خلافته وبقي متغلباً على مصر والشام ثم غلب على العراق وما والاها بعد معارك سجلها التاريخ وكانت تلك الوقائع بجوار مدينتي (مسكن) و (طسوج) وهما مدينتا (دجيل) وكانت الوقائع هذه بين مصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان حوالي (٧٢) هـ وفي هذه المعركة قتل مصعب بن الزبير وعيسى بن مصعب وابراهيم بن الاشتر وتسمى هذه الواقعة بـ وقعة دجيل ، ويظهر ان سبب التسمية احتمال وقوعها بالقرب من مدينة (دجيل) وتقع مدينة دجيل على نهر دجيل ، والأرجح انها كانت في موضع قرية « سميكة » الحالية وهي التي سميت مؤخراً قرية الدجيل ، وكان بالقرب من مدينة دجيل دير يسمى (دير الجائليق) وكان قديم البناء رحب الفناء ، وموضعه الآن في موضع التل الأثري المسمى (تل الدير) وهو الواقع على بعد حوالي ستة كيلو مترات من جنوب غربي قرية (سميكة) واما عبد الحق فقال ما نصه (مسكن) اسم (للطسوج) الذي منه (أوانا) من أعمال دجيل والموضع الذي فيه قبر مصعب على جانب دجيل بة الآن قرية (ودير الجائليق) قريب منه ، هذا ما حققه احمد سوسة

في كتابه (ري سامراء) ج ١ ص ١٤٤ ونقل ايضاً ما اورده البلاذري
بصدد الواقعة التي كانت بين مصعب وعبد الملك في كتاب « انساب
الأشراف » قال : لما صحح عند مصعب بن الزبير وصول عبد الملك يريده
بعث الى ابن الاشر ، وكان في الموصل فأقدمه عليه فجعله على مقدمة
جيشه وسار حتى انى (دما) وهي من عمل الانبار ثم قطع منها حتى
نزل بقرب (اوانا) وهناك (دجيل) و (دير الجائليق) و (باجيرا)
وموضع معسكره بين هذه المواضع ، وجرى الحرب بينهما وقتل مصعب
هناك ودفنت جثته وقبره معروف (بمسكن) بقرب (اوانا) قرب
« دير الجائليق » وفيه يقول عبد الله بن قيس الرقيات يرثي مصعب :
لقد أورث المصرين خزيًا وذلة قتيل بدير الجائليق مقيم
فما قاتلت في الله بكر بن وائل ولا صدقت عند اللقاء تميم

وأنشد محمد بن ابى أمية في (دير الجائليق) قوله :

تذكرت دير الجائليق وفتية بهم تم لي فيه السرور وأسعفا
بهم طابت الدنيا وادر كنى المنى وسالمني صرف الزمان واتحفا
الارب يوم قد نعمت بظله أبادر من لذات عيشي ماصفا

ويقع قبر ابراهيم بن الأشتر على مسافة حوالي ستة كيلو مترات من
جنوبي (نل مسكن) ولا تزال تسمى قبته قبة السيد ابراهيم وقد نقش
على حجر فوق باب القبة ما يلي :

هذا قبر المرحوم السيد ابراهيم بن مالك الأجدد النخعي رسول
« علمدار الله » صلى الله عليه وسلم سنة ١٠٨٩ هـ ، ويقول العارفون من
أهل (سمكة) أن قبر مصعب في نفس قبة السيد ابراهيم المذكورة ،
وليس يثبت ذلك ، والصحيح ما قدمناه ،

وبويع عبد الملك بن مروان « بدير الجاثليق » وانشد محمد بن الأعرابي في بيعه عبد الملك لرجل من بلقين :

« بدير الجاثليق » على « دجيل » عقدنا بيعة الملك الهام
عقدنا بيعة لا إثم فيها سيمحوي نحرها أهل الشام

ولما بويع عبد الملك بن مروان في الشام بالخلافة سنة ست وستين خرج عليه عمرو بن سعيد بن العاص فصار أهل الشام فرقة مع عبد الملك ، والأخرى مع عمرو بن سعيد ، فدخلت بنو أمية وأشراف أهل الشام بينهما حتى اصطالحا على أن يكونا مشتركين في الملك : وأن يكون مع كل عامل لعبد الملك شريك لعمر بن سعيد وعلى أن اسم الخلافة لعبد الملك فإن مات عبد الملك فالخليفة من بعده عمرو بن سعيد وكتبوا بذلك فيما بينهما « ١ » كتاباً وأشهدا عليه أشراف أهل الشام ، وكان روح بن زنباع من أخص الناس بعبد الملك بن مروان فقال له وقد خلا به يوماً يا أمير المؤمنين هل من رأيك الوفاء لعمر بن سعيد ، فقال ويحك يا ابن زنباع وهل اجتمع فحلان في هجمة قط إلا قتل أحدهما صاحبه ، وكان عمرو بن سعيد رجلاً معجباً بنفسه متهاوناً في أمره مغترّاً بأعدائه ، ثم إن عمرو بن سعيد دخل على عبد الملك يوماً وقد استعد عبد الملك للغدر به فأمر به فأخذوا ضجع وذبح ذبحاً ولف في بساط ، وأحسن أصحابه بذلك وهم بالباب فتنادوا فأخذ عبد الملك خمس مائة صرة قد هيئت وجعل في كل صرة ألفاً درهم فأمر بها فأصعده إلى أعلى القصر فألقيت إلى أصحاب عمرو بن سعيد مع رأس عمرو ، وترك أصحابه الرأس ملقاً واخذوا المال وتفرقوا فلما أصبح عبد الملك أخذ من أصحاب عمرو

وهو اليه خمسين رجلاً فضرب اعناقهم وهرب الباقيون فلحقوا بعبد الله ابن الزبير ، وفي ذلك يقول قائلهم :

غدرتم بعمر ويا آل مروان ضلة ومثلكم يبي البيوت على الغدر
فرحنا وراح الشامتون بقتله كأن على اكتافنا فلق الصخر
وما كان عمرو عاجزاً غير انه انته المنايا بغتة وهو لا يدري

كأن بني مروان اذ يقتلونه بغاث من الطير اجتمعن على صقر (١)

قال المسعودي ثم ان عبد الملك بعث بالحجاج بن يوسف الى عبد الله بن الزبير ومن معه من الناس بمكة فقتل عبد الله بن الزبير ، وسميأتى شرح ذلك في احوال ابن الزبير عبد الله ، وتوفي عبد الملك بن مروان بدمشق يوم السبت لأربع عشرة مضت من شوال سنة ست وثمانين ، وكانت ولايته منذ ببيع الى ان توفي إحدى وعشرين سنة وشهراً ونصفاً ، وبقي بعد عبد الله بن الزبير واجتماع من اجتمع عليه من الناس ثلاث عشرة سنة واربعة اشهر الا سبيع ليال ، وقبض وهو ابن ست وستين سنة وقيل اكثر من ذلك ، وقيل بن اثنين وستين سنة ، وكان يحب الشعر والفخر والتقريظ والمدح ، وكان الغالب عليه البخل وكان له اقدام على الدماء ، وكان عماله على مثل مذهبه ، كالحجاج بالعراق ، والمهلب بخراسان ، وهشام بن اسماعيل بالمدينة وغيرهم) ولما مرض عبد الملك واحتضر دخل عليه ابنه الوليد بن عبد الملك فتمثل عبد الملك قائلاً :

كم عائد رجلاً وليس يعودہ إلا ليعلم هل يراه يموت
ذكر ذاك العتي وغيره من الأخباريين .

« ١ » البغاث جمع بغائنة وهو طائر ابيض بطيء الطيران اصغر من الحداث ، قال الفراء بغاث الطير شرارها ، وفي المثل ان البغاث في ارضنا تستنسر

٥ عبد الله بن الزبير

فمن تاريخ (الخلفاء امراء المؤمنين) ١٤١ ، هو : عبد الله بن الزبير ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي الأسدي ، كنيته ابو بكر ، كنية جده ابي أمه ، وقيل ابو خبيب ، امه اسماء بنت ابي بكر الخليفة ، وام ابيه صفية عمة رسول الله « ص » ولد بالمدينة بعد عشرين شهراً من الهجرة ، وقيل في السنة الأولى ، وهو اول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة وفرح المسلمون بولادته فرحاً شديداً ، لأن اليهود يقولون سحرناهم فلا يولد لهم ولد ، وحنك رسول الله بشمرة لأكها وسماه عبد الله . وكناه ابا بكر باسم جده ، وكان اخوه عروة ابن الزبير احد الفقهاء السبعة في المدينة ، واخرج ابو يعلى في مسنده عن ابن الزبير ان النبي « احتجم » فلما فرغ قال له يا عبد الله اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يراك احد فلما ذهب به شربه ، فلما رجع قال له ما صنعت بالدم ، قال عمدت الى اخفى موضع فجعلته فيه ، فقال املك شربته قال نعم ، فقال ويل للناس منك وويل لك من الناس ، واخرج ابن عساكر عن عروة ان النابغة الجعدي انشد عبد الله بن الزبير فقال :

حكيت لنا الصديق لما وليتنا وعثمان والفاروق فأرتاح معدم
وسويت بين الناس في الحق فاستوى فعاد صباحاً حالك اللون اسحج
واخرج ابن عساكر عن هشام بن عروة ، وخبيب قال اول من

كساء الكعبة الديباج عبد الله بن الزبير ، وكان كسوتها المسوح والأنطاع
وفي كتاب (الكنى والألقاب) ج ١ ص ٢٨٣ بعد ذكر نسبه قال
أمه ذات النطاقين بنت أبي بكر ، كان من المبغضين لأمير المؤمنين (ع)
وكان يبغض بين هاشم ويلعن ويسب أمير المؤمنين (ع) وبقى أربعين
يوماً لا يصلي على النبي (ص) في خطبته حتى التاث عليه الناس فقال أن
له اهل بيت سوء اذا ذكرته أشرأبت نفوسهم اليه وفرحوا بذلك ، فلا
أحب أن أقرأ عينهم بذلك ، وفي أيامه وقعت فتنه كان الأمام علي بن
الحسين يتخوف منها .

روى المفيد في الإرشاد قال : أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى
قال حدثني جدي قال حدثنا يعقوب بن زيد قال حدثنا أبي عمير عن
عبد الله بن المغيرة عن أبي جعفر الأعشى عن أبي حمزة الثمالي قال : أتيت
باب علي بن الحسين (ع) فكرهت أن أضرب الباب فقهدت حتى خرج
فسلمت عليه ودعوت له فرد علي السلام ودعالي ثم انتهى بي الى حائطه
فقال يا أبا حمزة أترى هذا الحائط فقلت بلى يا بن رسول الله فقال أنى
أتكأت عليه يوماً وأنا حزين فإذا برجل حسن الثياب حسن الوجه عليه
ثوبان أبيضان ينظر في اتجاه وجهي ثم قال لي يا علي بن الحسين مالي أراك
كثيباً حزيناً ! أعلى الديننا فهو رزق حاضر يأكل منه البر والفاجر قلت ما
عليها أحزن وأنه كما قلت فقال أعلى الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيها
ملك قاهر قلت ما على هذا أحزن وأنه كما تقول فقال ما حزنك يا علي بن
الحسين قلت ما أنخوف من فتنة ابن الزبير فقال لي يا علي هل رأيت أحداً
سأل الله فلم يعطه قلت لا ثم قال هل رأيت أحداً خاف الله فلم يكفه قلت
لا ثم قال هل رأيت أحداً توكل على الله فلم يكفه قلت لا . ثم غاب عن

عيني فقيل لي يا علي بن الحسين (ع) هذا الخضر (ع) ناجاك .

ورعن كتاب (تنقيح المقال) قال : عده الشيخ (ره) والعادون للصابة كآبن عبد البر ، وآبن مندة ، وآبو النعم ، وآبن الأنير ، وغيرهم ، آياه من أصحاب رسول الله ، وهو وأن كان من أصحاب رسول الله ألا انه تزندق بعده ، فقد روى الجمهور ، وأصحابنا عن علي عليه السلام أنه قال ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ عبد الله أبنه فأفسده ، وقال آبن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) كان عبد الله بن الزبير يبغيض أمير المؤمنين وينقصه وينال من عرضه ، وروى عمر بن شبيه الكلبي والواقدي وغيرهما من أهل السير أنه مكث أيام أدعائه الخلافة أربعين جمعة لا يصلي على النبي ، وقال لا يمنعني من ذكره إلا أن تشمخ رجال بآنافها . وقال يوماً لعبد الله بن عباس أني لأكتم بغضكم أهل هذا البيت منذ أربعين سنة ، وروى عمر بن شبيه ايضاً عن سعيد بن جبير قال خطب عبد الله بن الزبير فنال من علي عليه السلام فبلغ ذلك محمد بن الحنفية فجاء اليه وهو يخطب فوضع له كرسي فقطع عليه خطبته بخطبة بليغة ، فضحه بها ، تطلب من مضانها في (مروج الذهب) ج ٣ ص ٨٩ وفي (البحار) من المبغضين لعلي بن أبي طالب عليه السلام عبد الله بن الزبير وكان يبغيض بني هاشم ويلعن ويسب علياً ، ومن جملة زندقته دعواه الخلافة بأدعاء أن عثمان خلقه يوم الدار .

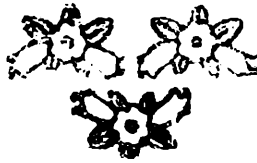
وكان ممن أبي البيعة يزيد بن معاوية ، وفر الى مكة ولم يدع الى نفسه لكن لم يبايع فوجد عليه يزيد وجداً شديداً ، فلما مات يزيد بويع له بالخلافة وأطاعه أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان ولم يبق خارجاً

عنه الا الشام ومصر ، فانه بويج بها معاوية بن يزيد فلم تطل مدته ، فلما مات أطاعه أهلها وباعوه ثم خرج مروان بن الحكم فغلب على الشام ثم مصر وأستمر الى أن مات سنة خمسة وستين ، وعهد الى أبنه عبد الملك . وقتل في أيام عبد الملك ، قتله الحجاج بمكة لسبعة عشر من جماد الآخر في يوم الثلاثاء .

وعن (مروج الذهب) ج ٣ ص ٩٩ : قتل عبد الله بن الزبير يوم الثلاثاء لعشر مضين من جماد الآخر سنة ثلاث وسبعين ، وكانت ولادته تسع سنين وعشر ليال ، وفيه ج ٣ ص ٢٠٥ كانت خلافته سبع سنين وعشرة أشهر وثلاث أيام ، وصلبه الحجاج وفي ذلك يقول امير المؤمنين عليه السلام في الأخبار الغيبية بقوله فيه : (خب ضب يروم امراً فلا يدركه ، ينصب حبال الدين لأصطياد الدنيا وهو بعد مصلوب قريش) قال ابن قتيبة في المعارف لما خرج ابن الزبير وقوتل زماناً قال الحجاج لعبد الملك أني رأيت في منامي كأنني أسلخ عبد الله بن الزبير فوجهني اليه ، فوجهه اليه في ألف فارس ، وفي رواية : في اربعين ألفاً ، فحاصره بمكة فكانت مدة الحصار خمسين ليلة مبدائه هلال ذي القعدة ، كذا في ص ١٢ في الكتاب المذكور والنص ، وفي تاريخ (الخلفاء أمراء المؤمنين) ص ١٤٢ كان الحصار شهراً وهو الصحيح ، لأن قتله في يوم الثلاثاء لعشر او لسبع عشرة او لاربعة عشرة مضت من جماد الآخرة سنة ثلاثة وسبعين .

وحين قتله الحجاج مر عليه عبد الله بن عمر بن الخطاب فنظر اليه فقال صدق رسول الله (ص) حيث قال ، وسكت : أشار بن عمر الى حديث الرسول حيث قال (يقتل في ظهر الكعبة رجل من قريش عليه

نصف عذاب اهل النار) وهذا الحديث هو الذي منع عثمان بن عفان عن الخروج الى مكة حين حوَصر بالمدينة ، اشاروا عليه قومه بأن يخرج الى مكة فاذا وصلها صار في حصن لا يتمكن احد الى الوصول اليه ، فقال القوم اصمموا على قتالي وان خرجت قتلت وان قتلت انطبق علي حديث الرسول وأن انطبق علي الحديث لم يطلب قومي بدمي فدعوني اقتل في مكاني ولا اكون الذي عناه الرسول (ص) وهذا الحديث هو الذي أعجل الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام على الخروج من مكة ، يقول الفرزدق لقيت الحسين بن علي متوجها الى الكوفة وكان يتلوا جزاء القرآن فسلمت عليه وقلت له اعطاك الله سؤالك وأملك فيما تحب بأبي انت وامي يا بن رسول الله ما أعجلك عن الحج فقال له (لو لم أعجل لأخذت وذهبت حرمتي وحرمت البيت) اشار بهذا الى حديث جده ، ذكر ذلك ابن الصباغ في (الفصول المهمة) ص ١٧٠ .



٦ « الوليد بن عبد الملك »

الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي ، كان الوليد جباراً عنيداً ظلوماً غشوماً ، أعقب من الولد أربعة عشر ذكراً ، وكان نقش خاتمه (يا وليد انك ميت) فكان كلما هم ان يجعل الأمر لولده قلب الفص وقرأ أنا ميت فيقول لاها الله لا خالفت ما أمرني به أبي ، أني ميت . وكان ولي الخلافة بعهد من أبيه ، في شوال سنة ست وثمانين .

وفي سنة سبع وثمانين شرع في بناء جامع دمشق ، وكتب الى عمر ابن عبد العزيز بتوسيع المسجد النبوي ، وأن يشتري الدور التي حول المسجد فيزيد هافيه وأنفق عليه الأموال الجلييلة ، وكان المتولي للنفقة عمر بن عبد العزيز ، ذكر ذلك في « الاخبار الطوال » ٢٨١ ، وفي « مروج الذهب » ج ٣ ، ص ١٦٦ حكى : عثمان بن مرة الخولاني قال لما أبتدأ الوليد ببناء مسجد دمشق وجد في حائط المسجد لوحاً من حجارة فيه كتابة باليونانية فعرض على جماعه من أهل الكتاب فلم يقدرُوا على قرائته فوجه به الى وهب بن منية ، فقال : هذا مكتوب في أيام سليمان بن داود « ع » فقرأه فاذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن آدم لو عاينت ما بي من يسير أجلك لزهدت فيما بي من طول أملك وقصرت عن رغبةك وحيلك وانما تلقى ندمك اذا زلت بك قدمك وأسلمك أهلك

وحشمك وانصرف عنك الحبيب وودعك القريب ثم تدعى فلا تجيب فلا انت الى اهلك عائد ولا في عملك زائد فاغتتم الحياة قبل الموت والقوة قبل الفوت وقبل ان يؤخذ منك بالكظم ويحال بينك وبين العمل ، كتب زمن سليمان بن داود ، فأمر الوليد ان يكتب بالذهب على الأُزورد في حائط المسجد « ربنا الله لا نعبد الا الله » أمر ببناء هذا المسجد وهدم الكنيسة التي كانت فيه ، عبد الله الوليد امير المؤمنين في ذي الحجة سنة سبع وثمانين ، وهذا الكلام مكتوب بالذهب في مسجد دمشق الى وقتنا هذا .

وقيل ان عبد الملك نظر الى الوليد وهو يبكي عليه عند راسه فقال : يا هذا أحنين الحمامة : اذا انا مت فشمم راتزر ، وألبس جلد نمر ، وضع سفيك على عاتقك ، فمن ابدى ذات نفسه لك فاضرب عنقه ، ومن سكت مات بدائه ، ثم أقبل عبد الملك يذم الدنيا فقال : أن طويلك اقصير . وان كثيرك لقليل وان كننا منك لفي غرور ، ثم اقبل على جميع ولده فقال : أوصيكم بتقوى الله فانها عصمة باقية ، وجنة واقية ، فالتقوى خير زاد وافضل في المعاد . وهي احصن كهف . وليعطف الكبير منكم على الصغير . وليعرف الصغير حق الكبير مع سلامة الصدور . والأخذ بجميل الأمور وإياكم والبغي والتحاسد . فيهما هلك الملوك الماضون . وذوو العز المكين . يابني . اخوكم مسلمة نابكم الذي تفترون عنه . ومجنكم الذي تستجنون به . اصمدروا عن رأيه . واكرموا الحجاج فإنه الذي وطأنكم هذا الأمر . وكونوا اولاداً ابراراً . وفي الحروب احراراً . وللمعروف مناراً . وعليكم السلام .

وسأله بعض شيوخ بني امية - وقد فرغ من وصية اولاده هذه -

قال : كيف تجددك يا أمير المؤمنين ، فقال : كما قال الله عز وجل (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم) الى قوله « ما كنتم ترعمون » فكان هذا آخر كلامه الذي سمع منه .

فلما قضى سجاه الوليد ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : لم أر مثلاً مصيبة ، ولا مثلاً نعمة ، فقدت الخليفة ، وتقلدت الخلافة ، فانا لله وإنا اليه راجعون على المصيبة ، والحمد لله رب العالمين على النعمة ، ثم دعا الناس إلى بيعته فبايعوه ، ولم يختلف عليه أحد .

واشتكى الوليد ، فبلغه عن أخيه سليمان أنه تمنى لموته لما له من العهد بعده فكتب اليه الوليد يعتب عليه الذي بلغه ، وكتب في آخر كتابه هذه الآيات :

تمنى رجال ان اموت وإن امت فتلک سبیل است فیها بأوحد
لعل الذي يرجو فنائي ويدعي به قبل موتی ان يكون هو الردی
فما موت من قد مات قبلى بضائري ولا عیش من قد عاش بعد بمخلدي
فقل للذي يرجو خلاف الذي مضى تزود لأخرى غيرها فكان قد
منيته تجرى لو قت وحتفه سيلحقه يوماً على غير موعد

فاجابه سليمان فهمت ما قال أمير المؤمنين ، ووالله لئن كنت تمنيت ذلك لما يخطر بالبال ، اني لأول لاحق به ومنعي الى اهله ، فعلام اتمنى زوال مدة لا يلبث متمنيها إلا بقدر ما يحل السفر بمنزل ثم يظعنون عنه وقد بلغ أمير المؤمنين ما لم يظهر من لفظي ، ولا يرى من لحظي ، ومتى سمع أمير المؤمنين من اهل النسيمة ، ومن ليست له روية او شك ان يسرع في فساد النيات ، ويقطع بين ذوي الأرحام والقربات ، وكتب في اسفل الكتاب .

ومن لا يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهداً كل عثرة يجدها ولم يسلم له الدهر صاحب
فكتب اليه الوليد : ما احسن ما اعتذرت به ، وحذوت عليه ، وانت
الصادق في المقال ، والكامل في الفعل ، وما شيء اشبه بك من اعتذارك
ولا ابعد مما قيل فيك والسلام .

وفي سنة خمس وتسعين قبض الإمام علي بن الحسين عليه السلام في
ملك الوليد بن عبد الملك ودفن بالمدينة في البقيع مع عمه الحسن بن علي
عليه السلام وهو ابن سبع وخمسين سنة .

وبويع الوليد بن عبد الملك بدمشق في يوم الذي توفي فيه عبد الملك ،
وتوفي الوليد بدمشق للنصف من جماد الآخرة سنة ستة وتسعين ،
فكانت ولايته تسع سنين وثمانية اشهر وليلتين ، وهلك وهو ابن ثلاث
واربعين سنة ويكنى بأبي العباس ، وله اخبار حسان ، نذكر بعضها .

(مروج الذهب ج ٣) ١٧٥ ، حدث عبد الله بن إسحاق بن سلام ،
عن محمد بن حبيب قال : صعد الوليد المنبر فسمع صوت ناقوس ، فقال :
ما هذا ، فقيل : البيعة ، فامر بهدمها ، وتولى بعض ذلك بيده ، فتتابع
الناس يهدمون فكتب اليه الآخرم ملك الروم : ان هذه البيعة قد
اقرها من كان قبلك ، فان يكونوا أصابوا فقد اخطأت ، وان يكن
اصبت فقد اخطأوا ، فقال من يجيبه ، فقال الفرزدق : انا ، فكتب اليه
(وداد وسليمان إذ يحكمان في الحرت إذ نفشت فيه غم القوم وكنا
لحكمهم شاهدين ، ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما)

(امراء عصره في الكوفة والمدينة)

(امراء عصره في الكوفة)

١ (عبيد الله بن زياد)

هو عبيد الله بن مرجانة الزانية التي اشار اليها أمير المؤمنين بقوله لم يثم التمار رحمة الله عليه قال : في (الكنى والالقب) ج ١ ص ٢٩٠ « ليأخذنك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد » وابوه زياد يقال له زياد بن امه ، وتارة زياد بن سمية ، ومرة زياد بن أبيه ، ولما استحلقه معاوية يقال له زياد بن أبي سفيان ، وكان يقال له ابو المغيرة ، وكان مع أمير المؤمنين عليه السلام في مشاهدته ومع الحسن بن علي عليه السلام إلى زمان صلاحه مع معاوية ثم لحق بمعاوية .

قال ابن أبي الحديد ، روى جعفر بن محمد بن حبيب قال : كان علي عليه السلام قد ولي زياد قطعة من اعمال فارس واصطنعه لنفسه فلما قتل علي (ع) بقي زياد في عمله وخاف معاوية جانبه واشفق من ممالأته الحسن عليه السلام فكتب اليه كتاباً يهدده ويوعده ويدعوه الى بيعته ، فأجابه زياد بكتاب اغلظ منه ، فشاور في ذلك المغيرة بن شعبة ، فأشار عليه بأن

يكتب اليه كتابا يظهر فيه الطاعة بشروط فأعطاه معاوية جميع ما سأل به ،
وكتب اليه بخط يده ما وثق به ، فدخل اليه الشام وقربه وادناه وقره
على ولايته ثم استعمله على العراق .

(وقال المدائني) لما اراد معاوية استلحاق زياد وقد قدم عليه الشام
جمع الناس وصعد المنبر ، واصعد زياداً معه على مراقبة تحت مراقبته ، حمد
الله واثني عليه ثم قال : ايها الناس اني قد عرفت شبه اهل البيت في زياد
فمن كان عنده شهادة فليقم بها ، فقام الناس فشهدوا انه من ابي سفيان ،
وانهم سمعوه اقربته قبل موته ، فقام ابو مريم السلولي وكان خماراً في
الجاهلية فقال : اشهد يا أمير المؤمنين ان ابا سفيان قدم علينا بالطائف
فأتاني فأشترت له لحماً وخمراً وطعاماً . فلما اكل قال يا ابا مريم اصب لي
بغيا فخرجت فأتيت سمية فقلت لها : ان ابا سفيان من قد عرفت شرفه
وجوده وقد امرني ان اصب له بغيا فهل لك فقالت نعم يجي . الآن
عبيد بغنمه وكان راعياً فإذا تعشى ووضع رأسه اتيت ، فرجعت إلى ابي
سفيان فأعلمته فلم يلبث ان جاءت تجر ذيلها فدخلت معه فلم تزل عنده حتى
اصبحت فقلت له لما انصرفت كيف رأيت صاحبك فقال خير صاحبة
لولا ذفر في ابطيها ، فقال زياد من فوق المنبر يا ابا مريم لا تشتم امهات
الرجال فتشتم امك ، فلما انقضى كلام معاوية مناشدته قام زياد ، فحمد
الله واثني عليه ثم قال ايها الناس ان معاوية والشهود قد قالوا ما سمعتم
ولست ادري حق هذا من باطله ، وهو الشهود اعلم بما قالوا وانما عبيد
اب مبرور وأل مشكور ثم نزل .

حكى عن الجاحظ انه مر زياد وهو والى البصرة بأبى العريان العدوى
وكان شيخاً مكفوفاً ، ذالسن وعارضة شديدة ، فقال أبو العريان ما هذه
الجليلة قالوا زياد بن أبى سفيان ، فقال ما ترك أبو سفيان إلا فلاناً وفلاناً
من اين جاء زياد ، فبلغ ذلك زياد فأرسل اليه مائتي دينار ، فقال له
الرسول ابن عمك زياد الأمير ارسل اليك هذه ، فقال وصلته رحم ، أي
والله ابن عمي حقاً ، ثم مر به زياد من الغد في موكبه فسلم عليه فبكى
أبو العريان فقبل له ما يبكيك قال عرفت صوت أبى سفيان في صوت زياد
فبلغ ذلك معاوية فكتب اليه ،

ما لبثتك الدنانير التي بعثت أن لونتك أبا العريان ألوانا
أمسى اليك زياد في أرومته نكراً فأصبح ما أنكرت عرفانا
لله در زياد لو تعجلها كانت له دون ما يخشا قربانا
فقال أبو العريان أكتب له يا غلام جواباً .

أحدث لنا صلة تحي النفوس بها قد كنت يا ابن ابي سفيان تنسانا
أما زياد فقد صحت مناسبة عندي فلا أبتغي في الحق بهتاناً
من يسد خيراً يصبه حين يفعله أو يسد شراً يصبه حينما كانا
وقال في ذلك عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان .

ألا أبلغ معاوية بن حرب لقد ضاقت بما تأني البدان
أفغضب أن يقال أبوك عفو وترضى أن يقال أبوك زان
فأشهد ان رحمك من زياد كرحم القيل من ولد الأتقان
وأشهد انها حملت زياداً وصخرأ من سمية غير دان
فبلغ ذلك معاوية فغضب على عبد الرحمن ، وقال لا أرضى عنه حتى
يأتني زياداً فيترضاه ويعتذر منه فأثاه فأنشده من الأبيات .

اليك أبا المغيرة تبت مما جرى بالاشام من خطا اللسان
عرفت الحق بعد ظلال رأيي وبعد الغي من زيغ الجنان
زياد من أبي سفيان غصن نهادي ناظراً بين الجنان
وأن زيادة من آل حرب أحب ألي من وسطي بنان
ألا أبلغ معاوية بن حرب لقد ظفرت بمبا تأتي اليدان

فقال معاوية ، ولحق الله زياداً لم ينتبه لقوله (أن زيادة في آل حرب)

وقال ابن شحنة الحنفي في (الروضة) في سنة (٤٤) استلحق معاوية زياداً وأثبت نسبه من ابي سفيان بشهادة أبي مريم الخمار أنه زنى بسمية البغي وحملت منه ، وكان زياد ثابت النسب من عبيد الرومي ، وشق ذلك على بني أمية ، ثم ولاه معاوية البصرة والكوفة وخراسان وسمنان والهند والبحرين وعمان ، وبه قوي معاوية ، وكان معاوية وعماله يسبون علياً عليه السلام على المنابر ، وكان من عادة حجر بن عدي اذا سبوا علياً عارضهم وأثنى عليه ففعل كذلك في زياد بالكوفة فأمسكه وأرسله مع جماعته الذين معه الى معاوية فأمر بقتله وثمانية من جماعته فقتلوا بقرية (عذراء) وعظم ذلك على المسلمين .

واما ابن مرجانه عبيد الله بن زياد فإنه حين توفي معاوية وتوجه الحسين الى مكة وأرسل مسلم بن عقيل والياً اليها ، كتب يزيد بن معاوية الى عبيد الله بن زياد بتولية الكوفة فخرج من البصرة مسرعاً حتى قدم الكوفة ، فدخلها في أهله وحشمه وعليه عمامة سوداء قد تلثم بها وهو راكب بغله والناس يتوقعون قدوم الحسين ، فظنوا انه الحسين ، فلما انتهى الى قصر الامارة وفيه النعمان بن شير فتحصن فيه ، ثم أشرف عليه ، فقال : يا ابن رسول الله مالي ولك ، وما حلاك على قصد بلدي

من بين البلدان فقال ابن زياد : لقد طال نومك يا نعيم وحسر اللثام عن فيه ، فعرفه ، ففتح له ، وتنادى الناس : ابن مرجانة ، وحصبوه بالحصباء فقاتهم ودخل القصر ، ولما اتصل خبر ابن زياد بمسلم تحول الى هاني بن عروة المرادي ووضع ابن زياد الرصد على مسلم حتى علم بموضعه ، فوجه محمد بن الأشعث بن قيس الى هاني فجاءه به فسأله عن مسلم ، فأنكره ، فأغلظ له ابن زياد القول ، فقال هاني : ان لزياد ابيك عندي بلاه حسناً وانا أحب مكافأته به ، فهل لك في خير ، قال ابن زياد : وما هو ، قال تشخص الى الشام انت وأهل بيتك سالين بأموالكم ، فإنه قد جاء حق من هو أحق من حقل وحق صاحبك ، قال ابن زياد : ادنوه مني ، فأدنوه منه فضرب وجهه بقضيب كان في يده حتى كسر أنفه وشق حاجبه ونثر لحم وجنته ، وكسر القضيب على وجهه ورأسه ، وضرب هاني بيده على قائم سيف شرطي فجاذبه ومنعه ، وصاح اصحاب هاني قتل صاحبنا نخافهم ابن زياد ، وأمر بحبسهم ، وأخرج ابن زياد شريحاً القاضي ، فشهد عندهم انه حي لم يقتل ، ولما بلغ مسلماً ما فعل بهاني ، نادى مناديه بأصحابه (يا منصور) وكانت شعارهم ، فخرجوا وتجمعوا اليه ثمانية عشر الف رجل ، وتحصن ابن زياد بالقصر فلم يمض مسلم ومعه غير مائة رجل ، وحين رأى الناس يتفرقون عنه ، سار نحو أبواب كندة ، فلما بلغ الا ومعه منهم ثلاثة . ثم خرج من الباب فاذا ليس معه أحد ، فنزل من فرسه ومشى متلداً في أزقة الكوفة لا يدري اين يتوجه حتى انتهى الى باب مولاة الأشعث بن قيس ، فاستسقاها ماء ، ثم سأله عن حاله ، فأعلمها بقضيته ، فرقت له وآوته ، وجاء أبنها فعلم بموضعه ، فلما أصبح غدا الى محمد بن الأشعث وأعلمه ، وأعلم ابن الأشعث ابن زياد ، فقال

أأتني به ووجه معه عبد الله بن العباس الساسي في سبعين رجلا ، فافتحموا على مسلم الدار ، فأخرجهم مسلم من الدار ثلاثا وهم يعودون ، ورموه بالحجارة ، وجعلوا يلهبون النار بأطراف القصب ، ثم يلقونها عليه من فوق البيت ، فخرج مصلتا سيفه ، واختلف وبكر بن حمران الأحمري ضربتين فضرب بكير فم مسلم ، فقطع السيف شقة مسلم العليا وشرع في السفلى ، وضربه مسلم ضربة منكرة في رأسه وأعطوه الأمان ، فقال لا أمان لكم ، فحين ضعف عن القتال وأعطوه الأمان أمكنهم من نفسه ، وأتوا به الى ابن زياد ، وقد سلبه ابن الأثعث سيفه وسلاحه ، فلما صار مسلم الى باب القصر نظر الى قلة مبردة ، فاستسقام منها فمنهم مسلم بن عمرو الباهلي - وهو أبو قتيبة بن مسلم - فوجه عمرو بن حريث فاتاه بماء في قدح ، فلما رفعه الى فيه أمتلا دما ، فملاؤه ثانية ، فلما رفعه الى فيه سقطت ثناياه فيه وامتلا دما ، فقال : الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم لشربته ، ثم أدخل على ابن زياد ، فلما انقضى كلامه ومسلم يغلظ له في الجواب أمر به فأصعد الى أعلى القصر ، ثم دعا الأحمري الذي ضربه مسلم فقال : كن انت الذي تضرب عنقه لتأخذ بشارك من ضربته فأصعدوه الى أعلى القصر ، فضرب الأحمري عنقه فأهوى رأسه الى الأرض ، ثم أتبعوا رأسه جسده ، ثم أمر بهاني بن عروة فأخرج الى السوق فضرب عنقه صبرا . وهو يصيح : يا آل مراد . وهو شيخها وزعيمها .

واما قصة ابن زياد مع الحسين فستانني في اخبار كربلاء فيما بعد انشاء الله .

وفي خلافة عبد الملك بن مروان سنة (٦٦) وجه عبد الملك عبيد الله

ابن زياد بجيوش الشام الى (عين الوردية) لقتال التوابين بثلاثين الفا ،
فلما انتهى الى الموصل . التقى هو و ابراهيم بن الاشر النخعي ،
وابراهيم على خيل العراق من قبل المختار بالخازر « ١ » فكانت بينهم وقعة
عظيمة قتل فيها ابن مرجانة عبيد الله بن زياد ، والحصين بن نمير
وشر حجيل بن ذى الكلاع ، وابن حوشب ذي ظليم ، وعبد الله
ابن اياس السلمي ، وذلك ان عمير بن الحباب السلمي كان على ميمنه
ابن زياد في ذلك الجيش ، وكان في نفسه ما فعل بقومه من مضر
وغيرهم من نزار يوم مرج راهط ، فصاح : يا لثارات قيس ،
يا لثارات مضر ، يا لثارات نزار ، فتزاحمت نزار ، ومضر ، وربيعه
على من كان معهم في جيشهم من اهل الشام من قحطان ، وقد كان عمير
كاتب ابراهيم بن الاشر سراً قبل ذلك ، والتقياً ، فتواطئاً على ذلك ،
وحمل ابراهيم بن الاشر رأس ابن زياد وغيره الى المختار ، فبعث به
المختار الى عبد الله بن الزبير بمكة .

٢ (عمرو بنه هريث الخزاعي)

وهالك يزيد بن معاوية ، ومعارية بن يزيد ؛ وعبيد الله بن زياد على البصرة أمير .

وقد كان على الكوفة عمرو بن حريث الخزاعي عاملا لعبيد الله بن زياد .

ولما هلك معاوية بن يزيد ، خطب الناس ابن زياد في البصرة . وأعلمهم بموت يزيد وابنه معاوية وان الأمر شورى لم ينصب له احد ، وقال : لا ارض اليوم اوسع من ارضكم . ولا عدد اكثر من عددكم ولا مال أكثر من مالكم . في بيت مالكم مائة الف الف درهم . ومقاتلتكم ستون الفا . وعطاؤهم وعطاء العيال ستون الف الف درهم . فانظروا رجلا ترضونه يقوم بأمركم . ويجاهد عدوكم . وينصف مظلومكم من ظالمكم . ويوزع بينكم اموالكم فقام اليه اشراف اهلها فقالوا : ما نعلم ذلك الرجل غيرك ايها الأمير ، وانت احق من قام على امرنا حتى يجتمع الناس على خليفة . فقال : اما لو استعملتم غيري لسمعت وأطعت .

وكتب عبيد الله بن زياد الى عمرو بن حريث الخزاعي يعلمه بما دخل فيه اهل البصرة . ويأمره ان يأمر اهل الكوفة بما دخل فيه اهل البصرة . فصعد عمرو بن حريث على المنبر . فخطب الناس . وذكر ما دخل فيه اهل البصرة فقام يزيد بن رويم الشيباني فقال : الحمد لله الذي

أطلق إيماننا : لا حاجة لنا في بني أمية ولا في إمارة ابن مرجانة . إنما البيعة لأهل الحجاز نخلع أهل الكوفة ولاية بني أمية وإمارة ابن زياد وعامله عمرو بن خريث . واراؤوا ان ينصبوا لهم اميراً الى ان ينظروا في امرهم . فقال جماعة : عمرو بن سعد بن ابي وقاص يصلح لها فلما هموا بثنائمه اقبلن نساء من همدان وغيرهن من كهلان . والانصار وربيعة . والنخع . حتى دخلن المسجد الجامع صارخات باكيات معولات يندبن الحسين ويقلن : اما رضي عمرو بن سعد بقتل الحسين حتى اراد ان يكون اميراً علينا على الكوفة . فبكى الناس واعرضوا عن عمرو بن سعد

٣ « عامر بن مسعود »

عامر بن مسعود بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجعفي . ولي الكوفة بعد هلاك يزيد . باختيار أهل الكوفة . ثم كتبوا الى عبد الله بن الزبير . فأقره ووليها له .

٤ (عبد الله بن يزيد)

عبد الله بن يزيد الخطمي . من بني خطمة الأوسى الانصاري . من أصحاب علي عليه السلام . شهد الحديبية وهو صغير . وشهد الجمل وصفين مع علي عليه السلام . ولي مكة لعبد الله بن الزبير . ثم ولاه إمارة الكوفة فتوفى فيها نحو سنة « ٧٠ »

٥ « عبد الله بن مطيع العدوي »

!

ولما هلك يزيد بن معاوية . واستوثق الأمر لابن الزبير . واخذت له البيعة بالشام . وخطب له على سائر المنابر الا منبر طبرية من بلاد الأردن فان حسان بن مالك بن بجدل . فأنه ابى ان يبايع لابن الزبير وارادها لخالد بن يزيد بن معاوية . وكان القيم بأمر بيعة ابن الزبير بمكة . عبد الله بن مطيع العدوي . ففي ذلك يقول قضاعة الأسدي .
وكان بايع لابن الزبير ثم نكث :

دعا ابن مطيع للبياع فجئته الى بيعة قلبي لها غير آلف
فناولني خشناء لما لمستها بكفي ليست من أكف الخلائف (١)
ولما اتصل خبر أهل الكوفة بأبن الزبير أنفذ اليهم عبد الله بن مطيع ابن الأسود الكعبي القرشي العدوي فتولى أمرهم واخذ لعبد الله بن الزبير البيعة عليهم .

فقال المختار بن ابي عبيد الثقفي لابن الزبير : أني لأعرف قوما لو ان لهم رجلا له رفق وعلم بما يأتي لاستخرج لك منهم جنداً تغلب بهم أهل الشام فقال من هم . قال شيعة بني هاشم بالكوفة . قال : كن انت ذلك الرجل . فبعثه الى الكوفة . فنزل ناحية منها . وجعل يظهر

(١) خشناء . اراد كفا غير لبنة المس يعنى كف بن الزبير .

البكاء على الطالبين وشيعتهم ويظهر الحنين والجزع لهم ويحث على أخذ
 النار لهم والمطالبة بدمائهم فمالت الشيعة اليه وأنضافوا إلى جملة وسار
 إلى قصر الأمارة فأخرج بن مطيع منه وعاد عبد الله بن مطيع إلى مكة
 ولم يزل بها إلى أن قتل مع ابن الزبير في حصار الحجاج له وارسل
 رأسه إلى الشام مع ابن الزبير وصفوان في سنة (٧٣) وغلب المختار على
 الكوفة وابتنى لنفسه داراً وأتخذ بستاناً أنفق عليه أموالاً عظيمة أخرجها
 من بيت المال ، وفرق الاموال على الناس بها تفرقه واسعة وكتب إلى
 ابن الزبير يعلمه أنه إنما أخرج ابن مطيع عن الكوفة لعجزه عن القيام
 بها ويسوم ابن الزبير أن يحسب له بما أنفقه من بيت المال فابى ابن
 الزبير ذلك عليه فخلع المختار طاعته وجحد بيعته .

٦ (المختار به أبي عبيد الثقفي)

وحين خلع المختار طاعة ابن الزبير ، وجحد بيعته ، كتب كتاباً إلى
 علي بن الحسين السجاد عليه السلام ، يريد به على أن يبايع له ، ويقول
 بأمامته ، ويظهر دعوته واقفد اليه مالا كثيراً ، فأبى علي عليه السلام أن
 يقبل منه أو يجيبه عن كتابه فلما يئس المختار من علي بن الحسين (ع)
 كتب إلى عمه محمد بن الحنفية ، يريد به إلى مثل ذلك ، فأشار عليه علي بن
 الحسين (ع) أن لا يجيبه إلى شيء من ذلك ، فإن الذي يحمله على ذلك
 أجنذابه لقلوب الناس فأتى محمد بن الحنفية ابن عباس فأخبره بذلك ، فقال

له ابن عباس : لا تفعل ، فانك لا تدري ما أنت عليه من ابن الزبير فاطاع ابن عباس ، وسكت .

وأشد امر المختار بالكوفة وكثر رجاله ومال الناس إليه ، واقبل يدعوهم حسب طبقاتهم ، ومقاديرهم في أنفسهم وعقولهم ، فمنهم من يخاطبه بأمامة محمد بن الحنفية ومنهم من يدفعه عن هذا فيخاطبه بأن الملك يأتيه بالوحي ويخبره بالغيب وتتبع قتلة الحسين فقتلهم .

وحبس عبد الله بن الزبير ، الحسن بن محمد بن الحنفية في الحبس المعروف بحبس عارم وهو حبس موش مظلم ، واراد قتله ، فعمل الحيلة حتى تخلص من السجن ، وتعسف الطريق على الجبال حتى أتى منى ، وبها أبوه محمد بن الحنفية ، ففي ذلك يقول كثير :

تخبر من لا قيت أنك عائد بل العائد المظلوم في سجن عارم
ومن يرا هذا الشيخ بالخيف من منى من الناس يعلم أنه غير ظالم
سمي نبي الله وأبن وصيه وفكاك أغلال وقاضي مغارم
وقد كان ابن الزبير عمد إلى من بمكة من بني هاشم فحصرهم في
الشعب ، وجمع لهم خطباً عظيماً لو وقعت فيه شرارة من نار لم يسلم من
الموت أحد ، وفي القوم محمد بن الحنفية ، فأنقذهم المختار في أربعة آلاف
فارس ، فلما رأى ابن الزبير القوم لاذ بأستار الكعبة ، وقال : انا
عائد الله .

وفي سنة (٦٥) تحركت الشيعة بالكوفة طلباً بشار الحسين حيث
أنهم يرون أنهم قد اخطئوا بدعاء الحسين إياهم ولم يجيبوه ورأوا أنه
لا يغسل عنهم العار إلا قتل من قتله أو القتل فيه ، ففزعوا الى خمسة نفر
منهم : سليمان بن صرد الخزاعي ، والمسيب بن نجبة الفراري ، وعبد الله

ابن سعد بن نفيل الأزدي وعبد الله بن وال التميمي ، ورفاعة بن شداد البجلي ، فمسكروا بالنخيلة ، بعد ان كان لهم مع المختار خطب طويل بتشبيطه الناس عنهم ممن اراد الخروج معهم .

وفي سنة (٦٧) سار مصعب بن الزبير من البصرة ، وقد كان أخوه عبد الله بن الزبير أنفذه الى العراق والياً ، فنزل (حروراء) ، والتقى هو والمختار فكانت بينهم حروب عظيمة ، وقتل ذريع واهزم المختار ، وقد قتل محمد بن الأشعث وأبنان له ، ودخل المختار قصر الأمانة بالكوفة وتحصن فيه ، وجعل يخرج كل يوم لمحاربة مصعب وأصحابه من أهل الكوفة وغيرهم ، والمختار معه خلق كثير من الشيعة ، فخرج اليهم ذات يوم وهو على بغلة له شهباء فحمل عليه رجل من بني حنيفة يقال له عبد الرحمن بن أسد فقتله واحتز رأسه ، وتنادوا بقتله فقطعه أهل الكوفة واصحاب مصعب ، وأبي مصعب أن يعطي الأمان لمن بقي في القصر من أصحابه فحاربهم إن أن اضربهم الجهد ، ثم آمنهم وقتلهم بعد ذلك فكان ممن قتل مع المختار عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قتل المختار وهو ابن (٦٧) لأربعة عشر خلت من شهر رمضان سنة (٦٧) .

٧ (السائب بن مالك)

السائب بن مالك الأشعري ، كان المختار اذا خرج إلى المدائن جعله والياً على الكوفة .

٨ (مصعب بن الزبير)

مصعب بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي ولاء أخوه البصرة سنة (٦٧) ثم عزله عنها مدة سنة واعاده في اواخر سنة (٦٨) وأضاف اليه الكوفة وقتل المختار، قتله جيش عبد الملك بن مروان سنة (٧١) .

٩ (الحارث بن عبد الله)

الحارث بن عبد الله أبي ربيعة بن أبي ربيعة عمر بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن محزوم الأمير المخزومي المعروف بالقبا ع روى عن النبي (ص) مرسلًا استعمله ابن الزبير على البصرة ثم أستعمله على الكوفة توفي قبل سنة (٧٠) .

١٠ (قطن بن عبد الله)

قطن بن عبد الله الحارثي ولاء عبد الملك بن مروان الكوفة وكانت ولايته أربعين يوماً . (تاريخ الكوفة) .

١١ (بشر بن مروان)

بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأموي ولي البصرة والكوفة لأخيه عبد الملك توفي بالبصرة سنة (٧٥) وهو ابن نيف وأربعين سنة . (تاريخ الكوفة) .

١٢ (الحجاج بن يوسف)

وعن المجلد الثاني من كتاب (تهذيب التهذيب) قال : الحجاج بن يوسف بن ابي عقيل الثقفي الأمير الشهير ولد سنة (٤٥) أو بعدها ببسر ونشاء بالطائف وكان أبوه من شيعة بني أمية وحضر مع مروان بن الحكم حروبه ونشأ أبنه مؤدب كتاب ثم لحق بعبد الملك بن مروان وحضر معه قتل مصعب بن الزبير ثم أنتدب لقتال عبد الله بن الزبير بمكة فجهزه أميراً على الجيش فحضر مكة ورمى الكعبة بالمنجنيق الى أن قتل ابن الزبير وقال جماعة أنه دس على بن عمر من سمه .

ولاه عبد الملك الحرمين مدة ، ثم أستقدمه فولاه الكوفة ، وجمع له العراقيين ، فسار بالناس سيرة جائزة واستمر بالولاية نحو من عشرين سنة . وكان فصيحاً بليغاً فقيهاً ، وكان يزعم ان طاعة الخليفة فرض على الناس في كل ما يرومه ، ويجادل على ذلك وخرج عليه ابن الأشعث ومعه اكثر الفقهاء والقراء من اهل البصرة وغيرها ، فخاربه حتى قتله وتتبع من كان معه فعرضهم على السيف ، فمن اقرله انه كفر بخروجه عليه ، اطلقه ، ومن امتنع قتله صبراً ، حتى قال : عمر بن عبد العزيز لو جاءت كل أمة بخبيثها وجئنا بالحجاج لغلبناهم .

واخرج الترمذي من طريق هشام بن حسان ، احصينا من قتله الحجاج صبراً ، فبلغ مائة الف وعشرين ألفاً .

و كفره جماعة منهم سعيد بن جبير ، والنخعي ، ومجاهد ، وعاصم بن أبي النجود ، والشعبي وغيرهم ، وقال طاوس عجبت لمن يسميه مسلماً ، وقالت له اسماء بنت ابي بكر انت المبير ، الذي اخبرنا به رسول الله (ص) ومما يحكى عنه من المواقف ما رواه المسعودي في مروج الذهب ج ٣ ص ١٧٦ قال ، أنه ركب يوماً يريد الجمعة ، فسمع ضجعة ، فقال : ما هذا ، فقليل له : المحبوسون يضحجون ويشكون ما هم فيه من البلاء ، فالتفت الى ناحيتهم وقال : (اخسؤا فيها ولا تكلمون) فيقال : انه مات في تلك الجمعة ، ولم يركب بعد تلك الركبة .

وهو الذي قتل سعيد بن جبير ، ولم يعيش بعد قتله الا يسير ، وهو الذي بنا مدينة واسط ، ودفن فيها ، حين اخذه الله اخذ عزيز مقتدر ، وذلك سنة (٩٥) واجرى الماء على قبره فأندرس .

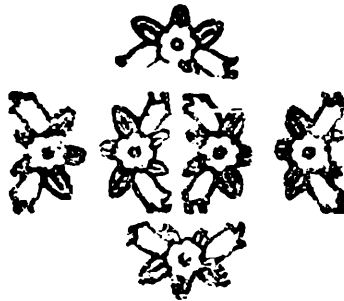
١٣ (عروة بن المغيرة)

عروة بن المغيرة بن شعبة الثقفي ، أبو يعفور ، ولله الحجاج الكوفة سنة (٧٥) وكان من أفاضل اهل بيته ، توفي بعد سنة (٩٠) .

١٤ (زياد بن جبرير)

وفي سنة (٨٧) كان الأمير على الكوفة من قبل الحجاج ، زياد بن جبرير بن عبد الله وبقى إلى سنة (٩٥) وكان على قضائها ، أبو بكر بن أبي موسى الأشعري .

وفي أيام إمارته توفى الإمام علي بن الحسين عليه السلام .
وهؤلاء هم الذين تولوا إمارة الكوفة من زمن يزيد بن معاوية إلى زمن الوليد ، وهم امراء عصر الأمام في الكوفة ، وسندكر امراء عصره في المدينة .



(امراء عصره في المدينة)

(١) (عمرو بن سعيد الأشدق)

عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق : وهو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، وكان ذا شهامة وفصاحة وبلاغة وإقدام .

وفي سنة (٦٠) عزل يزيد بن معاوية ، الوليد بن عتبة عن المدينة ، في شهر رمضان ، فأقر عليها ، عمرو بن سعيد الأشدق أميراً .

ولم يكن عمرو بالمدينة حين ورد نعي معاوية بن أبي سفيان ، لكن الذي أخذ البيعة لزيد بن معاوية في المدينة هو الوليد بن عتبة حيث كتب اليه يزيد بن معاوية بأخذ البيعة على أهل المدينة عامة وعلى الحسين عليه السلام خاصة ، وحين دعا الوليد الحسين وابن الزبير إلى البيعة إيزيد أبيا وخرجا إلى مكة من ليلتها فليقها ابن عباس وابن عمر ، راجعين من مكة فسألاهما ، ما ورائكما قالا : موت معاوية والبيعة إيزيد فقال ابن عمر : أتقيا الله ولا تفرقا جماعة المسلمين ، وأما ابن عمر فقدم المدينة ، وأقام أياماً فانتظر حتى جاءت البيعة من البلدان ، فتقدم إلى الوليد بن عتبة فبايعه ، وبايع ابن عباس .

وفي هذه السنة بعث عمرو بن سعيد ، عمرو بن الزبير إلى أخيه عبد

الله بن الزبير لحربه .

ذكر محمد بن عمر ، أن عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق قدم المدينة في رمضان سنة « ٦٠ » فدخل عليه أهل المدينة فرأوا رجلاً عظيم الكبر مفوه .

قال محمد بن عمر حدثنا هشام بن سعد عن شعبة بن نصاح ، قال : كانت الرسل تجرى بين يزيد بن معاوية وابن الزبير في البيعة ، فحلف يزيد ان لا يقبل منه حتى يؤتى به في جامعة ، وكان الحارث بن خالد المخزومي في مكة على الصلاة فمنعه ابن الزبير ، فلما منعه كتب يزيد الى عمرو بن سعيد ان أبعث جيشاً الى ابن الزبير وكان عمرو بن الزبير لما قدم المدينة ولي شرطة عمرو بن سعيد ، لما كان يعلم ما بينه وبين عبد الله بن الزبير من البغضاء فأرسل الى نفر من اهل المدينة فضربهم ضرباً شديداً .

قال محمد بن عمر ، حدثني شرحبيل بن ابي عون عن أبيه قال : نظر الى كل من كان يهوى هوى ابن الزبير فضربه وكان ممن ضربه المنذر ابن الزبير وابنه محمد بن المنذر ، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام وحبيب بن عبد الله بن الزبير ، ومحمد بن عمار بن ياسر ، فضربهم الاربعة الى الخمسين الى الستين .

قال وفر منه جماعة ، منهم عبد الرحمن بن عثمان ، وعبد الرحمن بن عمرو بن سهل في أناس الى مكة ، فقال عمرو بن سعيد ، لعمر بن الزبير ، من رجل توجه الى أخيك قال : لا توجه اليه رجلاً ابداً ، انكأله مني ، فأخرج لأهل الديوان عشرات ، وخرج من موالي أهل المدينة ناس كثير ، وتوجه معه أنيس بن عمرو الأسلمي في سبعمائة ، فوجهه في

مقدمته ، فمسكر بالجرف ، فجاء مروان بن الحكم الى عمرو بن سعيد فقال لا تغزو مكة ، واتق الله ولا تحل حرمة البيت ، واخلوا ابن الزبير فقد كبر هذا له بضع وستون سنة ، وهو رجل لجوج ، والله لئن لم تقتلوه ليموتن فقال عمرو بن الزبير ، والله لنقاتلنه ولنغزونه في جوف الكعبة على رغم أنف من رغم ، فقال مروان : والله ان ذلك ليسوئي ، فسار أنيس بن عمرو الأسلمي حتى نزل بذي طوى ، وسار عمرو بن الزبير حتى نزل بالأبطح ، فأرسل عمرو بن الزبير الى أخيه ، بر ، يمين الخليفة ، وأجعل في عنقك جامعة من فضة لا ترى ، ولا يضرب الناس بعضهم بعضاً ، واتق الله فأنتك في بلد حرام ، قال ابن الزبير موعذك المسجد ، فأرسل ابن الزبير عبد الله بن صفوان الجمحي الى أنيس بن عمرو من قبل ذي طوى ، وكان قد انضوى الى عبد الله بن صفوان قوم ممن نزل حول مكة ، فقاتلوا أنيس بن عمرو فهزمهم أنيس أقبح هزيمة ، وتعوق عن عمرو جماعة ، اصحابه ، فدخل دار علقمة ، فأتاه عبيدة بن الزبير فأجاره ، ثم جاء الى عبد الله بن الزبير ، فقال اني أجرتك ، فقال أتجيره من حقوق الناس ، هذا مالا يصلح ، فحبسه وأخفر عبيدة ، وقال : أمرتك ان تجير هذا الفاسق المستحل لحرمت الله ، ثم أقاد عمرأ ، من كل من ضربه ، الا المنذر وابنه ، فانهما أيما ان يستقيدا ومات تحت السياط .

وحبس ابن الزبير أخاه عمرأ في سجن عارم « ١ » وفي هذه السنة وجه أهل الكوفة الرسل الى الحسين عليه السلام ، قال (أبو مخنف) حدثني الحارث بن كعب الوالبي عن عقبة بن سحمان قال : لما خرج الحسين عليه السلام من مكة اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص وعليهم يحيى

« ١ » سجن عارم ، لعبد كان يقال له زيد بن عارم فسمي به .

ابن سعيد ، فقالوا له أنصرف أين تذهب ، فأبى عليهم ، ومضى وتدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط ، ثم ان الحسين (ع) واصحابه امتنعوا منهم امتناعاً شديداً ، ومضى الحسين على وجهه ؛ فنادوه يا حسين الا تتق الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الأمة ، فتأول الحسين قول الله تعالى (لي عملي ولكم عملكم أنتم بريؤون مما أعمل وانا بريء مما تعملون) وكان عمرو بن سعيد بن العاص ، قد كتب الى الحسين (ع) أماناً ، ووعدته بالصلة والبر ، وقد أبى الحسين ذلك ولم يلتفت ومضى قاصداً نحو العراق .

وفي سنة (٦٠) عزل يزيد بن معاوية ، الوليد بن عتبة عن مكة ، وولاهها عمرو بن سعيد بن العاص ؛ وذلك في شهر رمضان ، فخرج بالناس في هذه السنة عمرو بن سعيد ، وقد جمع له الحرمين مكة والمدينة . قال هشام ، حدثني عوانة بن الحكم قال : لما قتل عبيد الله بن زياد لعنه الله ، الحسين بن علي عليه السلام وجيء برأسه اليه ، دعا عبد الملك ابن أبي الحارث السلمي ، فقال : انطلق حتى تقدم المدينة ، على عمرو بن سعيد بن العاص ، فبشره بقتل الحسين (ع) وكان عمرو بن سعيد أمير المدينة ، قال : عبد الملك فقدمت المدينة فلقيني رجل من قریش فقال ما الخبر ، فقلت الخبر عند الأمير ، فقال : انا لله وانا اليه راجعون ، قتل الحسين بن علي ، قال فدخات على عمرو بن سعيد فقال : ما ورائك فقلت ما يسر الأمير ، قتل الحسين بن علي ؛ قال فنادي بقتله ، فناديت بقتله فلم أسمع والله واعية قط مثل واعية نساء بني هاشم في دورهن على الحسين فقال عمرو بن سعيد ، وضحك :

عجت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

والأرنب وقعة كانت لبني زبيد ، على بني زياد من بني الحارث بن كعب من رهط عبد المدان ، وهذا البيت لعمر بن معد يكر ، ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان بن عفان ، ثم صعد المنبر فأعلم الناس قتل الحسين عليه السلام .

وفي سنة (٦١) عزل يزيد بن معاوية ، عمرو بن سعيد بن العاص وذلك في هلال ذي الحجة سنة (٦١) وولى الوليد بن عتبة ، فأقام الحج في هذه السنة الوليد وهو أمير المدينة وأعاد ابن ربيعة العامري على قضائه وكان السبب في ذلك ان بني امية قالوا ليزيد بن معاوية لو شاء عمرو بن سعيد لأخذ ابن الزبير وبعث به اليك فسرّح الوليد بن عتبة أميراً على الحجاز ، وعزل عمرو بن سعيد الأشدق .

وفي سنة (٧٠) قتل عبد الملك بن مروان ، عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق ذكر ذلك المسعودي في (مروج الذهب) ج ٣ ، ص ١٠٩ .



٢ « الوليد بن عتبة »

وفي سنة (٦١) عزل يزيد بن معاوية ، عمرو بن سعيد بن العاص عن الحجاز ، وولاه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ، وذلك عن كتاب (الأمم والملوك) للطبري ، ج ٤ ص ٣٦٦ .

وحين قدم الوليد المدينة اخذ غلماناً كثيراً لعمرو وهو ابي له فحبسهم فكلّمه فيهم عمرو فأبى ان يخليهم له وقال له لا تجزع يا عمرو فقال : أخوه أبان بن سعيد بن العاص أعمرّو يجزع والله لو قبضتم على الجمر وقبض عليه ما تركه حتى تتركوه وخرج عمرو سائراً حتى نزل من المدينة على ليلتين وكتب الى غلمانه ومواليه وهم نحو من ثلاثمائة رجل ، أني باعث الى كل رجل منكم جملاً وحقيبة وأداته ، وتناخ لكم الأبل في السوق فإذا أناكم رسولي فأكسروا باب السجن ثم ليقيم كل رجل منكم الى جملة فليركبه ، ثم أقبلوا علي حتى تأتونني ، فجاء رسوله حتى اشترى الأبل ثم جهزها بما ينبغي لها ثم أناخ الأبل في السوق ثم أناهم فأعلمهم ذلك فكسروا باب السجن وخرجوا الى الأبل فأستووا عليها ثم أقبلوا حتى انتهوا الى عمرو بن سعيد فوجدوه قد قدم على يزيد ابن معاوية .

فلما دخل عليه رحب به وأدنى مجلسه ثم أنه عاتبه في تقصيره في أشياء كان يأمره بها في ابن الزبير فلا ينفذها الا ما أراد فقال : يا أمير

المؤمنين الشاهد يرى مالا يرى الغائب ، وان جل أهل مكة وأهل المدينة فقد كانوا مالوا اليه وهو وه وأعطره الرضا ودعا بعضهم بعضاً سراً وعلانية ، ولم يكن معي جنداً أقوي بهم عليه لو ناهضته ، وقد كان يحذرني ويتحرز مني ، وكنت أرفق به وادارية ، لاستمكر منه ، فأثب عليه ، مع اني قد ضيقت عليه ومنعته من أشياء كثيرة لو تركته وأياها ما كانت له الا معونة ، وجعلت على مكة وطرقها وشعابها رجالا لا يدعون أحداً يدخلها حتى يكتبوا إلي باسمه واسم أبيه ومن أي بلاد الله هو وما جاء به وما يريد ، فأن كان من أصحابه أو ممن أرى انه يريد ، رددته صاغراً وان كان ممن لا أنهم خلعت سبيله ، وقد بعثت الوليد ، وسيأتيك من عمله وأثره ، ما لعلك تعرف به فضل مبالغتي في أمرك ومناصحتي لك انشاء الله ، فقال يزيد انت أصدق ممن رقي الي هذه الأشياء عنك وحملني بها عليك وانت من أثق به وأدجو معونته وأدخره لرأب الصدع وكفاية المهم وكشف نوازل الأمور العظام ، فقال : له عمرو ، وما أرى يا أمير المؤمنين ان أحداً أولى بالقيام بتشديد سلطانك وتوهين عدوك والشدة على من نابذك مني .

وأقام الوليد بن عتبة ، يريد ابن الزبير فلا يجده الا متحذراً متخفياً .
 وثار نجدة بن عامر الحنفي باليمامة حين قتل الحسين عليه السلام وثار ابن الزبير فكان الوليد يفيض من المعرف وتفيض معه عامة الناس وابن الزبير واقف وأصحابه ونجدة واقف في أصحابه ثم يفيض ابن الزبير بأصحابه ونجدة بأصحابه لا يفيض واحداً منهم بأفاضة صاحبه ، وكان نجدة يلقي ابن الزبير فيكثر حتى ظن الناس ان سيبايعه ثم ان ابن الزبير عمل بالمكر في أمر الوليد بن عتبة فكتب الى يزيد بن معاوية انك بعثت

الينا رجلا أخرج لا يتجه لأمر رشد ولا يرعوي لعظة الحكيم ولو بعثت
الينا رجلا سهل الخلق لين الكتف رجوت ان يسهل من الأمور ما استوعر
منها وان يجتمع ما تفرق ، فانظر في ذلك فان فيه صلاح خواصنا وعوامنا
ان شاء الله والسلام ، وفي هذه السنة حج بالناس الوليد بن عتبة ، وفيها
عزله يزيد بن معاوية وبعث عثمان بن محمد بن أبي سفيان أميراً على المدينة .
وفي سنة (٦٤) توفي معاوية بن يزيد في الشام وتقدم الوليد بن عتبة
للصلوة عليه ليكون الأمر له من بعده ، فلما كبر الثمانية ، طعن فسقط
ميتاً قبل تمام الصلاة .

٣ (عثمان بن محمد)

وعن تاريخ (الأئمة والملوك) للطبري ، ج ٤ ص ٣٦٨ قال : ولي
يزيد بن معاوية ، عثمان بن محمد بن أبي سفيان المدينة في سنة (٦١) قال
(أبو مخنف) : عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن حميد بن حمزة مولى
لبنى أمية قال : قدم فتى غر حدث لم يجرب الأمور ولم يحنكه السن ولم
تضرسه التجارب ، وكان لا يكاد ينظر في شيء من سطرانه ولا عمله ،
وبعث الى يزيد وفداً من أهل المدينة فيهم عبد الله بن حنظلة الغسيل
الأنصاري ، وعبد الله بن أبي عمر ، وابن حفص بن المغيرة المخزومي ،
والمندر بن الزبير ، ورجالا كثيراً من أشرف أهل المدينة ، فقدموا على
يزيد بن معاوية ، فأكرمهم وأحسن إليهم واعظم جوائزهم ، ثم انصرفوا

من عنده وقدموا المدينة كلهم الا المنذر بن الزبير فانه قدم الى عبيد الله ابن زياد في البصرة ، وكان يزيد قد أجازته بمائة الف درهم ، فلما قدم اولئك نفر الوفد المدينة ، وأظهروا شتم يزيد وعييه وقالوا أنا قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر ويعزف بالطناير ويضرب عنده القيان ويلعب بالكلاب ويسامر الخراب والفتيان ؛ وانا نشهدكم انا قد خلعناه فتابعهم الناس ، ثم ان الناس أتوا عبدالله بن حنظلة الغسيل فبايعوه وولوه عليهم ، واما المنذر بن الزبير حين قدم المدينة راجعاً من البصرة ، جعل يحرض الناس على يزيد ، وكان من قواله يومئذ ان يزيد والله لقد أجازني بمائة الف درهم وأنه لا يمنعني ما صنع إلي ان أخبركم خبره وأصدقكم عنه ، والله انه يشرب الخمر وانه ليسكر حتى يدع الصلاة ، وعابه بمثل ما عابه به أصحابه الذين كانوا معه وأشد .

فمن ذلك كان أخراج أهل المدينة عامل يزيد بن معاوية ، عثمان بن محمد ، واطهارهم خلع يزيد بن معاوية وحصارهم من كان فيها من بني أمية ومن الأسباب : ان ابن مينا عامل صوافي معاوية ، أتى عثمان بن محمد فأعلمه انه أراد حمل ما كان يحمله في كل سنة من تلك الصوافي ؛ من الحنطة والتمر وان أهل المدينة منعه من ذلك فأرسل عثمان الى جماعة منهم فكلّمهم بكلام غليظ ، فوثبوا به وبمن كان معه بالمدينة من بني أمية فأخرجوهم من المدينة واتبعوهم يرموهم بالحجارة ، فلما انتهوا الخبر الى الى يزيد بن معاوية ، وجه الى مسلم بن عقبة ، فأوفده من فلسطين وهو مريض فأدخله منزله ثم قص عليه القصة فقال له وجهني اليهم فوالله لأدعن أسفلها اعلاها ، يعني مدينة رسول الله ؛ فوجهه في خمسة آلاف فارس الى المدينة ، فأوقع بأهلها فقتلها أهل المدينة قتالا شديداً وخندقوا على المدينة فرام ناحية من نواحي الخندق فتعذر ذلك عليه فخدع مروان

ابن الحكم بعضهم فدخل ومعه مائة فارس فأتبعه الجيش حتى دخلوا المدينة فلم يدعوا منكراً إلا فعلوه ، وأباح حرم المدينة ، حتى ولدت الأبنكار ، ولا يعرف من أولدهن ، وهن ألف امرأة من غير أزواج .

وكانت وقعة الحرة ، يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة (٦٣) وقال بعضهم لثلاث ليال بقين منه ، ولما فرغ مسرف بن عقبة من قتال المدينة وبايعه الناس على أنهم خول يزيد بن معاوية يحكم في دمائهم وأموالهم وأهلهم ما شاء ، سار إلى مكة لحرب ابن الزبير ومن كان على مثل رأيه في الامتناع من بيعة يزيد وسار متوجهاً إلى مكة وخلف عليها روح بن زنباع الجذامي ، وأما الواقدي فإنه قال : خلف عليها عمرو بن محرز الاشجعي قال ويقال خلف عليها روح بن زنباع .

٤ (روح بن زنباع)

وفي سنة (٦٣) بعد وقعة الحرة وأنصراف الجيش عن المدينة وليها روح بن زنباع الجذامي ، من قبل مسلم بن عقبة ، وكان روح بن زنباع من أهل الرأي والمشورة عند عبد الملك ، وحين فتح عبد الملك العراق ولي على الكوفة بشر بن مروان أخاه ، وخلف معه جماعة من أهل الرأي والمشورة من أهل الشام منهم روح بن زنباع الجذامي ، وقد أوصى عبد الملك أخاه أن لا يخلف لروح أمره آ ولا يعدوه بالمشورة ، وكان بشر بن مروان أديباً ظريفاً يحب الشعر والسمر والسماع

والمعاقرة (١) وقد ثقل مقام ، ابن زنباع عليه فاحتال عليه فأخرجه من الكوفة الى الشام .

وحدث المدائني : أن روح بن زنباع كان جليس عبد الملك بن مروان .

ولما هلك يزيد بن معاوية ، والحصين بن نمير ومن معه في الجيش من أهل الشام وهم على حرب ابن الزبير وأنصرف الجيش الى بلادهم مع الحصين وذلك سنة (٦٤) فلما صاروا إلى المدينة جعل أهل المدينة يهتفون بهم ، ويتوعدونهم ، ويذكرون قتلهم بالحرّة ، فلما أكثروا من ذلك وخافوا الفتنة وهيجها ، صعد روح بن زنباع الجذامي على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أهل المدينة ، ما هذا الابعاد الذي توعدونا إنا والله ما دعوناكم إلى كلب لمبايعة رجل منهم ولا الى رجل من بلقين ولا الى رجل من نخم ، أو جذام ، ولا غيرهم من العرب والموالي ، ولكن دعوناكم إلى هذا الحي من قريش ، يعنى بني أمية ثم إلى طاعة يزيد بن معاوية ، وعلى طاعة قاتلناكم ، فايانا توعدون أما والله إنا لأبناء الطعن والطاعون ، وفضلات الموت والمنون فما شئتم . ومضى القوم إلى الشام .

وحين هلك يزيد بن معاوية ، ومعاوية بن يزيد ، أستوثق الأمر لابن الزبير وأخذت البيعة له بالشام وخطب له على سائر المنابر في بلاد الإسلام وكان القيم بأمر البيعة ابن الزبير بمكة عبدالله بن مطيع العدوي ، وأنفذ ابن الزبير ولاته وعماله الى الأمصار وزال الأمر عن آل حرب ولم يكن فيهم من يرومها ولا يرتجي أحد منهم لها .

(١) أي يحب التلاذ بالحرمة فيقال لشارب الخمر معاقر .

٥ (الضحاك بن قيس)

ولما هلك يزيد بن معاوية وأبنته أنفذ عبد الله بن الزبير ولاتنه وعماله حين أستوثق له الأمر ، فارسل الضحاك بن قيس الفهري الى المدينة أميراً ثم عزله وأرسل مكانه أخاه عبيدة بن الزبير .

وسار الضحاك نحو الشام وقد تغلب عليها مروان بن الحكم والضحاك نزل بمرج راهط على أميال من دمشق وقد أستمال الضحاك بن قيس الناس ، فأنحازت اليه قيس ، وسائر مضر ، وغيرهم من نزار .

وسار مروان بن الحكم نحو الضحاك بن قيس ، فكانت بينهم الحروب سجالات ، وكان الضحاك رئيس بجيش ابن الزبير . وفي هذه الواقعة قتل الضحاك بن قيس ، قتله رجل من تيم اللات .

٦ (عبيدة بن الزبير)

وفي سنة (٦٥) ولى عبد الله بن الزبير ، عبيدة بن الزبير أخاه المدينة فتوجه اليها وكان عليها الضحاك بن قيس الفهري ، وكتب اليه عبد الله أن ينفي بني أمية من المدينة فنفوا بعيالانهم ونسائهم إلى الشام فقدمت بنوا أمية دمشق وفيها مروان بن الحكم .

وعزل عبد الله بن الزبير ، عبيدة بن الزبير أخاه عن المدينة وولاها أخاه مصعب بن الزبير ، وكان السبب في ذلك على ما ذكره (الواقدي) قال خطب الناس بالمدينة عبيدة بن الزبير فقال : قد رأيتم ما صنع الله في ناقة قيمتها خمسمائة درهم ، فسمي مقوم الناقة ، وبلغ ذلك بن الزبير فقال أن هذا هو التكلف .

٧ (مصعب بن الزبير)

وفي سنة (٦٥) عزل عبد الله بن الزبير أخاه عبيدة بن الزبير عن المدينة وولاها أخاه مصعب بن الزبير ، وفي هذه السنة حج بالناس عبد الله بن الزبير ، وكان على المدينة أخاه مصعب وعلى الكوفة آخر السنة عبد الله بن مطيع العدوي ، ثم عزل بن الزبير ، مصعب وولاه البصرة ، وبعدها عزله ثم أرجعه إليها ثم ولاه الكوفة ، ذكرنا ذلك في محله وحين عزل عبد الله بن الزبير ، مصعب عن المدينة وولاها جابر بن الأسود .

٨ (جابر بن الأسود)

وفي سنة (٦٨) وليها جابر بن الأسود بن عوف الزهري لأبن الزبير ثم عزله واستعمل عليها طلحة بن عبد الله .

٩ (طلحة بن عبد الله)

وفي سنة (٧١) ولي على المدينة طلحة بن عبد الله بن عوف ، وهو آخر من ولاه ابن الزبير على المدينة ، حتى قدم عليها طارق بن عمرو من قبل عبد الملك بن مروان فهرب طلحة عن المدينة وأقام طارق .

١٠ (طارق بن عمرو)

وفي سنة (٧٣) كان والي المدينة ، لعبد الملك بن مروان ، طارق ابن عمرو مولى عثمان ، وأخرج والي ابن الزبير ، وكانت ولاية طارق على المدينة خمسة أشهر ، ثم عزله عبد الملك في سنة (٧٤) وولى الحجاج ابن يوسف الثقفي .

١١ « الحجاج بن يوسف »

وفى سنة (٧٤) عزل عبد الملك طارق بن عمرو عن المدينة ، وأستعمل عليها الحجاج بن يوسف ، فقدمها فأقام فيها شهراً ، ثم خرج معتمراً ، وحج بالناس في هذه السنة الحجاج بن يوسف ، وكان ولي قضاء المدينة ، عبد الله بن قيس بن مخزومة ، قبل شخوصه الى المدينة ، ثم عزله عبد الملك وولاه العراق فى سنة (٧٥) ذكرنا ذلك فى محله ، وفى (مروج الذهب) للمسعودي ، ج ٣ ص ١٢٢ قال : وأقام الحجاج والياً على مكة والمدينة والحجاز واليمن واليمامة ، ثلاث سنين ثم جمع له العراق بعد موت بشر بن مروان بالبصرة :

١٢ « يحيى بن الحكم »

وفى سنة (٧٥) كان والي المدينة لعبد الملك بن مروان ، يحيى بن الحكم بن ابي العاص وفيها ولي الحجاج العراق وحج بالناس فى هذه السنة عبد الملك بن مروان .

وفى سنة (٧٦) وفد يحيى بن الحكم ، على عبد الملك بن مروان وأستخلف على عمله بالمدينة أبان بن عثمان فأقره عبد الملك وعزل يحيى ابن الحكم عن المدينة .

١٣ (أباه بن عثمان)

أبان بن عثمان الأموي ، أبو سعيد ويقال أبو عبد الله ، روي عنه أبيه ، وزيد بن ثابت ، وأسامة بن زيد ، وروي عنه ابنه عبد الرحمن ، وعمر بن عبد العزيز ، وأبو الزناد والزهري ، ونيه بن وهب وغيرهم . قال عمر بن سعيد : ما رأيت أعلم بفقته وحديث منه ، وعده يحيى القطان في فقهاء المدينة ، وقال العجلي في كبار التابعين وقال ابن سعيد ، مدني تابعي ثقة وله احاديث وكان به صمم ووضح ، واصابه الفالج قبل أن يموت ، ذكر ذلك في (تهذيب التهذيب) لأبن حجر ، ج ١ . وفي سنة (٧٦) وفد يحيى بن الحكم على عبد الملك ، واستخلف على المدينة ، أبان بن عثمان ، فأقره عبد الملك عليها وعزل يحيى ، وذلك في رجب وأقام الحج في هذه السنة أبان بن عثمان وهو أمير المدينة وحج بالناس في سنة (٧٧) وهو أمير المدينة وحج بالناس في سنة (٧٨) الوليد بن عبد الملك وأبان بن عثمان أميراً على المدينة وحج بالناس في سنة (٧٩) أبان وهو أميراً على المدينة وكذلك سنة (٨٠) حج أبان وروى ان الذي حج في هذه السنة سليمان بن عبد الملك وكان أبان أميراً على المدينة وحج بالناس في سنة (٨١) سليمان بن عبد الملك وأبان على المدينة وعزل عبد الملك أبان بن عثمان في سنة (٨٢) وولاه هشام بن أسماعيل وذلك لثلاث عشرة ليلة خلت من جماد الآخرة وكانت ولاية أبان بن عثمان سبع سنين وثلاث اشهر وثلاثة عشر ليلة توفي (١٠٥) .

١٤ (هشام بن اسماعيل)

هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ، كان من اهل العلم والرواية .

وفي سنة (٨٢) ولي هشام المدينة بعد ابان بن عثمان ، وكان ابان قد ولي على قضاء المدينة ، نوفل بن مساحق العامري وكان قد استقضاه يحيى بن الحكم ، فعزل هشام ، نوفل عن قضاء المدينة وولى مكانه عمرو ابن خالد الرزقي ، وحج بالناس في هذه السنة ابان بن عثمان ، وفي سنة (٨٣) حج بالناس هشام بن اسماعيل وفي سنة (٨٤) و (٨٥) و (٧٦) كان الذي يحج بالناس هشام بن اسماعيل ، وفي سنة (٨٥) بايع عبد الملك لأبنة الوليد ثم من بعده اسليمان ، وجعلها ولي عهده وكتب الى البلدان فبايع الناس وأمتنع سعيد بن المسيب فضربه هشام بن اسماعيل ، وهو والي المدينة وطاف به وحبسه فكتب عبد الملك إلى هشام يلومه على ما فعل من ذلك ؛ وكان قد ضربه ستين سوطاً وطاف به في تبان شعر (١) حتى بلغ به رأس الثنية ، وعزل الوليد بن عبد الملك هشام بن اسماعيل عن المدينة حين بويع بالخلافة بعد ابيه ، وكان عزل هشام في ليلة الأحد

(١) تبان شعر موضع بالمدينة .

لسبع ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة (٨٧) وكانت امرته أربع سنين غير شهراً او نحوه ، ووليها عمر بن عبد العزيز في هذه السنة للوليد بن عبد الملك ، فقدمها والياً في شهر ربيع الأول ، ونزل دار مروان بن الحكم ، وكتب اليه الوليد ان يقف هشام بن اسماعيل للناس ، وكان فيه شيء الرأي . وكان هشام بن اسماعيل يؤذى الامام علي بن الحسين ، وكان يخطب على المنبر وينال من علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام ، فحين أوقفوه جمع علي بن الحسين عليه السلام ولده ومواليه وخاصته ونهاهم عن التعرض له وكذلك فعل سعيد بن المسيب دعا ابنه ومواليه فقال ان هذا الرجل اوقف للناس فلا يتعرض له أحد ولا يؤذيه ، وكان هشام بن اسماعيل يقول لم يكن احد اهم علي من علي بن الحسين عليه السلام ، وغدا علي بن الحسين عليه السلام ماراً لحاجة فما عرض له بل سلم عليه فناداه هشام الله اعلم حيث يجعل رسالته .



١٥ (عمر بن عبد العزيز)

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي ، أبو حفص المدني ثم الدمشقي ، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب .

ولد في سنة (٦٣) وقال عمرو بن علي سمعت عبد الله بن داود يقول ولد في سنة (٦١) وكان ثقة مأموناً له فقه وعلم وورع ، روى حديثاً كثيراً وكان امام عدل .

وذكر سعيد بن عفير انه كان اسمر دقيق الوجه نحيف الجسم حسن اللحية بجبهته أثر نفحة دابة ، قد وخطه الشيب (١) قال ضمرة ابن ربيعة حدثنا أبو علي تروان مولى عمر بن عبد العزيز انه دخل اصطبل ابيه وهو غلام فضربه فرس فشجه ، فجعل ابوه يمسح عنه الدم ويقول ان كنت أشج بني أمية انك لسعيد ، وقال أبو بكر بن أبي الأسود عن جده الضحاك بن عثمان ان عبد العزيز بن مروان ، ضم ابنه عمر الى صالح بن كيسان فلما حج اتاه فسأله عنه فقال ما خبرت احداً الله اعظم في صدره من هذا الغلام ، وكان سعيد بن المسيب لا يأتي احداً من الأمراء غيره .

وفي سنة (٨٧) ولي الوليد بن عبد الملك ، عمر بن عبد العزيز المدينة

(١) وخطه الشيب ، كوعده اي خالطة او فشا شيبة .

قدمها في شهر ربيع الأول ، ذكرنا جملة اخباره في احوال سابقة .
 وحج بالناس في سنة (٨٧) عمر بن عبدالعزيز وكان اميراً على المدينة
 وعلى قضائها أبو بكر بن عمرو بن حزام من قبل عمر بن عبد العزيز ،
 وفي سنة (٨٨) بنا عمر بن عبد العزيز مسجد رسول الله (ص) بأمر
 الوليد ، وفي هذه السنة كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز في تسهيل
 الثنايا وحفر الآبار في البلدان وحج بالناس في سنة (٨٨) عمر بن عبد
 العزيز ، ويروى انه الذي حج في هذه السنة ، عمر بن الوليد بن عبد
 الملك . وفي سنة (٨٩) حج بالناس عمر بن عبد العزيز وكذلك سنة
 (٩٠) حج بالناس وهو عامل الوليد على مكة والمدينة والطائف وفي سنة
 (٩١) حج بالناس الوليد بن عبد الملك وجعل ولاية مكة في هذه السنة
 لخالد بن عبد الله القسري في قول الواقدي ؛ وقيل كانت لعمر بن عبد
 العزيز وفي سنة (٩٢) حج بالناس عمر بن عبد العزيز ، وفي سنة (٩٣)
 حج بالناس عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك .

وفيهما عزل الوليد بن عبد الملك ، عمر بن عبد العزيز عن المدينة أي
 في سنة (٩٣) واستخلف عمر بن عبد العزيز على المدينة أبا بكر بن محمد
 ابن عمر بن حزم الأنصاري حيث لم يأتي أمير المدينة عثمان بن حيان ،
 وذلك في شعبان سنة (٩٣) ،

١٦ (عثمان بن حيان)

وفي سنة (٩٣) ولي الوليد بن عبد الملك : عثمان بن حيان المري
المدينة فقدمها في شعبان ، وقال الواقدي : كان قدومه في شوال لليلتين
بقيتا منه .

وحين قدم عثمان بن حيان المدينة ، لم يترك احداً من اهل العراق تاجراً
ولا غيره الا اخرجته ، وكانت وفاة الامام علي بن الحسين عليه السلام في
ايامه ، في ملك الوليد بن عبد الملك بن مروان .



مع العقاد

فهؤلاء هم امراء عصره ومن قبلهم ملوك عصره ، الذين ساروا بالناس سيرة الجور والظلم والارهاب والقتل وسفك الدماء وسلب الحريات وهتك الحرمات وانكار لما جاء به الرسول وتعدي الحدود وترك الواجبات واحلال ما حرم الله وارتكاب ما يسيئ بسخطه فباؤوا بسخطه واحلهم دار البوار .

ولست أعجب من سيرة بني أمية وتعسفهم بل لست أعجب من كفرهم وطغيانهم واباحتهم للدماء بغير الحق ولكن العجب كل العجب ممن يقول باسلامهم ويقطع بايمانهم وينكر على من انكر على بني امية افعالهم ويتحدى ما حققه الواذكر ، الذين اوجب الله مسئلتهم ، وفرض امتثال أقوالهم وندد بمن خالفهم فقال سبحانه وتعالى (وسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) فأوجب الله سبحانه على من ليس له علم الانقياد الى العلماء الذين هم ورثة الانبياء ، الاخذ عنهم والانضواء اليهم ، فلا يجوز مخالفتهم بأجماع اهل الملة .

واني نظرت في كتاب (ابي الشهداء) لمحرره الأستاذ عباس محمرد العقاد ، الصادر عن دار الهلال في صفحة ٦٣ ، فوجدته يؤمن بأيمان بني أمية فرضاً عن اسلامهم وينكر على من قطع بكفرهم فيقول : لهذا

شك بعض الناس في اسلام ذلك الجيل الأموي ، وهو شك لا نرتضيه من وجهة الدلائل التاريخية المتفق عليها ولكن قد يخطر لنا الشك في صدق دين ابي سفيان ولكن معاوية كان يتبرك بتراث النبي ويؤدي الفرائض وقد أوصى ان تدفن معه اصفاره التي جمعها الى يوم وفاته .
الى حضرت الأستاذ العبقري عباس محمود العقاد المحترم .
تحية عربية مباركة .

بعده اذا ذكرنا في مجتمعنا أديباً كبيراً ومؤرخاً صادقاً وباحثاً موزوناً فانما نذكرك ، بالخير والبركة لصدق روايتك ، وورعك وروعة انشائك وسلامة عاطفتك وأن لك التحاليل العلمية الكريمة ، النامية على قلمك المنتج الخصب غير اني في اطلاعي على الكتاب المذكور وجدتك وقد ذهبت بك العاطفة واسرتك العقيدة التي أوحاها ضميرك ونظمها لسانك واملاها قلمك فقلت : لهذا شك بعض الناس في اسلام ذلك الجيل الأموي ، نسائلك تعريف البعض ، من هم ؟ لستم لك الحجة بما تقطع ، وانما يقطع الكل بكفر ذلك الجيل الأموي المارقين الى قائد دب ، وضارب بدف على سياسية قرد ، متشريقين الى اللهو واللعب ، مختلفين الى مشعبذ متمسك بمخرق ومستمعين الى قاص كذاب ومجتمعين حول مضروب ويشربون الخمر على رأس الشهيد والمصلوب وحارقين كتاب الله العزيز شاهدين على انفسهم بالكبرياء والتجبر فان قلت من هو قلنا لك هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم .

وقد ذكره عامة المؤرخين وقطعوا بكفره : حيث انه قرأ ذات يوم (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد) فدعا بالمصحف فنصبه غرضاً للنشاب ، واقبل يرميه وهو يقول :

أتوءد كل جبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد
إذا ماجئت ربك يوك حشرك فقل يا رب خرقني الوليد
وقد ذكر محمد بن يزيد المبرد النحوي (١) أن الوليد أُلحد في شعر له
ذكر فيه النبي صلى الله عليه وآله ، وأن الوحي لم يأتيه عن ربه فقال :
تعلم بالخلافة هاشمي بلا وحي أناه ولا كتاب
فقل لله يمنعي طعامي وقل لله يمنعي شرابي
وهل الوليد ، منفرد بمعتقده هذا ، لا ، بل كان قبله أبا سفيان يقول
تلقفوها يا بني أمية فولذي يقسم به أبو سفيان فلاجنة ولا نار .
ومن بعده ابنه معاوية بن أبي سفيان

فمن كتاب (مروج الذهب) ج ٤ ، ص ٤٠ ، في أحوال المأمون
خليفة بني العباس ، قال : في سنة (٢١٢) نادى منادي المأمون :
برئت الذمة من أحد من الناس ذكر معاوية بنخبر أو قدمه (علي أحد) من
أصحاب رسول الله ، وذلك أنه سمع بعض سماره حدث بحديث عن مطرف
ابن المغيرة بن شعبة الثقفي ، وقد ذكر هذا الخبر الزبير بن بكاء في كتابه
في الأخبار المعروفة بالموفقيات التي صنفها الموفق ، وهو ابن الزبير ، قال
سمعت المدائني يقول : قال مطرف بن المغيرة بن شعبة وفدت مع أبي المغيرة
إلى معاوية ، فكان أبي يأتيه يتحدث عنده ثم ينصرف إلى فيذكر معاوية
ويذكر عقله ويعجب مما يرى منه ، إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء
فرأيت مغتماً تنتظرته ساعة ، وظننت أنه لشيء حدث فينا أو في عملنا
فقلت له مالي أراك مغتماً منذ الليلة ، قال : يا بني إني جئت من عند أخيب
الناس قلت له وما ذاك قال : قلت له وقد خلوت به : إنك قد بلغت منا

يا أمير المؤمنين ، فلو أظهرت عدلا وبسطت خيراً فأنك قد كبرت ولونظرت
الى اخوتك من بنى هاشم فوصلت ارحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء
تخافه ، فقال لي : هيهات هيهات ، ملك اخوتيم فعدل وفعل ما فعل ، فوالله
ما عدا ان هلك فهلك ذكره ، الا ان يقول القائل : ابو بكر ، ثم ملك
اخو عدي فاجتهد وشمر عشر سنين فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره ،
الا ان يقول قائل : عمر ، ثم ملك اخونا عثمان فملك رجل لم يكن احد في
مثل نسبه ، فعمل ما عمل ، فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره ، وذكر ما
فعل به ، وان اخا هاشم يصرخ به في كل يوم خمس مرات اشهد ان محمداً
رسول الله ، فأني عمل يبقی مع هذا الام لك والله الا دفنا دفناً ، انتهى
ما أورده المسعودي ، وهو صريح بكفر معاوية وانكاره النبي وما جاء به
اذان الاعتراف به من أصول الدين وليس جمع الأضفار من منه ، وقد قتل
المؤمنين وأباح دماء الأبرياء كحجر وأصحابه (رحمه الله) .

وبعده ابنه يزيد بن معاوية يقول حين قتل العترة الطاهرة وريحانة
رسول الله وسبطه الحسين واهل بيته وجيء اليه برؤوسهم وعيالهم :
ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزر ج من وقع الأسل
لو رأوه لاستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل
است من خندف ان لم انتقم من بنى أحمد ما كان فعل
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل
وما قاله : صريح في الكفر والالحاد ، ونظر ما قال مروان بن الحكم
يهز أعطافه فرحاً بقتل سيد الشهداء الذي عقدت كتابك باسمه ، فيقول :
يا حبذا بردك في اليدين ولونك الأحمر في الخدين
شفيت قلبي من دم الحسين أخذت ثاري وقضيت ديني

ولو تتبعت أيها الأستاذ أحوال ذلك الجيـل الذي هو بنظرك مسلم
 لوجدته الى الكفر أقرب منه الى الإسلام ، وتنسب الشك الى البعض
 والكل يقطع بكفرهم وأنما الذي يقول بأسلامهم هو البعض ، وأنا
 أراك لو جردت عنك رداء التعصب وتبعدت عن العاطفة لما قلت قد
 يعرض لنا الشك في صدق دين أبي سفيان وهو يشهد على نفسه بالكفر
 وشهادته على نفسه حجة ، وأنا أسألك عن (معاوية) هل جمع الأظفار
 مصحح للإسلام لأن ذلك لم يكن من الأصول التي فقدوها ولا من المبرور
 التي تركها فلا تجررك العاطفة (ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
 من الذين قالوا آمنا بافواهم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون
 لكذب سماعون لقوم آخرين ، لم يأنوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه
 يقول ان اوتيتهم هذا فخذوه وأن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته
 فلن تملك له من الله شيئاً أولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم
 في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم)

وأني نظرت في كتابك المسمى بسم الجليل جل شأنه (الله) الصادر
 عن دار الهلال ص ١٣٦ فقلت : فالنزاع على الدولة بين علي ومعاوية
 مرتبط بنشؤ الخوارج ونشؤ الشيعة الى آخره .

أخي أيها الكاتب العظيم ان النزاع الذي تصورته منقسم الى قسمين
 متباينين يفرق أحدهما عن الآخر ليس بينهما ترابط ولا توافق ، فأما
 معاوية فكما تفضلت وبنيت فنزاعه كان على الدولة والملك وهو الذي
 سوغ له ارتكاب الجرائم وتعد الحدود وتأميره للاعب القروود ومنادم
 (أبا قيس) على المسلمين .

وأما نزاع الامام علي بن ابي طالب عليه السلام مع معاوية لم يكن

على الدولة وانما نزاع الامام على الدين وكان الامام علي عليه السلام مأموراً بنزاع معاوية وقتاله ، أمره رسول الله (ص) ذكر ذلك الرواة الثقات فمن (أسد الغابة) بسنده عن أبي سعيد الخدري ، أمرنا رسول الله (ص) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقلنا يا رسول الله (ص) أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من ؛ قال : مع علي بن أبي طالب (ع) ومعه عمار بن ياسر ، (وبسنده) عن مخنف بن سليم أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا : قاتلت بسيفك المشركين فمع رسول الله (ص) ثم جاءت تقاتل المسلمين ، قال : أمرني رسول الله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، (وبسنده) عن علي بن ربيعة قال : سمعت علياً على منبركم هذا يقول : عهد الي رسول الله (ص) أن اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي أيوب الأنصاري قال أمر رسول الله علياً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات وبالشفعات قال أبو أيوب قلت يا رسول الله مع من نقاتل هؤلاء الأقوام قال : مع علي بن أبي طالب عليه السلام وهم أهل الجمل . وصفين والخواارج .

وروى النسائي في الخصائص بسنده عن أبي سعيد الخدري كنا جلوس ننتظر رسول الله ، فخرج إلينا وقد أنقطع شمع نعله فرمى به إلى علي بن أبي طالب (ع) فقال أن منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، قال : أبو بكر انا يا رسول الله (ص) قال لا فقال عمر بن الخطاب : انا يا رسول الله ، قال : لا ولكن خاصف النعل وقد روى هذا الحديث أبو تميم (في الحلية) بسنده عن أبي سعيد الخدري ورواه الحاكم في المستدرک ، بسنده عن أبي سعيد الخدري ، والأحاديث في هذا الباب كثيرة .

فهل يستنبط الاستاذ العقاد من هذه الأخبار الواردة في علي (ع) نزاعه على الدولة حتى يطلق بأزاء شخصية الأمام قوله الخالي من جوهر الأنصاف ، فان (علي بن أبي طالب مع الحق والحق مع علي) والذي مع الحق ينزه عن اقتران نزاعة بمعاوية ، ثم نعود الى الجيل الأموي الذي قطع الاستاذ العقاد باسلامة فنقول انصرفت الدولة السفينانية وخلفتها الدولة مروانية وعلى رأسها عبد الملك بن مروان ، وما ادراك ما عبد الملك . نصب الحجاج المجانيق على الكعبة بامرته حتى هدمها واحرقها ثم قتل اهاليها وذبح عبد الله بن الزبير في المسجد الحرام بين الكعبة والمقام ، وانتكح حرمة الحرم الذي كانت الجاهلية تعظمه ولا تستبيح دماء الوحش فيه فضلا عن البشر .

فهل هذه الاعمال يكون صاحبها مسلماً فضلاً عن ان يكون خليفة المسلمين ، وأمير المؤمنين ، وقد سارة الدولة مروانية على ضوء هذه السيرة الجائرة بل على ما هو أشق واشقى .

قال الاستاذ العقاد ارسل رسالتي راجياً منه الابتها الى الله فيقول غفرانك اللهم من قلبي وما جري به قلبي ولهج به لساني من تحدي الوا الذكر ووزير رسولك الذي هو منه بمنزلة هارون من موسى ، والسلام على من اتبع الهدى .

كاظم الساعدي

(شعراء عصره)

(١) (الفرزدق بن غالب)

الفرزدق أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن
 جعد بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي من دام بن مالك بن حنظلة .
 وكان أبوه غالب من سراة قومه ، وقال السيد عليخان كان أبوه من
 أجلة قومه وسرااتهم ؛ سيد بادية تميم ، وله مناقب مشهورة ومحامد
 مأثورة فمن ذلك انه اصاب اهل الكوفة مجاعة مخرج اكثر الناس الى
 البوادي فكان هو رئيس قومه ، وكان سحيم بن وثيل رئيس قومه
 فاجتمعوا بمكان يقال له (صوار) في طرف السماوة من بلاد كلب على
 مسيرة يوم من الكوفة ، فعقر غالب لأهله ناقة وصنع منها طعاماً واهدى
 الى قومه من بني تميم جفاناً من ثريد ووجه الى سحيم جفنة ، فكفأها
 وضرب الذي أتى بها وقال أنا مفتقر الى طعام غالب اذا نحو ناقة نحرت
 أخرى ، ف وقعت المنافرة ونحر سحيم لأهله ناقة فلما كان من الغد عقر
 غالب لأهله ناقتين فعقر سحيم لأهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر
 غالب لأهله ثلاثاً فنحر سحيم لأهله ثلاثاً فلما كان اليوم الرابع عقر
 غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر ، ولم يعقر شيئاً واسرها في
 نفسه فلما أنقضت المجاعة ودخل الناس الى الكوفة ، قالوا بنوا رباح

لسحيم جررت علينا عار الدهر ، هلا نحررت مثل ما نحر و كنا نعطيك مكان
الناقاة ناقتين ، فاعتذر ان أبله كانت غائبة ، وعقر ثلاثمائة ، وقال للناس
شأنكم والأكل وكان ذلك في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام ، فاستفتي
عليه السلام في الأكل منها ف قضى بتحريمها ، وقال : هذه ذبحت لغير ما
أكلت ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهات ، فالتقيت لحومها على
كناسة الكوفة فأكلها الكلاب والعقبان والرخم .

وأما جد صمصمة بن ناجية ، عده علماء رجال العامة من الصحابة
وقالوا كان من أشرف بني تميم ووجوه بني مجاشع وكان في الجاهلية
يفتدي المؤدات أعني البنات اللوات كانوا يدفنونهن حيات ، وقداحي
ثلاثمائة وستين مؤدة اشترى كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجل
وقد وفد على رسول الله ووعده ان يؤجر عليها حيث أسلم وذلك قال :
قدمت على رسول الله (ص) فعرض علي الاسلام فأسلمت وعلمني آيات
من القرآن فقلت يا رسول الله اني ظلت لي ناقتين عشراوين فخرجت
أبغيهما على جبل فرفع لي بيتان في فضاء من الأرض فقصدتهما فوجدت
في احدهما شيخاً كبيراً فقلت له هل أحسست من ناقتين عشراوين ، قال ،
وما نارها : اي الميسم والعلامة فقلت ميسم بني دارم فقال أصبت ناقتيك
قال فبينما يخاطبني اذ نادى امرأة من البيت الآخر قد ولدت فقال : وما
ولدت ان كان ولداً شر كننا في قوتنا ، وان كانت بنت فادفنوها ، فقالت
هي بنت أفاندها قال نعم ، قال : فقلت وما هذا المولود قال بنت لي فقلت
اني أشتريها منك ، فقال يا أخا بني تميم أتقول لي اتبيعني أبتك واني قد
أخبرتكم من العرب من مضر ، فقلت : اني لا اشترى رقبتها منك وإنما
أشتري منك دمها لئلا تقتلها فقال : وبم نشر بها ، فقلت بناقتي دانين

وولديهما ، قال لا حتى تزيدني هذا الجمل الذي تركبه انت ، فقلت نعم
على ان ترسل معي رسولا فاذا بلغت أهلي رددت اليك البعير ، فلما كان
في بعض الليل فكرت في نفسي فقلت ان هذه مكرمة ما سبقني اليها أحد
من العرب وانا يا رسول الله (ص) قد أحيت ثلاثمائة وسبعين مؤودة
اشتري كل واحدة منهم بناقتين عشراوين وجل فهل لي من أجر وثواب
فقال له النبي (ص) هذا باب من البر ولك أجر أذ من الله عليك بالاسلام
ويقول في ذلك الفرزدق ، « الكامل للمبرد » :

ألم ترأنا بني دارم	زرارة منا أبو معبد
ومنا الذي منع الوائد	وأحي الوئيد فلم توأد
السنا الذين تميم بهم	تسامي وتفخر في المشهد
وناجية الخير والأقرعان	وقبر بكازمة المورد
إذا ما أتى قبره عائد	أناخ على القبر بالأسعد

وكان الفرزدق يعني قبر أبيه غالب بن صعصعة ، وكان الفرزدق
محير من استجاره بقبر أبيه ، وكان جواداً شريفاً وله في الأجارة قصة
مشهورة ، وكان الفرزدق يفخر بجده في عدة قصائده وأشعاره منها
قصيدته التي أولها :

أبي أحد الغيثين صعصعة الذي	متى تخلف الجوزاء والدلو يمطر
أجاز بنات الوائدين ومن يحز	على الفقر يعلم أنه غير مخفر
على حين لا تحيا البنات واذ هم	عكوف على الأصنام حول المدور
انا ابن من رد المنية فضله	فما حسب دأفت عنه بمعور
وقارق ليلى في النساء اتأبي	تمارس ريحاً لها غير مقمر
فقال اجزلي ما ولدت فأنتي	أنبتك من هزل الجولة مقتر

رأى الأرض منها راحة فرمى بها إلى جدد منها إلى شر مخفر
 وأمه ليلى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس ولد سنة (٢٩)
 من الهجرة ونشأ في البصرة والبادية ؛ وله أخبار كثيرة لا يسعها المقام ،
 ومن أخباره التي تعد له مكرمة قصيدته حين حج هشام بن عبد الملك في
 أيام أبيه يأتي ذكرها فيما بعد .

ذكر صاحب (الفصول المهمة) لابن الصباغ ، أنه كان شاعر
 الامام علي بن الحسين (ع) وكذلك في أعيان الشيعة ، وقد ذكر المرحوم
 العلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ، أنه من الطبقة الثانية
 المعاصرة للتابعين ، وروى أبو عبيدة عن يونس أنه لولا شعر الفرزدق
 لذهب ثلث لغة العرب ؛ وقال أبو الفرج ، الفرزدق مقدم على الشعراء
 الاسلاميين ، وهو وجريز والأخطل ، ومجله اكبر من ان ينبه عليه
 بقول او يدل عليه بوصف لأن الخاص والعام يعرفانه بالأسم ويعلمان
 تقدمه بالخبر الشايخ ، علما يستغنى به عن الاطالة وقد تكلم فيه الناس
 قديماً وحديثاً فاما قديماً ، فاهل العلم لم يسووا بينه وبين الأخطل لأنه
 وجريز لم يلحق شأوها في الشعر ، ولا له مثل ما لها من فنونه ؛ وعم في
 ذلك طبقات ، اما من كان يميل الى جزالة الشعر ونخامته فيقدم الفرزدق
 واما من كان يميل الى اشعار المطبوعين والى كلام السمج السهل الغزل
 فيقدم جريز . وكان الفرزدق خمس وسبعين سنة ؛ يباري الشعر ويهجو
 الاشراف ما ثبت له احد الا جريز .

قال ابو حازم (رؤي) الفرزدق ، وجريز في المنام فكان الفرزدق
 بخير وجريز معلق ، وقال الفرزدق نفعتني الكلمة التي نازعت الحسن بها
 على القبر ، فإن الحسن قال له ما اعددت لهذا المضجع ، قال شهادة الا إله

الا الله ، منذ سبعين سنة ، فقال له اذاً تنجوا .

ولما قتل الحسين عليه السلام قال الفرزدق فان غضبت العرب لابن سيدها وخيرها ، فاعلموا انه سيدوم عزها وتبقى هيبتها ، وان صبرت عليه ولم تتغير لم يزدها الله الا ذلاً الى آخر الدهر وأنشد قوله :

فان انتم لم تتأروا لابن خيركم فالقوا السلاح وأغزلوا بالمغازل
توفى الفرزدق في البصرة سنة (١١٠) ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جرير بكى وقال اما والله اني لأعلم أني قليل البقاء بعده ، ولقد كنت نجمنا واحد ، وكل منا مشغول بصاحبه ، وقلما مات ضد او صديق الا وتبعه صاحبه ومات جرير بعده بستة اشهر سنة (١١٠) التي مات فيها الفرزدق ، وفي هذه السنة مات الحسين البصري وابن سيرين فقالت امرأة في البصرة ، كيف يفلح بلد مات فقيهاه ، وشاعراه في سنة واحدة ، وكان الفرزدق قد نيف على التسعين سنة ، وذلك في خلافة هشام بن عبد الملك .



٢ (كثير عزة)

ففي (الفصول المهمة) لأبن الصباغ وأعيان الشيعة ، ان كثيراً كان شاعراً للإمام علي بن الحسين عليه السلام وقال في كتاب (بلوغ الادب) ج ٣ ص ٢٠٦ ، كان لكثير في النسب نصيب وافر وكان له من فنون الشعر ما ليس لجليل ، وهو كثير (١) بن عبد الرحمن بن أبي جمعة بن الأسود بن عامر ، ذكر ذلك الجهمي .

وقال اللخمي في (بلوغ الادب) كثير بن أبي جمعة ، والصحيح الاول ، وقد اختاره العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في كتابه (المختار من شعراء الاغاني) ص ٩٨ ، قال شاعر قحطاني يكنى بجمدة أبي جمعة .

قال اللخمي كثير بن أبي جمعة ، وكانت أمه جمعة بنت الأشيم وكان الأشيم يكنى بأبنته هذه فلذلك قيل كثير ابن أبي جمعة ، وقال في (بلوغ الارب) كثير خزاعي وابو خزاعة الصات بن النضر بن كنانة وفي ذلك يقول كثير .

أليس أبي بالنضر ام ليس والدي - كل نجيب من خزاعة أزهرها
وقال ايضاً مفتخراً ببني النضر :

(١) كثير بضم الكاف وفتح المثناة وكسر الياء المشددة التحتية

بنوا النضر ترمي من ورائك بالحصي الوحسب فيها وفاء ومصداق
يفيدونك المال الكثير ولم تجد للملكهم شبيها لو أنك تصدق
إذا ركبوا ثارت عليك عجاجه وفي الأرض من وقع الأئسنة أواق
وعلى هذا فإن كثير من قريش ، وقيل أنه ازدي من قحطان ، وفي
(المختار من شعراء الاغانى) المذكور ، قال وحين أنشد الأبيات المتقدمة
أجابه الاحوص من أبيات .

دع القوم ما حلوا ببطن قراضم وحيث يغثي بيضه المتغلق (١)
ولم تدرك القوم الذين طلبتهم فكنت كما كان السقاء المعلق
فاصبحت كالمهريق فضلة مائه لبادي ساراب بالملأ يترقرق
وهو شاعر حجازي من شعراء الدولة الاموية ، ويكنى ابا صخر ،
وأشتهر بكثير عزة ، وهي محبوبته ، وغالب شعره مشبب بها ، وهي بنت
حميل بضم الحاء بن حفص من بني حاجب بن غفار ، وكنيتها ام عمرو ،
والضميرية ، نسبة الى قبيلة ضمرة وكثيراً ما يطلق عليها الحاجبية نسبة
الى جدها الأعلى :

خليلي ان الحاجبية طلحت قلو صيكا وناقتي قد أطلت
قال ابن قتيبة في كتاب (الشعراء) بعثت عائشة بنت طلحة بن عبد
الله الى كثير ، يا ابن أبي جمعة ما الذي يدعوك الى ما تقول من الشعر في
عزة وليست على ما تصف من الجلال ، لو شئت صرقت ذلك الى من هو
أولى به منها أنا أو مثلي فقال :

(١) قراضم أبو قبيلة من مهرة بن حيدان .

إذا وصلتنا خلة كي تزيلها أبينا وقلنا الحاجبية أول
لها مهل لا يستطاع دراكه وسابقة بلحب لا يتحول
سنوليك عرفاً أن أردت وصالنا ونحن لتلك الحاجبية أوصل
وقيل كان ذلك من عائشة على سبيل التجربة ، وروي القالي في أماليه
عن العتبي قال دخلت عزة على عبد الملك بن مروان فقال لها انت عزة
كثير فقالت نعم قال أتروين قول كثير :
وقد زعمت اني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عزلا يتغير
قالت لا أروي هذا ولكن أروي قوله :

كأنني أنادي صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشي بها العصم زات
صفوحاً فما تلقاك الا بخيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملت
وروي ابن قتيبة في (كتاب الشعراء) ان عائشة بذت طلحة قالت
لعزة ارأيت قول كثير :

قضى كل ذي دين فوفي غريمه وعزة ممطول معنى غريمها
ما كان ذلك الدين قالت وعدته قبلة فتخرجت منها ، فقالت لها اقضيها
وعلي ائمتها وفي (وفيات الاعيان) ان التي قالت لعزة (قضى كل ذي
دين) هي ام البذين ابنة عبد العزيز وهي اخت عمر بن عبد العزيز زوجة
الوليد بن عبد الملك ، بعد ان دخلت عليها عزة قالت ارأيت قول كثير
(قضى)

وكان السبب في انشاد كثير هذا البيت انه كان لكثير غلام عطار
بالمدينة ، وربما باع نساء العرب بالنسيئة ، فأعطى عزة ، وهو لا يعرفها

شيئاً من العطر فما طلته ايام وحضرت الى حانوته في نسوة فطالبها فقالت له حباً وكرامة، ما قرب الوفاء واسرء ، فأنشد الغلام قول كثير (قضى كل ذي دين) فقالت النسوة اندري من غريمك ، فقال لا والله فقلن هي والله فقال : اشهد كن انها في حل مما قبلها ثم مضى فأعلم سيده فأخبره بذلك ، فقال كثير وانا اشهد الله انك حر لوجه الله ، ووجهه جميع ما في حانوت العطر ، فكان من عجائب الاتفاق ، واكثر في مطالها شعر كثير .

وقال ابن الكلبي (١) في جمهرة النسب هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عويمر بن مخلد بن سعيد بن سبيع بن خثعم بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن ابي حارثة بن عمرو بن مزيقيان بن عامر بن ماء السماء بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة ، من مازن بن الازد ، قال ونسبه من طرف امه جمعة بنت الاشيم وهو ابو جمعة بن خالد بن عبيد ابن مبشر بن رباح ، وهو جد كثير بن عبد الرحمن ، صاحب عزة ابو أمه واليه ينسب وهو صاحب بنت حميل بن حفص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب بن غفار بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وقيل غير ذلك والقائل السمعاني : ان حميل بن وقاص بن حفص ابن اياس .

وروى ابن قتيبة في (طبقات الشعراء) ان كثير دخل يوماً على عبد

الملك بن مروان فقال له عبد الملك بحق علي بن ابي طالب (ع) عليك
هل رأيت احداً اعشق منك قال له لو نشدتنى بحقك اخبرتك قال انشدك
بحقي الا ما اخبرتنى قال : نعم بينا اسير في بعض القلوات اذ انا برجل قد
نصب حباله فقلت له ما اجلسك هنا قال : اهلكنى واهلي الجوع فنصبت
حبالتي هذه لا اصيد لهم شيئاً ، قال : قلت ارأيت ان اقامت معك فأصبت
شيئاً تجعل لي منه نصيباً ، قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت ظبية في
الحبال فخرجنا نبتدر فبدرني اليها فخلها واطلقها ، قال فقلت ما حملك على
هذا ، قال : داخلني عليها رقة لأن لها شبهه بليلى وانشأ يقول :

أيا شبه ليلي لا تراعى فأنى لك اليوم من وحشية اصدق
أقول وقد اطلقتها من وثاقها فانت ليلي ما حيت طليق

وهو احد عشاق العرب ومعشوقته عزة ، واكثر شعره فيها ، وقال
ابن خلكان انه كان رافضياً شديداً التعصب لآل ابي طالب عليهم السلام
وكان من فحول شعراء الاسلام من الطبقة الأولى قرين جرير والفرزدق
والأخطل والراعي ، وكان غالباً في التشيع يذهب مذهب الكيسانية ،
ويقول بالرجعة والتناسخ ، وكان مشهوراً بذلك وكان آل مروان
يعلمون بمذهبه فلا يغير عم ذلك لجلالته في اعينهم ولطف محله في انفسهم ،
وكان من أنيئه الناس واذهبهم بنفسه على كل حال ، وله في الكيسانية
شعر كثير :

ألا قل للوصي فدتك نفسي أطلت بذلك الجبل المقاما
اضر بمعشر والوك منا وسموك الخليفة والأماما

وما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت له أرض عظاما
 لقد اوفى بمودق شعب رضوى يراجع الملائكة الكلاما
 هدانا الله اذ جزم لا مراً به ولديه نلتمس التهاما
 تمام مودة المهدي حتى تروا آياتنا تترى نظاما
 وكان يعنى بذلك محمد بن الحنفية ، وله فيه حين حبسه عبد الله بن
 الزبير مع بني هاشم في سجن عارم .

سمي النبي المصطفى وابن عمه وفكاك اغلال ونفاع غارم
 ابى فهو لا يشرى هدى بظلالة ولا يتقى في الله لومه لائم
 ونحن بحمد الله نتلوا كتابه حلولا بهذا الخيف خيف المحارم
 بحيث الحمام آمن الروع ساكن وحيث العدو كالصديق المسالم
 فما فرح الدنيا بباقي لاهله ولا شدة البلوى بضربة لازم
 تحدث من لاقيت انك عائد بل العائد المظلوم في سجن عارم
 قصد بالبيت الاخير عبد الله بن الزبير حيث يقول انا العائد بالبيت
 وكان من شعراء الشيعة ، ورد في المناقب ان الباقر عليه السلام قال له
 امتدحت عبد الملك بن مروان قال ما قلت يا امام الهدى وانما قلت
 يا اسد والاسد لا يعقل ويا شمس والشمس جماد ويا بحر والبحر موات
 ويا حية والحية دوية منتنة ويا جبل والجبل حجر أحمر ؛ فتبسم الامام
 عليه السلام ، وهذا الحديث يشعر باعتناء الباقر (ع) به في صيانيته عن
 مدح الجبابرة كما انه كان يدل على حسن التفاته لنفسه الى ذلك وصون
 نفسه عنه ، وذكر مثل ذلك في تنقيح المقال للماقاني .
 توفي كثير شاعر الامام زين العابدين (ع) شاعر الشيعة شاعر

العقيدة شاعر الولاء لبني هاشم والمتعصب لهم ، في خلافة يزيد بن عبد الملك بالمدينة المنورة في سنة خمس أو سبع ومائة ، قال جوبيرة بن اسماء ، مات كثير وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد ، فقال الناس مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس ، ولم يتخلف رجل ولا امرأة عن جنازتهما وغلبت النساء على جنازة كثير بن عبد الرحمن .

وقال الامام كاشف الغطاء رحمة الله عليه في (المختار من شعراء الاغانى) ص ٩٩ ، اجتمعت قریش في جنازة كثير ولم يوجد لعكرمة من يحمله ، وخرج ابو جعفر محمد الباقر عليه السلام يمشي خلف جنازته وقد ازدحمت النساء عليها والامام (ع) يضربهن بطرف كفه ، ويقول تنحين يا صويحبات يوسف ، فأجابته امرأة : لقد صدقت وانا لصويحبات يوسف وقد كنا خيراً اء منكم ، والقصة مشهورة .

وانما صغر اسمه لشدة قصره وحقارته . قال الوقاصي رأيت كثيراً يطوف بالبيت فمن حدثك انه يزيد على ثلاثة اشبار فلا تصدقه ، وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول له طأطىء رأسك لئلا يؤذيك السقف ، وكان يمازحه بذلك ، وكان يلقب زب الذباب لقصره ، وقال الحزین الدؤلبي يهجوہ :

لقد علقت زب الذباب كثيراً اسود لا يطنينه وأراقم
قصير قميص فاحش عند بيته بعض القراذ بأسته وهو قائم
ويروى ان الذي قال له طأطىء رأسك هو عبد الملك بن مروان وان
المنشد لهذين البيتين في هجائه هو الحزین الکنانی . ومن احسن ما قاله

كثير في عزة وأشجاء حين كلفها زوجها ان تقف بباب الخباء وتناديه
وتشتمه وتشتم أباه ففعلت ذلك علي كره لأنها تحبه كما يحبها فقال :
أسميني بنا او احسنى لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت
يكلفها الخنزير شتمي وما بها هوانى ولكن للميك استذلت
هنيئاً مريئاً غير داء مخامر اعزة من اعراضنا ما استجلت
تمنيتها حتى اذا ما رأيتها رأيت المنايا شرعاً قد اظلت
كأنني أنادي صخرة حين اعرضت من الصم لو تمشي بها العصم زات
صفوحاً فما تلقاك الا بخيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملت
والقصيدة طويلة لم يذكر أبو الفرج منها الا هذا المقدار وكلها التزام
ما لا يلزم باللام الا بيت وهو قوله منها .

أصاب الردى من كان يهوى لك الردى

وجن اللواتي قلن عزة جنت

قال وعندى ان هذا التزام يلزم لأن التاء هنا ضمير والضمير لا يكون
قافية فان وقع قليلاً ولكن جعل التاء من الضمائر قافية أكثر من غيره ،
حقق ذلك الأمام كاشف الغطاء رحمة الله عليه في (المختار من شعراء
الأغاني) ص ١٠٤ ،

(اصحابه)

(باب الهمزة)

١ (أبانه بن تغلب)

أبان بن تغلب بن رباح ، أبو سعيد البكري الجري ، مولى بني جريير أبو عباد بن صبيعة بن قيس بن ثعلبة ابن عكاش بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل (١)

ثقة جليل القدر عظيم المنزلة في اصحابنا ، لقي أبا محمد علي بن الحسين و ابا جعفر و ابا عبد الله عليهم السلام ، و روى عنهم و كانت له عندهم خطوة و قدم ، و قال له ابو جعفر الباقر (ع) « اجلس في مسجد المدينة و ائت الناس فاني احب ان يرى في شيعتي مثلك » و قال ابو عبد الله (ع) لما اتاه نعيه (أما والله لقد اوجع قلبي موت أبان) و كان قارئاً فقيهاً لغويّاً بندراً ، سمع من العرب و حكى عنهم .

وفي (شعب المقال) في احوال الرجال ، للنراقي ٣١ ذ كر ما تقدم و زاد ، انه لما اتاه عليه السلام نعيه قال (رحمه الله أما والله لقد اوجع قلبي موت أبان) و كان مقدماً في علم القرآن و الفقه و الحديث و الأدب . وفي (تنقيح المقال) ان الصادق (ع) قال : يا ابان (ناظر اهل

(١) الفهرست للطوسي ص ١٧

المدينة فأنى أحب ان يكون مثلك من رواتي ورجالي) وروى الكشي مثل ذلك ، وزاد رواية . ثالثة ، قال : وروى صالح بن السندي عن أمية بن علي عن مسلم بن أبي حبة قال : كنت عند أبي عبد الله (ع) في خدمته ، فلما اردت ان افارقه ، ودعته وقلت أحب ان تزودني قال (ائت ابان بن تغلب فانه قد سمع مني حديثاً كثيراً فما روى لك عن فاروه عنى) وفي رجال ابن داود ، انه ثقة جليل القدر سيد عصره ، وفقيهه وعمدة الأئمة (ع) ، روى عن الصادق (ع) ثلاثين ألف حديثاً ، وروى عن ابان بن عثمان عن أبي عبد الله (ع) (أن ابان بن تغلب روى عنى ثلاثين ألف حديثاً فاروها عنى) وكفى في فضله تصديق جمع من العامة اياه مع اعترافهم بتشيعه وباجلته فوثقة الرجل وعظم شأنه وجلالة قدره متفق عليه بين الفريقين مستغن عن البيان ، وقد عد ثقة في الحديث مع الاعتراف بكونه شيعياً ، بل مغالياً في التشيع وذلك باتفاق جمع من العامة منهم أحمد ويحيى وأبو حاتم والنسائي وابن عدي وابن نجلان والحاكم والعقيلي وابن سعد وابن حجر وابن حبان وابن ميمونة والذهبي والازدي ، وغيرهم من العلماء وفي (ميزان الاعتدال) للذهبي كلام يعجبني نقله قال : شيعي جلد لكنه صدوق فلنا صدقة وعليه بدعته وبيان البدعة عند ابان اعتقاده بعلي بن ابي طالب وحبه له ، فان كانت تلك بدعة في نظرهم فهي تمام الاسلام وكمال الإيمان ، وقد وثقه احمد بن حنبل وابن معين وابو حاتم ، واورده ابن عدي وقال كان غالياً في التشيع وروى عبد الله بن جنقة عن ابان بن تغلب قال مررت على قوم يعيبون روايتي عن جعفر بن محمد (ع) قال فقلت لهم كيف تلوموني في روايتي عن رجل ما سألته عن شيء الا قال ، قال رسول الله (ص)

وروى الكشي عنه انه قال قلت لأبي عبدالله (ع) اما اني اقعده في المسجد فيجيئني الناس فيسئلوني فان لم أجبه لم يقبلوا مني واكره ان أجبهم بقولكم وما جاء عنكم فقال له (أنظر ما علمت انه من قولهم فاخبرهم بذلك) ثم لا يخفى عليك ان امر الباقر والصادق (ع) اياه بالفتيا ، دليل واضح وبرهان لا يحل على علو مرتبته في العلم والعمل ، ثقته وعدالته وامانته في الحديث ويشهد بذلك اكرام الصادق (ع) بالقاء وسادة له ومصافحته ومعارفته والسؤال عن حاله والترحيب به ، وفي قول الشيخ ، كان مقدماً في كل فن ؛ دليل على أنه أمام في تلك العلوم ، وقال ابراهيم النخعي وهو من علماء العامة ، كان ابان مقدماً في كل فن من العلم في القرآن والفقه والحديث والادب واللغة والنحو .

وروى عنه جماعة يقربون من خمسين رجلاً راجع كتاب (تنقيح المقال) المامقاني في باب (ابان)
ومن اراد العثور على رواية هؤلاء فليرجع (جامع الروايات) للحاج محمد الأردبيلي .

« مصنفاته »

صنف كتاب (الغريب في القرآن) وذكر شواهد من الشعر . فجاء فيما بعده عبد الرحمن بن محمد الأزدي الكوفي ، فجمع من كتاب ابان ، ومحمد ابن السائب الكلبي وابي ورق بن عطية بن الحرث فجعله كتاباً واحداً ، فبين ما اختلفوا عليه ، فتارة يجيء كتاب ابان مفرداً ، وأخرى مشتركا على ماعمله عبد الرحمن فكتابه المفرد اخبرنا به احمد بن محمد بن موسى عن احمد بن سعيد عن المنذر بن محمد القابوسي ، قال حدثنا ابي محمد المنذر بن سعيد بن ابي الجهم قال حدثني عمي الحسين بن سعيد ، قال حدثني ابي

سعيد بن أبي الجهم عن ابان بن تغلب ، وأما المشترك الذي لعبد الرحمن فأخبرنا به الحسين بن عبد الله قال قرأته على أبي بكر أحمد بن عبد الله بن جلين قال قرأته على أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد وأخبرنا أحمد بن محمد بن موسى المعروف بابن الصلت الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال أخبرنا أبو أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن الأزدي قال حدثنا أبو بردة ميمون مولى بني فزارة وكان فصيحاً ، لازم ابان بن تغلب وأخذ عنه ، ورد ذلك أيضاً في (شعب المقال) في ترجمة ابان ابن تغلب ٣١ وإن له كتاب (الفضائل) رواه عنه سعيد أيضاً ، (وكتاب سفين) رواه سيف بن عميرة وفي (الفهرست) للطوسي ١٨ ، ذكر له كتاب (الفضائل) .

(قرائته)

وفي (تنقيح المقال) ج ١ ، ص ٣ ، و (الفهرست) للطوسي ، ص ١٧ ، قالوا ولا بان ، قراءة مفردة ، أخبرنا بها أحمد بن محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا أبو بكر محمد بن يوسف الرازي المقرئ بالقادسية ، سنة ٢٨١ ، قال حدثنا أبو نعيم المفضل بن عبد الله ابن العباس بن معمر الأزدي الطالقاني ساكن سواد البصرة ، ٢٥٥ ، بالري قال حدثنا محمد بن موسى بن أبي مريم صاحب اللؤلؤ ، قال سمعت ابان بن تغلب ، وما أقرأ منه ، يقرأ القرآن من أوله الى آخره ، وذكر القراءة ، كما ذكر ذلك النجاشي بالاسناد المذكور ، قال وسمعه يقول انما الهمزة رياضة ، يعني التكلم بالهمزة والافصاح عنها مشقة ورياضة بلا ثمر فلا بد فيها من التخفيف ، وقد روى عن أمير المؤمنين « ع » أنه نزل القرآن بلسان قریش وليسوا بأهل نبر اي همز توفي ابان بن تغلب في حياة أبي عبد الله الصادق « ع » سنة ٢٤١ هـ ولا بان أصل .

٢ (ابانه به أبي عياش)

ففي كتاب (تنقيح المقال) ج ١ ، ص ٣ ، قال : أبان بن ابي عياش يروز ابو اسماعيل مولى عبد القيس البضري عده الشيخ (ره) من اصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام ، مصرحاً باسمه وبلدته ، ووصفه بأنه تابعي وقد ضعفه جمع منهم الشيخ في رجاله والعلامة في مصنفاته وزاد انه روى عن انس بن مالك ، وروى عن علي بن الحسين عليه السلام لا يلتفت اليه وعن ابن الغضائري انه ينسب اصحابنا وضع كتاب (سليم بن قيس) اليه ، وعن السيد علي بن احمد العقيلي في (كتاب رجال) أبان بن عياش ، كان فاسد المذهب ثم رجع ، كان سبب تعرفه هذا الامر ، سليم بن قيس الهلالي حيث طلبه الحجاج ليقتله لأنه يحب امير المؤمنين وهو من اصحابه (ع) فهرب الى ناحية من أرض فارس ولجأ الى أبان بن ابي عياش فلما حضرته الوفاة قال لأبان ان لك علي حقاً وقد حضرني الموت يا بن اخي انه كان بعد رسول الله كيت وكيت وأعطاه كتاباً ، فلم يروى عن سليم بن قيس احد سوى أبان والأقرب عندي التوقف فيما يرويه لشهادة ابن الغضائري عليه بالضعف وكذا قال شيخنا الطوسي في كتاب الرجال ؛ وقال انه ضعيف وفي كتاب (تنقيح المقال) قال : الجزم بضعفه مشكل بعد تسليم مثل سليم بن قيس كتبه اليه وخطابه يا بن اخي ، ومن لاحظ ترجمة سليم بن قيس مال الى كون

الرجل متشيعاً ممدوحاً ، وان نسبة وضع الكتاب اليه ، لا اصل لها واذا
انظم الى ذلك قول الشيخ ابي علي في المنتهى ، حيث قال : أني رأيت
أصل تضعيفه من المخالفين من حيث التشيع تقوى ذلك والعلم عند الله .

٣ (ابراهيم بن أبي حفصة)

ابراهيم بن أبي حفصة مولى بني عجل ، حي من ربيعة منسوبون الى
عجل بن لجيم بن صععب بن علي بن بكر بن وائل ، وقد عده الشيخ (ره)
في رجاله ، من رجال علي بن الحسين عليه السلام ، وظاهره كونه امامياً
الا انه لم يذكر هو ولا غيره في حقه مدحاً ولا قدحاً ، (تنقيح المقال)

٤ (ابراهيم بن عبد الله)

ابراهيم بن عبد الله بن سعيد بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف ، المدني ، عده الشيخ (ره) في رجاله من اصحاب السجاد
عليه السلام ، وروى عنه علي بن مهزيار وابن جمهور وعبد الرحمن
ابن حماد .

٥ (ابراهيم بن محمد بن الحنفية)

ابراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، المدني (ع) جده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام وظاهره كونه أماًياً ، وعن (تقرت ابن حجر) أنه صدوق من الخاصة ، فيكون من الحسان .

٦ (ابراهيم بن يزيد النخعي)

ابراهيم بن يزيد النخعي ، بفتح النون والحاء المعجمة وكسر العين المهملة ثم الياء ، نسبة الى النخع قبيلة باليمن رهط ابراهيم بن النخعي ، وهو ابن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد وهم من مذحج عده الشيخ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين والسجاد عليهما السلام وهو كوفي يكنى أبا عمران مات سنة ٩٦هـ ، وكان أعور وعن « تقرت ابن حجر » ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه ثقة إلا انه يرسل كثيراً وقال بن خلكان أبو عمار ابراهيم

ابن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع الفقيه الكوفي احد الأئمة المشاهير تابعي ، رأى عايشة ودخل عليها ولم يثبت منها سماع توفي سنة ستة و قيل خمس وتسعين للهجرة وله تسع واربعون سنة وقيل ثمان وخمسون والأول اصح ولما حضرته الوفاة جزع جزعا شديداً ف قيل له في ذلك فقال : واي خطر اعظم مما انا فيه ، انما اتوقع ان يرد علي من ربي اما الجنة واما النار ، والله لوديت انها تلجلج في حلقى الى يوم القيامة ولم يرد من أصحابنا توثيق الرجل بل في عد ابن خكان له من أحد الأئمة المشاهير شيء فان فيه وفي توثيق ابن حجر له راحة كونه عامياً ، وان كانت روايته عن السجاد عليه السلام ربما يوهن ذلك مضافاً الى ان عدم بسببها آياه الى أحد المذاهب الأربعة كما هي عادتهم فيمن يصفوه بالفقه ربما يكشف عن كونه امامياً واذا أنضم الى ذلك عد الشيخ آياه من أصحاب أمير المؤمنين والسجاد عليهما السلام وعدم غمزه في مذهبه الكاشف عن كونه امامياً كما اوضحناه وأنضم الى ذلك المدائح المذكورة اندرج الرجل في الحسان ، حقق ذلك المامقاني ، (تنقيح المقال) ج ١ ، ٤٣ ،

وفي تحقيق الشيخ المامقاني وقوله ان عدم نسبتها آياه الى أحد المذاهب الأربعة أقول ان الرجل توفي في ملك الوليد بن عبد الملك وفي تلك الأيام لم تظهر المذاهب ولم تعرف وحيث ان ابن خلكان وابن حجر لم يعزاه الى أحد المذاهب حيث لم يكن الرجل في أيام المذاهب والله العالم .

٧ (اسماعيل بن رافع)

اسماعيل بن رافع المدني ، قال في (تنقيح المقال) ج ١ ص ١٣٣ ، لم
اقف فيه الا على عد الشيخ (ره) في رجاله من اصحاب السجاد عليه
السلام .

٨ (افلاح بن حميد الرواسي)

افلاح بن حميد الرواسي الكوفي ، بفتح الراء المهملة وتشديد
الواو المفتوحة والألف والسين المهملة والياء المكسورة وعن الازهري
انه منسوب الى رواس قبيلة من سليم ، وبنو ارواس ، حي من عامر بن
صعصعة ، وهو رواس بن الحارث بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن
صعصعة ، قيل وهو الذي ينسب اليه الأطلاق لا غير ، عده الشيخ (ره)
من اصحاب السجاد علي بن الحسين عليه السلام وظاهره كونه اماميا .

٩ (أحمد بن حمويه)

احمد بن حمويه بالحاء المفتوحة ثم الميم الساكنة ثم الواو المفتوحة ثم
الياء الساكنة ثم الهاء ، عده الشيخ (ره) في رجاله من اصحاب السجاد
عليه السلام ، وظاهره كونه اماميا (تنقيح المقال) ج ١ ، ٦٠ .

١٠ « اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة »

اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة المدني ، وفي (تنقيح المقال) ج ١ ص ١١٤ ، قال لم أقف الا على عد الشيخ (ره) في رجاله من اصحاب السجاد والباقر عليهما السلام .

١١ « اسحاق بن عبد الله بن الحرث »

اسحاق بن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب المدني عده الشيخ (ره) من اصحاب السجاد عليه السلام (تنقيح المقال) .

١٢ « اسحاق بن يسار »

اسحاق بن يسار المدني ؛ عده الشيخ (ره) في رجاله تارة من اصحاب زين العابدين عليه السلام قائلاً اسحاق بن يسار المدني مولى قيس ابن مخزومة والد محمد بن اسحاق صاحب المواقدي ، واخرى من رجال الباقر عليه السلام قائلاً اسحاق بن يسار مولى قيس بن مخزومة ؛ وقيل مولى فاطمة بنت عقبة ابو صاحب السيرة ، وظاهره كونه امامياً (تنقيح المقال) .

١٣ (اسماعيل بن أمية)

اسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي عده
 الشيخ رحمه الله من أصحاب السجاد عليه السلام وعن تقريب بن حجر
 ثبت ثقة من السادسة مات سنة مائة وأربع وأربعين وقيل قبلها وعن
 مختصر الذهبي عن السفيناني وبشر بن المفضل ثقة له نحو ستين حديثا مات
 سنة مائة وتسع وعشرين وفي (تنقيح المقال) ج ١ ص ١٣٠ قال
 وكفاية توثيقه ابن حجر والذهبي محل تأمل وكونه فرعا من اغصان
 الشجرة الأموية التي سرت اللغة من أسفل أصولها إلى أعلا فروعها كاف
 في وهنه وسقوط وحديثه .



١٤ « إسماعيل بن عبد الرحمن »

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي ، نسبة إلى سدة مسجد الكوفة لبيع المقانع والخمر فيها سميت سدة لبقائها من الطاق المسدود ، وفي (تنقيح المقال) ج ١ ، ١٣٦ ، قال لولا تصريح الجوهري بوجه النسبة في الرجل على ما حكاه الطريحي ووصف الشيخ (ره) (أياه بالكوفي) لأمكن كون السدي نسبة إلى السد ، قرية كبيرة جداً على فرسخين من الري ، أو إلى السد حصن بالنمى وقيل قرية بها ، قال ولم أقف إلا على قول الشيخ (ره) في رجاله تارة من أصحاب السجاد عليه السلام ، قائلا إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكوفي ، وأخرى في باب أصحاب الباقر عليه السلام إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكوفي ، وثالثة في باب أصحاب الصادق عليه السلام إسماعيل بن عبد الرحمن السدي أبو محمد القرشي المفسر الكوفي ، وعن تقريب ابن حجر أنه قال ابن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد الكوفي صدوق منهم رمي بالتشيع من الرابعة ، مات سنة (١٢٧) ، وقال المقدسي إسماعيل ابن عبد الرحمن بن أبي كريمة الهاشمي المعروف بالسدي الأعور الكوفي ، أصله حجازي مولى زيذب بنت قيس بن مخزومة من بني عبد المطلب يكنى أبا محمد مات سنة ١٢٧ ، وفي التعليقة أن صفه بالمفسر مدح قلت كون

المفسر مدحا ملحقا له بالحسان ، غير ثابت ، نعم وصف ابن حجر أياه بكونه صدوق مع اعترافه باتهامه بالتشيع كاف في ذلك لان الفضل ما شهدت به الاعداء ، وعن ميزان الاعتدال ، اسماعيل السيد صدوق ولا بأس به .

١٥ (اسماعيل بن عبد الله بن جعفر)

اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب المدني ، وفي (تنقيح المقال) ج ١٣٨ ، قال عنه الشيخ (ره) في رجاله تارة من اصحاب السجاد عليه السلام تابعي سمع أباه ، وأخرى من اصحاب الباقر عليه السلام ، روى عنه وسمع أباه ، وثالثة من اصحاب الصادق عليه السلام وفي الخبر الطويل المتضمن لحال جملة من اولاد الحسن المذكور في باب ما يفصل بين دعوى الحق والمبطل في أمر الإمامة ، ان محمد بن عبد الله ابن الحسن المثنى حيث خرج ، اطلع باسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ، وهو شيخ كبير ضعيف قد ذهبت إحدى عينيه ، وذهبت رجلاه وهو يحمل حملا ، فدعاه الى البيعة فقال له يا بن اخي اني شيخ كبير ضعيف وانا الى برك وعونك احوج فقال له لا بد ان تبائع فقال له واي شيء تنتفع ببيعتي والله اني لا اضيق عليك مكان اسم رجل أن كسبته قال لا بذلك ان تفعل واغلظ له في القول فقال له اسماعيل ادع

لي جعفر بن محمد (ع) فلعلنا نبايع جميعاً ، قال فدعى جعفر (ع) فقال له اسماعيل جعلت فداك ان رأيت ان تبين له فافعل لعل الله يكفه عنا ، قال قد اجمعت الا اكلمه فليرا في رأيه ، فقال اسماعيل لابي عبد الله عليه السلام أنشدك الله هل تذكر يوماً أتيت أباك محمد بن علي عليه السلام وعلي حلتان صفراون فادام النظر الي فبكي فقلت له ما يبكيك فقال يبكيني انك تقتل عند كبر سنك ضياعاً لا ينتطح في دمك عزان ، قال فقات متى ذلك قال اذا ادعيت الى الباطل فابيته واذا نظرت الى الاحول مشوم قومه يتنمى من آل الحسن على منبر رسول الله (ص) يدعو الى نفسه قد تسمى بغير اسمه فاحدث عهدك واكتب وصيتك فانك مقتول في يومك او من غد ، فقال ابو عبد الله عليه السلام ، نعم وهذا ورب الكعبة لا يصوم في شهر رمضان الا أقله ، فاستودعك الله يا ابا الحسن واعظم الله اجرنا فيك واحسن الخلافة على من خلفت وانا لله وانا اليه راجعون ثم قال واحتمل اسماعيل ورد جعفر بن محمد عليه السلام الى الحبس قال فوالله ما امسينا حتى دخل عليه بنوا اخيه بن عبد الله بن جعفر فتوطؤوه حتى قتلوه ، وبعث محمد بن عبد الله ، الى جعفر بن محمد عليه السلام نحلى سبيله ، فمن بكاء الامام الباقر عليه السلام وتلهفه عليه وتلهف الامام الصادق عليه السلام دليل على حسن حاله وامتناعه من البيعة والتماسه الصادق ان يكفه عنه او يبين له ان الامر لا يتم له دان على كمال ايمانه فالأظهر عد حديثه في الحسن قال ابن حجر في تفريره قتل اسماعيل في سنة (١٤٥) للهجرة .

١٦ (أيوب بن الحسن)

أيوب بن الحسن بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأسم أبي رافع أسلم ، قال في (تنقيح المقال) ج ١ ، ١٥٩ ،
عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام ، وفي حاشية الميرزا
على المنهج ما لفضله قال أيوب ابن الحسن ، في معالم العلماء ، له كتاب ،
وهو ثقة .

١٧ (أيوب بن عائد الطائي)

أيوب بن عائد الطائي البختري الكوفي ، وحكى السيوطي في محكي
لب الأبواب في تحرير الأنساب ؛ ان البختري ليس بنسبة حيث قال
البختري أسم لأبن غرره ، لا نسبة ، وقال في (تنقيح المقال) ج ١
ص ١٥٥ ، لم أقف الا على عد الشيخ أياه في رجاله من أصحاب السجاد
عليه السلام وظاهره كونه امامياً .

(حرف الباء)

١٨ (برد الأسكاف الأزدي)

برد الأسكاف الأزدي ، عده الشيخ (ره) في رجاله تارة بعنوان
برد الأسكاف من أصحاب السجاد عليه السلام وأخرى بعنوان برد
الأسكاف الأزدي من أصحاب الباقر عليه السلام ، قال وروى عنها يعني

عن الصادقين عليهما السلام ، وثالثة من اصحاب الصادق عليه السلام ،
 بعنوان برد الأسكاف الأزدي ، وقال النجاشي ، برد الأسكاف مولى
 مكاتب له كتاب يرويه ابن أبي عمير أخبرنا به القاضي أبو الحسين قال
 حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن نهيك قال حدثنا ابن
 أبي عمير عن برد ، وقال في الفهرست للطوسي له كتاب أخبرنا به أحمد بن
 عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد بن زياد عن ابن نهيك والحسن
 بن محمد بن سماعة جميعاً عن برد وفي (تنقيح المقال) ج ١ ، ١٦٣ ، قال
 قلت عدم تعرض النجاشي والشيخ لفساد مذهبه يكشف عن كونه
 امامياً ولكن لم يرد فيه مدح يلح به بالحسان ، نعم في التعليقة ؛ أنه روى
 عنه ابن أبي عمير ، وفيه أشعار بوثاقته ، وسبقه الى ذلك صاحب الذخيرة
 حيث قال في رواية برد الاسكاف ، ولا يبعد الحاق هذه الرواية بالصحاح
 وان كان في طريقه برد الاسكاف ، ولم يوثقه علماء الرجال لان له
 كتاب يرويه ابن أبي عمير ويستفاد من ذلك توثيقه قلت لا أقل من
 درجة في الحسان ، ونقل في (جامع الرواة) رواية صفوان وعبد الله
 ابن المغيرة ايضاً عنه .

١٩ « بشر بن غالب الدمري »

بشر بن غالب ، بالعين المعجمة والألف واللام المكسورة والباء الموحدة
 وعن كتاب (تنقيح المقال) قال وقد عده الشيخ (ره) في رجاله من
 اصحاب الحسين عليه السلام تارة ومن اصحاب علي بن الحسين عليه

السلام أخرى مضيفاً اليه الأسدي الكوفي ، وظاهره كونه امامياً ، ونقل
في (جامع الرواة) روايته عن جابر بن مسافر ، في الكافي ، في باب
نواب قراءة القرآن .

٢٠ (بكر به اوس ابى المنهال)

بكر بن أوس أبي المنهال الطائي البصري ؛ وفي (تنقيح المقال)
قال لم أقف فيه الا على عد الشيخ (ره) في رجاله أياه من أصحاب
السجاد عليه السلام ؛ وظاهره كونه امامياً .

٢١ (بكير بن عبد الله بن الاشج)

بكير بن عبد الله بن الاشج مولى بني مخزوم نزيل مصر . وفي
(تنقيح المقال) قال ولم أقف فيه الا على عد الشيخ (ره) في رجاله أياه
من اصحاب السجاد عليه السلام ، وعن تقريب ابن حجر ، قال بعد ذكره
نسبه المتقدم أنه ثقة من الخامسة ، وتوثيقه لا ينفع الا ان يعد ذلك مدحا
مدرجاً له في الحسان بعد استظهار كونه امامياً من عدم غمز الشيخ (ره)
في مذهبه .

« حرف الثاء »

٢٢ (ثابت بن أسلم البناني)

ثابت بن أسلم البناني ؛ بضم الباء ، وبنان قرية من قرى نيسابور من عمل طريثيث قال في كتاب (معجم البلدان) ٤٦ ، قال « ١ » وطريثيث هذه ناحية وقرى كثيرة من أعمال نيسابور ؛ وطريثيث قصبتها . . . وما زالت منبعاً للفضلاء وموطناً للعلماء وأهل الدين والصلاح الى قريب من سنة « ٥٣٠ » وفي « تنقيح المقال » ج ١ ، ص ١٨٨ ، قال وطريثيث هذه يقال انها من طريثيث وزان سراج ، والمشهور ، وزان جماد ، قرية بجران ، بتشديد الراء ، موضع في ديار بني أسد بنجد ابني جذيمة ، والظاهر الاخير نظراً الى كون الرجل قرشياً ؛ وظهر منه ما وقفنا عليه بعد حين في رجال ابن داود من ان البناني بالباء المضمومة والنونين ، منسوب الى بنانة وهم ولد سعد بن لوي وعن « سبائك الذهب » ان بني بنانة بطل من لوي بن غالب وهم بنو سعد بن لوي ، وبنانة أهمهم نسبوا اليها ، منهم ثابت البناني المنسوب الى بني بنانة ، قال وقد عده الشيخ « ره » في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام قائلاً ثابت بن أسلم البناني القرشي تابعي سمع انس ، وعن تقريب ابن حجر ثابت بن أسلم البناني ابو محمد البصري ثقة عابد من الرابعة مات سنة بضع وعشرين ومائة ، وعن مختصر الذهبي انه كان رأساً في العلم والعمل يلبس الثياب الفاخرة ويقال لم يكن في وقته أعبد منه .

« ١ » معجم البلدان ، لشهاب الدين ابني عبد الله ياقوت بن عبد الله

الحوي الرومي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ،

٢٣ (ثابت بن دينار الثمالي)

ثابت بن دينار ابي صفية الأزدي الثمالي أبو حمزة الكوفي ، والثمالي هو لقب عوف بن أسلم بن حجر بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، ابي بطن من الأزد وهم رهط ابي حمزة المعروف ولقب عوف بالثمالي لأنه اطعم قومه وسقام لبنا بثمالة ، اي برغوته ، وصرح الصدوق بعدم كونه من بني ثمالة حيث قال في المشيخة هو من حي بني ثعل ؛ ونسب الى ثمالة لأن داره كانت فيهم ، ثعل كصرد ابن جرم بن عمرو بن الغوث حي من طي ، وعليه فلا يكون أبو حمزة أزديا عند التحقيق بل من بني طي ، وطى من كهلان وليسوا من الأزد ، وفي (تنقيح المقال) قال وقد عده الشيخ (ره) في رجاله تارة من أصحاب السجاد عليه السلام ، وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام وثلاثة من أصحاب الصادق عليه السلام ، وقال عند تعداد أصحاب الكاظم عليه السلام ، ما لفضله ثابت بن دينار يكنى ابا صفية ، واختلف في بقائه الى وقت ابي الحسن موسى عليه السلام ، وقال : النجاشي (ره) ثابت بن ابي صفية أبو حمزة الثمالي ، واسم أبي صفية دينار مولى كوفي ثقة ، وكان آل المهلب يدعون ولأئمه ، وقال محمد بن عمر الجعابي ثابت ابن أبي صفية مولى المهلب بن أبي صفرة وأولاده ، نوح ، ومنصور ، وحمزة ، قتلوا مع زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ؛ ابي علي بن الحسين

وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن عليهم السلام ، وروى عنه ، وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمد في الرواية والحديث ، وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه وروى عنه العامة ، له كتاب (تفسير القرآن) وله كتاب « النوادر » وفي الفهرست للطوسي أن له كتاب « الزهد » وله كتاب « رسالة الحقوق » عن علي بن الحسين عليه السلام ، وقال الكشي وجدت بخط أبي عبد الله محمد بن نعيم الشاذاني قال سمعت الفضل بن شاذان قال سمعت الثقة يقول سمعت الرضا عليه السلام يقول : أبو حمزة في زماننا كلقمان في زمانه ، وذلك أنه خدم أربعة من الأئمة منا ؛ علي بن الحسين ، ومحمد ابن علي ، وجعفر بن محمد ، وبرهة من عصر موسى بن جعفر عليهم السلام وفي « الفهرست » للطوسي و « شعب المقال » ص ٤٤ ، نحو ما حررناه وضمن ما قلناه ، ونقل صاحب « الكنى والألقاب » ج ٢ ، ص ١١٨ ، زيادة يسيرة وذلك في ضبط نسبه قال : أبو حمزة ثابت بن دينار الثقة الجليل صاحب الدعاء المزبور المعروف في أسفار شهر رمضان وكان من زهاد أهل الكوفة ومشايخها وكان عربياً أزدياً « النماي » بضم المثلثة نسبة ثمالة وأسمه عوف بن أسلم وهو بطن من الأزد ، وسميت ثمالة لأنهم شهدوا حرباً في أكثرهم فيها فقال الناس ما بقي منهم الا ثمالة ، والتمالة البقية اليسيرة وينسب اليها أبو العباس محمد بن زيد المبرد ، وقد هجا عبد الصمد بن المعدل ، محمد بن زيد :

سألنا عن ثمالة كل حي فقال القائلون ومن ثمالة
فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جهالة
توفي ثابت بن دينار أبو حمزة النماي سنة « ١٥٠ » هـ .

٢٤ (ثابت بن عبد الله بن الزبير)

ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن اسد بن خويلد بن عبد العزى القرشي ، وفي كتاب (تنقيح المقال) قال عنه الشيخ (ره) في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام ؛ و ظاهره كونه امامياً ، والعوام بفتح العين المهملة والواو المشدودة والالف والميم .

٢٥ (ثابت بن هرمز الفارسي)

ثابت بن هرمز الفارسي أبو المقدام العجلي مولا هم الكوفي الحداد ، من أعلام العجم ، وفي المثل أ كفر من هرمز الذي قتل بكاطمة وكان كثير الجيش عظيم المدد قليل ولم يكن أحد من الناس اعدى للعرب والاسلام من هرمز ولذلك ضربت العرب فيه المثل قاله في (محكي العباب) والفارسي نسبة الى فارس ، وكون الرجل عجلياً لا ينافي كونه فارسياً والحداد مبالغه من صنعه الحديد وفي كتاب (تنقيح المقال) ج ١ ، ص ١٩٤ ، قال قال الشيخ (ره) في رجاله تارة من اصحاب السجاد عليه السلام ، واخرى من اصحاب الباقر عليه السلام وثلاثة من اصحاب

الصديق عليه السلام ، وقال النجاشي ، ثابت بن هرمز أبو المقدام الحداد ، روى نسخة عن علي بن الحسين عليه السلام ، رواها عنه ابنه عمرو بن ثابت ، قال ابن نوح حدثنا علي بن الحسين بن سفين قال حدثنا علي بن العباس بن الوليد قال حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام ، ونقل في (جامع الرواة) رواية هشام بن الحكم عنه في مشيخة الفقيه في طريق بلال المؤذن ، ورواية عبد الله بن غالب عنه في باب الصلوة على المستضعف من الكافي وباب الصلوة على الاموات من التهذيب .

٢٦ « ثوير ابو الجهم بن أبي فاختة »

ثوير ابو الجهم بن أبي فاختة سعيد بن علاقة ، وفي رجال الشيخ (ره) تارة من اصحاب السجاد عليه السلام قاتلاً ثوير بن ابي فاختة بن جهمان مولى ام هاني تابعي ، واخرى في اصحاب الباقر عليه السلام مثل ما تقدم بخلاف كلمة تابعي وثلاثة من اصحاب الصادق عليه السلام بقواء ثوير بن ابي فاختة سعيد بن جهمان الهاشي مولى ام هاني كوفي ، وقال النجاشي ثوير بن ابي فاختة ابو الجهم الكوفي واسم ابي فاختة سعيد بن علاقة يروي عن ابيه ، وكان مولى ام هاني بنت ابي طالب ، قال ابن نوح حدثني جدي قال حدثني بكير بن احمد قال حدثنا محمد بن عبد الله البراز قال حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا شبابة بن سوار قال قلت

ليونس بن ابي اسحاق ، مالك لا تروي عن ثوير فان اسرائيل روى عنه فقال ما اصنع به كان رافضياً ، وقال الكشي حدثني محمد بن قولويه القمي قال حدثني محمد بن بندار القمي عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه محمد بن خالد عن أحمد بن النصر الجعفي عن عباد بن بشر عن ثوير بن ابي فاختة قال خرجت حاجاً فصحبني عمرو بن ذر القاضي ، وعمرو بن قيس الماصر والصلت بن بهرام وكانوا اذا نزلوا قالوا الآن قد حررنا اربعة الاف مسئلة نسئل ابا جعفر عليه السلام عنها ؛ قال ثوير فغمني ذلك حتى اذا دخلنا المدينة افترقنا فنزلت انا على ابي جعفر عليه السلام فقلت له جعلت فداك ان عمرو بن ذر القاضي وابن قيس الماصر والصلت صحبوني وكنت اسمعهم يقولون قد حررنا اربعة الاف مسئلة نسئل بها ابا جعفر عليه السلام فغمني ذلك فقال ابو جعفر عليه السلام وما يغمك من ذلك فاذا جاؤنا فأذن لهم ، فلما كان من غد دخل مولى لابي جعفر عليه السلام فقال جعلت فداك ان بالباب ابن ذر ومعه قوم فقال ابو جعفر عليه السلام يا ثوير قم وأذن لهم فقممت فادخلتهم فلما دخلوا سلموا وقعدوا ولم يتكلموا فلما طال ذلك اقبل ابو جعفر يستفتيهم الاحاديث واقبلوا لا يتكلمون فلما رأى ابو جعفر (ع) ذلك قال لجارية له يقال لها سرحة هاتي الخوان فلما جاءت به ووضعته قال ابو جعفر عليه السلام الحمد لله الذي جعل لكل شيء حداً ينتهي اليه حتى ان لهذا الخوان حدينتهى اليه فقال ابن ذر وما حده قال اذا وضع ذكر أسم الله عليه واذا رفع حمد الله قال ثم أكلوا ثم قال ابو جعفر عليه السلام أسقيني ، فجاءت بكوز من آدم فلما صار في يده قال الحمد لله الذي جعل لكل شيء حداً اينتهى

اليه حتى ان لهذا الكوز حداً ينتهي اليه ، فقال ابن ذر وما حده قال
يدكر أسم الله عليه اذا شرب ويحمد الله اذا فرغ ولا يشرب من عند
عروته ولا من كسر ان كان فيه ، قال فلما فرغ اقبل عليهم يستفتيهم
الاحاديث فلا يتكلمون فلما رأى ذلك ابو جعفر عليه السلام قال يا بن ذر
الا تحدثنا ببعض ماسقط اليكم من حديثنا ، قال بلى يا بن رسول الله (ص)
فقال اني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله واهل بيتي
ان تمسكتم بها لن يضلوا فقال ابو جعفر عليه السلام يا بن ذر فاذا لقيت
رسول الله (ص) فقال ما خلفتني في الثقلين ؛ فاذا تقول له قال قبـكي
ابن ذر حتى رأيت دموءه تسيل على لحيته ثم قال اما الاكبر فخرقناه
واما الأصغر فقتلناه ، فقال ابو جعفر عليه السلام اذا تصدقه ، يا بن ذر
لا والله لا تزول قدم يوم القيامة حتى يسئل عن ثلاث عمره فيما افناه
وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا أهل البيت عليهم السلام
قال فقاموا فخرجوا فقال ابو جعفر (ع) لمولى له اتبعهم فانظروا ماذا
يقولون قال فتبعهم ثم رجع فقال جعلت فداك قد سمعتهم يقولون لابن
ذر على هذا خرجنا معك فقال ويلكم اسكتوا ما اقول ان رجلا يزعم
ان يسئلني عن ولايته وكيف اسئل رجلا يعلم حد الخوان وحد الكوز .

٢٧ « ثوير بن يزيد الشامي »

ثوير بن يزيد الشامي ، وفي « تنقيح المقال » قال ولم أقف فيه الا على
 عد الشيخ « ره » اياه من أصحاب السجاد عليه السلام .

« حرف الجيم »

٢٨ « جابر عبد الله الانصاري »

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الانصاري الخزرجي ، والخزرج
 إحدى قبيلتي الانصار ، وقد اختلفت النسخ في حزام ففي بعضها بالحاء
 المهملة والراء المعجمة والالف والميم ، وبه ضبطه بن حجر في محكي
 تقريره وفي بعضها حرام بالحاء المهملة والراء المهملة والالف والميم وبه
 ضبطه الساروي في توضيح الاشتباه ومثله في الاصابة وغيرها وفي
 بعضها خزام بالحاء والزاء المعجمتين وفي كتاب « تنقيح المقال » ج ١
 ص ١٩٩ ، قال عده الشيخ « ره » في رجاله من أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وآله قائلاً جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ، نزل المدينة
 وشهد بدرأ وثمانى عشر غزوة مع النبي « ص » وأخرى في أصحاب

علي بن أبي طالب عليه السلام قاتلا جابر بن عبد الله الأنصاري المدني العربي الخزرجي وثالثه من أصحاب الحسن عليه السلام ، قاتلا جابر بن عبد الله الأنصاري ورابعة من أصحاب الحسين عليه السلام مثل قوله في باب أصحاب الحسن « ع » وخامسة في أصحاب السجاد عليه السلام قاتلا جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري صاحب رسول الله « ص » وسادسة في أصحاب الباقر عليه السلام قاتلا جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام ابو عبد الله الأنصاري وفي التحرير الطارسي جابر بن عبد الله تكاثرت الروايات في مدحه وما رأيت ما يخالفها وعن الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين « ع » ونقل في آخر الباب الأول من الخلاصة عن البرقي عنه من اصفياء اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ، وقال ابن عقدة جابر بن عبد الله منقطع الى أهل البيت عليهم السلام . وروى الكشي عن حمدوية وابراهيم ابني نصير قالا حدثنا ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن معاوية بن عمار عن ابي الزبير المكي قال سألت جابر بن عبد الله ، فقلت اخبرني اي رجل كان علي بن ابي طالب عليه السلام قال فرفع حاجبه عن عينيه وكان قد سقط على عينيه ، قال فقال : ذلك خير البشر اما والله انا كنا لنعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم أياه ، ومنها ما رواه عن محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن زيد القمي عن احمد بن محمد ابن عيسى القمي عن ابن فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال كان عبد الله ابو جابر بن عبد الله من السبعين ومن الاثنى عشر ، وجابر من السبعين وليس من الاثنى عشر ، (بيان) السبعون هم الذين كانوا بايعوا النبي (ص) في عقبة منى والاثنى عشر الذين بايعوه

صلى الله عليه وآله قبل ذلك وعينهم (ص) نقباء للأنصار ، ومنها ما رواه عن حمدوية وإبراهيم ابنا نصير عن محمد بن سنان عن حريز عن أبان ابن تغلث قال حدثني أبو عبد الله (ع) قال ان جابر بن عبد الله كان آخر من بقى من أصحاب رسول الله (ص) وكان رجالا منقطعاً إلينا أهل البيت (ع) وكان يقعد في مسجد رسول (ص) وهو معتم بهامة سوداء وكان ينادي يا باقر العلم يا باقر العلم ، وكان أهل المدينة يقولون جابر بهجر ، وكان يقول ، لا والله لا أهرج ولكني سمعت رسول الله (ص) يقول انك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه أسمى وشماله شمالي يبقر العلم بقرأ فذاك الذي دعاني الى ما أقول ، قال فبنا جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة اذ هو بطريق ، في ذلك الطريق كتاب (١) فيه محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فلما نظر اليه قال يا غلال اقبل فأقبل ثم قال أدبر فأدبر فقال شمائل رسول (ص) والذي نفس جابر بيده يا غلام ما اسمك قال اسمي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فأقبل عليه يقبله ، وقال بأبي انت وأمي ، رسول الله يقرؤك السلام ويقول لك ، قال فرجع محمد بن علي عليه السلام الى أبيه (ع) وهو ذعر فأخبره فقال له يا بني قد فعلها جابر قال نعم ، قال يا بني الزم بيتك فكان جابر يأتيه طرفي النهار وكان أهل المدينة يقولون وا عجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر من بقى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث ان مضى علي بن الحسين عليه السلام ، وكان محمد بن علي عليه السلام يأتيه على وجه الكرامة اصحبته رسول الله (ص)

(١) الكتاب مشدد التاء موضع تعلم الكتابة وهو جمع كاتب ، والمراد انه وجد جماعة من الأولاد المجتمعين لتعلم الكتابة .

قال فجلس فحدثهم عن أبيه (ع) فقال اهل المدينة ما رأينا احدا قط
اجرى من هذا يحدث عمن لم يره قال فلما رأى ما يقولون حدثهم عن جابر
ابن عبد الله فصمدقوه وكان جابر والله يأتيه يتعلم منه ، وروى الكشي
عن محمد بن مسعود عن علي بن احمد بن يحيى عن محمد بن الشقرى عن علي
ابن الحكم عن فضيل بن عثمان عن ابي الزبير : قال رأيت جابراً يتوكأ
وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم وهو يقول علي (ع) خير البشر
فمن ابي فقد كفر ، يا معاشر الأنصار ادبوا اولادكم على حب علي بن
ابي طالب «ع» ومن ابي فلينظر في شأن امه ، ومنها ما رواه في ترجمة
يحيى بن ام الطويل عن يونس عن حمزة بن محمد بن الطيار عن ابي عبد
الله «ع» قال ارتد الناس بعد قتل الحسين «ع» الا ابو خالد الكاظمي
ويحيى بن ام الطويل وجبير بن مطعم وجابر بن عبد الله الأنصاري ثم
ان الناس لحقوا وكثروا ، وروى الكشي ان الحجاج عليه اللعنة لم يتعرض
لجابر بن عبد الله الأنصاري ، وفي تفسير علي بن ابراهيم أنه قال حدثني
ابي عن احمد بن النظر عن عمرو بن شمر قال ذكر عند ابي جعفر «ع»
جابر ، قال رحم الله جابراً لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تأويل
هذه الآية «ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد» يعني الرجعة
وفي الوسائل مسنداً عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر «ع» قال حدثني
جابر عن رسول الله «ص» ولم يكن يكذب جابر ان ابن الأخ يقاسم
الجد ، ومنها ما رواه عن نور الثقلين عن قرب الاسناد للحميري بأسناده
الى ابي عبد الله (ع) عن آباءه أنه لما نزلت هذه الآية على رسول
صلى الله عليه وآله «قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى»
قام رسول الله «ص» فقال ايها الناس ان الله تعالى قد فرض لي عليكم

فرضاً فهل انتم مؤدوه قال فلم يحبه احداً منهم فانصرف فلما كان من الغد قام فقال مثل ذلك ثم قام وقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم احد فقال أيها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا شرب ، فقالوا فآلقه اذن ، قال ان الله تبارك وتعالى انزل (قل لا اسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى) فقالوا اما هذه فنعم ، قال أبو عبد الله (ع) فوالله ما وفى بها الا سبعة نفر سلمان وأبو ذر وعمار والمقداد بن الأسود الكندي وجابر بن عبد الله الأنصاري ومولى رسول الله « ص » لليت وزيد بن أرقم .

توفي جابر سنة « ٧٨ » هذا التاريخ لوفاته ينافي دركه لأمامة الباقر عليه السلام و من البين ان مبدأ امامة الباقر عليه السلام بوفاة السجاد عليه السلام وكانت وفاة السجاد سنة (٩٥) وظنى ان السبعين محرف تسعين فانه اذا كان وفاة جابر سنة (٩٨) يكون قد ادرك من امامة الباقر عليه السلام ثلاث سنين .

ويروى انه قد ادرك امامة الصادق ، وذلك ان وفاة الباقر عليه السلام (١١٦) وقيل (١١٧) والله العالم حيث انه حضر وفاة الأمام الباقر عليه السلام وذلك لرواية عاصم بن وائلة في العيون .

٢٩ « جابر بن محمد بن أبي بكر »

جابر بن محمد بن أبي بكر فمّن كتاب (تنقيح المقال)
قال عنه الشيخ رحمه الله في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام ،
فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني وحذيفة بن أسيد الغفاري ، ثم يناد
مناد أين حوارى الحسين بن علي عليه السلام فيقوم كل من استشهد معه
ولم يتخلف عنه احد ثم ينادى مناد أين حوارى علي بن الحسين .

٣٠ (جعفر بن أبياس)

جعفر بن أبياس أبو بشر النضري ، ويقال البصري وهو غلط ؛ ويقال
النضري . وفي كتاب (تنقيح المقال) قال ولم اقف فيه الا على عد الشيخ
أياه في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام ؛ وعن مختصر الذهبي أنه
أبي وحشية عن سعيد بن جبير والشعبي واقى من الصحابة ، صدوق ؛
توفي سنة (١٢٥)

٣١ (جميع الهمداني)

جميع الهمداني في كتاب (تنقيح المقال) قال عنه الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام وقال جميعهمداني كوفي وأخرى من أصحاب الحسن عليه السلام بقوله جميع الهمداني وثلاثة في أصحاب الحسين عليه السلام مثل ما في الحسن ؛ ورابعة من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام ، وفي رجال ابن داود جميع الهمداني من خواصه عليه السلام وأقول أقل ما نقله في الرجل الحسن ، ونقل في جامع الرواة رواية عمران بن أعين في باب ظهور ، امر الأئمة عليهم السلام من الكافي ، ونقل الوحيد عن الكافي انه روى بسنده عنه عن علي بن الحسين عليه السلام قال سئلته بأي حكم تحكمون قال بحكم آل داود فان أعيانا شيء تلقانا به روح القدس .

٣٢ (جريم البجلي)

جريم البجلي الكوفي عنه الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

« حرف الحاء »

٣٣ (الحارث بن الجارود النخعي)

الحارث بن الجارود النخعي في « تنقيح المقال » قال لم اقف فيه الا على عد الشيخ « ره » اياه من أصحاب السجاد عليه السلام .

٣٤ (الحارث بن الفضل المدني)

الحارث بن الفضل المدني عده الشيخ « ره » في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

٣٥ « الحارث بن كعب الأزدي »

الحارث بن كعب الأزدي الكوفي ، قال في « تنقيح المقال » عده الشيخ رحمه الله من أصحاب السجاد عليه السلام .

٣٦ « حبيب بن ثابت الأسدي »

حبيب بن ثابت الأسدي عده الشيخ « ره » في رجاله تارة من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام مقتصرأ على اسمه واسم أبيه ، وأخرى من أصحاب السجاد عليه السلام مضيفاً الى ذلك قوله ابو يحيى الأسدي الكوفي تابعي وكان فقيه الكوفة ، أعور ، وثالثه في أصحاب الباقر عليه السلام مضيفاً الى اسمه واسم أبيه الأسدي الكوفي تابعي ، ورابعة في أصحاب الصادق عليه السلام مثل ما في الباقر « ع » ومقتضى تاريخ وفاته أنه لم يدرك من زمان امامته الصادق الا يسيراً لأن ابتداء امامته عليه السلام سنة (١١٧) وقد توفي حبيب بن ثابت سنة « ١١٧ » وقيل انه توفي سنة « ١١٩ » وبعاضد ذلك توقيت ابن حجر حيث قال

في محكى تقريبه حبيب بن ثابت ويقال هند بن دينار الأسدي مولاهم ابو يحيى كوفي ثقة جليل القدر كثير الارسال والتدليس من الثالثة مات سنة « ١١٩ » وعليه فيكون قد ادرك من زمان الصادق عليه السلام قرب ثلاث سنين ، وقد نقل في جامع الرواة ، رواية عامر بن السمط عنه ورواية محمد بن يعقوب عن الحسن عنه ، توفي سنة « ١١٧ » وقيل سنة « ١١٩ » .

٣٧ حبيب بن حسان بن أبي الأشرس

حبيب بن حسان بن أبي الأشرس الأسدي ، وفي كتاب (تنقيح المقال) قال عنه الشيخ « ره » تارة من اصحاب السجاد عليه السلام مضيفاً الى ما في العنوان قوله مولاهم ، روى عنه عليه السلام ، وعن أبي جعفر ، وأبي عبد الله عليهم السلام ، وأخرى من اصحاب الباقر ، ع « مضيفاً الى ما في العنوان قوله كوفي مولى بني أسد ، .

٣٨ « حبيب السجستاني »

حبيب السجستاني ، وهي نسبة الى سجتان ، ناحية كبيرة وولاية واسعة ، فقليل انها اسم للناحية ومدينتها « روبنيج » وبينها وبين « هرات » عشرة أيام ، وهي جنوبي « هرات » وأرضها كلها رملة سبخة ، والرياح فيها لا تسكن ابداً ، وفي كتاب (تنقيح المقال) قال وقد عدّه الشيخ في رجاله تارة من اصحاب السجاد عليه السلام ، وأخرى من اصحاب الباقر عليه السلام مضيفاً الى ما في العنوان قوله ، روى عنه وعن أبي

عبد الله عليها السلام ، وثالثة من اصحاب الصادق عليه السلام ، مضيفا الى ما في العنوان قوله ، روى عنها (ع) وروى الكشي عن محمد بن مسعود ، قال حبيب السجستاني ، كان شارياً ثم دخل في هذا المذهب (١) وكان من اصحاب ابي جعفر و ابي عبد الله (ع) منقطاً اليها ، ومثله في التحرير الطاوسي .

٣٩ . (حذيم بن شريك الأسدي)

حذيم بن شريك الأسدي عده الشيخ (ره) أياه في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام ، وفي مختصر الذهبي وتقريب ابن حجر وصفه بالسعدي وليس ذلك من كلام اصحابنا واظن ان حديم الذي ذكره ، غير حذيم هذا لأنه من اصحاب السجاد (ع) والذي ذكره من اصحاب رسول الله (ص) وذلك بمقتضى تصريحها بذلك بل كلام الذهبي صريح في المغايرة لانه قال حذيم بن عمرو السعدي الصحابي روى عنه ابنه زياد ، فان ما نحن فيه حذيم بن شريك ، لا حذيم بن عمرو .

٤٠ . (حريم بن سفيان الأسدي)

حريم بن سفيان الأسدي الكوفي ، قال في (تنقيح المقال) لم اقف فيه الا على عد الشيخ في رجاله أياه من اصحاب السجاد عليه السلام .

(١) الشاري ، الخارجى ؛ وسمي الخوارج شراة لقولهم شرينا أنفسنا ، كما ذكره في شرح مقباس الهداية .

٤١ (الحسين بن الرواح البصري)

قال في المصدر المتقدم ، الحسن بن الرواح البصري ، لم اقف فيه الا على عد الشيخ (ره) آياه في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

٤٢ (الحسين بن علي بن ابي رافع)

الحسن بن علي بن ابي رافع عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام مضافا الى ما في العنوان قوله وأسم أبي رافع اسلم

٤٣ « الحسن بن عمار »

الحسن بن عمار قال في كتاب (تنقيح المقال) عده الشيخ (ره) في رجاله تارة من اصحاب السجاد عليه السلام بقوله الحسن بن عمار الكوفي ، وأخرى من اصحاب الباقر عليه السلام بقوله الحسن بن عمار عامي ، وثالثه من اصحاب الصادق عليه السلام ؛ بقوله الحسن بن عمار

المضرب ابو محمد البجلي كوفي اسند عنه ، ورابعة من اصحاب الصادق (ع) مقصراً على قوله الحسن بن عماره ، وعن الرقي فيمن ادرك الصادق من اصحاب الباقر (ع) الحسن بن عماره كوفي ، ولم يذكر في القسم الثاني من الخلاصة الا الحسن بن عماره من اصحاب الباقر (ع) وقال عامي ؛ ونفى الميرزا البعد عن اتحاد الجميع ومال اليه في النقد ، وفي التعليقة أنه ، روى عنه احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عنه ، ونقل في جامع الرواة رواية ابي مالك الجهنبي عنه في باب تلقين المحتضر من التهذيب ؛ ورواية ابن محبوب عنه في باب الوديعه من التهذيب وباب فضل الزراعة من الكافي .

٤٤ (الحسن بن محمد بن الحنفية)

الحسن بن محمد بن الحنفية بن علي بن ابي طالب عليه السلام ذكره الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

٤٥ (الحسين بن عبيد الله بن ضمرة)

الحسين بن عبيد الله بن ضمرة السلمي ذكره الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

٤٦ (الحسين بن علي)

الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام المدني
 عده الشيخ في رجاله تارة من اصحاب السجاد عليه السلام ، بقوله الحسين
 ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام روى عن ابيه ،
 واخرى من اصحاب الباقر عليه السلام بقوله الحسين بن علي بن الحسين
 ابن علي بن ابي طالب عليه السلام تابعي اخوه ، وثالثة من اصحاب
 الصادق عليه السلام بقوله الحسين بن علي بن الحسين عم ابي عبد الله
 عليه السلام تابعي مدني مات سنة (١٤٧) ودفن بالبقيع يكنى ابا عبد
 الله وله من العمر (٧٤) ويروى (٦٤) ، وقال المفيد في الارشاد كان
 الحسين بن علي بن الحسين فاضلاً ورعاً ، وروى حديثاً كثيراً عن ابيه
 علي بن الحسين عليه السلام ، وعمته فاطمة بنت الحسين (ع) واخيه ابي
 جعفر عليه السلام ، قال في التعليقة وفي كشف الغمة ايضاً كك .

٤٧ (الحصين المشعاري)

الحصين بن عمر الهمداني الكوفي المشعاري عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام ، وفي بعض النسخ عمير مصغر ، عمر ، والمشعاري نسبة الى ذى المشعار ، وهو حمزة بن ايفع ربيب بن شراحيل ابن ناعط الناعطي الهمداني ، كان شريفاً في قومه هاجروا من اليمن زمن خلافة الثاني الى بلاد الشام ومعه اربعة آلاف عبد فاعتقهم فانتسبوا بالولاء في همدان ، القبيلة المشهورة .

٤٨ (مطايع بن خفاف)

حطان بن خفاف ابو جويرة الجرمي ، وفي بعض النسخ جويرة عده الشيخ (ره) في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

٤٩ (الحكم بن عتيبة الكندي)

الحكم بن عتيبة الكوفي الكندي ، عده الشيخ (ره) في رجاله ، تارة من اصحاب السجاد عليه السلام ، قائلا الحكم بن عتيبة ابو محمد الكندي الكوفي ، وقيل ابو عبد الله توفي سنة (١١٤) وقيل سنة (١١٥)

واخرى من اصحاب الباقر عليه السلام قائلوا الحكم بن عتيبة بن محمد الكوفي الكندي مولى الشموس بن عمر الكندي ، وثلاثة من أصحاب الصادق عليه السلام ، قائلوا الحكم بن عتيبة ابو محمد الكوفي الكندي مولى زبيدي تيري وفي القسم الثاني من الخلاصة ، بعد ذكر نسبه قال مذبوم وكان من فقهاء العامة وكان تيرياً ، وعده ابن داود في القسم الثاني ونقل عد الشيخ اياه من اصحاب السجاد عليه السلام والباقر ، وفي الوجيزه انه ضعيف ، وفي التعليقة انه لا شبهة في ذمه مشهور ، وروى الكشي عن الحسن وابي اسحاق حمدويه وابراهيم ابني نصير قالا حدثنا الحسن ابن موسى الخشاب الكوفي عن جعفر بن محمد بن حكيم عن ابراهيم بن عبد الحميد عن عيسى بن ابي منصور وابي اسامة ويعقوب بن سالم الاحمر قالوا كنا جلوس عند ابي عبد الله (ع) فدخل زرارة بن أعين فقال له ان الحكم بن عتيبة ذكر عن ابيك انه قال صلى المغرب دون المزدلفة فقال له ابو عبد الله عليه السلام بايمان ثلاث ما قال هذا ابى قد كذب الحكم بن عتيبة على ابى عليه السلام ، وكان منحرفاً عن أهل البيت ومدلساً والاخبار في ذمة كثيرة .

ونقل المقدسي انه واد سنة (٥٠) ومات سنة (١١٣) .



٥٠ (حكيم بن جبير بن مطعم)

حكيم بن جبير بن مطعم بن عدي بن عبد مناف القرشي المدني عده الشيخ في رجاله بهذا العنوان من اصحاب السجاد عليه السلام .

٥١ « حكيم بن حكيم »

حكيم بن حكم بن عباد بن حنيف الانصارى عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام مضافاً الى ما في العنوان قوله روى عنه وعن ابي جعفر و ابي عبد الله عليهم السلام .

٥٢ « حماد بن حبيب العطار »

حماد بن حبيب العطار الكوفى ، قال فى كتاب (تنقيح المقال) لم اقف فيه الا على ما رواه فى المناقب و كتاب الاستخارات لأبن طاوس عن محمد بن أبى عبد الله من رواية اصحابنا فى اماليه عن عيسى بن جعفر عن العباس بن ايوب عن ابي بكر الكوفى عن حماد بن حبيب العطار الكوفى قال خرجنا حجاجاً فرحلنا من زبالة ليلاً فاستقبلنا ريح سوداء مظلمة فتقطعت القافلة و هتت فى تلك الصحراى ثم ساق حديثاً طويلاً فى صفة عبادة السجاد عليه السلام ، و أنه اوصله بليته تلك الى مكة ، و روى ذلك ابن شراشوب فى المناقب ، و ابو نعيم فى الحيلة ، عن حماد

هذا وفيه دلالة على كونه شيعياً بل من خلص الشيعة واهل السر منهم ،
 ضرورة أنهم عليهم السلام ما كانوا يبدون مثل ذلك من غرائب الاعمال
 الا لمن كان كذلك فذستفيد من هذا الخبر حسن حال الرجل ، وسيأتى
 أنمام احواله في عباد السجاد عليه السلام .

٥٣ « حميد بن موسى الكوفى »

حميد بن موسى الكوفى عده بن شراشوب فى المناقب من أصحاب
 علي بن الحسين عليه السلام .

٥٤ « حميد بن نافع »

حميد بن نافع الهمداني عده الشيخ فى رجاله من اصحاب السجاد
 عليه السلام .

(حرف الخاء)

٥٥ (خشم بن يسار)

خشم بن يسار المدني عده الشيخ فى رجاله من اصحاب السجاد
 عليه السلام .

(حرف الراء)

٥٦ (رباح بن عبده الهمداني)

رباح بن عبده الهمداني عده الشيخ فى رجاله بهذا العنوان من
 اصحاب السجاد عليه السلام .

٥٧ ربيعة بن عبد الرحمن

ربيعة بن عبد الرحمن المعروف بربيعة الراي ، عده الشيخ في رجاله تارة من اصحاب السجاد عليه السلام مضيفاً الى ما في العنوان قوله واسم عبد الرحمن فروخ ، وأخرى من اصحاب الصادق عليه السلام بقوله بعد ما تقدم المعروف بربيعة الراي المدني الفقيه عامي ، وفي القسم الثاني من الخلاصة ، ربيعة الراي من اصحاب الباقر عليه السلام عامي وكذلك في رجال ابن داود وفي الوجيزة انه ضعيف وفي كتاب (تنقيح المقال) ج ١ ص ٤٢٨ قال لا يخفى عليك ان عده من رجالهم وأصحابهم عليهم السلام باعتبار معاصرتهم لهم كغيره من أصحاب الأئمة والافهوا مبين لهم مفارق لطريقتهم وطريقته في الاسلام الاستقلال بالرأي في الأحكام معروفة وإضافة اسمه الى الراي تشعر بذلك .

٥٨ ربيعة أستاذ أبي حنيفة

ربيعة أستاذ أبي حنيفة بن عثمان قال في كتاب (تنقيح المقال) هكذا حكى عن بعض نسخ رجال الشيخ في باب أصحاب السجاد عليه السلام ، والموجود في نسختين من رجال الشيخ خاليتان عن ذلك وإنما المذكور فيها في طي أصحاب السجاد عليه السلام .

٥٩ رزيق السلولي

رزين بن عبيد الله السلولي الكوفي عده الشيخ في رجاله بهذا العنوان من اصحاب السجاد عليه السلام ،

« حرف الزاء »

٦٠ (زيد مولى عمر بن الخطاب)

زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب المدني العدوى عده الشيخ في رجاله تارة من اصحاب السجاد عليه السلام بقوله زيد بن أسلم العدوى مولا عم المدني مولى عمر بن الخطاب تابعي كان يجالسه كثيراً ، وأخرى من أصحاب الصادق عليه السلام بقوله زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب المدني العدوى ، وعده في الخلاصة من أصحاب الصادق ، وفي رجال ابن داود كذلك ، ونقل في جامع الرواة رواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام ، ورواية الحسن بن الحسين النخعي عن عبد الرحمن بن أسلم عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام .

٦١ (زيد العمى البصري)

زيد العمى البصري عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

« حرف السين »

٦٢ (سالم مولى عمر بن عبد الله)

سالم مولى عمر بن عبد الله عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

٦٣ (سدير بن حكيم بن صهيت)

سدير بن حكيم بن صهيت الصيرفي عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام ، مضافاً الى ما في العنوان قوله يكنى أبا الفضل من الكوفة مولى ، وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام ، قائلاً سدير بن حكيم الصيرفي ، وثالثة من أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً سدير بن حكيم الصيرفي يكنى أبا الفضل والد حنان . وفي رواية الكشي المزبورة في زيد الشحام قال ابو عبد الله عليه السلام : يا شحام اني طلبت الى الله في سدير وعبد السلام بن عبد الرحمن فكانا في السجن فوهبهما لي ، وروى الصدوق عن حنان بن سدير عن أبيه قال دخلت أنا وأبي وجدى وعمى ، (حماماً) في المدينة فاذا رجل في بيت (المسلخ) وكان هو علي بن الحسين عليه السلام ومعه ابنه محمد بن علي عليه السلام فقال لنا ممن القوم فقلنا من أهل العراق فقال واي العراق فقلنا الكوفيون فقال مرحباً بكم يا أهل الكوفة وأهلاً أنتم الشعار دون الدثار .

٦٤ (السري بن عبد الله بن الحرث)

السري بن عبد الله بن الحرث بن العباس بن عبد المطلب ، عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .



٦٥ « سعد بن أبي سعيد المقبري »

سعد بن أبي سعيد المقبري ، عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام ، وسمى بالمقبري ، لأنه سكن المقابر .

٦٦ « سعد بن حكيم »

سعد بن حكيم عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام وقيل اسمه سعيد .

٦٧ (سعد الاطفي)

سعد بن طريف الحنظلي الأسكاف مولى بني تميم الكوفي جاء في رجال الشيخ (ره) تارة من اصحاب السجاد عليه السلام ، مضافاً الى ما في العنوان قوله ، ويقال سعد الخفاف روى عن الأصبغ بن نباتة وهو صحيح الحديث ؛ واخرى من اصحاب الباقر عليه السلام بعنوان سعد ابن طريف ، وثالثة من اصحاب الصادق عليه السلام بعنوان سعد بن طريف التميمي الحنظلي مولى كوفى ، ورابعة من اصحاب الصادق (ع) ايضاً بعنوان سعد بن طريف الشاعر ، وقال في الفهرست سعد بن طريف الأسكاف له كتاب اخبرنا به جماعة عن ابي الفضل عن حميد عن محمد بن موسى خوراء عنه واخبرنا احمد بن محمد بن موسى عن احمد بن محمد بن سعيد عن الحسين بن احمد بن الحسن عن عمه علي بن الحسن عن عمرو بن عثمان عن ابي حميد الحنظلي عن سعد بن طريف الأسكاف ، وقال

النجاشي سعد بن طريف الحنظلي مولاهم الاسكاف ، كوفي يعرف وينكر روى عن الأصمغ بن نباتة وروى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهم السلام وكان قاصداً له كتاب رسالة ابي جعفر (ع) اليه وقال ابن الغضائري سعد بن طريف الحنظلي الخفاف روى عن الاصمغ بن نباتة ضعيف ، وقال الكشي عن حمدويه ان سعد الاسكاف وسعد الخفاف وسعد بن طريف ، واحد ، وكان ناوسياً وقف على ابي عبد الله عليه السلام ، وكذلك في التحرير الطاوسي سعد الاسكاف حمدويه وسعد الاسكاف وسعد الخفاف وسعد بن طريف ، واحد ، قال ، نصر ، وقد ادرك علي بن الحسين عليه السلام ، وفي الكافي في فضل القرآن قال عن علي بن محمد بن علي بن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن عن سفيان الحريري عن ابيه عن سعد الخفاف عن ابي جعفر عليه السلام ، والحديث طويل وموضع الحاجة منه قوله قلت يا ابا جعفر (ع) وهل يتكلم القرآن ، فتبسم ، ثم قال : رحم الله الضعفاء من شيعتنا أنهم اهل تسليم ثم قال : نعم يا سعد ، والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق ، تأمر وتنهى ، قال فتغير لذلك لوني ، وقلت هذا شيء لا يستطيع أن اتكلم به في الناس فقال ابو جعفر (ع) وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام القرآن ، قال فقلت بلى صلى الله عليك ، فقال : (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر) فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله اكبر ، دل على كونه من الشيعة بل مرجعاً لهم ناقلاً الأخبار عنهم عليهم السلام واحكام الشرع .

٦٨ سعيد ابو خالد

سعيد ابو خالد الصمقل ، عده الشيخ (ره) في رجاله من اصحاب السجاد علي بن الحسين عليه السلام .

٦٩ سعيد بن ابي سعيد

سعيد بن ابي سعيد المقبري عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام وانما سمي المقبري لأنه كان ساكن المقابر ، وقد تقد اخوه سعه برقم (٦٥) .

٧٠ سعيد بن جبير الأسدي

سعيد بن جبير بن هشام الأسدي ابو محمد مولى بني والبة ، وابو محمد كنيته ، وعن المقدسي ان كنيته ابو عبد الله ، ووالبة بن الحارث بطن من بني أسد ، ولذا يقال له الوالي ، عده الشيخ في رجاله من اصحاب

السجاد عليه السلام ، بقوله سعيد بن جبير أبو محمد مولى بني والبة أصله الكوفة نزل مكة ، وعده في المناقب من أصحاب السجاد عليه السلام ، ومن التابعين ، وكان يسمى جهبذ العلماء ، ويقرأ القرآن في ركعتين قيل وما على الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه وفي (محلقات الصراح) أن له تفسيراً مسنداً إلى أبي بكر بن عياش ، وروى الكشي عن الفضل بن شاذان أنه قال لم يكن في زمن علي بن الحسين عليه السلام في أول أمره إلا خمسة أنفس ، سعيد بن جبير ، وسعيد بن المسيب ، ومحمد بن جبير بن مطعم ، ويحيى بن أم الطويل ، وأبو خالد الكابلي ، وروى الكشي عن أبي المغيرة قال حدثني الفضل عن ابن أبي العمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (ع) قال أن سعيد بن جبير كان يأتم بعلي ابن الحسين عليه السلام وكان علي يثني عليه ، وكان سبب قتل الحجاج له على هذا الأمر ، وكان مستقيماً وذكر أنه لما دخل على الحجاج بن يوسف قال له ، أنت شقي بن كسير ، قال أمي أعرف بأسمي سمتني سعيد ابن جبير ، قال ما تقول في أبي بكر وعمر ، هما في الجنة أم في النار ، قال لو دخلت الجنة فنظرت إلى أهلها لعلمت من فيها وإن دخلت النار ورأيت أهلها لعلمت من فيها ، قال فما قولك في الخلفاء ، قال استعليهم بوكيل قال أيهم أحب إليك ، قال أرضاهم لخالفه ، قال أيهم أرضى لخالفه ، قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم ، قال آيت أن تصدقني ، قال بل لا أحب أن أكذبك ، إلى هنا رواية الكشي ، وعن كتاب تهذيب الاسماء واللغات ، أنه قال له الحجاج اختراي ، قتلة شئت ، قال اختر لنفسك فإن القصاص أمامك فأمر بقتله ، قال (وجهت وجهي للذي فطر السموات

والارض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين) فقال شدوا به لغير القبلة ، فقال (ايما تولوا فثم وجه الله) فقال كبوه على وجهه ، فقال (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى) وروي عن خلف بن خليفة قال حدثني بواب الحجاج قال رأيت رأس ابن جبير بعد ما سقط الى الارض يقول ، (لا اله الا الله) وروى المقدسي انه كان فقيهاً ورعاً احد اعلام التابعين ، روى عن ابن عباس ، واخذ العلم عنه ، وروى عنه ابنه عبد الله ، والحكم بن عثيبة وغيرهما ، وقال ابن حجر انه ثقة ثبت فقيه من الثالثة الى غير ذلك مما يكشف عن جلالته وورعه وعلو منزلته . وقال عبد الله بن سعيد بن جبير ، قتل ابي وهو ابن (٤٩) سنة وعن ابي نعيم الاصفهاني في تاريخ اصبهان انه قتله في شعبان سنة (٩٥) وقيل سنة (٩٤) بواسط ودفن في ظاهرها وقبره بها ولم يقتل الحجاج بعده احداً لدعائه (ره) وهلك الحجاج في شوال سنة (٩٥) فيكون الفرق ثلاث اشهر وقيل ستة .

٧١ (سعيد بن جهمان)

سعيد بن جهمان مولى أم هانئ عده في المناقب من أصحاب الامام علي ابن الحسين عليه السلام ، وهو ابن علاقة .

٧٢ (سعيد بن مرجانة المدني)

سعيد بن مرجانة المدني عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام ؛ روى في المناقب عن حليمة أبي نعيم عنه قال عمده علي بن الحسين عليه السلام إلى عبد كان أعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة آلاف درهم ، فأعتقه وخرج وعليه مطرف خز فتعرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى وتركه يعني المطرف .

٧٣ (سعيد المرزبان)

سعيد المرزبان أبو سعيد الكوفي عده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام « بيان » المرزبان ، لفظ فارسي معرب ؛ وهو الحباس الذي يحبس الماء .

٧٤ (محمد بن سعيد بن قيس)

سعد بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل الأنصاري عده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

٧٥ (سلام بن المستنير)

سلام بن المستنير الجعفي الكوفي ؛ عده الشيخ في رجاله ، تارة من أصحاب السجاد عليه السلام ، بالعنوان المذكور وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام بعنوان سلام المستنير وثالثة من أصحاب الصادق عليه السلام بعنوان سالم بن المستنير الجعفي مولا عم الكوفي وعده الشيخ المفيد رحمه الله في الاختصاص من أصحاب الباقر (ع) وفي التعليقة انه يظهر من أخباره كونه من الشيعة بل ومن خواصهم .

٧٦ (سلمان ابو عبد الله بن سليمان)

سلمان أبو عبد الله بن سليمان العبسي الكوفي ؛ عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

٧٧ « سلمان بن أبي المغيرة »

سلمان بن أبي المغيرة العبسي قال في (تنقيح المقال) لم أقف فيه إلا على عد الشيخ (ره) آياه في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

٧٨ « سلمة بن شريط بن شريط »

سلمة بن شريط بن شريط بن أنس أبو فراس الأشجعي من همدان كوفي ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام ، ويروى

انه ابن نبيط حقق ذلك ابن حجر والذهبي اياه كذلك « بيان » انه ذكر الشيخ في نسبه قال الأشجعي من همدان ، فان صح ذلك لزم حمل كونه أشجعياً على الولاء لأنه لا يصح ملائمة نسب الأشجعي للهمداني ، فان بني الأشجع حي من غطفان من العدنانية ؛ وهمدان من القحطانية وهو ظاهر

٧٩ « سلمة بن دينار »

سلمة بن دينار ، يكنى أبا حازم الأعرج ، يعرف بالأقرن القاص ، عده الشيخ « ره » في رجاله بهذا العنوان من أصحاب السجاد عليه السلام وعده ابن شهر آشوب في المناقب كذلك ، وعن ابن حجر ، في تقريبه ، انه قال سلمة بن دينار ابو حازم الأعرج الأقرن التمار المدني القاص مولى الأسود بن سفيان ، ثقة حازم عازم عابد من الخامسة مات في خلافة المنصور .

٨٠ « سلمة بن كهيل »

سلمة بن كهيل بن الحصين ، ابو يحيى الخضرى الكوفى ، عده الشيخ تارة من أصحاب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وثانية من أصحاب السجاد عليه السلام ، وثالثة من أصحاب الباقر عليه السلام ، ورابعة من أصحاب الصادق عليه السلام ، مضافاً الى ما في العنوان قوله تابعي وقيل انه تبرى ذكر ذلك الكشي والعلامة في الخلاصة في القسم الثانى ، وفي رجال ابن داود انه تبرى ، وعن الكشي انه من رجالهم

ورؤسائهم ، والتبرية هم من الزيدية ، لأن الزيدية فرقتان منهم شيعة وعم
الزيدية ، ومنهم تبرية وهؤلاء لا يجعلون الامامة لعلي عليه السلام بالنص
بل بالشورى ويرون امامة الخارج على خلفاء بنى أمية وبنى العباس اصراً
بالمعروف كزيد بن علي ، ومجد و ابراهيم ابني عبد الله بن الحسن ، ولا
فرق بينهم وبين سائر العامة سوى ذلك . وقال المقدسي : سلمة بن كهيل
ابن حصين بن كادح بن أسد الحضرمي ، يكنى أبا يحيى سمع بسويد بن
غفلة والشعبي وجندب بن عبد الله وأمثالهم ، توفى يوم عاشوراء
سنة (١٢١) هـ

٨١ (سليم بن قيس الهلالي)

سليم بن قيس ابو صادق الهلالي العامري الكوفي التابعي صاحب
امير المؤمنين عليه السلام ، ادرك سليم خمسة من الأئمة عليهم السلام ،
وانصل بهم ونال منهم وهم ، أمير المؤمنين والحسنان وعلي بن الحسين
والباقر عليهم السلام ، وكان موثقاً عندهم مقتبساً من علومهم وكان
متصلياً في دينه ومناوئاً لأعداء أهل البيت وقد طلبه الحجاج ليقتله
فاختفى عنه أيام امارته خوفاً على نفسه الى ان توفى رحمة الله عليه ، وفي
(تنقيح المقال) قال عنه الشيخ (ره) في رجاله بالاعنوان المذكور تارة
من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وأخرى من أصحاب الحسن عليه

السلام وثالثة من اصحاب الحسين عليه السلام ورابعة من اصحاب السجاد عليه السلام ، وخامسة من اصحاب الباقر عليه السلام ، وفي كتاب (الفهرست) بعد العنوان المذكور ان له كتاب رواه عنه أبان بن أبي عياش عن سليم ، وفي كتاب (الكنى والاللقاب) قال الشيخ الاقدم سليم بن قيس الهلالي من اصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين وعلي ابن الحسين عليهم السلام له كتاب معروف وهو أصل من الاصول التي رواها أهل العلم وحملته حديث أهل البيت عليهم السلام ، وهو أول كتاب ظهر للشيعة معروف بين المحدثين اعتمد عليه الشيخ الكليني والصدوق وغيرهما من القدماء ، وذكر ذلك الكتاب النجاشي في أوائل كتابه قبل الشروع في الابواب سليم بن قيس ، وروى الكشي في روايتين « الأولى » ما رواه عن محمد بن الحسن البرائي قال حدثنا الحسن بن علي ابن كيسان عن اسحاق بن ابراهيم بن عمير اليماني عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش قال هذه نسخة كتاب سليم بن قيس العامري الهلالي دفعه الى أبان بن أبي عياش وقرئه وزعم أبان انه قرئه على علي بن الحسين عليه السلام فقال صدق سليم رحمة عليه هذا حديث نعرفه (الثانية) ما رواه عن محمد بن الحسن قال حدثنا الحسن بن علي بن كيسان عن اسحاق بن ابراهيم عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي ، قال قلت لأمرير المؤمنين عليه السلام اني سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر أشياء في تفسير القرآن ومن الرواية عن النبي وسمعت منك تصديق ما سمعته منهم ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن النبي (ص) انتم تخالفونهم وذكر

الحديث بطوله ؛ قال أبان فقد روي بعد موت علي بن الحسين عليه السلام اني حججت فلقيت ابا جعفر بن محمد عليه السلام فحدثته بهذا الحديث فاعرورقت عيناه ثم قال صدق سليم قد اتى ابي بعد قتل جدي الحسين عليه السلام وانا جالس عنده فحدثته بهذا الحديث بعينه فقال ابي (ع) صدق قد حدثني ابي وعمي الحسن بهذا الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام فقالا صدقت قد حدثك بعد ذلك ونحن شهود ثم حدثناه انها سمعا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ذكر الحديث بتمامه ، ولد قبل الهجرة بأربع سنين وكانت وفاته حدود سنة (٧٠)

٨٢ سَمَّاكُ بْنُ الْحَرْبِ

سَمَّاكُ بْنُ الْحَرْبِ الذَّهَلِيُّ أَبُو الْمَغِيرَةِ ؛ وَقَالَ الْمُقَدِّسِيُّ سَمَّاكُ بْنُ حَرْبِ ابْنِ أَوْسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ ذَهَلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الذَّهَلِيُّ الْكُوفِيُّ يَكْنَى أَبُو الْمَغِيرَةِ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ ، وَتَمِيمَ ابْنَ طَرْفَةَ وَغَيْرَهُمَا وَقَدْ عَدَّهُ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي رَجَالِهِ مِنْ أَصْحَابِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي مَخْتَصَرِ الذَّهَبِيِّ أَنَّهُ أَحَدُ أَعْلَمَاءِ الْكُوفَةِ رَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَالنَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، تُوُفِيَ سَنَةَ « ١٢٣ » هـ

« حرف الشين »

٨٣

شرحبيل

شرحبيل بن سعد بن عمّا بكر بن مجد مولى بنى حنظلة منهم مدني ،
 عدّه الشيخ بهذا العنوان في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

٨٤

شعيب

شعيب مولى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وروى
 الكشي قال شعيب مولى علي بن الحسين روى في سند ، واه ، جداً وعن
 أبي عبد الله عليه السلام ، شعيب مولى علي بن الحسين (ع) كان خياراً
 وفي القسم الثاني من الخلاصة شعيب مولا علي بن الحسين .

٨٥

شعبة الضبي

شعبة بن نعامه الضبي وفي (تنقيح المقال) قال لم أقف فيه الا على عد
 الشيخ أياه في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام (بيا) الضبي طائر
 معروف يسمى به الرجال والنساء كثيراً .

« حرف الصاد »

٨٦

صالح بن أبي مساه

صالح بن أبي حسان المدني عدّه الشيخ رحمة الله عليه في رجاله من
 أصحاب علي بن الحسين عليه السلام .

٨٧ (صالح بن خوات)

صالح بن خوات بن جبير الأنصاري المدني عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

٨٨ (صالح بن صالح)

صالح بن صالح بن خوات بن جبير الأنصاري ، عده الشيخ في رجاله من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام .

٨٩ « صفوان بن سليم »

صفوان بن سليم الزهري المدني عده الشيخ في رجاله من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام .

٩٠ « صهيب أبو حكيم »

صهيب أبو حكيم الصيرفي الكوفي عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب أمير المؤمنين ، قاتلاً صهيب أبا حكيم جد حنان بن سدير ، وأخرى من أصحاب السجاد عليه السلام ، بالعنوان الأول معقباً بقوله تابعي .

« حرف الضاد »

٩١ « الضحاك بن عبيد الله »

الضحاك بن عبيد الله المشرقي عده الشيخ في رجاله من أصحاب علي ابن الحسين عليه السلام .

٩٢ « الضحاك بن مزاحم »

الضحاك بن مزاحم الخراساني ، وقيل الضحاك بن مزاحم بن يزيد الهلالي المفسر ، كنيته أبو القاسم حملته أمه سنتين ثم ولدته ، كان يقيم ببلخ ، وبمرو ، وكان أيضاً ببخارا ، وسمرقند مدة يعلم الصبيان احتساباً وكان بمكتبه ثلاثة آلاف صبي وكان يطوف عليهم على حمار وله التفسيرين الكبير والصغير وقال الغلاس انه يكنى ابو محمد واقامته ببلخ وموته بها ووصفه ابن معين بالمشرقي وتبعه على ذلك يعقوب الغسوي .

عده الشيخ في رجال من أصحاب السجاد عليه السلام مضيفاً الى ما في العنوان الأول قوله أصله الكوفي التابعي توفي ببلخ سنة (١٠٢) وقال عبد الله بن أحمد انه مات سنة (١٠٥) وقيل سنة (١٠٦)

(حرف الطاء)

٩٣ طارق بن عبد الرحمن

طارق بن عبد الرحمن الاحمسي البجلي كوفي عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

٩٤ طاووس بن كيسان

طاووس بن كيسان ابو عبد الرحمن الخولاني الهمداني اليماني احمـد الاعلام التابعين سمع ابن عباس وابا هريرة وروى عنه مجاهد وعمر بن دينار ، عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام وذلك لما يرويه عنه من العبادات والمناجات فقد روى ابن شهر اشوب عن طاووس اليماني قال رأيت في الحجر زين العابدين عليه السلام يصلي ويدعو (عبيدك بياك اسيرك بفنائك سائلك بياك يشكو اليك مالا يخفى عليك) وفي اعلام الدين للديلمي ، روى طاووس اليماني قال رأيت رجلا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول :

الا ايها المأمول في كل حاجة شكوت اليك الضر فاسمع شكاي
الا يا رجائي انت بكاشف كربتي فهب لي ذنوبي كلها وقضي حاجتي
فزادى قليل لا اراه مبلغا اللزاد ابكي ام لبعد مسافتي
اتيت باعمال قباح ردية فما في الوري خلق جنا كجنايتي

اتحرقني بالنار يا غاية المنى فابن رجائي منك ابن مخافتي
قال فتاملته فإذا هو علي بن الحسين (ع) ، وفي (الكشكول) نقلاً
من الاحياء ، قال قدم هشام بن عبد الملك حاجاً أيام خلافته فقال أئتوني
رجل من الصحابة ففيل قد تفانوا ، قال فمن التابعين فأتني بطاوس اليماني
فلما دخل عليه خلع نعلية بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بأمره المؤمنين ،
بل قال السلام عليك ، ولم يكنه ، ولكن جلس بازائه ، وقال كيف انت
يا هشام فغضب هشام غضباً شديداً وقال يا طاوس ما الذي حملك على ما
صنعت قال وما صنعت ، فغضب هشام فقال خامت نعالك بحاشية بساطي ولم
تسلم علي بأمره المؤمنين ولم تكنني ، وجلست بازائي ، وقلت كيف انت يا هشام ،
فقال طاوس اما خلع نعلي بحاشية بساطك فأتني اخلعها بين يدي رب
العزة كل يوم خمس مرات ولا يغضب علي لذلك واما قولك لم تسلم علي
بأمره المؤمنين فليس كل الناس راضين بأمرتك فكرهت أن اكذب
واما قولك لم تكنني فإن الله تعالى سمي أوليائه فقال : يا داود ويا يحيى
ويا عيسى ، وكفى اعدائه ، فقال (تبت يدا ابي لهب) واما قولك
جلست بازائي فأتني سمعت أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام
يقول اذا اردت ان تنظر الى رجل من أهل النار فانظر الى رجل جالس
وحوله قوم قيام . فقال هشام عظمي ، فقال طاوس سمعت أمير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام يقول ، ان في جهنم حيات كتلال وعقارب
كالبعال تلذع كل امير لا يعدل في رعيته ثم قام وهرب ، انتهى ما في
(الكنى والألقاب) وفي كتاب (تنقيح المقال) قال طاوس بن كيسان
ابو عبد الرحمن اليماني عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه
السلام ، ويعبر عنه بطاوس الفقيه ، ولم ينصوا في كتب الرجال عليه

بمدح ولا قدح نعم يستفاد مما رواه في باب مكارم اخلاق السجادة عليه السلام وعبادته من البحار من وضعه رأسه على ركبته وبكائه حتى جرت دموعه على خده (ع) كونه من الموالين لأهل البيت (ع) قال في قبول خبره لا يكفي هذا المقدار نعم يستفاد من خبره مع هشام بن عبد الملك كونه شيعياً حيث عبر عن علي عليه السلام مكرراً بأمر المؤمنين (ع) وليس ذلك من طريقة العامة ويستفاد من مكالمته مع هشام كونه متديناً متصلباً في الشرعيات خشناً في جنب الله تعالى وأقل ما يستفاد كونه من الحسان ، وقد روى الشيخ ورام بن أبي فراس في كتابه (تنبيه الخواطر) وروى الراوندي في (القصص) بسنده عن الصدوق ، أخباراً فيها ذم له وكونه ممتحناً ومتعنناً بسؤاله الإمام الباقر عليه السلام وفي (تنقيح المقال) قال وتلخيص المقال ان الذي يظهر من تتبع أخباره في البحار في باب احوال السجادة (ع) والباقر (ع) وسائر الكتب ان الرجل من عباد العامة وزهادهم وانه أقام بمكة مجاوراً متعبداً وانه ليس بناصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام وعلى هذا لا يندرج خبره في الحسن لعدم تشيعه نعم لا يبعد ادراج خبره في الموثوق والاعتماد عليه اذا خلى عن معارض اقوى .

توفي حاجاً بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في سنة (١٠٦) فلم يتهيا اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه ابراهيم بن هشام الخزومي أمير مكة بالحرس ، فلقد رأيت عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه ومزقت ردائه من خلفه ، قال في (الصكني

والألقاب) قال ورأيت بمدينة (بعلبك) داخل البلد قبراً يزار واهل
البلد يزعمون انه طاوس المذكور وهو غلط ولا يخفى ان هذا الرجل
من فقهاء العامة ومتصوف فيهم ولم ينقل من احد من العلماء ما يدل تشييعه ،
نعم ذكر في (روضات الجنات) في احوال العلماء والسادات في فقهاء
اصحابنا الامجاد ، ورد عليه شيخنا في (المستدرک) في كلام طويل
ليس هنا محله .

٩٥ (طلحة بن عمرو المدني)

طلحة بن عمرو المدني عده الشيخ في رجاله من اصحاب علي بن
الحسين عليه السلام .

٩٦ (طلحة بن النظر المدني)

طلحة بن النظر المدني عده الشيخ في رجاله من اصحاب علي بن الحسين
عليه السلام .

(حرف الظاء)

٩٧ « ظالم بن ظالم المؤلى »

وقد تقدم في مبحث نسب الامام علي بن الحسين (ع) من قبل امه
في (٣٩) ترجمة الرجل والاختلاف في نسبه وما قاله في الشعر والحكمة
وبسطنا القول في احواله وولائه لأهل البيت عليهم السلام وما تحمله من

الأذى في محبتهم وبقي شيء علينا ان نذكره هنا ، قال في كتاب (تنقيح المقال) عنه الشيخ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، وأخرى من أصحاب الحسن عليه السلام ، وثلاثة من أصحاب الحسين عليه السلام ، ورابعة من أصحاب السجاد عليه السلام .

« حرف العين »

٩٨ (عاصم بن عبيد الله بن عاصم)

قال في تهذيب التهذيب ، ج ٥ ، ص ٤٦ قال عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني وقال ايضاً في ترجمة علي بن الحسين في من روى عنه ، ذكره منهم وقال روى عن علي بن الحسين ابن علي عليه السلام ، وقد روى عاصم عن أبيه وعم أبيه عبد الله بن عمر وابن عمه سالم بن عبد الله بن عمر وابن عم جده عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وجابر بن عبد الله الأنصاري وعبد الله بن عامر بن ربيعة وغيرهم روى عنه مالك حديثاً واحداً وشعبة والسفيان وشريك وعاصم وغيرهم ، وأخباره كثيرة فراجع .

٩٩ (عاصم بن عمر بن قتادة)

عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب وهو ظفر بن الخزرج بن عمر بن مالك بن الأوس الأنصاري الظفري أبو عمرو ويقال أبو عمر المدني .

وفي تهذيب التهذيب ، ج ٥ ، ص ٥٣ ، قال روى عن أبيه وجابر
ابن عبد الله ، وصمود بن لبيد ، وجدته ربيعة ولها صحبة ، وأنس بن
ملك والحسن بن محمد بن الحنفية ، وعبيد الله الخولاني وعلي بن الحسين
ابن علي عليه السلام ،

وروى عنه جماعة ؛ وقال ابن معين وابوزعة والنسائي ثقة ، وقال ابن
سعد كان رواية للعلم ؛ وله علم بالمغازي والسير ، أمره عمر بن عبد العزيز
ان أجلس في مسجد دمشق وحدث الناس ، توفي سنة (١١٩) وقيل
(١١٦) وقيل (١٢٧) وقيل (١٢٩) .

١٠٠ (عامر بن السمط)

عامر بن السمط يكنى أبا يحيى عده الشيخ في رجاله من أصحاب علي
ابن الحسين عليه السلام . روى صفوان الجمال عنه عن علي بن الحسين
عليه السلام .

١٠١ (عامر بن واثلة)

عامر بن واثلة بن الاسقع (١) ابو الطفيل وقال في التاج مازجا
بالقاموس ، واثلة بن الاسقع بن عبد العزي بن عبد ياليل بن ناشب بن
(١) الاسقع اسم طوبى كالعصفور في ريشة خضرة ورأسه أبيض
يكون بقرب الماء وهو من أسماء الرجال .

غيرة بن سعد بن ليث . صحابي وهو من أصحاب الصفة وما في التكملة من جعل وائلة بن عبد الله بن عمر الليثي لوجه له لما سمعته من نسبه إلا ان يكون الاسقع لقباً لعبد الله كما هو غير بعيد وكذا عبد العزى لقباً لعمر عده الشيخ في رجاله بعد ذكر نسبه تارة كعبد البر وابن مندة وابو نعيم من الصحابة ؛ وأخرى من أصحاب أمير المؤمنين « ع » قائلًا عامر ابن وائلة يكنى أبا الطفيل ادرك ثمان سنين من حياة النبي (ص) ولد عام (أحد) وثلاثة من أصحاب الحسن عليه السلام . ورابعة من أصحاب السجاد عليه السلام ، قائلًا عامر بن وائلة الكنانى يكنى أبا الطفيل من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وكان يسكن بالكوفة ثم انتقل الى مكة وفي « أسد الغابة » قال وكان من أصحاب علي عليه السلام المحبين له وشهد معه مشاهدته كلها وكان ثقة مأموناً يعترف بفضل أبي بكر وعمر وغيرهما إلا انه كان يقدم علياً توفى سنة (١٠٠) وقيل سنة (١١٠) وهو آخر من مات ممن رأى النبي صلى الله عليه وآله ، وفي الكافي روايته عن الباقر عليه السلام ، وفي العلل روايته عن الصادق عليه السلام وتاريخ وفاته ساعد عليه لأنه مات سنة مائة او مائة وعشرة ، وولادة الصادق « ع » في سنة (٨٠) او « ٨٣ » او (٨٦) غاية ان روايته عنه (ع) تكون قبل وفاة أبيه الباقر « ع » فان وفاته « ع » كانت سنة « ١١٦ » أو « ١١٧ » وله أخبار حسان منها في كتاب « الأغاني » لأبي فرج الاصفهاني في وصف أبي الطفيل عامر بن وائلة أخباراً عجيبه فيه في اختصاصه بأمير المؤمنين عليه السلام وفي علو مرتبته عنه ثم قال وله منه محل خاص يستغني شهرته عن ذكره ، وروى الكشي عن محمد بن

مسعود قال حدثني علي بن الحسن بن علي بن فضال قال حدثني عباس
ابن عامر عن أبان بن عثمان عن شهاب بن عبد ربه قال قلت لأبي عبد
الله « ع » كيف أصبحت جعلت فداك قال أصبحت كما قال أبو الطفيل:
وان لأهل الحق لا شك دولة على الناس أياها ارجي وأرقب
ثم قال أنا والله محن يرجي ويرقب ، ثم قال الكشي وكان عامر بن
وائلة كيسانياً ممن يقول بحياة محمد بن الحنفية وله فيه شعر وخرج تحت
راية المختار بن عبيد وكان يقول ما بقي من السبعين غيري ويقول:
وبقيت سهماً في الكنانة واحداً سيرمى به أو يكسر السهم كاسره
ثم قال وكان أبو الطفيل رأى رسول الله « ص » وهو آخر من
رآه موتاً وهو القائل :

ويدعونني شيخاً وقد عشت حقبة وهن من الأزواج نحوى نوازع
وما شاب رأسي من سنين تتابعت علي ولكن شيتن الوقائع
وفي كتاب « تنقيح المقال » بما حققه أنه شيعة لعلي بن أبي طالب
قال وأقول يشهد برجوعه روايته عن الباقر والصادق « ع » وضرورته
من أصحاب السجاد عليه السلام فإن الكيسانية لا تقول بأمامة أحد من
هؤلاء عليهم السلام ، ويمكن أن يكون في بدوالامكان مشتبهاً ، فلما
تحتاج محمد بن الحنفية مع السجاد (ع) عند الحجر الأسود واعترف محمد
بأمامة السجاد (ع) ووقوع محمد علي قديم السجاد « ع » زالت شبهة
عامر بن وائلة وقال بالأئمة بل الذي أحده ان الكيسانية إنما تنسب إليه
مما يرويه من محمد بن الحنفية له لا تبرح من مكة حتى تلقانا ولو صار
أمرك ان تأكل الغصاة وقد أنكر ذاك أسلم مولى محمد بن الحنفية على ما

رواه الكشي عن حمدويه قال حدثني محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب قال سئل أسلم عن قول محمد بن الحنفية لعامر بن وائلة لا تبرح من مكة حتى تلقاني ولو صار امرك ان تأكل الغصاة فقال أسلم تعجباً مما روى عن محمد فنظر الى الحناط وهو معهم الست شاهدنا حين حدثنا عامر بن وائلة ان محمد بن الحنفية قال له يا عامر الذي ترجو انما خروجه من مكة فلا تبرح حتى تلقى الذي تحب وان صار امرك الى ان تأكل الغصاة ، ولم يكن على ما روي ان محمداً قال لا تبرح حتى تلقاني فان مفاد الخبر المنسوب الى عامر بن وائلة كون محمد بن الحنفية هو الحجة المنتظر وقد انكر أسلم صحة الرواية ، ونقل ان الذي نقله عامر عن ابن الحنفية انما هو امره اياه بانتظار الحجة المنتظر في مكة لا ابن الحنفية ، فالرواية الموضوعية صارت سبباً لنسبة الكيسانية الى عامر بن وائلة ، فلا اصل لها عند التحقيق ، والحقيقة فهو امامي نستفيد وثاقته من شهادة ابان بن ابي عياش بكونه من خيار اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام واعظم من ذلك كونه من اهل سر امير المؤمنين (ع) كما يكشف عنه ما رواه في باب الرجعة من (البحار) عن (منتخب البصائر) عن (كتاب سليم بن قيس الهلالي) رحمه الله ، الذي رواه عنه ابان ابن عياش وقرئه جميعه على سيدنا علي بن الحسين بحضور جماعه اعيان من اصحابه منهم ابو الطفيل فاقره عليه زين العابدين (ع) وقال هذا حديثنا صحيح ، قال ابان لقيت ابا الطفيل بعد ذلك في منزله فحدثني في الرجعة عن اناس من اهل بدر وعن سلمان والمقداد وأبي بن كعب . قال ابو الطفيل فعرضت هذا الحديث الذي سمعته منهم على ، علي بن ابي طالب (ع) بالكوفة فقال هذا علم خاص لا يسع الامه جهله ورد علمه الى الله تعالى ثم صدقني بكل

ما حدثوني ، وقرء علي بذلك قرآنه كثيرة فسرہ تفسيراً شافياً حتى صرت ما انا يوم القيامة اشد يقيناً مني بالرجعة و كانت مما قلت يا أمير المؤمنين (ع) اخبرني عن حوض النبي (ص) في الدنيا ام في الآخرة فقال بل في الدنيا فقلت فمن الذائد عنه فقال انا بيدي فليردنه اوليائي وليصرفن عنه اعدائي ، وفي رواية اخرى ولا وردنه اوليائي ولاصرفن عنه اعدائي ، فقلت يا أمير المؤمنين (ع) قول الله عز وجل (واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) ما الدابة قال يا ابا الطفيل أله عن هذا فقلت يا أمير المؤمنين اخبرني به جعلت فداك فقال : هي دابة الارض تأكل الطعام وتمشي في الاسواق وتنكح النساء ، فقلت يا أمير المؤمنين من هو قال صديق هذه الأمة وفاروقها وربيعةها وذو قرينها قلت يا أمير المؤمنين من هو قال الذي قال الله (ويتلوه شاهد منه) « والذي عنده علم الكتاب » (والذي جاء بالصدق) « والذي صدق به والناس كلهم كافرون » غيره فقلت من هو يا أمير المؤمنين فسمه لي فقال قد سميتك لك يا ابا الطفيل والله لو ادخلت على عامة شيعتي الذين بهم اقاتل والذين اقروا بطاعتي وسموني أمير المؤمنين واستحلوا جهاد من خالفني فحدثتهم ببعض ما أعلم من الحق في الكتاب الذي نزل به جبرئيل (ع) علي محمد (ص) لتفرقوا عني حتى ابقى في عصاة من الحق قليلة انت واشباهك من شيعتي ففرغت وقلت يا أمير المؤمنين انا واشباهي نتفرق عنك او نثبت معك فقال بل تنبتون ثم اقبل علي فقال (ان امرنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقر به الا ثلاث ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مومن نجيب امتحن

الله قلبه للإيمان) يا ابا الطفيل ان رسول الله قبض فارتد الناس ضللاً وجهلاً الا من عصمه الله بنا اهل البيت ، دل على اثبات أمير المؤمنين (ع) له مرتبته فوق مرتبة العدالة وقال ابن ابي الحديد في (شرح النهج) ابو الطفيل عامر بن وائلة الكنانى من الصحابة ، وقيل انه آخر من بى من صحب رسول الله (ص) وشهد مع علي (ع) صفين وكان من خلصي الشيعة ؛ قال في قتل هاشم بن عتبة المر قال يرثيه .

يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في الله عدو السنة والتاركى الحق واهل الظنة اعظم بما فزت به من منة وقال نصر في (كتاب صفين) انفرد أبو الطفيل عامر بن وائلة بالقتال يوماً في كنانة ، فلما انصرف اتى علياً عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين (ع) انك انبأنا ان اشرف القتل الشهادة وان احظى الامر الصبر ، ولقد والله صبرنا حتى اصبنا فقتلنا شهيد وحينما سعيد فليطلب من بقى نار من مضى فانا وان كنا قد ذهب صفونا وبقي كدردنا فان لنا ديناً لا يميل به الهوى ويقينا لا ترجمة الشبهة وانشد في ذلك شعراً :

طحنا الفوارس وسط العجاج وسقنا الزعانف سوق النقد
وقلنا علي لنا والد ونحن له طاعة كالولد

ذكر المسعودي في تاريخه ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء عن ابي الطفيل عامر بن وائلة انه دخل على معاوية بن ابي سفيان فقال له انت من قتلة عثمان ، قال لا ولكنى ممن حضره ولم ينصره ، قال وما منعك من نصرته قال ينصره المهاجرون والانصار فقال معاوية اما لقد كان حقه

واجباً عليهم ان ينصروه ، فقال له وما منعك يا معاوية من نصره ومعك
اهل الشام فقال معاوية اما طلبي بدمه نصرة له ، فضحك ابو الطفيل ثم
قال انت وعثمان كما قال الشاعر :

لا الفينك بعد موتى تندبني وفي حياتي ما زودتني زادا
دل على صلابة ايمانه وعدم مبالاته باعداء اهل البيت عليهم السلام ،
روى ابن ابي الحديد ، عن عبد الكريم بن هلال عن اسلم المكي عن
ابي الطفيل قال سمعت علياً عليه السلام يقول : لو ضربت خياشيم المؤمن
بالسيف ما ابغضني ولو نشرت على المنافق ذهباً وفضة ما أحببني أن الله
أخذ ميثاق المؤمن بحبي وميثاق المنافق ببغضي ، فلا يبغضني مؤمن ولا
يحبني منافق

١٠٣ (عائذ الأحمسي)

عائذ الأحمسي وقع الرجل في طريق الصدوق في باب الصلوة
والمشيخة ونقل المولى الوحيد عن خاله المجلسي عده ممدوحاً واما الشيخ
فظاھرہ فی رجالہ ان عائذ الأحمسي هو عائذ بن نباتة الاحمسي بياع ،
الهروي عده في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

١٠٤ « عبد الرحمن القصير »

عبد الرحمن بن زياد القصير الصيقل عده الشيخ في رجاله من اصحاب
السجاد عليه السلام وفي جامع الرواة عبد الرحمن بن القصير .

١٠٥ عبد الغفار بن القاسم

عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن قهد ، ابو مريم الأنصاري الكوفي
وله اخوة عبد المؤمن وعبد الواحد .

وله (كتاب) قال في الفهرست ابو مريم الأنصاري له كتاب رويناه
بهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن ابي مريم وله (كتاب الصلوة)
اخبرنا به جماعة عن ابي الطفيل عن حميد عن محمد بن موسى خوراء عن
ابي مريم ؛ عده الشيخ (ره) في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام ،
واخرى من اصحاب الباقر عليه السلام ؛ وثالثه من اصحاب الصادق
عليه السلام ، وفي التكملة قال حدثنا علي بن الحسن عن محمد بن الحسين
الكوفي عن احمد بن هوزة عن بن ابي هراسة ابي سليمان الباهلي قال حدثني
ابراهيم بن اسحاق بن ابي بشر النهاوندي الاحمري بنهاوند عن عبد الله
ابن حماد الانصاري عن ابي مريم عبد الغفار بن القاسم قال دخلت على
مولاي الباقر عليه السلام فقلت يا سيدي اي الاسلام افضل الى ان قال
قلت يا سيدي فما تقول في الدخول على السلطان قال لا ارى لك في ذلك
قلت اني ربما سافرت الى الشام فادخل على ابراهيم بن الوليد قال يا عبد
الغفار ان دخولك على السلطان يدعو الى ثلاثة أشياء محبة الدنيا ونسيان
الموت وقلة الرضا بما قسم الله ؛ قلت يا بن رسول الله اني ذو عيلة واتجر

الى ذلك لامكان جر المنفعة فما ترى في ذلك قال يا عبد الغفار انى است
 آمرك بترك الدنيا بل آمرك بترك الذنوب فترك الدنيا فضيلة وترك
 الذنوب فريضة وانت الى اقامة الفريضة احوج منك الى اكتساب الفضيلة
 قال فقبلت يده ورجله وقلت بابي انت وامي يا بن رسول الله فما نجد العلم
 الصحيح الا عندكم واني قد كبر سني وذق عظمي ولا ارى فيكم ما
 يسر به اراكم مقتولين مشردين خائفين واني اتمت على قائمكم منذ حين .

١٠٦ عبد الله بن أبي بكر

عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني عده الشيخ
 تارة من اصحاب السجاد عليه السلام مضيفا الى ما في العنوان قوله توفي
 بالمدينة سنة (١٢٠) وكنيته اسمه ، واخرى من اصحاب الصادق عليه
 السلام بقوله عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري
 المدني اسند عنه .

١٠٧ عبد الله بن أبي الجعد

عبد الله بن أبي الجعد عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه
 السلام قائلا عبد الله بن أبي الجعد ويقال عميد النخعي اخو سالم مولا هم
 كوفي .

١٠٨ عبد الله بن أبي ملكية

عبد الله بن أبي ملكية الخزومي عده الشيخ في رجاله من اصحاب
 السجاد عليه السلام .

١٠٩ « عبد الله البرقي الإشكري »

عبد الله البرقي الإشكري عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام ، وقال الكشي وجدت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار القمي بخطه حديث على بن ابراهيم بن هاشم عن الحسين بن عبد الله البرقي المعروف بالإشكري عن أبيه قال سألت علي بن الحسين عليه السلام عن النبيذ فقال قد شربه قوم وحرمه قوم صالحون ، وكان شهادة الذين منعوا لشهوانهم أولى بأن نقبل من الذين اجروا بشهادتهم ؛ وقال الكشي بعد نقل هذه الرواية عامي .

١١٠ « عبد الله بن جعفر المديني »

عبد الله بن جعفر المديني عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام ، وقال الميرزا كانه ابن جعفر بن أبي طالب عليه السلام .

١١١ « عبد الله بن دينار »

عبد الله بن دينار ابو عبد الله عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب السجاد عليه السلام بزيادة على ما في العنوان مولى ، وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام بالعنوان المذكور ، ونقل في جامع الرواة رواية حنان بن سدير عنه عن أبي جعفر عليه السلام في الكافي والفقيه .

١١٢ (عبد الله بن ذكوان)

عبد الله بن ذكوان . أبو الزناد عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام ، قال الذهبي عبد الله بن ذكوان أبو عبد الرحمن هو الامام أبو الزناد المدني مولى بني أمية وذكوان هو أخوه أبو لؤلؤ قاتل عمر بن الخطاب ثقة ثبت مات فجأة في رمضان سنة (١٣١) وفي تهذيب التهذيب قال عبد الله بن ذكوان عالم أهل المدينة بالحساب والقرائض والنحو والشعر والحديث والفقه وذكوان هو أخوه أبو لؤلؤ ، قال ابن الأثير في الكامل في سنة (١٠٦) حج بالناس هشام بن عبد الملك وكتب له أبو الزناد ، سنن الحج ، قال ابن قتيبة في المعارف كان عمرو بن عبد العزيز قد ولاه خراج العراق مع عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زين ابن الخطاب ومات فجأة في مغتسله في شهر رمضان سنة (١٣٠) وأبوه عبد الرحمن بن أبي الزناد يكنى أبا محمد ولي خراج المدينة وقدم بغداد ومات بها (١٧٤) وأخوه أبو القاسم بن أبي الزناد ، وقد روى عنه أبو القاسم أخوه ومالك والليث والسفياني .

١١٣ « عبد الله الهاشمي »

عبد الله بن زيد الهاشمي مولى آل علي عليهم السلام عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

١١٤ (عبد الله أبو هند)

عبد الله بن سعيد أبو هند المدني عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام ، وعن تقريب ابن حجر انه لقبه بالفزاري وقال مولاهم ، ثم كناه بأبي بكر ، ثم قال صدوق ربما وهم من السادسة مات سنة بضع وأربعين ومائة .

١١٥ (عبد الله العبسي)

عبد الله بن سليمان العبسي عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام قائلًا عبد الله بن سليمان العبسي الكوفي يعرف بالصيرفي .

١١٦ * عبد الله بن شبرمة *

عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي ، وقال المقدسي عبد الله بن شبرمة ابن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة الكوفي أبو شبرمة عم عمارة بن القعقاع وعماراة أكبر منه ، وقد عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب السجاد عليه السلام قائلًا عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي كنيته أبو شبرمة وكان قاضياً لأبي جعفر المنصور على

سواد الكوفة وكان شاعراً ، وأخرى من أصحاب الصادق عليه السلام
 قائلاً عبد الله بن شبرمة الكوفي البجلي الفقيه ، وإنما لم يعده من أصحاب
 الباقر عليه السلام لعدم مجيئه الى العراق حتى يشرف ابن شبرمة بحضرته
 وهو الذي قال ما أحد قال على المنبر سلوني غير علي بن أبي طالب عليه
 السلام (وكل شيء أحصيناه في امام مبین) وفي الكافي عن عدة من
 أصحابنا عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن عبد الله بن سنان قال
 لما قدم أبو عبد الله عليه السلام على أبي العباس السفاح وهو أول خلفاء
 بني العباس ، وهو بالحيرة خرج يوماً يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين
 الحيرة والكوفة ومعه ابن شبرمة القاضي فقال له الى اين يا أبا عبد الله
 فقال أردتك فقال قصر الله خطوك قال فمضى معه فقال له ابن شبرمة
 يا أبا عبد الله ما تقول في شيء سألتني عنه الأمير لم يكن عندي فيه شيء
 فقال له ما هو ، قال سألتني عن أول كتاب كتب في الأرض فقال عليه
 السلام نعم الحديث ، وكان أغلب عمله بالقياس والاستحسان وما رواه
 الكليني في باب البدع والمقاييس من أصول الكافي عن علي بن ابراهيم
 عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن أبان عن أبي
 شعبة قال سمعت أبا عبد الله يقول ضل علم بن شبرمة عندنا الجامعة املاء
 رسول الله وخط علي بيده ان الجامعة لم تدع لأحد كلاماً فيها علم الحلال
 والحرام ، ان أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا من الحق
 الا بعداً ان دين الله لا يصاب بالقياس ، مات سنة (١٤٤) .

١١٧ (عبد الله بن عبد الرحمن)

عبد الله بن عبد الرحمن المدني - عنه الشيخ في رجاله من اصحاب علي بن الحسين عليه السلام .

١١٨ « عبد الله الزهري »

فمن (تهذيب التهذيب) ج ١٢ ص ١١٤ ، قال ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف بن عبد عوف الزهري المدني ، قيل اسمه عبد الله وقيل اسمه اسماعيل وقيل اسمه كنية ، روى صاحب (تهذيب التهذيب) في ترجمة الامام علي بن الحسين عليه السلام في من روى عنه فذكر منهم ابو سلمة بن عبد الرحمن وروى هو عن أبيه ، وعثمان بن عفاف ، وطلحة ، وعباد بن الصامت ، وابن قتادة ، وابي الدرداء ، وابن ابي أسيد ، واسامة بن زين ، وحسان بن ثابت ، ورافع بن خديج ، وثوبان ، ونافع بن عبد الحارث ، وعبد الله بن سلام ، وابي هريرة ، وعائشة ، وام سلمة ، وفاطمة بنت قيس ، وربيعه بن كعب ، وغيرهم وروى عنه جماعة ، وان شئت فراجع احواله من مضانها .

١١٩ * عبد الله الزهري *

عبد الله بن عبيدة الزهري عنه الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

١٢٠ عبد الله التميمي

عبد الله بن عطا التميمي قال في كتاب (تنقيح المقال) لم اقف له بذكر في كتب الرجال وانما وجدته مثبتا كذلك في سند رواية ، رواها في (بصائر الدرجات) عن احمد بن محمد عن الأهوازي عن القسم ابن محمد بن سليمان بن دينار عن عبد الله بن عطا التميمي قال كنت مع علي بن الحسين عليه السلام في المسجد ، فر عمر بن عبد العزيز عليه وكان من احسن الناس وهو شاب ، فنظر اليه علي بن الحسين عليه السلام ، فقال يا عبد الله بن عطا اترى هذا المترف انه لن يموت حتى يلى الناس ، قلت هذا الفاسق قال نعم ، فلا يلبث يسيراً الا يموت فاذا مات لعنه أهل السماء وأستغفر له أهل الأرض .

١٢١ عبد الله بن عقيل

عبد الله بن عقيل بن ابي طالب الهاشمي المدني عده الشيخ (ره) بهذا العنوان من اصحاب السجاد عليه السلام ، وزاد قوله تابعي سمع جابراً . (الفات نظر) غير خفي على المراجع المتبحر ان لعقيل ابنين متسميين بعبد الله يلقب احدهما بالاكبر والاخر بالاصغر قتلا بالطف مع الحسين عليه السلام ، كما نص على ذلك ارباب السير والمقاتل ولازم ما ذكره الشيخ كون ابن ثالث لعقيل مسمى بعبد الله ، فراجع .

١٢٢

عبد الله بن المستورد

عبد الله بن المستورد المدني الهاشمي عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام مضافاً الى ما في العنوان قوله مولى علي بن الحسين عليه السلام .

١٢٣

عبد الله بن هارون

عبد الله بن هارون المكي عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

١٢٤

عبد الله بن هرمز

عبد الله بن هرمز المكي عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

١٢٥

عبد المؤمن

عبد المؤمن بن القاسم بن قيس بن قيس بن قهد الأنصاري عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام ، وعبد المؤمن هو اخو عبد الغفار ابو مريم بن قاسم ، واخرى من اصحاب الباقر عليه السلام مثل ما في السجاد ، وثلاثة من اصحاب الصادق عليه السلام وزاد على ما في العنوان قوله الكوفي ابو عبد الله الأنصاري اسند عنه ، ويروى ان اسمه عبد الغفار بن قاسم بن قيس بن قيس بن قهد الأنصاري ابو مريم

الكوفي اخوه عبد المؤمن ، وقال في (الفهرست) عبد المؤمن بن القاسم له كتاب عمارة بن زياد ، رواه حميد عن ابراهيم بن سليمان ابي اسحاق الخزاز عنه ، وعده ابن النديم من فقهاء الشيعة ، وقال النجاشي ، بعد تمام ترجمته روى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليها السلام ثقة هو واخوه وله كتاب يرويه جماعة ، توفي سنة (١٤٧) وهو ابن احدى وثمانين سنة وله كتاب .

عبد الملك بن عطا

١٢٦

عبد الملك بن عطا بن ابي رياح ، تلميذ ابن عباس ، عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام ومن قبله اخوه عبد الله بن عطا وقال الكشي عن نصر بن الصباح انه قال وولد عطاء بن ابي رياح تلميذ ابن عباس (ره) هم عبد الملك وعبد الله وعريفاً ، نجباء ، من اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وكذلك في القسم الأول من الخلاصة وعده المجمل كذلك ، وفي التحرير الطاوسي كذلك .

(عبد الواحد بن القاسم) ١٢٧

عبد الواحد بن القاسم بن قيس بن قهد عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام ، وله اخوة وهم عبد المؤمن وعبد الواحد ، وقد تقدم ذكر احوالهم .

(عبيد الجنابي) ١٢٨

عبيد الجنابي ويقال عبيد الله بن الوشيم الجنابي ؛ وبني جناب بطن من كنانة عذرة من القحطانية ، وهم بنو جناب بن هبل بن بكر بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة والنسبة اليهم جنابي ، قاله في (نهاية الأُدب) ويقال (جنابة) مشددة بلدة تقابل خارك بساحل فارس ، منها القرامطة الطائفة المشهورة ، واليها نسب المحدث أبو الحسن علي بن عبد الواحد الجنابي او الى « جناب » موضع في أرض كلب في السماوة بين العراق والشام ، او الى « جناب » موضع بعراض خيبر ، وسلاح ، ووادي القرى ، وقيل من منازل بني مازن ، وقيل من ديار فزارة بين المدينة ، وفيد ، وقيل هو من بلاد فزارة والحضارم من ناحية اليمامة ، وقيل هو منسوب الى « جنان » بالكسر قرية شرقي مصر ، او الى جنان بن هاني بن مسلم بن قيس بن عمرو بن مالك ؛ وان الصحيح الجنابي نسبة الى بني جناب كما صرح بذلك الشيخ وقد عده في رجاله من أصحاب السجادة عليه السلام .

١٢٩ (عبيد الله العامري)

عبد الله بن شريك العامري أبو المحجل في القسم الأول من الخلاصة قال روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر عليهما السلام ، وكان عندهما وجيهاً وروى الكشي انه من حوارى الصادق والباقر عليهما السلام ، وعده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب الباقر عليه السلام ، وخرى من أصحاب الصادق عليه السلام .

١٣٠ (عبيد النخعي)

عبيد النخعي أخو سالم مولا م كوفي عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

١٣١ (عبيد الله بن أبي الوشيم)

عبيد الله بن أبي الوشيم الكوفي عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام مضافاً الى ما في العنوان قوله ويقال عبيد الجنابي .

١٣٢ (عبيد الله بن عبد الرحمن)

عبيد الله بن عبد الرحمن بن وهب المدني عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

١٣٣ (عبيد الله العمري)

عبيد الله بن مسلم العمري الكوفي عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

١٣٤ (عبيد الله بن المغيرة)

عبيد الله بن المغيرة العبسي الكوفي عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

١٣٥ (عقيبته بهم بشير)

عقبه بن بشير الأسدي عده الشيخ تارة من أصحاب السجاد عليه السلام وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام بزيادة كوفي .

١٣٦ (علي بن ثابت)

علي بن ثابت عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

١٣٧ (علي بن زيد)

علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة التميمي أبو الحسن البصري ، أصله من مكة .

روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وعلي بن الحسين عليه السلام ، وفي (تهذيب التهذيب) ج ٧ ص ٣٢٢ تمام أحواله فراجع ، وفي (تهذيب التهذيب) في ترجمة الامام علي بن الحسين عليه السلام ذكر رواية علي بن زيد عنه عليه السلام قال الحضرمي مات سنة (١٣٩) وقال خليفة مات سنة (١٣١) .

١٣٨ « عمارة الدهني »

عمارة بن خباب ابو معاوية البجلي الدهني الكوفي ، والدهن نسبة الى بني دهن حي من بجيلة وهم بنو دهن بن معاوية بن أسلم بن أحوص بن يثوث نقل في جامع الرواة عن باب الشكر من الكافي عن سفيان بن عيينة عن عمارة عن امامنا السجاد عليه السلام .
عمارة الأنصاري عده الشيخ رحمه الله عليه في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

١٣٩ (عمرو السبيعي)

عمرو بن عبد الله بن علي بن ذي حمير بن السبيعي بن يبلع ابو اسحاق الهمداني السبيعي الكوفي وسبيع بطن من همدان ففى « البحار » عن الشيخ المفيد في الاختصاص فانه قال روى محمد بن جعفر المؤدب ان أبا اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي صلى اربعين سنة صلوة الغداة بوضوء العتمة وكان يختم القرآن في كل ليلة ولم يكن في زمانه أعبد منه ولا اوثق في الحديث عند الخاصة والعامة وكان من ثقات علي بن الحسين ولد

في الليلة التي قتل فيها أمير المؤمنين عليه السلام وقبض وله تسعون سنة ،
 عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق ومن أصحاب أمير المؤمنين
 عليهما السلام حيث انه اعتبر انه ولد في خلافة عثمان لستين او ثلاث
 سنين بقیة من خلافته ومات سنة ستة او سبعة وعشرين ومائة ويروى
 انه مات سنة تسعة وعشرين ومائة ، والصحيح هو الأول والله العالم .

١٤٠ عمرو بن أبي المقدم العجلي

عمرو بن أبي المقدم ثابت بن هرم بن الحداد العجلي مولاهم ، قال
 النجاشي بعد ذكر نسبه المتقدم ؛ روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر
 وأبي عبد الله عليهم السلام له كتاب لطيف أخبرنا به الحسين بن عبيد
 الله عن الحسين بن تمام عن محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي عن عباد
 ابن يعقوب عن عمرو بن ثابت به ، وقال الغضائري كذلك ، وفي
 الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن النظر بن سويد عن عمرو
 ابن أبي المقدم قال رأيت أبا عبد الله عليه السلام بالموقف وهو ينادي
 بأعلا صوته : أيها الناس ان رسول الله (ص) كان الامام ثم كان علي
 ابن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم
 (هـ) فينادي ثلاث مرات من بين يديه وعن يمينه وعن شماله ومن
 خلفه اثني عشر صوتا ، قال عمرو فلما أتيت سألت أصحاب العربية عن
 تفسير (هـ) فقالوا معناها في لغة بين فلان (انا فسألوني) قال ثم سألت
 غيرهم أيضاً من أهل اللغة فقالوا مثل ذلك

١٤١ (عمر بن الخطاب)

عمر بن الخطاب العمري مولاهم المدني عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجادة عليه السلام .

١٤٢ (عمران بن ميثم التمار)

عمران بن ميثم التمار بن يحيى الأسدي الكوفي عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجادة عليه السلام .

(حرف الفاء)

١٤٣ (فرات بن الأحنف)

فرات بن الأحنف عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجادة عليه السلام ووصفه بالعبد وقال يرمى بالغلو والتفريط في القول ؛ وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام بقوله فرات بن الأحنف ، وثالث من أصحاب الصادق عليه السلام قائل فرات بن أحنف الهلالي أبو محمد أسند عنه وعن الكشي انه بقي الى زمن أبي عبد الله عليه السلام ؛ وقال ابن الغضائري فرات بن أحنف الكوفي يروي عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام .

١٤٤ (فضيل الصيرفي)

فضيل بن عثمان الصيرفي الأعور له كتاب ذكر ذلك في (الفهرست) للطوسي ، روى عن علي بن الحسين والصادق عليهما السلام .

١٤٥ « فليح الشيباني »

فليح بن أبي بكر الشيباني عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام ، وقال البرقي فيمن يروى عن علي ابن الحسين عليه السلام فليح بن أبي بكر الشيباني ، وفي جامع الرواة رواية الكليني عن حنان بن سدير عنه عن السجاد والباقر والصادق عليهم السلام .

(حرف القاف)

١٤٦ (القاسم بن عبد الرحمن)

القاسم بن عبد الرحمن يكنى أبا القاسم عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

١٤٧ (القاسم الشيباني)

القاسم بن عوف الشيباني عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام قائلًا وكان يختلف بين علي بن الحسين عليه السلام ومحمد بن الحنفية وعن الكشي عن علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري قال حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد الرازي الخوارى من قرية استراباد عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر أبي الجارود عن القاسم

ابن عوف قال كنت أتردد بين علي بن الحسين عليه السلام وبين محمد بن الحنفية ، وكنت آتي هذا مرة وهذا مرة ؛ قال : ولقيت علي بن الحسين عليه السلام فقال يا هذا : إياك ان تأتي أهل العراق فتخبرهم أنا استودعناك علماً فانا والله ما فعلنا ذلك ، وإياك ان تترأس بنا فيضعك الله وإياك ان تستأكل بنا فيزيدك الله فقراً واعلم انك ان تكن ذنباً في الخير خير لك من ان تكون رأساً في الشر ، واعلم ان من يحدث عننا يحدث سألناه يوماً فان حدث صدقاً كتبه الله صديقاً وان حدث وكذب كتبه الله كذاباً ، وإياك ان تشد رحلة ترحلها فان قل ما ههنا يطالب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج ثم يبعث الله لكم غلاماً من ولد فاطمة عليها السلام تنبت الحكمة في صدره كما تنبت الطل الزرع قال فما مضى علي بن الحسين عليه السلام حسبنا الايام والجمع والشهور والسنوات فما زادت يوماً ولا نقصت حتى تكلم محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام

١٤٨ (القاسم بن محمد)

القاسم بن محمد بن أبي بكر الخليفة عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب السجاد عليه السلام وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام ، وروى الكليني في باب مولد الصادق عليه السلام من أصول الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن أحمد عن إبراهيم بن الحسن بن أحمد بن حنبل عن وهب بن حفص عن اسحاق بن جرير قال قال أبو عبد الله عليه

السلام كان سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين عليه السلام ، ولا يخفى عليك ان القاسم ابن محمد جد مولانا الصادق عليه السلام لأمه ، وابن خالة مولانا علي بن الحسين عليه السلام لأن أمهما بنتا يزوجرد بن شهریار آخر ملوك الفرس وقد تقدم ذكر ذلك في مبحث (نسبه من قبل الأئم) وروى الشيخ في رجاله انه كان فقيها فاضلا وعن تاريخ ابن خلكان انه من سادات التابعين وفقهاء الشيعة بالمدينة وكان أفضل أهل زمانه وقال يحيى بن سعيد ما رأينا من يفضل عليه وكان مالك بن أنس يقول انه من فقهاء هذه الإمامة ، مات سنة (١٠١) وله من العمر (٧٢) سنة

١٤٩ (القمقاع الكناني)

القمقاع بن حكيم الكناني المدني ، فعن كتاب (تهذيب التهذيب) ج ٨ ، ص ٣٨٣ ، قال روى عن أبي هريرة ، وقيل لم يلقه ، وجابر وعائشة وابن عمر وعلي بن الحسين عليه السلام وصالح السمان وغيره وروى عنه جماعة .

١٥٠ « قيس بن عوف »

قيس بن عوف ، حكى ابن داود عن الشيخ (ره) عده في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

(حرف الكاف)

« كيسان » ١٥١

كيسان بن كليب يكنى ابا صادق عده الشيخ في رجاله من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، واخرى من اصحاب الحسن عليه السلام ، وثالثة من اصحاب الحسين عليه السلام ، ورابعة من اصحاب السجاد عليه السلام .

(حرف الميم)

« مالك بن عطية » ١٥٢

مالك بن عطية عده الشيخ في رجاله تارة من اصحاب السجاد عليه السلام ، واخرى من اصحاب الباقر عليه السلام ، وقال في (الفهرست) ان له كتاب ، رواه مسنداً .

« محمد بن جبير بن مطعم » ١٥٣

محمد بن جبير بن مطعم روى الكشي رواية ابن شاذان انه لم يكن في زمن علي بن الحسين عليه السلام في اول امره الا خمسة انفس سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب ومحمد بن جبير بن مطعم ويحيى بن ام الطويل وابو خالد الكابلي .

(محمد بن الحنفية) ١٥٢

محمد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، والحنفية لقب أمه وأسمها خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة ، وهي من سبي اليمامة الذين سبوا لولائهم لأمر المؤمنين وأرادوا بيع خولة أم محمد ، ورد في مناقب شاذان بن جبرئيل أن أبا بكر أنفذ إليهم بقبض الزكوة فانكروا خلافته وقالوا لا نسلم الزكوة إلا للنبي أو وصيه ، ونبينا قد قبض وليس له وصي سوى علي بن أبي طالب فإن أمرنا أو بعث إلينا رسولاً يتسلمها منا والا فلا نعرف أحداً سواه فسمع وبلغ الخبر فانفذ إليهم خالد بن الوليد وأمره بقتلهم وسبي نسائهم ونهب أموالهم ففعل خالد وأوقع الواقعة وقتل منهم خلقاً كثيراً ونهب أموالهم وحمل معه إلى المدينة أسراء من الرجال والنساء منهم خولة بنت جعفر والقصة مشهورة ، وإنما تركنا ذكرها وأشرنا إليها خوفاً من الخروج عن المقام وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن المحامدة تأتي إن يعصى الله عز وجل قلت ومن المحامدة قال محمد بن جعفر ومحمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة ومحمد ابني ، وأما منازعته مع علي بن الحسين عليه السلام وأدعائه الإمامة وأدعائه لأمامة علي بن الحسين عليه السلام بعد شهادة الحजर له ولم ينازعه ووقوعه على قدم الإمام بقبله ، فسنورده في باب علي

ومجد ، واما تخلفه عن نصره الحسين عليه السلام بالطف لأنه كان مريضاً وقد دفع اليه سيد الشهداء وصيته التي تتضمن سبب خروجه وامره ان يقيم في المدينة فيكون له عيناً وان لا يخفى عليه شيئاً ، وقد بقي مجد في مرضة الذي فارقه الحسين به عند خروجه من المدينة الى رجوع اهل البيت من السبي والصحيح انه لم يكن عند خروج الحسين مريضاً وانما مرض عند رجوع السبايا حيث لا يخفى ذلك على من راجع احوال مجد بن الحنفية ولكن انما تأخر لمصلحة حيث امره الحسين بذلك كما اشرنا اليها في ذكر وصية الحسين التي دفعها اليه ، ويأتي تمام احواله مع الأمام علي بن الحسين فيما بعد انشاء الله .

١٥٥ (محمد بن عبد الرحمن)

محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الأسود بن نوفل بن خويلد بن اسد ابن عبد العزي الأسدي ابو الاسود المدني يقيم عروة ، لأن اياه كان اوصى اليه وكان جده الأسود من مهاجرة الحبشة .

روى عن عروة وعلي بن الحسين عليه السلام ، وسليمان بن يسار ، وعاصم بن عبد الله بن الزبير وغيرهم وروى عنه الزهري وهو من اقرانه وغيره .

وذكره ابن حبان في الثقات وزعم انه توفي سنة (١١٧) وهذا وهم لامرية فيه ولا شبهة لأن القراب قال مات سنة (١٣١) وقال ابن سعد

بعد ان ذكر وفاته عن الواقدي ليس له عقب وكان كثير الحديث ثقة
وقال ابن شاهين في الثقات ، وقال احمد بن صالح هو ثبت له شأن وذكر
وقال البرقي لا يعلم له رواية عن احد من الصحابة مع ان سنه يحتمل ذلك ،
ذكر ذلك في (تهذيب التهذيب) ج ٩ ص ٣٠٧ .

١٥٦ « محمد بن مسلم الزهري »

محمد بن مسلم الزهري المدني عده الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق
عليه السلام مضافاً الى ما في العنوان قوله تابعي وهو محمد بن مسلم بن عبيد
الله بن عبد الله بن الحارث بن شهاب بن زهرة بن كلاب ولد سنة (٥٢)
ومات سنة (١٢٤) وله من العمر (٧٠) سنة وقيل (٧٠) سنة وقال المقدسي
محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث
ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب ، ابو بكر
الزهري القرشي المدني سمع انس بن مالك وسهل بن الساعدي وغير واحد
من الصحابة والتابعين الى ان أرخ وفاته مثل ما أرخ الشيخ وزاد تاريخ
يومه وشهره بقوله يوم سبيع عشرة من شهر رمضان ثم قال انه رأى عشرة
من الصحابة وكان من احفظ الناس في وقته واحسنهم سياقا للمتوفى ،
وقد وقع اختلاف بين المقدسي والشيخ في نسب اجداده ، وقال ابن
خلكان بعد ذكر نسبه نحو ما ذكره المقدسي وزاد قوله قيل لمكحول من

اعلم من رأيت قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب وكتب عمر بن عبد العزيز الى الآفاق عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون احداً اعلم بالسنة الماضية منه ولم يزل الزهري مع عبد الملك ثم مع هشام بن عبد الملك وتوفي ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة (١٢٤) وقيل (١٢٣) وقيل (١٢٥) وهو ابن (٧٢) وقيل (٧٣) ودفن في ضيعة له ، وقال الصدوق في المشيخة محمد بن مسلم بن شهاب روى عن علي بن الحسين عليه السلام وقال ابن ابي الحديد في (شرح النهج) كان الزهري من المنحرفين عن علي بن ابي طالب عليه السلام وروى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شعبة قال شهدت مسجد المدينة فاذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكرا ن علياً فتلا منه فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فجاء حتى وقف عليها فقال اما انت يا عروة فان ابي حاكم اباك الى الله لحكم لابي علي ابيك واما انت يا زهري فلو كنت بمكة أريتك كرامتك ، وكان الزهري يروي عن علي بن الحسين عليه السلام النص على ككون الأئمة اثني عشر وان المهدي سابع اولاد ابنه محمد بن علي عليه السلام وقال الحارثي ان نصب الزهري واعدائه مما لا ريب فيه ، وقال في كتاب (تنقيح المقال) ج ٣ ص ١٨٧ ، قال ولقد وقفت بعد حين في (مرثيات العقول) على قوله مشيراً الى رواية هذا الرجل في طريقها ما لفظه الظاهر ان هذا الرجل كان من اصحاب ابي الخطاب وكان يعتقد ربوبيته

كعتقاد أبي الخطاب (١) فإنه اثبت ذلك له وادعى النبوة من قبله لنفسه على اهل الكوفة لكن الاشكال في انا كنا ندعى نصبه وهذا يدل على غلوه ويحتمل صحة النسبتين جميعاً باعتبار ما تبين بان يكون ناصبياً اولاً

(١) فعن كتاب (الكنى والألقاب) ج ١ ص ٦٠ قال ابو الخطاب محمد بن مقلص الأسدي الكوفي لعنه الله غال ملعون وردت في ذمه ولعنه روايات وكان ممن اعير الايمان وقال الصادق عليه السلام لعن الله ابا الخطاب وقتله بالحديد فاستجاب الله دعائه فقتله عيسى بن موسى العباسي حكى القاضي نعمان في ذكر قصة الغلاة ان المغيرة بن سعد استزله الشيطان واستحل هو واصحابه المحارم كلها واباحوها وعطلوا الشرائع وتركوها وانسلخوا من الاسلام جملة وأشهر ابو جعفر عليه السلام لعنهم والبراءة منهم وكان ابو الخطاب لعنه الله في عصر مولانا جعفر بن محمد عليه السلام من اجل دعامته ثم اصاب المغيرة بن سعد لعنه الله فانسلك من الدين فكفروا ادعى النبوة واستحل المحارم كلها ورخص لاصحابه فيها وكانوا كلما ثقل عليهم اداء فرض اتوه فقالوا يا ابا الخطاب خفف عنا فيأمرهم بتركه حتى تركوا جميع الفرائض واستحلوا جميع المحارم واباح لهم ان يشهد بعضهم لبعض بالزور وقال من عرف الامام حل له كل شيء كان حرام عليه فبلغ امره الى الامام جعفر بن محمد عليه السلام فلم يقدر عليه باكثر من ان لعنه وتبرأ منه وجمع اصحابه فعرفهم ذلك وكتب الى البلد ان بالبراءة منه وباللعنة عليه وعظم امره على ابي عبد الله عليه السلام واستفظه واستهاله .

غالياً أخيراً وعلى التقديرين فهو كافر لا شيعي ، وفي محكي كشف الغمة
 انه قال ابو عمر الزاهد الذي اسلفنا ترجمته في ص ٥٠ من كتابنا في
 مبحث القاب الامام عليه السلام وذكرنا انقاذ الامام عليه السلام للزهري
 حيث توحش لما ابتلي بدم ، تجدها في النص المذكور .

١٥٧ محمد بن علي مؤسس الطاق

فمن كتاب (الكنى والألقاب) ج ٣ ؛ ص ٣٩٨ ، قال ابو جعفر محمد
 ابن علي بن النعمان الكوفي الصيرفي ثقة روى عن علي بن الحسين عليه
 السلام وابي جعفر وابي عبد الله عليهم السلام وكان يلقب بالاحول
 والخلفون يلقبونه شيطان الطاق كان دكانه في طاق المحامل بالكوفة
 يرجع اليه في النقد فيخرج كما ينقد فيقال شيطان الطاق وكان كثير العلم
 حسن الخاطر ، روي عن ابي خالد الكابلي قال رأيت ابا جعفر صاحب الطاق وهو
 جالس في الروضة قد قطع اهل المدينة ازراه وهو دائب يحجبهم
 ويسألونه فدنوت منه وقلت ان ابا عبد الله عليه السلام نها نا عن الكلام
 فقال وامرك ان تقول لي فقلت لا والله ولكنه امرني ان لا اكلم احداً
 قال فاذهب واطعه فيما امرك قال فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام
 فاخبرته بقصة صاحب الطاق وما قلت له وقوله اذهب واطعه فيما امرك
 به فتبسم ابو عبد الله عليه السلام وقال يا ابا خالد ان صاحب الطاق يكلم
 الناس فيطير وينقض وانت ان قصوك ان تطير ، وللطاي مع ابي حنيفة
 حكايات كثيرة فمن ذلك ما رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد قال

كان أبو حنيفة يتهم شيطان الطاق بالرجعة وكان شيطان الطاق يتهم أبا حنيفة بالتناسخ قال فخرج أبو حنيفة يوماً إلى السوق فاستقبله شيطان الطاق ومعه ثوب يريد بيعه فقال أبو حنيفة اتبيع هذا الثوب إلى رجوع علي عليه السلام فقال إن أعطيتني كفيلاً إن لا تمسخ قرداً بعتك فبهت أبو حنيفة، ومنها قال لما مات جعفر بن محمد عليه السلام التقى هو وأبو حنيفة فقال أبو حنيفة أما إمامك فقد مات فقال له مؤمن الطاق أما إمامك فمن المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ومنها أنه كان أبو حنيفة يوماً يتأشى مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة إذا بمناد ينادي من يداني على صبي ضال فقال مؤمن الطاق أما الصبي الضال فلم نره وإن أردت شيخاً ضالاً فخذ هذا، عني أبا حنيفة إلى غير ذلك .

وفي كتاب (تنقيح المقال) قال محمد بن علي بن النعمان الاحول أبو جعفر الملقب بمؤمن الطاق مولى بحيلة عده الشيخ في رجاله تارة من اصحاب الصادق عليه السلام بقوله محمد بن علي بن النعمان البجلي الاحول ابو جعفر شاه الطاق ابن عم المنذر بن ابي طريف ، واخرى من اصحاب الكاظم بقوله محمد يكنى أبا جعفر الاحول الملقب بمؤمن الطاق ثقة ، وعن (الفهرست) عده من اصحاب ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وكان ثقة متكلماً حاذقاً حاضراً للجواب له كتب منها كتاب (الامامة) وكتاب (المعرفة) وكتاب (الرد على المعتزلة) في امامة المفضل وكتاب (الجمل) في امر طلحة والزبير وعائشة وكتاب (اثبات الوصية) وكتاب (افعّل لا تفعل) وقريب منه في (فهرست) ابن النديم ، وقال النجاشي بعد نسبه وتوثيقه روى عن علي الحسين ومحمد بن علي وجعفر ابن محمد (ع) توفي في رجب سنة (٣٧٤) ذكر ذلك الخطيب البغدادي .

١٥٨ (محمد بن عمر)

محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام صاحب المغازي أبو عبد الله المدني عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام وعده قبل ذلك من رجال السجاد عليه السلام ذكر ذلك في كتاب (تنقيح المقال) وفي التعليقة انه جد عيسى بن عبد الله الهاشمي قتل سنة (١٤٥) هـ

١٥٩ « محمد بن قيس الانصاري »

محمد بن قيس الانصاري عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام .

١٦٠ (مسلم بن علي بن البطين)

مسلم بن علي بن البطين عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

١٦١ (معروف بن خربوذ)

معروف بن خربوذ المكي عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب السجاد عليه السلام ، وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام ، وثالثة من أصحاب الصادق عليه السلام مبدلاً المكي بالقرشي مضيفاً الى ما في العنوان قوله مولا م كوفي .

١٦٢ (منذر البجلي)

منذر بن أبي طريفة البجلي مولاهم الكوفي وهو عم أبي محمد بن علي بن النعمان الأحول الملقب بمؤمن الطاق قال النجاشي في ترجمة محمد بن علي بن النعمان مؤمن الطاق وعم أبيه المنذر بن طريفة روى عن علي بن الحسين عليه السلام وعن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام .

١٦٣ « منذر الثوري »

منذر الثوري عنه الشيخ في رجاله من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام .

١٦٤ « المنهال بن عمرو »

المنهال بن عمرو الأسدي عنه الشيخ في رجاله تارة من أصحاب الحسين عليه السلام بالعنوان المذكور ، وأخرى من أصحاب السجاد عليه السلام وثالثة من أصحاب الباقر عليه السلام بقوله بعد العنوان مولاهم ورابعة من أصحاب الصادق عليه السلام مضافاً الى ما في العنوان قوله مولاهم كوفي روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام وهو الذي شكى اليه السجاد عليه السلام بالاشام بأن الحبس الذي هم فيه ليس له سقف لا يقيهم من حر ولا من برد وهو الذي روى حديث قتل جرمل بن كاهل عليه اللعنة .

١٦٥ (ميمون البان) (١)

ميمون البان عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب السجاد عليه السلام ؛ وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام ، وثلاثة من أصحاب الصادق عليه السلام وزاد في قوله الكوفي روى عنها يعني الصادقين .

١٦٦ (ميمون القداح)

ميمون القداح عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام مضيفاً الى ما في العنوان قوله مولى بني مخزوم مكي وثلاثة من أصحاب الصادق عليه السلام بقوله مكي مولى بني هاشم روى عنهما وروى الكليني في باب (ليس بشيء مما في أيدي الناس الا من عند الأئمة (ع) بسنده عن سالم بن سعيد قال بينا أنا جالس عند أبي عبد الله (ع) اذ دخل عليه عباد بن كثير وعند أبي عبد الله ميمون القداح مولى أبي جعفر (ع) فسأله عباد في كم ثوب كفن رسول الله (ص) قال في ثلاثة فكأنما تردد عباد من ذلك فقال أبو جعفر ان نخلة مریم كانت عجوة ونزلت من السماء فما نبت من أصلها كان عجوة وما كان من لقاط فهو لون كذا فلما خرجوا من عنده قال عباد لابن شريح والله ما أدري ما هذا المثل الذي ضربه لي أبو عبد الله (ع) فقال ابن (١) البان اسم شجر لا حب لثمره والبن من ابن المكان من باب خرب والبنة الريح الطيبة والمنتنة .

شرح هذا الغلام يخبرك فانه منهم يعني ميمون انه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك انه من ولد رسول الله (ص) الحديث ؛ وتتمام الحديث انه ما جاء من عندهم فهو الصواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقط لأن عندهم علم رسول الله .

(حرف النون)

١٦٧ (نافع بن جبير)

نافع بن جبير روى في المناقب عنه ان قال لعلي بن الحسين عليه السلام انك تجالس قوماً دوننا فقال له (ع) اني أجالس من اتمتع به جالسته في ديني .

(حرف الواو)

١٦٨ « الوليد بن العلاء »

الوليد بن العلاء الوصافي كوفي عجلي نقل في (جامع الرواة) روايته عن السجاد عليه السلام .

(حرف الهاء)

١٦٩ (هاشم بن البريد)

هاشم بن البريد روى في باب استعمال العلم من الكافي عن علي بن هاشم ابن البريد عن أبيه قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليه السلام ، وفي باب الرضا بالقضاء منه عنه عن أبيه ان رجلاً سأل علي بن الحسين عليه السلام وفي باب ذم الدنيا عنه عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام .

(حواريه)

١ (جبير بن مطعم)

جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ويكنى أبا محمد ، وقد ورد في كتاب (تنقيح المقال) في ترجمة أويس القرني المرادي انه يعني جبير بن مطعم من حوارى علي بن الحسين عليه السلام قال عن محمد بن قولوية قال حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال حدثني علي بن سليمان بن داود الرازي قال حدثنا علي بن اسباط عن أبيه اسباط بن سالم قال قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام (إذا كان يوم القيامة نادى منادى ابن حوارى محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر ، ثم ينادى مناد ابن حوارى علي بن أبي طالب عليه السلام وصى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فيقوم عمرو بن حمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بنى أسد وأويس القرني ، قال ثم ينادى مناد أين حوارى الحسن بن علي بن فاطمة ابنت محمد بن عبد الله عليهم أفضل الصلوة والسلام فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني وحذيفة بن أسيد الغفاري ، ثم ينادى مناد أين حوارى الحسين بن علي عليه السلام فيقوم كل من استشهد معه في كربلاء ولم يتخلف عنه أحد ، ثم ينادى مناد أين حوارى علي بن الحسين عليه السلام فيقوم جبير بن مطعم ويحيى بن أم الطويل وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب ، قال ثم ينادى مناد أين حوارى محمد بن علي وحوارى جعفر بن محمد عليهم السلام فيقوم عبد الله

ابن شريك العامري ووزارة بن أعين وبريد بن معاوية العجلي ومحمد بن مسلم وأبو بصير ليث بن البختری المرادي وعبد الله بن أبي يعفور وعامر ابن عبد الله بن جذاعة وجرجر بن زائدة وحران بن أعين قال ثم ينادي مناد سائر الشيعة مع سائر الانتماء عليهم السلام) فهؤلاء المجموعون أول السابقين وأول المقربين من التابعين وروى الكشي عن محمد بن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن جعفر بن عيسى عن صفوان عن سمعته عن أبي عبد الله عليه السلام قال ارتد الناس بعد قتل الحسين عليه السلام الا ثلاث أبو خالد الكابلي ويحيى بن أم الطويل وجبير بن مطعم ثم ان الناس لحقوا وكثروا وفي التحرير الطاوسي جبير بن مطعم روي انه من حوارى علي ابن الحسين عليه السلام .

٢ (سعيد بن المسيب)

قال في كتاب (تنقيح المقال) قال قال المقدسي سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي القرشي المخزومي المدني يكنى أبا محمد . قال المقدسي ولد لسنتين مضتتا من خلافة عمر بن الخطاب وذلك سنة (١٥) وقيل (١٤) ورباه أمير المؤمنين حيث ان جده حزن أوصى به إلى أمير المؤمنين عليه السلام روى ذلك الكشي وقد ادرك عمر بن الخطاب وروى عنه وعن علي بن ابي طالب عليه السلام وقد تزوج سعيد ابنة ابي هريرة وهو اعلم الناس بحديثه وقد مر في ترجمة جبير بن مطعم رواية الكشي مسنداً عن اسباط عن الكاظم عليه السلام عد سعيد

ابن المسيب هذا من حوارى السجاء عليه السلام بقوله إذا كان يوم
القيامة ينادي مناد ابن حوارى علي بن الحسين عليه السلام فيقوم جبير
ابن مطعم ويحيى بن أم الطويل وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب ،
وقد مر في سعيد بن جبير نقل رواية الكشي عن الفضل بن شاذان انه
لم يكن في زمن علي بن الحسين عليه السلام في أول امره إلا خمسة
انفس ، سعيد بن جبير ، سعيد بن المسيب ، إلى ان قال سعيد بن المسيب
رباه امير المؤمنين عليه السلام وروى الكشي عن محمد بن مسعود قال
حدثني علي بن الحسن بن فضال قال حدثني محمد بن الوليد بن خالد الكوفي
قال حدثني العباس بن هلال قال ذكر ابو الحسن الرضا عليه السلام ان
طارق بن عمر (١) مولى بني أمية نزل ذا المروة عاملا على المدينة فلقبه
بعض بني أمية وأوصاه بسعيد بن المسيب وكله فيه وأثنى عليه فأخبره
طارق انه مأموراً بقتله وأعلم سعيد بذلك وقال له تغيب أو تنح عن
مجلسك فانه على طريقه فأبى فقال سعيد اللهم ان طارقاً عبد من عبيدك ناصيته
بيدك وقلبه بين أصابعك تفعل فيه ما تشاء فانسه ذكرى واسمي فلما عزل
عن المدينة لقيه الذي كلمه في سعيد من بني أمية بذى المروة فقال كلمتك
في سعيد لتشفعني فيه فأبى وتشفعت غيري فيه فقال والله ما ذكرته
بعد ان قارقتك حتى عدت اليك وعن أبي جعفر عليه السلام قال سمعت علي
ابن الحسين يقول سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدمه من الآثار
وافهمهم وافقههم في زمانه روى ذلك الكشي عن محمد بن قولويه ،

(١) وهو الأمير (١٠) من أسراء عصر الامام في المدينة
فراجع (١٠٥)

وروى الكليني في باب مولد الصادق عليه السلام مسنداً عن اسحاق بن
جرير قال قال ابو عبدالله (ع) كان سعيد بن المسيب والقاسم بن ابي بكر
وابو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين عليه السلام ويشهد بكونه
من ثقاته وحواريه واهل سره ما رواه في المناقب وروضة الكافي من
انه سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن انهاب المدينة فقال نعم
شدوا الخيل الى اساطين مسجد رسول الله ورائت الخيل حول القبر
وانتهبت المدينة ثلاثاً فكنت انا وعلي بن الحسين نأتى قبر النبي (ص)
فيتكلم علي بن الحسين عليه السلام بكلام لم اقف عليه فيحال ما بيننا
وبين القوم ونضلى ونرى القوم ولا يروننا وقام رجل عليه حمل خضر
على فرس محذوف اشهب بيده حربة مع علي بن الحسين فكان اذا اوى
رجل الى حرم رسول الله (ص) يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت
من غير ان يصيبه وقال في التحرير الطاوسي سعيد بن المسيب روي انه
من حواري علي بن الحسين عليه السلام الطريق محمد بن قولوية وعده ابن
داود في القسم الاول ونسب الى رجال الشيخ عده من اصحاب علي بن
الحسين عليه السلام وفي (وفيات الاعيان) سعيد بن المسيب سيد التابعين
جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع وسئل الزهري
ومكحول من افقه من ادر كتبنا فقال سعيد بن المسيب وروي عنه انه
قال حججت اربعين حجة وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين
سنة وعن ابن المدائني لا اعلم في التابعين اوسع علماً منه وفي رواية الزهري
عن سعيد بن المسيب قال كان القوم لا يخرجون من مكة حتى يخرج
علي بن الحسين عليه السلام فخرج وخرجت معه فتزل في بعض المنازل

فصلي ركعتين فسبح -ح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا وسبحوا معه
ففرغنا ورفع رأسه وقال يا سعيد افزعت فقلت نعم يا بن رسول الله (ص)
فقال هذا التسبيح -ح الأعظم حدثني ابي عن جدي عن رسول الله قال لا
تبقى الذنوب مع هذا التسبيح -ح فقلت علمناه فعلمني آياه وهو هذا .

(التسبيح الاكبر)

سبحانك اللهم وحنانك سبحانك الله وتعاليت سبحانك اللهم والعز
ازارك سبحانك اللهم والعظمة رداك وتعالى سرالك سبحانك اللهم
والكبرياء سلطانك سبحانك من عظيم ما اعظمك سبحانك سبحت في
الاعلى سبحانك تسمع وترى ما تحت الثرى سبحانك انت شاهد كل نجوى
سبحانك وموضع كل شكوى سبحانك حاضر كل ملاء سبحانك عظيم
الرجاء سبحانك ترى ما في قعر الماء سبحانك تسمع انفاس الحيات في
قهور البحار سبحانك تعلم وزن السموات سبحانك تعلم وزن الارض
سبحانك تعلم وزن الشمس سبحانك تعلم وزن الظلمة والنور سبحانك تعلم
وزن الفياء والهواء سبحانك تعلم وزن الريح كم هي من مثقال ذرة
سبحانك اللهم وبحمد سبحانك الله العلى العظيم ثم قال ياسعيد اخبرني ابي
عن جدي عن رسول الله (ص) عن جبرئيل عن الجليل جل جلاله انه
قال ما من عبد من عبادي آمن بي وصدق بك فصلي في مسجدك
ركعتين على خلاء من الناس الا غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فلم
ارى شاهداً افضل من علي بن الحسين عليه السلام حيث حدثني بهذا الحديث
فلما ان مات شهد جنازته البر والفاجر واثني عليه الصالح والطالح

وانهالت الناس يتبعونه حتى وضعت الجنازة فقلت ان ادركت الركعتين يوما من الدهر فاليوم هو ولم يبق الا رجل وأمرأة ثم خرجا الى الجنازة ووثبت لأصلي فجاء تكبير من السماء فاجابه تكبير من الارض فاجابه تكبير من السماء فأجابه تكبير من الارض ففزعت وسقطت على وجهي فكبر من في السماء سبعاً ومن في الارض سبعاً وصلى الله على علي بن الحسين عليه السلام ودخل الناس فلم ادرك الركعتين ولا الصلوة عليه فقلت يا سعيد لو كنت انا لم اختر الا الصلوة على علي بن الحسين عليه السلام ان هذا لهو الخسران المبين .

وقال المقدسي مات سعيد بن المسيب سنة (٩٤) وهو ابن (٧٥) وفي مختصر الذهبي مات سنة (٩٤) وهو ابن (٧٩) وعن بن المدائني انه مات بعد سنة (٩٠) وقد ناهز عمره (٨٠) سنة وقال ابن خلكان توفي بالمدينة سنة احدى وقيل اثنين وقيل ثلاث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجرة وقيل سنة (١٠٥)

٣ (وردان الكابلي)

وردان ابو خالد الكابلي (١) ويلقب كنكر عده الشيخ في رجاله تارة من اصحاب السجاد عليه السلام بقوله كنكر مكنيا ابا خالد (١) كابل بضم الباء الموحدة واللام وكابل في الاقليم الثالث طولها من جهة المغرب مائة درجة وعرضها من جهة الجنوب ثمان وعشرون درجة ، وقال الاصطخري (الخليج) صنف من الاتراك وقعوا في قديم الزمان الى ارض كابل التي بين الهند ونواحي سيجستان في ظهر الغور -

الكابلي وقيل اسمه وردان ، واخرى من اصحاب الباقر عليه السلام بقوله وردان ابو خالد الكابلي الأصفر روى عنه وعن ابي عبد الله عليه السلام والكبير اسمه كندر ، وثالثة من اصحاب الصادق عليه السلام بقوله كندر ابو خالد القمط الكوفي وقد مر رواية الكشي عد ابو خالد

- وهم اصحاب نعم على خلق الاثراك في زعيم ولسانهم ، وكابل اسم يشمل الناحية ومدينتها العظمى او الهند ، قال واجتمعت برجل من عقلاء سجستان ممن دوخ تلك البلاد وطرقها فذكر لي بالمشاهدة ان كابل ولاية ذات مروج كبير بين هند وغزنة قال ونسبتها الى الهند اولى فصيح عندي ، واما قول ابن الفقيه انه من ثغور طخارستان فليس ببعيد من الصواب ولعل طخارستان تكون في المثلثة الشرقية منها ، قال ابن الفقيه كابل من ثغور طخارستان ولها من المدن (واذان) (وخواش) (وخشك) (وجزة) قال وكابل عود ونارجيل وزعفران واهليلج لأنها متاخمة للهند وكان خراجها الف وخمسمائة الف درهم ومن الوصائف الفا رأس قيمتها ستمائة الف درهم غزاها المسلمون في أيام بني مروان وافتتحوها واهلها مسلمون وقال عبيد الله الرقيات :

ولقد غلاني شبيب وكانت في شبيب مغيلة ومغاله
غلبت أمه عليه أباه فهو كالكابلي أشبه خاله
وقال فرعون بن عبد الرحمن يعرف بابن سلركة من بني تميم بن مر
وددت مخافة الحجاج اني بكابل في است شيطان رجم

والها ينسب ابو خالد الكابلي ، رويناه ذلك عن معمر البلداني ج ٧

الكابلي من حوارى علي بن الحسين عليه السلام فى ترجمة جبير بن مطعم وسعيد بن المسيب وعن الفضل بن شاذان انه لم يكن فى زمن علي بن الحسين (ع) فى أول أمره إلا خمسة أنفس ، سعيد بن المسيب وسعيد ابن جبير ومجد بن جبير بن مطعم ويحيى بن أم الطويل وأبو خالد الكابلي وروى الكشي روايات منها ما رواه هو قال وجدت بخط جبرئيل بن أجد حدثني مجد بن عبد الله بن مهران عن مجد بن علي عن مجد بن عبد الله الحناط عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرأ وما كان يشك فى انه امام حتى أنه ذات يوم فقال له جعلت فداك ان لى حرمة ومودة وانقطاعا فأسألك بحرمة رسول الله وأمر المؤمنين الا أخبرتنى انت الامام الذي فرض الله طاعته على خلقه قال فقال يا أبا خالد خلقتنى بالعظيم ، الامام علي بن الحسين عليه السلام علي وعليك وعلى كل مسلم ومسلمة فأقبل أبو خالد لما ان سمع ما قاله محمد بن الحنفية جاء الى علي بن الحسين (ع) فاستأذن عليه فأخبر ان أبا خالد بالباب فأذن له فلما دخل عليه دنى منه قال مرحبا يا كنىكر ما كنت لنا زائراً ما بدا لك فينا فخر أبو خالد ساجداً شاكراً لله تعالى مما سمع من علي بن الحسين عليه السلام فقال الحمد لله الذي لم يمتنى حتى عرفت امامي فقال له علي (ع) وكيف عرفت امامك يا أبا خالد فقال انك دعوتنى باسمي الذي سمعنى أمي التي ولدتنى وقد كنت فى عمياء من أمري ولقد خدمت محمد بن الحنفية عمراً ولا اشك الا انه الامام حتى إذا كان قريباً سألته بحرمة الله وحرمة رسوله وحرمة امير المؤمنين فأرشدني اليك وقال هو الامام علي وعليك

وعلى جميع خلق الله كلهم ثم أذنت لي فجئت فدنوت منك سميتني باسمي الذي سميتني أمي فعلمت أنك الامام الذي فرض الله طاعته علي وعلى كل مسلم وروى الكشي ايضاً قال وجدت بخط جبرئيل بن احمد قال حدثني محمد ابن عبد الله بن مهران عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن الحسن بن علي عن ابيه عن أبي الصباح الكناني عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول خذم أبو خالد الكابلي علي بن الحسين عليه السلام عمرأ من عمره ثم انه أراد ان ينصرف الى أهله فأثى علي بن الحسين عليه السلام فشكى اليه شدة شوقه الى والديه فقال يا أبا خالد يقدم غداً رجلاً من اهل الشام وقد اصاب بنتاً له عارض من اهل الأرض ويريد ان يطلب من يعالجها فاذا انت سمعت قدومه فانه وقل له انا أعالجها لك على ان اشترط عليك ان تدفع لي عشرة آلاف درهم فلا تطحنن اليهم وسيطوك ما تطلب منهم فلما أصبحوا قدم الرجل ومن معه وكان رجلاً من عظماء اهل الشام في المال والمقدرة فقال أما من معالج يعالج بنت هذا الرجل فقال أبو خالد انا أعالجها على عشرة آلاف درهم فان وفيت لكم على ان لا يعود اليها أبدا فشرطوا ان يعطوه عشرة آلاف درهم ثم اقبل الى علي بن الحسين عليه السلام فأخبره الخبر فقال اني أعلم انهم سيفقدون بك فلا يفون لك انطلق يا أبا خالد فخذ بأذن الجارية اليسرى ثم قل يا خبيث يقول لك علي ابن الحسين أخرج من هذه الجارية ولا تعود ففعل ابو خالد ما امره وخرج منها فأفاقت الجارية وطلب ابو خالد الذي شرطوا له فلم يعطوه فرجع ابو خالد مغماً الى علي بن الحسين عليه السلام فقال مالي اراك كئيباً يا أبا خالد ألم اقل لك انهم ينفدون بك دعهم فانهم سيفقدون اليك

فاذا لقوك فقل لست اعالجها حتى تضعوا المال على يدي علي بن الحسين عليه السلام فانه لي ولكم ثقة فرضوا ووضعوا المال على يدي علي بن الحسين عليه السلام فرجع أبو خالد الى الجارية فأخذ باذنها اليسرى ثم قال يا خبيث يقول لك علي بن الحسين أخرج من هذه الجارية ولا تعرض لها أبداً الا بسبيل خير فانك ان عدت أحرقتك بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة فخرج منها ولم يعد اليها ودفع المال الى أبي خالد فخرج الى بلاده وعن أعلام الوزي قال الصادق عليه السلام كان أبو خالد يقول بامامة محمد بن الحنفية فقدم من كابل الى المدينة فسمع محمد يخاطب علي بن الحسين عليه السلام فيقول يا سيدي فقال له أتخاطب ابن أخيك بما لا يخاطبك بمثله فقال له انه حاكمني الى الحجر الأسود فسرت معه فسمعت الحجر يقول يا محمد سلم الأمر الى ابن أخيك فانه أحق به منك وصار أبو خالد امامياً وروي عنه انه قال قال لي علي بن الحسين (ع) يا كمنكر والله ما عرفني بهذا الاسم غير أبي وأمي ، ويأتني تمام أحواله فيما بعد انشاء الله .

٤ (يحيى بن أم الطويل)

يحيى بن أم الطويل المطعمي نسبة الى جده مطعم وزان محسن من أشرف قريش بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي النوفلي عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام وقد تقدم في احوال متقدميه وعم جبير بن مطعم وسعيد بن المسيب وأبو خالد الكابلي عده من حوارى علي بن الحسين عليه السلام لرواية الكشي انه ينادي مناد ابن حوارى علي بن الحسين عليه السلام ورواية الكشي أيضاً المتقدمة عن الفضل بن

شاذان انه لم يكن في زمن علي بن الحسين في اول امره الا خمسة نفر ،
ورواية الكشي ايضاً المتقدمة انه ارتد الناس بعد قتل الحسين عليه السلام
الا ثلاثة ، أبو خالد الكابلي ويحيى بن أم الطويل وجبير بن مطعم ثم
ان الناس لحقوا و كثروا وروى يونس عن حمزة بن الطيار مثله وزاد فيه
وجابر بن عبد الله الانصاري وروى الكشي عن أحمد بن علي قال حدثني
أبو سعيد الأدي قال حدثني الحسين بن يزيد النوفلي عن عمر بن أبي
المقدام عن أبي جعفر الأول قال اما يحيى بن أم الطويل فكان يظهر
الفتوى وكان اذا مشى في الطريق وضع الخلق على رأسه ويمضغ اللبان
ويطبل ذيله فطلبه الحجاج فقال له لتلعن أبا تراب فأبى فأمر بقطع يديه
ورجليه وقتله ، وفي (تنقيح المقال) ج ٣ ص ٣١٢ ، روى عن الكافي
عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى عن علي بن محمد بن سعيد عن محمد بن
مسلم عن الحسن بن علي بن النعمان قال حدثني أبي عن ابن مسكان عن
اليمان بن عبيد الله قال رأيت يحيى بن أم الطويل وقف بالكناسة ثم نادى
بأعلى صوته معشر أولياء الله انا برآء مما نسمعون من سب عليا فعليه
لعنة الله ونحن برآء من آل مروان ومما يعبدون من دون الله ثم يخفض
صوته فيقول من سب أولياء الله فلا تقاعدوه ومن شك فيما نحن فيه فلا
تفاتحوه ومن احتاج الي مسألتكم من اخوانكم فقد ختموه ثم يقره قوله تعالى
(انا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء
كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتقفا) .

(اولاده)

وكان للامام عليه السلام عدة اولاد عرفوا بالعلم والذكاء والفهم والشجاعة وكلهم سادة عرفوا بمواطن عديدة فعن (الفصول المهمة) ان له عليه السلام خمسة عشر ولداً ما بين ذكر واثني ، احد عشر ذكراً واربع بنات وفي (الارشاد) مثلك ذلك قال ولد لعلي بن الحسين (ع) خمسة عشر ولداً وهم محمد المكنى بابي جعفر الباقر عليه السلام امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ، وعبد الله ، والحسن والحسين امهم ام ولد ، وزيد وعمر لام ولد ، والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان لام ولد ، وعلي وكان اصغر ولد علي بن الحسين عليه السلام وخديجة امها ام ولد ، ومحمد الاصغر امه ام ولد وفاطمة وعليه وام كلثوم امهن ام ولد هذا مارواه المفيد في الارشاد وابن الصباغ في الفصول المهمة ، وفي (تذكرة الخواص) انه ولد لعلي بن الحسين (ع) ثمان عشر ولداً ما بين ذكر واثني وفي طبقات ابن سعد مثل ذلك وهم الحسن والحسين الاكبر ومحمد الباقر عليه السلام وعبد الله وامهم ام عبد الله بنت الحسن بن علي عليه السلام وعمر وزيد المقتول بالكوفة وعلي وخديجة امهم ام ولد وحسين الاصغر وام علي وتسمى عليه وامهم ام ولد وكلثم وسليمان ومليكة لام ولد والقسم وام الحسن وهي حسنة وام البنين وفاطمة لامهات اولاد شتى وعبيد الله وفي (كشف الغمة) قيل كان له تسعة اولاد ذكور ولم يكن له عليه السلام اثني وقال ابن الخشاب في مواليد اهل البيت انه ولده ثمان بنين ولم يكن له اثني وهم محمد الباقر عليه السلام وزيد الشهيد بالكوفة وعبد

الله وعبيد الله والحسن والحسين وعلي وعمر ، وقال ابن شهر اشوب في المناقب ان ابنائه ثلاث عشر من امهات اولاد وهم محمد وعبد الله الباهر امهما ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وابو الحسين زيد الشهيد بالكوفة وعمر توأم والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان توأم والحسن والحسين وعبيد الله توأم ومحمد الاصغر فرد وعلي وهو اصغر ولده وخديجة فرد ، يقال لم تكن له بنت ويقال ولدت له فاطمة وعليه وام كلثوم .

(من اعقب من اولاده) (ع)

واما اولاده الذين اعقبوا فهم محمد الباقر عليه السلام وعبد الله الباهر وزيد الشهيد وعمر بن علي والحسين الاصغر ، وفي (كتاب الدرر) قال العقب من ولد علي بن الحسين (ع) في ستة وعد الخمسة المتقدمين وزاد علياً . وقد اشتهر هؤلاء في زمانهم وعرفوا بكمال العقل والعلم والاباء والسخاء والفضل والشجاعة والنجدة وكان اشهرهم علماً واحسنهم فضلاً وارقيهم وارأفهم الامام الباقر عليه السلام .

١ (الامام باقر العلم) (ع)

هو الامام الخامس من أئمة الشيعة الاثني عشرية ولد بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر سنة سبعة وخمسين وقبض بها يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة اربع عشر ومائة ويروى سنة ستة عشر وامه ام عبد الله بنت الحسن بن علي عليه السلام فهو علوي بين علويين وعن (كفاية النصوص)

باسناده عن عثمان بن خالد قال مرض علي بن الحسين (ع) في مرضه الذي توفي فيه فجمع اولاده مجداً والحسن وعبد الله وعمر وزيد والحسين واوصى الى ابنه محمد بن علي وكناه الباقر وجعل امرهم اليه وكان فيما وعظه في وصيته ان قال يا بني ان العقل رائد الروح والعلم رائد العقل والعقل ترجمان العلم واعلم ان العلم ابقى واللسان اكثر هذراً واعلم يا بني ان صلاح الدنيا بخذايرها في كلمتين اصلاح المعاش ملؤ مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل لان الانسان لا يتغافل الا عن شيء قد عرفه ففطن له واعلم ان الساعات تذهب عمرك وانتك لا تنال نعمة الا بفراق اخرى فاياك والامل الطويل فكم من مؤمل امل لا يبلغه وجامع مال لا يأكله ومانع ما سوف يتركه ولعله جمعه من باطل وحق منه اصابه حراماً وورثه احتمل اصره وباه بوزره ذلك هو الخسران المبين ، وقد تحمل الامام الباقر الاذى وتجرع الغصص من هشام بن عبد الملك وكان هشام اشد ملوك عصره اذاً على الامام وهم بقية ملك الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وسليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك ابن مروان وهشام بن عبد الملك بن مروان والوليد بن يزيد بن عبد الملك وقد توفي في ايام الوليد بن يزيد وقد تنوزع في ذلك فمن رأى انه توفي في ايام هشام وذلك سنة سبعة عشر ومائة ومن رأى انه مات في ايام يزيد ابن عبد الملك وهو ابن سبع وخمسين سنة بالمدينة ودفن بالبقيع مع أبيه علي بن الحسين عليهم السلام .

٢ (زيد بن علي الشهيد) (ع)

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام كان زيد ابن علي عالماً فاضلاً فقيهاً شجاعاً وكان يخطب بالكوفة ويقول سلوني فوالله ما سئلتهموني عن حلال وحرام ومتشابه وناسخ ومنسوخ وامثال وقصص الا انبأكم به وفي (البحار) في المجلد العاشر ان علي بن الحسين كان يحبه ويحنو عليه وعندما يذكر ما يجري عليه من اهل الكوفة يبكي بكاء عالياً هذا ما رواه بسنده عن ابي حمزة الثمالي وكان زيد بن علي شديد الخوف من الله عز وجل وكان يبكي من خشية الله حتى تخلط دموعه بدم من شدة البكاء كما كان ابوه علي بن الحسين عليه السلام وفي (البحار) عن ابي حمزة الثمالي قال كنت ازور علي بن الحسين (ع) في كل سنة مرة في وقت الحج فأتيت الى سيدي ومولاي علي بن الحسين عليه السلام وهو في داره في مدينة الرسول فاستأذنت عليه بالدخول فاذن لي فدخلت فوجدته جالساً وعلى فخذه صبي صغير وهو مشغوف به يقبله ويحنو عليه فقام الصبي يمشي فعثر في عتبة الدار فانشج رأسه فوثب الامام عليه السلام مهرولا وقد احزنه ذلك فجعل يذشف دمه بخرقه وهو يقول يا بني اعيذك بالله ان تكون المصلوب في الكناسة فقلت له يا مولاي فداك ابي وامي واي كناسة فقال (ع) يصاب ابني هذا في موضع يقال له الكناسة من اعمال الكوفة فقلت يا مولاي او يكون ذلك فقال والله سيكون ذلك والذي بعث محمد بالحق نبيا لأن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة وهو مقتول مسحوب ثم يدفن وينبش ويصاب في الكناسة ثم ينزل بعد زمان طويل فيحرق ويذرى في الهواء

فقلت جعلت فداك وما اسم هذا الغلام فقال هذا أبنى زيد وهو مع ذلك يحدثني ويبيكي ثم قال لي أتحب ان أحدثك بحديث ابني هذا قلت بلى قال بينما انا ليلة ساجد في محرابي اذ ذهب بي النوم فرأيت كأنني في الجنة وكان رسول الله (ص) وعلي والحسن والحسين وفاطمة كلهم مجتمعون وقد زوجوني بحورية فواقعتها واغتسلت عند سدرة المنتهى واذا بهاتف يقول لي أتحب ان أبشرك بولد اسمه زيد فاستيقظت من نومي وقمت وصليت صلاة الفجر واذا انا بطارق يطرق الباب فخرجت اليه واذا معه جارية وهي منجرة بنحار فقلت له ما حاجتك فقال أريد علي بن الحسين (ع) فقلت انا هو فقال انا رسول المختار اليك يقرأك السلام ويقول قد وقعت هذه الجارية بأيدينا فاشتريناها بستائة دينار وقد وهبتها لك وهذه ايضا ستائة دينار أخرى استعن بها على زمانك فدفع الي المال ومعه كتاب فقبضت الكتاب والمال والجارية فقلت ما اسمك قالت حورية فقلت صدق الله ورسوله (هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا) فدخلت بها تلك الليلة فاذا هي بغاية الصلاح فعلمت مني بهذا الغلام فلما وضعته سميته زيدا وسترى ما قلت لك .

قال أبو حمزة فوالله لقد رأيت زيدا مقتولا ثم سحبه ثم دفن ثم نشر ثم صلب ولم يزل مصلوب زمانا طويلا حتى عشعشت الفاختة في جوفه ثم أحرق ودق وذري في الهواء رحمة الله عليه .

وفي (تنقيح المقال) ج ١ ص ٤٦٧ قال هذا هو زيد المجاهد المعروف الذي تنسب اليه الزيدية أخو الباقر عليه السلام عده الشيخ في رجاله نارة من أصحاب السجاد عليه السلام وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام

مضيفا الى ما في العنوان قوله أبو الحسين أخوه يعني الباقر عليه السلام وثلاثة من أصحاب الصادق عليه السلام مضيفا لي ما في العنوان قوله أبو الحسين مدني تابعي وفاء في التكملة اتفق علماء الاسلام على جلالته وثقته وورعه وعلمه وفضله وقد روي في ذلك أخبارا كثيرة حتى عقد ابن بابوية في العيون بابا لذلك وصرح الشهيد (ره) في قواعده في بحث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأن خروجه كان بأذن الامام عليه السلام وكان زيد عين أخوته بعد أبي جعفر عليه السلام، وأفضلهم وكان ورعا عابدا فقيها سخيا شجاعا وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بشارات الحسين عليه السلام اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن الحسين بن يحيى عن الحسن بن الحسين عن يحيى بن مساور عن الجارود قال قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد ابن علي عليه السلام قيل لي ذلك حليف القرآن ، وروى هشيم قال سألت خالد بن صفوان عن زيد بن علي (ع) وكان يحدثنا عنه فقلت ابن لقيته فقال بالرصافة (١) فقلت أي رجل كان قال كان يبكي من خشية الله حتى تخلط دموعه بدمه .

واعتقد كثير من الشيعة في امامته وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو الى الرضي من آل محمد فظنوه يريد بذلك نفسه ولم () الرصافة هذه هي رصافة هشام بن عبد الملك بن مروان بالشام وهي مجتمع قصور ملوك بني مروان وقد ذكر قصة وصول زيد اليها ذكر ذلك أبو الفرج في كتاب المقاتل قال هذه غير رصافة أبي جعفر المنصور ببغداد وعليك بمراجعة معجم البلدان .

يكن يريد لها له معرفته باستحقاق أخيه الامامة من قبله ووصيته عند وفاته الى أبي عبد الله عليه السلام وكان سبب خروجه بالكوفة هو انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع له هشام أهل الشام وأمر ان يتضامقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد انه ليس من عباد الله أحد فوق ان يوصى بتقوى الله ولا من عباد الله أحد دون ان يوصى بتقوى الله وانا أوصيك بتقوى الله يا أمير المؤمنين فانقه فقال له انت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها وما انت وذاك لا أم لك وانما انت ابن أمه فقال له زيد اني لا أعلم أحد أعظم منزلة عند الله من نبي الله صلى الله عليه وآله وهو ابن أمة فلو كان يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسماعيل بن ابراهيم فالنبوة أعظم منزلة عند الله أم الخلافة يا هشام وبعد فما يقصر برجل أبوه رسول الله وهو ابن علي بن أبي طالب عليه السلام ان يكون ابن أمة فوثب هشام عن مجلسه ودعى قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول انه لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا فلما وصل الكوفة اجتمع اليه أهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل عليه السلام وصلب بينهم أربع سنين لا ينكر أحد منهم ولا يغير بيد ولا لسان ولما قتل بلغ ذلك أبا عبد الله (ع) فحزن له حزناً شديداً حتى بان عاينه وفرق من ماله على عيال من أصيب مع زيد من أصحابه ألف دينار وفي الارشاد قال لما قال زيد لا يكره قوم حر السيوف الا ذلوا حملت هذه الكلمة الى هشام فقال أستم تزعمون ان اهل هذا البيت قد بادوا ولعمري ما انقرضوا من مثل هذا خلفهم وفي (تنقيح المقال) قال الذين بايعوا زيدا على الحرب خمسة

عشر ألف رجل من أهل الكوفة سوى أهل المدائن والبصرة وواسط والمرسل وخراسان والري وجرجان والجزيرة ولقد ورد في فضله اخبار كثيرة منها ما رواه الكشي بسنده عن أبي يعقوب المقرئ وكان من كبار الزيدية قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام اذ اقبل زيد بن علي (ع) فلما نظر اليه أبو جعفر قال (هذا سيد أهل بيتي والطالب بأوتارهم) وبسنده عن فضيل الراسان قال دخلت على أبي عبد الله (ع) بعد ما قتل زيد بن علي (ح) فأدخلت بيتاً جوف بيت فقال لي يا فضيل قتل عمي زيد قلت نعم جعلت فداك قال رحمه الله (اما انه كان مؤمناً وكان عارفاً وكان عالماً وكان صدوقاً اما انه لو ملك لعرف كيف يضرها) فكان زيد يريد اخراج الخلافة من أيدي المتغلبين ليضعها في مستحقها وكان قد صدق بإمامة أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ولكنه كان يخفي ذلك حتى عن أتباعه لئلا يتضرر بذلك أبو عبد الله عليه السلام وروى الصدوق في العيون بسنده عن أبي عبدون عن أبيه قال لما حمل زيد بن موسى بن جعفر عليه السلام الى المأمون وكان قد خرج بالبصرة واحرق دوراً لبني العباس ووهبه لأخيه علي بن موسى الرضا عليه السلام وقال له يا أبا الحسن لأن خرج أخوك وفعل ما فعل خرج من قبله زيد بن علي بن الحسين عليه السلام فقتل ولولا مكانك لقتلته فليس ما أتاه بصغير فقال له الرضا عليه السلام يا أمير المؤمنين لا تقس أخي زيد الى زيد بن علي عليه السلام فإنه كان من علماء آل محمد غضب لله فجاهد اعداءه حتى قتل في سبيل الله ولقد حدثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام انه سمع أبا جعفر ابن محمد يقول (رحم الله عمي زيدا انه دعا الى الرضا من آل محمد ولو ظفر

لوفما دعا اليه ولقد استشارني في خروجه فقلت له يا عم ان رضيت ان تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك) فلما ولي قال ابو جعفر بن محمد عليه السلام ويل لمن سمع واعيته فلم يحبه فقال المأمون يا ابا الحسن اليس قد جاء فيمن ادعى الامامة بغير حقها ، ما جاء فقال الرضا عليه السلام ان زيد بن علي (ع) لم يدع ما ليس له بحق وانه كان اتقى الله من ذلك انه قال ادعواكم الى الرضي من آل محمد (ع) وانما جاء ما جاء فيمن يدعى ان الله نص عليه ثم يدعو الى غير دين الله ويظل عن سبيله بغير علم وكان زيد بن علي والله ممن خوطب بهذه الآية (وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده هو اجتباكم) وفي ايام هشام بن عبد الملك بن مروان استشهد زيد بن علي بن الحسين عاياه السلام وذلك في سنة (١٢١) وقيل في سنة (١٢٢) رحمة الله عليه وفيه أخبار كثيرة في مدحه وفضله ذكرت في محلها وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر .

وعن كتاب (الكني والألقاب) ج ١ ص ٣٣٣ قال وبعث هشام بالرأس الشريف الى المدينة المنورة فنصب عند قبر النبي يوماً وليلة وكان عامله على المدينة محمد بن ابراهيم بن هشام المخزومي فتكلم معه اناس من اهل المدينة ان ينزله فابى إلا ذلك فضجت المدينة بالبكاء من دور بني هاشم وكان محمد بن ابراهيم يجمع الناس بالمسجد وينال من علي والحسين وزيد واشياهم الى سبعة ايام ثم سير الرأس الشريف الى مصر فنصب بالجامع فسرقة اهل مصر ودفنوه .

وذكر ابن عياش وجماعة من الأخباريين ان زيدا اقام مصلوباً خمس سنين عرياناً فلم يرى احد له عورة سترأ من الله تعالى فلما كان في ايام

الوليد بن يزيد كتب الوليد الى عاملة بالكوفة احرق زيداً بنخشبته ففعل
به ذلك واذري رماده في الرياح على شاطيء الفرات فصار هذا سبباً لما
فعل بنوا العباس بقبور بني أمية .

وفي (الكني والالقب) ج ١ ص ٣٣٤ قال حكى المسعودي عم الهيثم
ابن عدي عن معمر بن هاني الطائي قال خرجت مع عبد الله بن علي وهو
عم السفاح والمنصور فانتبهينا الى قبر هشام بن عبد الملك فاستخرجناه
صحيحاً ما فقد منه شيء الا خرمة انفه فضربه عبد الله ثمانين سوطاً ثم
احرقه واستخرج سليمان بن عبد الملك من ارض (دابق) فلم نجد منه
شيء الا صلبه واضلاء ورأسه فاحرقناه وفعلنا ذلك بغيره من بني أمية
وكانت قبورهم (بقنسرين) ثم انتبهنا الى دمشق فاخرجنا الوليد بن عبد الملك
فما وجدنا الاشون رأسه ثم احتفرونا عن يزيد بن معاوية فما وجدنا منه
الاعظام واحد ووجدنا خطا اسود كانما خط بالرماد ، بالطول في لحده ثم
تتبعنا قبورهم في جميع البلدان فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم .

(قراءة زيد بن علي)

وكان لعمر بن موسى الوجيهي (كتاب قراءة زيد) قال في (كتاب
الفهرست) ص ١١٤ ، قال اخبرنا به احمد بن عبدون عن ابي بكر الدوري
عن ابي بكر محمد بن عمر بن سالم الجعابي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن
سليمان بن محبوب عن اصل كتابه قال حدثني ابراهيم بن مسكين ابو
اسحق البصري قال حدثني يحيى بن كهمش ابو بكر الفزاري قال حدثني
عمر بن موسى الوجيهي قال هذه القرعة سمعتها عن زيد بن علي بن الحسين

عليه السلام قال وسمعت زيد بن علي يقول هذه قراءة أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام قال وما رأيت اعلم بكتاب الله عز وجل وناسه ومنسوخه ومشكله واعرابه من زيد بن علي بن الحسين عليه السلام

٣ (عبد الله بن علي) (ع)

عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام كان يلي صدقات رسول الله وصدقات أمير المؤمنين وكان فاضلاً فقيهاً روى عن آبائه عن رسول الله اخباراً كثيرة وكان يلقب بالباهر قال في عمد الطالب لقب عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام الباهر لجماله قالوا ما جلس مجلساً الا بهر جماله وحسنه من حضر وامه ام اخيه الباقر عليه السلام وكان عقبة قليل وقال الشيخ المفيد (ره) في ارشاده عبد الله بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام وذكر ما تقدم وروى المولى الوحيد نحو ما في الارشاد عن كشف الغمة وفي الوجيزة انه حسن ممدوح وفي اول شرح المسائل الناصرية روى ابو الجارود زياد بن المنذر قال قيل لأبي جعفر عليه السلام اي اخوانك احب اليك وافضل فقال اما عبد الله فيدي التي أبطش بها وكان عبد الله اخاه لأبيه وامه واما عمر فبصري الذي ابصر به واما زيد فلساني الذي انطق به واما الحسين فخليم يمشي على الارض هوناً واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً وروى في مناقب ابن شهر آشوب عن الوليد بن صبيح قال كنا عند ابي عبد الله ليلة اذ طرق الباب طارق فقال للجارية انظري من هذا فخرجت ثم دخلت وقالت هذا عمك عبد الله بن علي فقال ادخليه فلما دخل اقبل على ابي عبد الله

عليه السلام لم يدع شيئاً من القبيح الا قاله في ابي عبد الله (ع) الى ان قال فلما مضى من الليل ما مضى طرق الباب طارق فقال للجارية انظري من هذا فخرجت ثم عادت فقالت هذا عمك عبد الله بن علي (ع) فقال لنا عودوا الى مجالسكم ثم اذن له فدخل بشهيق ونحيب وبكاء فقال يا بن اخي اغفر لي غفر الله لك واصفح عني صفح الله عنك فقال غفر الله لك يا عم ما الذي احوجك الى هذا فقال اني لما دنوت الى الفراش اتاني رجلان اسودان فشدوا وثاقي فقال احدهما انطلق به الى النار فانطلق بي الى النار فمررت برسول الله (ص) فقلت يا رسول الله لا أعود فأمره بخلا عني واني لأجد ألم الوثاق فقال ابو عبد الله (ع) اوصي فقال ما اوصي ما لي مال وان لي عيال وعلي دين فقال ابو عبد الله (ع) عيالك الى عيالي ودينك علي فاوصى فماخرجنا من المدينة حتى مات وضم ابو عبد الله عليه السلام عياله اليه وقضى دينه وزوج ابنته ابنه ومات وهو ابن (٥٧) سنة هـ .

٢ (عمر بن علي) (ع)

عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام كان فاضلاً جليلاً ولي صدقات النبي (ص) وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام وكان ورعاً سخيّاً .

وفي (البحار) قال روى داود بن القاسم عن الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين عليه السلام قال رأيت عمي عمر بن علي بن الحسين يشترط على من ابتاع صدقات علي عليه السلام ان يثلم في الحائط ثلثة وان لا يمنع من دخله ومن يأكل منه ، وفيه قال حدثني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد

عن جده عن الحسن بن بكار بن أحمد الأزدي عن الحسن بن الحسين الغربي
عن عبد الله بن جرير القطان قال سمعت عمر بن علي بن الحسين يقول
المفرط في حبنا كما المفرط في بغضنا ، لنا حق بقرابتنا من جدنا رسول الله
وحق جعله الله لنا فمن تركه ترك عظيما انزلونا بالمنزل الذي انزلنا الله به
ولا تقولوا فينا ما ليس فينا ان يعذبنا الله فبذنوبنا وان يرحمنا فبرحمته
وفضله علينا .

هـ (الحسين بن علي «ع»)

الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فعم
كتاب (تنقيح المقال) قال عده الشيخ في رجاله تاره من أصحاب السجاد
عليه السلام وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام وثالثة من أصحاب
الصديق عليه السلام قائلا بعد نسبه تابعي مدني يكنى أبا عبد الله ؛ وقال
الشيخ المفيد في الارشاد كان الحسين بن علي بن الحسين فاضلا ورعا روى
حديثا كثيرا عن أبيه علي بن الحسين وعمته فاطمة بنت الحسين التي
أودعها الحسين عند خروجه من المدينة الى كربلاء الوصية وروى عن
أخيه أبي جعفر عليه السلام وقال في التعليقة وفي كشف الغمة أيضا
كذلك ثم روى أحاديثا يظهر منها جلالته ولا يخفى قول المفيد كان فاضلا
ورعا فوق المدح الذي يجعل الرجل حسنا فهو حسن كما الصحيح بل كلمة
الورع توثيق ، وروى احمد بن عيسى عن أبيه قال كنت ارى الحسين بن
علي بن الحسين يدعوا فكنت أقول لا يضع يده حتى يستجاب له في خلقه
جميعا ، وروى حرب الطحان عن سعيد صاحب الحسن بن صالح قال اني

لم أر أحداً أخوف منه حتى رأيت الحسين بن علي بن الحسين (ع) فما رأيت أشد خوفاً منه كأنما أدخل النار ثم أخرج منها لشدة خوفه مات سنة (١٥٧) ودفن بالبقيع وله من العمر (٧٤) سنة ويروى (٦٤) سنة رحمة الله عليه .

وقد اسلفنا ذكره في طبي أصحاب ابيه علي بن الحسين في حرف الحاء برقم (٤٦) في ص ١٦٩ ، وانا ذكرنا اشهر اولاد الامام علي بن الحسين عليه السلام الذين اعقبوا وقد سلكتنا في احوالهم طريق الانجاز خوفاً من الاطالة وطلباً للغرض والله يهد الى سراط مستقيم .

(صفة الامام ولباسه)

كان الامام علي بن الحسين عليه السلام يشبه جده امير المؤمنين عليه السلام في لباسه (١) وفقهه وعبادته وكان يحسن الى من اساء اليه وكان افضل اهل زمانه واعلمهم واورعهم واعبدهم واكرمهم واحلمهم واصبرهم وافصحهم ، وفي « فصول المهمة » كان عليه السلام أسمر قصير البدن دقيق ، وقد وصفه الفرزدق فقال كان من أحسن الناس وجهاً واطيبهم رائحة بين عينيه سجادة ولقد أحسن حيث قال في قصيدته التي مدح بها الامام حين انكره هشام بن عبد الملك ، قال :

(١) اقول ان هذا الخبر بانه كان يشبه جده امير المؤمنين (ع) في لباسه معارض بأن امير المؤمنين «ع» عرف بخشن اللباس ومن تتبع احوال السجادة تبين له ان علي بن الحسين كان يلبس الثياب الفاخرة في بعض الأوقات والأيام والشهور ويشتريها بأثمان راقية فأين شبه جده امير المؤمنين اما اشبهه بعلمه وعبادته فهو مما لا ريب فيه .

مشتقة من رسول الله نبعته طابت مغارسه والخيم والشم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته كالشمس ينحجب عن اشراقها الظلم
الله شرفه قدماً وعظمه جرى بذاك له في لوحه القلم
وقال آخر كان علي بن الحسين عليه السلام وسيما جميلا ، وهو موافق
لما قاله الفرزدق حيث قال ينشق ثوب الدجى عن نور غرته وأشهد ان
الفرزدق ألهم ذلك من الله عز وجل بما قاله في ذلك الموقف الرهيب أمام
فرعون آل مروان وجبارهم ونمرود بني أمية الظالم الغشوم ،

وكان عليه السلام أفضل أهل زمانه أخلاقاً وأكثرهم صدقة وأرقهم
وأرفقهم بالفقراء وأنصحهم للمسلمين وكان معظماً مهاباً عند القريب
والبعيد والولي والعدو ، وفي طبقات ابن سعد الكبير قال أخبرنا الفضل
ابن دكين قال حدثنا نصر بن أوس الطائي قال دخلت على علي بن الحسين
عليه السلام وعليه سحق ملحفة حمراء وله جبة الى المنكب مفروق ،
وبسنده ان علي بن الحسين (ع) كان يصبغ بالسواد وبسنده عن موسى
ابن حبيب الطائي قال رأيت علي بن الحسين (ع) ينحطب بالحنا والكتم ،
وظاهر رواية موسى بن حبيب الطائي لم تعارض رواية سابقة التي عن نصر
ابن أوس الطائي الناطقة بأن الامام كان يصبغ بالسواد لأن الحنا والكتم
إذا خلط كان اللون أسود (بيان) الكتّم من شجر الجبال ورقه كورق
الآس ينحطب به الشعر ، وبسنده قال رأيت علي بن الحسين (ع) وعليه
كساء خز وجهه خز ، وبسنده ان علي بن الحسين (ع) كان يشتري كساء
الخر بخمسين دينار فيشتوي فيه ، ثم يبيعه ويتصدق بثمانه وبالصيف في
ثوبين من ثياب مصر اشموني بدينارين ويلبس ما بين ذا وذا من اللبوس ،

ويقول : (قل من حرم زينة الله التي أخرجها لعباده) وعن الباقر عليه السلام قال كان أبي اذا انقضى الشتاء يتصدق بكسوته للفقراء واذا انقضى الصيف يتصدق بكسوته وكان يلبس من الخز فقيلا له تعطيها من لا يعرف قيمتها ولا يليق به لبسها فلو بعثها وتصدقت بثمانها قال (أني أكره ان أبيع ثوباً صلّيت فيه ، أقول ان رواية الباقر عليه السلام تعارض التي عن نصر بن أوس الناطقة ان الامام كان يبيع الثوب ويتصدق بثمانه وان رواية نصر بن أوس لم تكن فيها دلالة ورواية الباقر عليه السلام أقرب للصواب ويؤيد ذلك قول الامام اني أكره ان أبيع ثوباً صلّيت فيه وفي رواية اني لأستحي من ربي آكل ثمن ثوب قد عبدت الله فيه وان رواية الباقر عليه السلام ظاهرة الدلالة بينة الصواب ، وعن محمد بن اسماعيل بن أبي فديك وعبد الله بن سلمة واسماعيل بن عبد الله بن أوس قالوا حدثنا عن محمد بن هلال قال رأيت علي بن الحسين بن علي (ع) يعم بهامة ويرخي عمامته خلف ظهره ، وعن طبقات بن سعد الكبير قال أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا نصر بن أوس الطائي قال دخلت على علي بن الحسين عليه السلام وعليه كساء خز وجبة خز وبسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال أهديت لعلي بن الحسين (ع) مستقة من العراق كانت يلبسها فاذا أراد ان يصلي نزعها وبسنده عن أبي جعفر (ع) قال كان لعلي بن الحسين (ع) سبنجونة ويظهر ان التي ينزعها الامام في الصلوة هي السبنجونة لا المستقة فانها أي السبنجونة من جلود الثعالب من غير ما كحول اللحم والصلوة فيها غير جائزة واما المستقة لم تكن كذلك فكان عليه السلام اذا قام الى الصلوة نزع السبنجونة ، وبسنده انه كان يدهن

ويتطيب بعد الغسل إذا اراد ان يحرم في الصلوة قال اخبرنا محمد بن ربيعة
حدثنا عبد الله بن سعيد بن ابي هند قال رأيت علي بن الحسين (ع)
وعليه قلنسوة بيضاء لاطئة وكان يلبس في الشتاء جبة الخبز بخمسمائة درهم
والمطرف الخبز بخمسين ديناراً ويتلوا (قل من حرم زينة الله التي اخرجها
لعبادته والطيبات من الرزق) وهذه الاخبار الواردة عن الأئمة ورواية
الامام نستظهر منها انه لم يكن متقشفاً في لباسه كما يظن نظراً الى حالته
في عبادته وتذللته الى ربه فان الخبز من اوفر اللباس عند العرب في ذلك
الوقت والثوبان الذان هما بخمسمائة درهم هما من اوفر اللباس في ذلك الوقت
ايضاً حيث انه يريد ان يظهر للناس ان الزهد لم يكن باللباس الرث كما في
معاني الاخبار ، الزهد من يحب ما يحب خالقه ويبغض ما يبغض خالقه
ويخرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها ، وعن كتاب (جامع
السعادة) في الحديث اعلى درجات الزهد ادنى درجات الورع واعلى
درجات الورع ادنى درجات اليقين واعلى درجات اليقين ادنى درجات
الرضا ، ويروى ان ابن عيينة قال لأبي عبد الله الصادق (ع) ان علي بن
ابي طالب (ع) كان يلبس الخشن وانت تلبس القهوي المروي فقال
ويحك ان علياً كان في زمن ضيق فاذا اتسع الزمان فابرار الزمان اولى
به ، وقد اسلفنا ذلك في مبحث القاب الامام عليه السلام في ترجمة ابن
عيينة (٤٨) ولأبي العتاهية قول في ذلك ناسب ان نورد له لما فيه من
المعنى الفذ الذي جرى فيه كلامنا في الزهد فقال ابو العتاهية : (١)

(١) هو ابو اسحاق اسماعيل بن قاسم بن سويد كان فريداً زمانه
ووحيداً أوانه في طلاقة الطبع ورشاقة النظم وخصوصاً في الزهديات -

ما ضر من جعل التراب مهاده ان لا ينام على الحرير اذا قنع
وقتل الحسين بن علي عليه السلام يوم عاشوراء وعليه جبة خز سداها
ابريسم ، وعن ابن قتيبة عن محمد قال قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلام
انا نلبس الثوب الخز سداه ابريسم قال لا بأس بالا ابريسم اذا كان معه
غيره وقد اصيب الحسين عليه السلام وعليه جبة سداها ابريسم ، وعن
عبد الله بن سليمان قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول كان علي بن الحسين
عليه السلام رجلاً صرداً وكان يشتري الثوب الخز بالف درهم او خمسمائة
درهم فاذا خرج الشئ باعه وتصدق بشئ منه ولم يكن يصنع ذلك بشيء
من ثيابه غير الخز وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان علي بن الحسين
عليه السلام خرج في ثياب خسان فرجع مسرعاً وهو يقول يا جارية ردّي
علي ثيابي فقد مشيت في ثيابي هذه فكاني لست بعلي بن الحسين وكان
- ومذمة الدنيا وهو من المتقدمين في طبقة بشار وابي نواس وشعره كثير
وقد ولد بعين التمر سنة (١٣٠) ونشأ بالكوفة في عمل اهله وكانوا
باعة جرار الا انه رباً نفسه عن عمله وقال الشعر في صباه وامتزج بلحمه
ودمه حتى صار كما قال هو عن نفسه لو شئت ان اجعل كلامي كله شعراً
لفعلت فذا عصيته وسلك طريق خلفاء الكوفة ودرس كثيراً من مذاهب
المتكلمين والشيعة والجرية والزهاد فكاد يذهب ويسلك كل مذهب منها
مدة وينتقل عنه الى آخر حتى اختار من كل ذلك عقيدة مختلطة افطت
به الى العبادة والزهد في الدنيا قولاً ومعيشة توفي سنة (٢١١) وقبره
على نهر عيسى واوصى ان يكتب على قبره :

ان عيشاً يكون آخره الموت لعيش معجل التنغيص

اذا مشى كأن الطير على رأسه لا يسبق يمينه شماله وقال الصادق عليه السلام كان علي بن الحسين عليه السلام اذا مشى كان الطير على رأسه ولا يسبق يمينه شماله ولا تجاوز يده فخذه ولا يخطر بيده وعليه السكينة والوقار وعن عبد الله بن سليمان قال كنت مع ابي في المسجد فدخل علي ابن الحسين عليه السلام ولست اثبته وعليه عمامة سوداء وقد ارسل طرفيها بين كتفيه فقلت لرجل قريب مني من هذا الرجل الذي ارى فقال مالك لم تسألني عن احد دخل هذا المسجد غير هذا الشيخ قال قلت اني لم ارى احداً دخل المسجد احسن هيئة منه فلذلك سألتك عنه قال انه علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام .

(علي والقرآن)

روي ان الامام موسى بن جعفر عليه السلام كان حسن الصوت حسن القراءة وقال يوماً ان علي بن الحسين (ع) كان يقرأ القرآن فربما مرببه المار فصعق من حسن صوته وان الامام علي بن الحسين (ع) لو اظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس فقليل له لم يكن رسول الله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله (ص) كان يحمل من خلق الله ما يطيقون وعن سهل عن الجمال عن علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله (ع) قال كان علي بن الحسين (ع) احسن الناس صوتاً بالقرآن وكان الناس يمرون فيقفون ببابه يستمعون قراءته وكان ابو جعفر عليه السلام احسن الناس صوتاً .

(نقش خاتمة)

في كتاب (فصول المهمة) ان نقش خاتمة عليه السلام (وما توفيقى
 الا بالله) وقال الكفعمي (لكل غم حسبي الله) وفي (حلية الأولياء)
 عن الباقر (ع) قال كان خاتم ابي (القوة لله جميعاً) وفي رواية عن
 الباقر (ع) قال كان خاتم ابي (العزة لله) وعن الصادق (ع) قال
 كان نقش خاتم علي بن الحسين عليه السلام (الحمد لله العلي) وما رواه
 علي عن ابيه عن ابي عمير عن جميل بن دارج عن يونس بن طيان
 وحفص بن غياث عن ابي عبد الله الصادق (ع) قال كان نقش خاتم
 علي بن الحسين (ع) (الحمد لله العلي) وعن علي عن ابيه عن علي بن
 سعد عن الحسن بن خالد عن ابي الحسن (ع) قال كان نقش خاتم علي
 ابن الحسين (ع) (خزي وشقى قاتل الحسين بن علي) وروى الصدوق
 في «العيون» باسناده عن الحسين بن خالد في خبر طويل عن ابي الحسن
 الرضا (ع) انه كان نقش خاتم علي بن الحسين عليه السلام (ان الله
 بالغ امره) وكان علي بن الحسين يختتم بخاتم ابيه ، وعن ابن الوليد
 عن محمد العطار عن ابن ابي الخطاب عن ابن ابي نجران عن محمد بن مسلم
 قال سئلت الصادق (ع) عن خاتم علي بن الحسين (ع) قال كان خاتمه
 (افوض اليه امرى) كما فعله رسول الله (ص) بامير المؤمنين وفعله
 أمير المؤمنين بالحسن وفعله الحسن بالحسين وفعله الحسين بعلي بن الحسين
 حتى انتهى الي وهو عندي البسه كل جمعة واصلي فيه .

(الحلم والخلق)

ليس طبيعياً ان يكون البشر كلهم حلماء ماسكين لأنفسهم عن هيجان النفس عند مورد الغضب وليس طبيعياً ان يكونوا كلهم حقاة طائشين ثائرين بل الطبيعي ان تختلف طبائعهم بعض الاختلاف فيكون فيهم الأحمق الذي لا يتروى ولا يتدبر ولا يرعوي ويكون فيهم الحليم الرشيد الذي لم يعاجل بالعقوبة والضابط للنفس عن هيجان الغضب وهذا القسم الثاني يكونوا في غاية القلة والندور حتى ان عقلاء العرب وشعرائهم عدوا الحلم فضيلة لمن انصف به ، راجع كتاب (الحياة العربية في الشعر الجاهلي) وفي ذلك يقول خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة يمدح قوما من العرب بالحلم وان حدث ما يثيرهم :

عليهم وقار الحلم حتى كأنما وليدهم من أجل هيئته كهل
ان استجهلوا لم يعزب الحلم عنهم وان آثروا ان يحجلوا عظم الجهل
وأكثر ما يتصف بالحلم الطاعنين بالسن المجربين الذين أطفأت السنون
حدثهم وبعض الأقارب الذين يتحملوا من حمقاء ذوى ارحامهم وقد صور
لنا ذو الأصبع العدوانى تحمله على ابن عمه تصويراً رائعاً بارعاً مثل فيه
تناقض أخلاقهم وتفاوت احلامهم وصبره على زراية ابن عمه به
وعدوانه عليه :

ولي ابن عم على ما كان من خلق مختلفان فإقلبه وبقليني
فان ترد عرض الدنيا بمنقصتي فان ذلك مما ليس يشجيني
ولا ترى في غير الصبر منقصة وما سواه فان الله يكفيني

وانما يحسن الحلم عند المقدرة واليك من بعض مرثئي المهلهل لأخيه
كليب بعدد مناقبه في حلمه وعفوه مع المقدرة على العقاب والانتقام فيقول
وانك كنت تحلم عن رجال وتعفو عنهم ولك اقتدار
وتمنع ان يمسه اللسان مخافة من يحجر ولا يجار
وبصير لنا أوس بن حجر حلمه على ابن عمه وان كان ابن عمه ظالماً
له وانه لا يشتمه ويصفح عن عدوانه وان استشاره هذا المعتدى وجده
ناصحاً مشفقاً محباً عطوفاً ظريفاً .

لا أشتم ابن العم ان كان ظالماً وأغفر عنه الجهل ان كان جاهلاً
وان قال لي ماذا ترى يستشيرني يجدني ابن عم مخطئاً مزيلاً (١)
وقد وردت في بعض حكايات العرب وقصصهم ما يبعث العجب وهي
أعاجيب وفضيلة في بابها ان صحت أو صح بعضها كانت دليلاً على
عزيمة راسخة كالجبال وضبط النفس غير ان يكون له مثال وذلك
كقيس بن عاصم وكان شريفاً في قومه وكان حليماً وكان الانحرف
ابن قيس يقول انما تعلمت الحلم عن قيس بن عاصم أتى اليه بقاتل ابنه فقال
أرعبتم الفتى وأقبل عليه وقال يا ابني نقصت عددك وأوهنت ركنك وفقت
عضدك وأشمت عدوك وأسأت بقومك خلوا سبيله وما حل جبوته ولا
تغير وجهه ورد ذلك في (امالي المرتضى ص ٧٦ وفي (الأغاني) ص ١٤٠
وقد سئل قيس هذا بم سدة قومك قال ببذل الندي وكف الأذى ونصر
الولي ولما جاء الى النبي (ص) نظر الرسول اليه وقال هذا سيد أهل الوبر
ورد ذلك في (البيان والتبيين) في ج ٢ ص ٩٣ ، وعن بعض الفضلاء حد

(١) الحماسة للبحراني ص ٣٨٣ .

الحلم هو ضبط النفس عن الغضب ، ومن كلام الحكماء ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن لا يعرف الجواد الا في العسرة والشجاعة الا في الحرب والحليم الا في الغضب .

ليست الأحلام في حال الرضا انما الأحلام في حال الغضب من يدعى الحلم أغضبه لتعرفه لا يعرف الحلم الا ساعة الغضب وقد هبط الأمين جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد أتيتك بمكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة (خذ العفو وامر به واعرض عن الجاهلين) وفي الحديث لما نزلت هذه الآية على النبي (ص) قال النبي (ص) ما هذا قال (ع) لا أدري حتى أسأل الجليل ثم عاد جبرئيل وقال يا محمد ربك يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك فقال النبي (ص) ان الله تعالى يحب الحلم الحي ويبغض الفاحش البذي وقال (ص) من حلم ساد ومن تفهم ازداد وقال أمير المؤمنين (ع) أول ما عوض الحليم عن حلمه ان الناس انصاره ، وفي رواية انما سمي الله تعالى يحيي سيداً لحلمه ؛ ومن كلام الحكماء شرف النفس ان تحمل المكاره كما تحمل المكارم ومن كلامهم من غرس شجرة الحلم اجتنى ثمرة السلم وقيل ما ذب عن الاعراض كالصفح والاعراض ومثله في اعراضك صون اعراضك واحسن من قال :

وفي الحلم درع للسفيه عن الاذى وفي الحرق اغراء فلانك اخرقا فتندم اذ لا تنفعك ندامة كما ندم المغبون لما تفرقا وقيل ان أمير المؤمنين عليه السلام قال لعاصم بن مرة الزهري من أحق الناس ؟ قال من ظن انه أعقل الناس قال فمن أعقل الناس قال من

يتجاوز الصمت في عقوبة الجبال .

والحلم هو امساك النفس عن هيجان الغضب والحلم هو من آثار العقل وهو غير منفك عنه ثم ان العقل كلما كان وافراً كان تأثيره اتم واثراً في الحلم اقوى واحكم ، وفي الحديث (ان الحلم بان تلين جناحك وتطيب كلامك وتلقى اخاك ببشر) وفي الحديث ايضا (من سعادة الرجل ان يكون له ولد يعرف فيه شبه خلقه وخلقته) .

(اخلاقه وحلمه)

وكان امامنا علي بن الحسين عليه السلام فوق ذلك كله وكيف لا يكون كذلك وهو ابن من اتم مكارم اخلاق العرب وصانهم عن النقص والهذر وهو ابن من شهد الله له بعظيم الاخلاق ورفيع درجات الحلم (وانك لعلى خلق عظيم) وهو ابن من قال عن نفسه متحدثاً (انما بعثت لتتم مكارم الاخلاق) وهو الذي يقول الفرزدق فيه :

سهل الخليفة لا تخشى بواده يزبنه اثنان حسن الخلق والشم
وسيمظهر ذلك ان تصفح القارىء احواله وتجول في ادوار حياته في مختلف الأنحاء والأعصار وسائر دوره في كربلاء والكوفة والشام وما واجه بصدر رحب من الذين ساروا به الى يزيد بن معاوية ومن أهل الشام يحدثنا المفيد في ارشاده قال اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد حدثني جدي قال حدثني محمد بن جعفر وغيره قالوا وقف رجل من اهل الشام على علي بن الحسين عليه السلام ويروى هذا الخبر بعينه الشيخ المجلسي في البحار قال حدثني جعفر بن هشام معننا عن ديلم بن عمر قال انا لقائم

بالشام اذ جيئ به بسبايا آل محمد (ص) حتى اقيموا على درج المسجد الجامع حيث يقام السبي اذ جاء رجل شيخ من اهل الشام فقال انصتوا فقال للامام الحمد لله الذي اهلككم وقتلكم وارااح البلاد منكم او من رجالكم وامكن امير الفاسقين يزيد منكم فقال له الامام (ع) يا شيخ هل قرأت القرآن قال نعم قال عرفت هذه الآية (قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى) قال قد قرأتها فقال له علي بن الحسين (ع) فنحن القربى يا شيخ ثم قال له فهل قرأت هذه الآية في بني اسرائيل (وأت القربى حقه) فقال قد قرأت ذلك فقال علي بن الحسين (ع) فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت هذه الآية (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى) فقال نعم قرأت ذلك فقال له علي بن الحسين فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت هذه الآية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال قد قرأت ذلك قال علي عليه السلام فذهبن اهل البيت الذين اختصنا الله بآية الطهارة يا شيخ قال فبقى الشيخ ساكتاً نادماً على ما تكلم به وقال بالله انكم لهم فقال علي بن الحسين (ع) تالله انا لنحن هم من غير شك وحق جدنا رسول الله انا لنحن هم فبكى الشيخ ورمى عمامته ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم اني ابرأ اليك من عدو آل محمد من جن وانس ثم قال هل من توبة فقال له نعم ان تبت تاب الله عليك وانت معنا في الجنة قال فقال انا تائب فبلغ ذلك الى يزيد بن معاوية فامر بقتل الشيخ فقتل رحمه الله وفي (الارشاد) قال وفق علي بن الحسين (ع) رجل من اهل بيته وهو الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب (ع) فسبه وشتمه فلم يكلمه فلما انصرف قال لجسائه قد

سمعت ما قال هذا الرجل وانا احب ان تبغلو معا اليه حتى تسمعوا مني ردي عليه قال فقالوا نفعل ولقد كننا نحب ان نقول له ونقول قال فاحذ نعليه ومشى وهو يقول (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) فعلمنا انه لا يقول له شيئاً قال فخرج متوثباً الينا وهو لا يشك انه انما اتاه مكافياً له على بعض ما كان منه فقال له علي بن الحسين (ع) يا اخي انك كنت قد وقفت علي آنفاً وقلت وقلت فان كنت قد قلت ما في فانا استغفر الله منه وان كنت قلت ما ليس في فغفر الله لك قال فقبل الرجل بين عينيه وقال قلت فيك ما ليس فيك وانا احق به منك واولى . وكان عليه السلام افضل أهل زمانه اخلاقاً واورعهم واحلمهم وكان معظماً مهيباً وكان عليه السلام يحسن الى من اساء اليه كما مثال هشام بن اسماعيل الذي كان أميراً على المدينة وكان يسيء الى امامنا زين العابدين عليه السلام ويؤذيه فلما عزله الوليد بن عبد الملك وامر به ان يوقف للناس فكان عليه السلام يمر به ويسلم عليه وكان يوصي خاصته ومواليه واولاده ان لا يتعرض له احداً بسوء وكان هشام بن اسماعيل اكثر خوفه حين اوقفه الوليد من علي بن الحسين (ع) لشد ما اسداه من السوء مع الامام فلما مر عليه الامام وسلم عليه والطف اليه جعل يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته، ويروى ان الامام انفذ اليه وقال انظر الى ما اعجزك من مال تؤخذ فيه او به فعندنا ما يسعدك فطب نفساً منا ومن كل من بطيعنا ، وفي رواية عن عبد الله بن علي بن الحسين (ع) قال لما عزل هشام بن اسماعيل عن المدينة نهانا ابي (ع) ان ننال منه ما يكره فاذا ابي (ع) قد جمعنا فقال ان هذا الرجل قد عزل وقد امر به ان يوقف

للناس فلا يتعرض له احد منكم فقلت له يا ابي ولم والله ان امره عندنا سيء وما كنا نطلب منه الا مثل هذا اليوم فقال يا بني نكله الى الله فوالله ما عرض اليه احد منا بحرف حتى تصرف امره .

وكان للامام علي بن الحسين عليه السلام ابن عم يؤذيه فكان يأتيه ليلاً ويعطيه الدنانير وهو متسترأ فيقول له لكن علي بن الحسين لا يوصلني لا جزاه الله خيراً فيسمع ذلك ويصبر فلما مات انقطع عنه ذلك فعلم انه هو الذي كان يأتيه ويعطيه ويصله ولله در القائل :

لا يبلغ المجد اقوام وان كرموا حتى بذلوا وان عزوا لأقوام
ويشتموا فترى الالوان مسفرة لا صفح ذل ولكن صفح احلام

وكان عليه السلام اذا دخل شهر رمضان لا يضرب مملوكاً ولا امة وكان اذا اذنب له عبد او امة ذنباً يكتب عليه السلام على العبد او الامة في كتاب اعده لذلك ، فيكتب اذنب فلان اذنب فلانة كذا وكذا او لم يعاقبهم فيجمع عليهم الذنوب حتى اذا كان آخر ليلة من شهر رمضان دعاهم وجمعهم حوله ثم اظهر الكتاب وقال عليه السلام يا فلان فعلت كذا ولم أو أدبك أتذكر ذلك فيقول بلى يا بن رسول الله حتى يأتي على آخرهم ويقررهم جميعاً ثم يقوم وسطهم ويقول لهم ارفعوا اصواتكم وقولوا يا علي بن الحسين ان ربك قد احصى عليك كما احصيت علينا كلما عملنا ولدنا كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وتجد كلما عملت لديه حاضراً كما وجدنا كلما عملنا لديك حاضراً فاعف واصفح كما تر جو من المليك العفو وكما تحب ان يعفو المليك عنك فاعف عنا تجده عفواً وبك رحماً ولك عفوراً ولا يظلم ربك أحداً كما لديك كتاب

ينطق بالحق علينا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما أتينا إلا أحصاها فاذكر يا علي بن الحسين ذل مقامك بين يدي ربك الحكم العدل الذي لا يظلم مثقال حبة من خردل ويأتي بها يوم القيامة وكفى بالله حسيباً شهيداً طاعفاً واصفح يعف عنك المليك ويصفح فإنه يقول (وليعفوا وليصفحوا إلا تحبون ان يغفر الله لكم) وهو ينادي بذلك على نفسه (ع) ويلقنهم وهم ينادون معه وهو واقف بينهم يبكي وينوح ويقول ربي انك أمرتنا ان نعف عمن ظلمنا وعفونا عمن ظلمنا كما أمرتنا طاعفاً عفاً فأنك أولى بذلك منا ومن المأمورين وأمرتنا ان لا نرد سائلاً عن أبوابنا وقد أتيناك سواً والمساكين وقد انحنوا بفنائك وبياك نطلب نائلك ومعروفك وعطائك فأمن بذلك علينا ولا نخيبنا فأنك أولى بذلك منا ومن المأمورين الهى كرمت فأكرمنى اذا كنت من سؤلك وجدت بالمعروف فأخلطنى بأهل نوالك ثم يقبل عليهم فيقول قد عفوت عنكم فهل عفوت عني ومما كان مني اليكم من سوء فيقولون قد عفونا عنك يا سيدنا فيقول لهم قولوا اللهم اعف عن علي بن الحسين كما عفا عنا واعتقه من النار كما اعتق رقابنا من الرق فيقولون ذلك فيقول آمين اذهبوا فقد عفوت عنكم واعتقت رقابكم رجاء للعفو عني وعتق رقبتي ، فاذا كان العيد أجازهم بجوائز تصونهم وتغنيهم عما في أيدي الناس وما من سنة الا وكان يعتق فيها في آخر ليلة من شهر رمضان ما بين عشرين رأساً الى أقل أو أكثر .

وفي (كشف الغمة) كان علي بن الحسين (ع) يوماً خارجاً فلقيه رجل فسمه فثارت العبيد والعلماء فقال عليه السلام مهلاً كفوا عنه ثم أقبل عليه فقال له ما ستر عنك من أمرنا أكثر لك حاجة نعينك عليها

فاستحى الرجل فألقى عليه قميصه كانت عليه وأمر له بألف درهم فكان ذلك الرجل يقول بعد ذلك أشهد أنك من أولاد الرسل .

ولأمير المؤمنين علي بن أبي طالب بيتين من الشعر ينسبان اليه ناسب إرادهما في المقام .

وذى سفه يواجهني بجهل فأكره ان أكون له مجيباً
يزيد سفاهة فأزيد حياءً كعود زاده الاحراق طيباً (١)
وكسرت جارية له عليه السلام قصعة فيها طعام فأصفر وجهها فقال عليه السلام لها اذهبي انت حرة لوجه الله تعالى وروى ابن بابويه في الأملالي بأسناده عن شيخ من أهل اليمن يقال له عبد الله بن محمد قال : سمعت عبد الرزاق يقول جعلت جارية تسكب الماء لعلي بن الحسين عليه السلام وهو يتوضأ للصلاة فسقط الأبريق من يدها على وجهه الإمام عليه السلام فشجه فرفع علي بن الحسين (ع) رأسه إليها فقالت الجارية ان الله عز وجل يقول (والكاظمين الغيظ) فقال لها قد كضمت غيظي قالت (والعافين عن الناس) قال قد عفى الله عنك قالت (والله يحب المحسنين) قال اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى وأجازها بمال .

ولما طردوا أهل المدينة بني أمية في وقعة الحرة أراد مروان بن الحكم ان يستودع أهلها في المدينة فلم يقبل أحد ان يكون عنده الا علي بن الحسين (ع) وضعهم في بيته مع عياله وأحسن اليهم هذا مع عداوة مروان المعروفة لعلي بن الحسين ولجميع أهل البيت عليهم السلام .
وروى ابن بابويه في الأملالي بأسناده عن معاوية بن عمار عن أبي

عبد الله عليه السلام قال كان بالمدينة رجل بطل يضحك أهل المدينة ويضحك الناس منه فقال قد اعيانى هذا الرجل يعني علي بن الحسين عليه السلام قال فر به علي بن الحسين (ع) وخلفه موليّان له فجاها الرجل حتى انتزع رداء الامام من رقبته ثم مضى فلم يلتفت اليه عليه السلام فأتبعوه الغلمان وأخذوا الرداء منه فجاؤا به الى الامام فطرحوه عليه فقالوا هذا الرجل البطل يضحك أهل المدينة فقال قولوا له ان لله يوما يخسر فيه المبتلون .

وعن كتاب (من الرحمن) ج ١ ص ٢٥٧ ، أبياتا للامام الرضا عليه السلام ناسب ما نحن فيه قد أنشدها (ع) للامامون خليفة بني العباس وإذا بليت بجاهل متحكم يجد الأمور من المحال صوابا أوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا وأراه ان عاتبته أغريته فأرى له ترك العتاب عقابا وروى الصدوق في كتاب العلل باسناده الى سفيان بن عيينة قال قلت للزهري ألقيت علي بن الحسين (ع) قال نعم لقيته وما لقيت أحداً أفضل منه والله ما علمت له صديقاً في السر والعلانية فقليل له وكيف ذلك قال لأنى لم أرى أحداً وان كان يحبه الا وهو لشدة معرفته بفضله يحسده ولا رأيت أحداً وان كان يبغضه الا وهو لشدة مداراته له ، وحج على ناقته عشرين حجة لم يضربها بسوط أبداً .

وروى الكليني في الكافي بسنده عن علي بن الحسين عليه السلام في انه قال ما تجرعت من جرعت أحب الي من جرعت غيظ لا اكافي بها صاحبها وكان عليه السلام له مولى يتولى عمارة ضيعة له فجاها اليه فرآه قد أصاب

فيها فساداً وتضييعاً كثيراً فغاضه ما رأى منه وغمه فقرع المولى بسوط كان في يده وندم على ذلك فلما انصرف الامام الى منزله أرسل في طلب المولى فجاء فوجده عارياً والسوط بين يده فظن انه يريد عقوبته فاشتد خوفه فقال له علي بن الحسين (ع) قد كان مني اليك ما لم يتقدم مني مثله وكانت هفوة وزلة فدونك السوط واقتص مني فقال يا مولاي والله أنى ظننت انك تريد عقوبتي وانا مستحق العقوبة فكيف اقتص منك قال ويحك اقتص قال معاذ الله انت في حل وسعة فكرر ذلك عليه مرارا والمولى يتعاضم قوله ويحلله فلما لم يره يقتص قال اما اذا أبيت فالضيعة صدقة عليك وأعطاه اياها ، ولنعم ما قال شاعره الفرزدق في مدحه عليه السلام:

يأبى لهم ان يحمل الذم ساحتهم خيم كريم وأيد بالندى ديم
أي الخلاق لبست في رقابهم لأولية هذا أو له نعم

وروى الحسين بن سعيد في كتابه بسنده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال ان أبي (ع) ضرب مملوكا له قرعة واحدة بسوط وكان بعته في حاجة فأبطأ عليه فبكى الغلام وقال الله يا علي بن الحسين تبعثنى في حاجتك ثم تضربني فبكى أبي (ع) وقال يا بني اذهب الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فصلي ركعتين ثم قل اللهم اغفر لعلي بن الحسين (ع) خطيئته يوم الدين فذهب الغلام وفعل ثم قال له انت حر لوجه الله تعالى قال ابو بصير فقلت جعلت فداك العتق كفارة للضرب فسكت .

وروى في الكتاب المذكور بسنده عن أبي الحسن (ع) ان علي بن الحسين عليه السلام ضرب مملوكا ثم دخل الى منزله فأخرج السوط ثم تجرد له وقال أجلد علي بن الحسين (ع) فأبى ذلك المملوك فأعطاه خمسين دينار

وفي (كشف الغمة) عن عبد الله بن عطاء قال اذنب غلام لعلي بن الحسين عليه السلام ذنباً، استحق به العقوبة فأخذ له السوط وقال (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله) فقال الغلام الله يا علي بن الحسين انا است كذلك أنى لأرجو رحمة الله وأخاف عذابه فأتى السوط من يده وقال انت حر لوجه الله تعالى ، وفي (مرآة الجنان) روي انه تكلم رجل فيه وافترى عليه فقال له زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله وان لم أكن كما قلت فغفر الله لك فقام اليه الرجل وقبل الامام في رأسه وقال جعلت فداك است كما قلت فاغفر لي فقال غفر الله لك فقال الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وفي (البحار) قال شتمه رجل فقال يا فتى ان بين أيدينا عقبة كؤود ان جزناها فلا أبالي بما قلت وان تحيرنا فاشمر مما تقول ، وفي (البحار) عن ابن جعدة قال سبه رجل فسكت عنه فقال اياك أعنى فقال وعنك أغضي فانصرف الرجل خجلاً ولله در القائل .

تغاقب أيدينا ويحلم رأينا ونشتم بالأفعال لا بالتكلم (١)

وفي (البحار) قال انتهى زين العابدين إلى قوم يغتابونه فوقف عليهم فقال ان كنتم صادقين فغفر الله لي وان كنتم كاذبين فغفر الله لكم ، وفي (كشف الغمة) عن كتاب الدرر قال كان ابن عم يأتيه بالليل، متنكراً فينار له شيئاً من الدنانير فيقول، لكن علي بن الحسين لا يوصلني لا جزاء الله عنى خيراً فيسمع ويتحمل منه ويصبر عليه ولا يعرفه نفسه فلما مات علي بن الحسين عليه السلام فقدما فحينئذ علم أنه هو كان يأتيه ويوصله

فجعل يأتي الى قبر الامام ويكي عليه ، وفي (المناقب) روي ان علي بن الحسين (ع) دعا مملوكا مرتين فلم يجبه فلما أجابه في الثالثة قال له يا بني ألم تسمع صوتي قال له بلى قال فما بالك لم تجيبني قال امنتك فقال الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمنني ، وفي حياة الحيوان انه كان علي بن الحسين عليه السلام اذا خرج من منزله قال : اللهم اني أتصدق اليوم او اهب عرضي لمن يغتاني .

وكان عند الامام السجاد قوم أضياف فاستعجل خادماً له بشواء كان في التنور فاقبل به الخادم مسرعاً فسقط السفود على ولد لعلي بن الحسين فأصابه في رأسه فقتله فقال علي بن الحسين (ع) للغلام وقد تحير واضطرب ، اذهب أنت حر لوجه الله تعالى فانك لم تتعمده ، واخذ في جهاز ابنه ودفنه ، وفي (البحار) عن علي عن ابيه عن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال مر علي بن الحسين عليه السلام على مجذومين وهو راكب حماره وهم يتغدون فدعوه الى الغداء فقال أما اني لولا الصيام لفعلت فلما صار الى منزله أمر بطعام وأمر ان يتأنقوا فيه ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدى معهم وفيه يقول ابو الحسن الشريف (١)

(١) ابو الحسن الشريف ابن الشيخ محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن علي بن معتوق بن عبد الحميد الفتووي النباطي العاملي الاصبهاني الغروي المتوفي سنة (١٣٨) وهو اي ابو الحسن الشريف جد شيخ الفقهاء صاحب (جواهر الكلام) من طرف ام والده المرحوم الشيخ باقر ، وهي آمنة بنت المرحومة فاطمة بنت المولى ابي الحسن الشريف وكان -

هذا الذي ضمن الفرقان مدحته هذا الذي ترهب الآساد صولته
 هذا الذي تحسد الامصار منحته هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
 والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن من زينوا الدنيا بفخرهم واوضحوا ديننا في صبح عالمهم
 واخصبوا عشبنا في قطر جودهم هذا ابن خير عباد الله كلهم
 هذا التي النقي الطاهر العلم

(السجاد في كربلاء)

كانت العرب في الجاهلية اذا اسروا من الرجال المحاربين لهم يسوقونهم
 سوق امتهان ولهم في الاسرى عادات فبعض من العرب يسخرون أسراهم
 - أفضل أهل عصره واطولهم باعاً وله مصنفات عديدة منها (تفسير مرآة
 الأنوار) الى اواسط سورة البقرة يقرب مقدماته من عشرين الف بيت
 لم يعمل مثله وله كتاب (ضياء العالمين) في الأمامة . في ستين الف بيت
 وله رسالة (تنزيه القميين) في تراجم كثيرة واثبات برائتهم عن عقائد
 المجبرة والمشبّة وغير ذلك وكانت أمه بنت السيد الجليل الامير محمد صالح
 الخاتون ابادي الذي هو صهر العلامة المجلسي على ابنته ، روى عن العلامة
 المجلسي وعن الشيخ الحر العاملي وعن خاله الخاتون ابادي وعن السيد
 الجزائري وغير هؤلاء . ويروي عنه السيد الشهيد نصر الله الموسوي الجزائري
 المدرس في الروضة الحسينية صاحب (الروضات الزاهرات) في
 المعجزات بعد الوفاة ولأبي الحسن الشريف المذكور تخميس لقصيدة
 الفرزدق لم يوجد منه الا هذين البيتين ، راجع كتاب (الكنى والالقب)
 ج ١ ص ٤٨ .

في الخدمة وبعضهم يوردهم حتفهم وبعضهم كان يمن على الأسرى فيطلقونهم وبعضهم يحجزوا نواصيهم وبعضهم يطلق الأسير مكرماً اذا شفع فيه شاعر ذو مكانة او عظيم المنزلة في قومه وكانوا ايضاً يفدون الأسرى والأسير من وقع في قبضة الاعداء من الرجال المحاربين ، والسبية من وقعت في أيديهم من النساء والأطفال والأسير والسبي معنا واحد وطالما نخر الشعراء بأخذ الأسير لأنه برهان عملي محسوس على النصر المبين وهذا شأن الغالب والمغلوب .

أما بنو أمية فانهم لم يقلدوا العرب في الجاهلية ولا في الإسلام وقد صنعوا شر الخصال التي أرتكبها العرب في الجاهلية بل ولم ترتكب الجاهلية ذلك ولا تحدث اليها عنهم مؤرخ أو كاتب ولا نقل ناقل ان العرب في الجاهلية ساقوا الأسارى من بلد الى بلد ومنه الى آخر ، نعم كانوا يسوقونه من دار الحرب الى دار مقرهم الذين يقيمون فيه وقد نظم الشعراء ذمماً لمن ارتكب منع الأسير الماء واحضاره في مجلس الشراب وسوقه من بلد الى بلد كما ارتكب شارب الخمر ورأس الكفر والفجور وقرين الفهود والكلاب والقرود يزيد بن معاوية فإنه ساق سبائاً آل محمد صلى الله عليه وآله من بلد الى بلد وفيهم الأمام الساجد والمتهجد العابد زين العابدين وقدوة الزاهدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) وكان عمره الشريف يوم كربلاء اربعة وعشرين سنة وقيل ثلاثة وعشرين وفي طبقات ابن سعد كان علي بن الحسين مع ابيه بطف كربلاء وعمره اذ ذاك ثلاث وعشرين سنة لكنه كان مريضاً ملق على فراشه وقد نهكته العلة والمرض .

وكان الامام علي بن الحسين في الطف متزوج وولد له الامام الباقر عليه السلام وقد كان عمره يومئذ اربعة سنين او ثلاث سنين . لأن ولادته سنة سبعة وخمسين هـ .

وكان الامام علي بن الحسين (ع) اكبر ولد ابيه وقد روى جملة من العلماء منهم المفيد يقولون انه اكبر من اخيه علي الشهيد في كربلاء حيث الشهيد هو الاوسط وانما قيل الاكبر بالنسبة الى اخيه الأصغر الذي هو اصغر منها .

وكان علي بن الحسين عليه السلام مريضاً يوم كربلاء بالذرب فلذلك لم يجاهد و سل من القتل وانحصر نسل رسول الله (ص) من فاطمة عليها السلام من الحسين فيه وفي ذريته والظاهر ان القاتل لأبيه وهما في الطريق متوجهين الى كربلاء السنا على الحق هو علي الشهيد .

وروى ابو مخنف عن علي بن الحسين عليه السلام قال أني لجالس في تلك العشية التي قتل أبي صبيحتها وعمتي زينب عليها السلام عندي تمرضني اذ اعتزل أبي في خباء له وعنده جون مولى ابي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه ويقول :

يا دهر أف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب وطالب قتيل والدهر لا يقنع بالبدل
وكل حي سالك السبيل ما اقرب الوعد من الرحيل

قال فأعادها مرتين او ثلاث مرات ففهمتها وعبرت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل ، واما عمتي زينب فانها لما سمعت ذلك من ابي وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة

والجزع لم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها حتى انتهت اليه ونادت
وانكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة الزهراء وابي
علي واخي الحسن يا خليفة الماضين وثمان الباقيين فنظر اليها ابي الحسين
عليه السلام فقال لها يا اخيه لا يذهبن حملك الشيطان فقات بابي انت وامي
تستقل نفسي فذاك فاغرو رقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا ليلا
لنام فقات يا ويلتاه افتغتصب نفسك اغتصبا فذلك اقرح لقلبي واشد
على نفسي .

وهو الذي روى خطبة ابيه الحسين عليه السلام لما جمع اصحابه ليلة
عاشوراء المتضمنة الأذن لهم في الانصراف وما اجابوا به الحسين (ع) .

وعن (اعيان الشيعة) قال لما قتل ابو عبد الله الحسين عليه السلام
اراد شمر بن ذي الجوشن لعنه الله قتل زين العابدين وهو مريض فدافعه
عنه حميد بن مسلم وهذا غير خفي على من راجع ، وحمله عمر بن سعد مع
من حمل من اهل البيت الى الكوفة وقد نهكته العلة .

وهو الذي دفن الجثث الطاهرات بعد ما انصرف عمر بن سعد وعرف
قبور الشهداء حيث كتب هذا قبر الحسين بن علي بن ابي طالب الذي
قتل عطشاً غريباً وعرف بني أسد القبور وذلك ما رواه محمد بن ابي طالب
وفي الامالي عن حذلم بن سكين قال قدمت الكوفة في المحرم سنة
احدى وستين وذلك .

لما ادخل علي بن الحسين مع عماته الى الكوفة جعل اهل الكوفة
ينوحون ويبكون فقال عليه السلام اتنوحون وتبكون من اجلنا فمن
ذا الذي قتلنا ثم اذ به بعد ما خطبت عمته زينب وام كلثوم وخطبة فاطمة

الصغرى وضج الناس بالبكاء والنحيب اوماً الى الناس ان اسكتوا
فسكتوا فقام وهو عليل قد نهكته الهلة ، فحمد الله واثنى عليه وذكر
النبي وصلى عليه بما هو اهله ثم قال عليه السلام :

ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام انا ابن من انتهم
حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن المذبوح بشط
الفرات من غير ذحل ولا ترات انا ابن من قتل صبراً وكفى بذلك خيراً
أيها الناس فانشدكم الله هل تعلمون انكم كتبتُم الى ابي وخذعتموه
واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة وقتلتموه فتباً لما قدمتم
لانفسكم وسوءة لرأيكم بأية عين تنظرون الى رسول الله (ص) اذ يقول
لكم قتلتُم عترتي وانتهمكتُم حرمتي فليستُم من امتي (قال الراوي) فارتفعت
اصوات الناس بالبكاء من كل ناحية وقال بعضهم لبعض هلكتم وما تعلمون
فقال عليه السلام رحم الله امرء قبل بصيحتي وحفظ وصيتي في الله
ورسول الله واهل بيته فان لنا برسول الله اسوة حسنة فقالوا باجمعهم
نحن كلنا سامعون مطيعون حافظون لذمامكم غير زاهدين فيك ولا راغبين
عنك فمرنا بأمرك برحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لاسلمك لناخذن يزيد
ونبرء ممن ظلمك وظلمنا فقال عليه السلام هيهات هيهات ايها الغدرة المكررة
حيل بينكم وبين شهوات انفسكم تريدون ان تأتوا الي كما أنيتم الى
آبائي من قبل كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل قتل ابي عليه
السلام بالأمس واهل بيته معه ولم ينسني ثكل رسول الله (ص) وثكل
ابي وبنني ابي ووجدته بين لهاتي ومسارته بين حناجري وحلقى وغصصه

تجری فی فراش صدري ومسألتي ان تكونوا لانا ولا علينا ثم قال :
لا غرو ان قتل الحسين فشيخه قد كان خيراً من حسين واكرما
فلا تفرحوا يا اهل كوفان بالذي اصاب حسيناً كان ذلك اعظما
قتيل بشط النهر وروحي فدائه جزاء الذي ارداه نار جهنما
ثم قال رضيتمنا منكم راساً برأس فلا يوم لنا ولا يوم علينا .

ولما ادخل علي بن الحسين (ع) على ابن زياد مع آل رسول الله (ص)
عرض عليه علي بن الحسين فقال له من انت قال انا علي بن الحسين فقال
له اليس قد قتل الله علي بن الحسين فقال له الامام (ع) قد كان لي اخ
يسمى علياً قتله الناس فقال له بل قتله الله فقال علي بن الحسين (ع)
الله يتوفي الانفس حين موتها فغضب ابن زياد وقال وبك جرأة لجوابي
وفيك بقية للرد علي اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به عمته زينب وقالت
يا بن زياد حسبك من دماننا واعتنقته وقالت لا والله لا افارقه فان قتله
فاقتلني معه فقال علي بن الحسين لعخته اسكتي يا عمه حتى اكله ثم اقبل
عليه فقال أبا لقتل تهددني يا ابن زياد اما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا
من الله الشهادة .

ولما كتب يزيد بن معاوية الى ابن زياد لعنه الله يامره بحمل الرأس
والعيال والنساء اليه فبعث اليه بالرؤس ثم امر بالنساء والصبيان فجهزوا
وامر بعلي بن الحسين (ع) فغل بغل الى عنقه في يديه ورقبته ثم سرح
بهم اثر الرؤس مع مخفر بن ثعلبة العائدي وشمر بن ذي الجوشن وحملهم
على الاقتاب وساروا بهم كما يسار بسبايا الكفار فانطلقوا بهم حتى لحقوا
بالقوم الذين معهم الرؤس فلم يكلم علي بن الحسين احداً منهم في الطريق

بكلمة حتى بلغوا الشام .

وعن كامل البهائي قال اوقفوا اهل البيت على باب الشام ثلاثة ايام حتى يزبنوا البلد فزينوها بكل حل وزينة ومراة فصارت بحيث لم تر عين مثلها واستقبلهم من اهل الشام زهاء خمسمائة الف من الرجال والنساء ومعهم الدفوف وخرج امراء الناس مع الطبول والصنوج والبوقات و كان فيهم الوف من الرجال والنساء والشبان يرقصون ويضربون بالدفوف والصنج والطنبور وقد زين اهل الشام بانواع الزينة من الثياب والكحل والخضاب والحلي وكان خارج البلد من كثرة الناس كعرصة المعشر يموج بعضهم في بعض فلما ارتفع النهار ادخلوا الرؤس البلد ومن ورائها الحرم والاسارى من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (١)

وعن كامل البهائي والبحار عن المناقب بسندهما عن سهل بن سعد الساعدي قال خرجت الى بيت المقدس حتى توسطت الشام فاذا انا بمدينة مطرودة الانهار كثيرة الاشجار وقد علقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون مستبشرون وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول فقلت في نفسي لا نرى لاهل الشام عيد لا نعرفه نحن فرأيت قوما يتحدثون فقلت يا قوم الكم بالشام عيد لا نعرفه نحن قالوا يا شيخ نراك اعرابيا فقلت انا سهل بن سعد ممن رأى رسول الله محمد (ص) قالوا يا سهل ما اعجبك السماء لا تمطر ماء والارض لا تنخسف باهلها قلت ولم ذاك قالوا هذا رأس الحسين بن علي عترة محمد المصطفى يهدى من ارض العراق فقلت واعجباً

رأس الحسين والناس يفرحون قلت من اي باب يدخل فأشاروا الى باب
يقال لها باب الساعات قال فبينما انا كذلك اذ رأيت الرايات يتلو بعضها
بعضاً واذا نحن بفارس بيده لواء متزوع السنان عليه رأس الحسين عليه
السلام من أشبه الناس وجهاً برسول الله صلى الله عليه وآله وورائه
نسوة على جمال بغير وطاء فدنوت من أولاهن فقلت يا جارية من انت
قالت انا سكينه ابنت الحسين عليه السلام فقلت لها ألك حاجة الي انا سهل
ابن سعد الساعدي ممن رأى جدك وسمعت حديثه قالت يسهل قل لصاحب
هذا الرأس ان يتقدم بالرأس امامنا حتى يشتغل الناس بالنظر اليه ولا
ينظروا الى حرم رسول الله قال فدنوت من صاحب الرأس فقلت له هل
لك ان تقضي حاجتي وتأخذ مني أربع مائة دينار قال وما هي قلت تقدم
الرأس امام الحرم ففعل ذلك فدفعت اليه ما وعدته قال سهل ثم أقبلت على
علي بن الحسين عليه السلام وقلت يا مولاي هل لك من حاجة فقال لي
هل عندك من الدراهم شيء فقلت نعم الف دينار والف ورقة فقال خذ
منها شيئاً ودفعه الى حامل الرأس وأمره ان يبعده عن النساء حتى يشتغل
الناس بالنظر اليه قال سهل ففعلت ذلك ورجعت اليه وقلت يا مولاي فعلت
الذي أمرتني به فقال حشر الله معنا يوم القيامة ثم ان علي بن الحسين
عليه السلام انشأ يقول :

أقاد ذليلاً في دمشق كأنني	من الزنج عبد غاب عنه نصير
وجدي رسول الله في كل مشهد	وشيخي أمير المؤمنين أمير
فيا ليت لم أنظر دمشق ولم يكن	يزيد يراني في البلاد أسير

ولما وردوا بهم دمشق^١ أقفؤهم على درج باب المسجد الجامع حيث

يقام السبي وجاء شيخ فدنا من الامام علي بن الحسين عليه السلام وقال الحمد لله الذي قتلكم ، وقد تقدم ذلك في باب حمله وأخلاقه .

ولما انتهوا الى باب يزيد بن معاوية رفع مخفر بن ثعلبة صوته فقال هذا مخفر بن ثعلبة أنى أمير المؤمنين باللئام الفجرة فأجابه علي بن الحسين عليه السلام ما ولدت أم مخفر أشر منك ولا اللئام يا عدو الله . (١)

ثم ان يزيد دعا بأشراف أهل الشام فأجلسهم حوله ودعا بعلي بن الحسين عليه السلام وصبيان الحسين ونسائه فأدخلوا عليه وهم مربقون مقرونون في الحبال وزين العابدين عليه السلام مغلول فلما وقفوا بين يديه على تلك الحالة قال له علي بن الحسين عليه السلام انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وآله لو رأنا ونحن على هذه الحالة والصفة فلم يبق في القوم أحد الا بكى فأمر يزيد بالحبال فقطعت وأمر بفك الغل من زين العابدين عليه السلام .

ولما وضعت الرؤوس بين يديه وفيها رأس الحسين عليه السلام انشأ يزيد فقال :

نفلق هاما من رجال أعزة علمنا وهم كانوا أعق وأظلمنا
فقال يحيى بن الحكم أخو مروان بن الحكم وكان جالس مع يزيد :
لهم بأدنى الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل
أمية أضحى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل
فضرب يزيد في صدر يحيى بن الحكم بيده وقاله اسكت .

ثم قال يزيد لعنه الله ، لعلي بن الحسين أبوك قطع رحمي وجهل حتي

(١) في بعض النسخ مخفر بدل مخفر ، بالحاء .

ونازعني سلطانى فصنع الله به ما قد رأيت فقال له علي بن الحسين عليه السلام بل ما قال الله في كتابه أولى « ما أصحاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور » فقال يزيد لابنه خالد أردد عليه فلم يدر خالد ما يرد عليه فقال له يزيد « قل ما أصحابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير » فقال له علي بن الحسين يا بن معاوية وهند وصخر لم تزل النبوة ولا مرة لآبائي وأجدادي من قبل ان تولد ولقد كان جدي علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم بدر وأحد والأحزاب في يده راية رسول الله (ص) وأبوك وجدك في أيديهما رايات الكفار ثم قال علي بن الحسين « ع » ويلك يا يزيد انك لو تدري ماذا صنعت وما الذي ارتكبت من أبي وأهل بيتي وأخي وعمومي اذا لهربت في الجبال وافيرشت الرماد ودعوت بالويل والثبور ان يكون رأس أبي الحسين بن فاطمة وعلي منصوبا على باب مدينتكم وهو وديعة رسول الله فيكم فابشروا بالخزي والندامة إذا اجتمع الناس ليوم القيامة .

وروى ابن شهر آشوب في المناقب ان يزيد قال لزَيْنَب تكلمي فأشارت الى علي بن الحسين عليه السلام وقالت هو المتكلم فأنشد علي بن الحسين عليه السلام يقول و

لا نظمعو ان تهينونا فنكرمكم وان نكف الأذى عنكم وتؤذونا
والله يعلم انا لا نجحكم ولا نلومكم ان لا تحبونا
فقال صدقت يا غلام ولكن أبوك وجدك أرادا ان يكونا أميرين

والحمد لله الذي قتلها وسفك دمائها فقال علي بن الحسين عليه السلام لم
تزل النبوة والأمره لآبائي وأجدادي من قبل ان تولد انت لعنك الله
فأمر به فحبس مع عماته وعيال أبيه « ١ » .

ومما تواترت به الأخبار ودونته التواريخ وسجلته الأسفار ان يزيد
ابن معاوية لعنه الله أمر بمنبر وخطيب وأمر الخطيب ان يصعد المنبر
فيذم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين
أرواحنا لهم القداء وأمره ان يطنب في مدح معاوية ويزيد فصعد
الخطيب فمدح وأطنب وذكرها بكل جميل ونال من علي والحسن
والحسين عليهم السلام ، فصاح به علي بن الحسين عليه السلام ويلك أيها
الخطيب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوء مقعدك من النار
ثم قال علي بن الحسين عليه السلام يا يزيد أتأذن لي حتى أرقى هذه الأعواد
فأتكلم بكلمات فيهن رضا لله ولهؤلاء الجلساء وفيهن رضا وأجر وثواب
فأبى يزيد عليه اللعنة فقال الناس يا أمير المؤمنين أئذن له فلعننا نسمع منه
شيئا فقال اذا صعد المنبر لم ينزل الا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان
ف قيل له وما قدر ما يحسن هذا فقال انه من أهل بيت زقوا العلم زقا فلم
يزالوا به حتى أذن له فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم خطب خطبة
أبكى فيها العيون وأوجل منها القلوب ثم قال عليه السلام :

« ١ » قال ابن عساكر وموضع حبس زين العابدين « ع » هو مسجد
في هذا الوقت ولا يزال معروف وهو الذي يقال له مشهد علي بجامع
دمشق وهو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

(خطبته في الشام)

أيها الناس أعطينا ستم وفضلنا بسبع أعطينا العلم والحلم والسماحة
والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين .

وفضلنا بأن منا النبي المختار (ص) ومنا الصديق ومنا الطيار ومنا
اسد الله واسد رسوله ومنا سيدة العالمين ومنا سبطا هذه الأمة .

ثم قال عليه السلام :

أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي:
أيها الناس أنا ابن مـكة ومـى أنا ابن زمزم والصفا أنا ابن من حمل
الركن باطراف الردى أنا ابن خير من أُنْزِر وارتنى أنا ابن خير من
انتعل واحتفى أنا ابن خير من طاف وسعى أنا ابن خير من حج ولجى أنا
ابن من حمل على البراق في الهوى أنا ابن من أسرى به من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى أنا ابن من بلغ به جبرئيل الى سددة المنتهى أنا ابن
من دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى أنا ابن من صلى بملائكة السماء
أنا ابن من اوحى اليه الجليل ما اوحى أنا ابن مجد المصطفى أنا ابن علي
المرتضى أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا آله الا الله أنا ابن
من ضرب بين يدي رسوله الله (ص) بسيفين وطعن برمحين وهاجر
الهجرتين وباع البيعتين وقاتل ببدر وحنين ولم يكفر بالله طرفه عين أنا
ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور
المجاهدين وزين العابدين وتاج البكائين واسمير الصابرين وافضل القائميين
من آل يس رسول رب العالمين أنا ابن المؤيد بجبرئيل والمنصور بميكائيل

انا ابن المحامي عن حرم المسلمين وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين
 والمجاهد اعداءه الناصبين واخر من مشى من قریش اجمعين واول من
 اجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين واول السابقين وقاسم المعتدين
 ومبيد المشركين وسهم من مرامي الله على المنافقين ولسان حكمة العابدين
 وناصر دين الله وولي امر الله واسان حكمة الله وعيبة علمه سمح سخّي
 بهي بهلول زكي ابطحي رضي مقدم هام صابر صوام مذهب قوام قاطع
 الاصلاب ومفرق الاحزاب اربطهم عنانا واثبتهم جنانا وامضاهم عزيمة
 واشدهم شكيمة اسد باسل بطحنهم في الحروب اذا ازدلفت الاسنة وقربت
 الأعنة طحن الرحى ويذروهم ذرو الرياح الهشيم ليث الحجاز وكبدش
 العراق مكي مدني حنفي عقيي بدري احدى شجري مهاجري من العرب
 سيدها ومن الوغى ليثها وارث المشعرين وابو السبطين الحسن والحسين
 ذاك جدي علي بن ابي طالب (ع) .

ثم قال عليه السلام :

انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن سيدة النساء ولم يزل يقول انا انا حتى
 ضجج الناس بالبكاء والنحيب وخشى يزيد ان تكون الفتنة فأمر المؤذن
 ففقطع عليه الكلام فلما قال المؤذن الله اكبر .

قال عليه السلام :

لا شيء اكبر من الله .

قال المؤذن اشهد ان لا اله الا الله .

قال عليه السلام :

شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي .

فلما قال المؤذن اشهد ان محمداً رسول الله (ص) .

التفت علي بن الحسين عليه السلام من فوق المنبر الى يزيد فقال له
محمد هذا جدي ام جدك يا يزيد فان زعمت انه جدك فقد كذبت وكفرت
وان زعمت انه جدي فلم تقتل عترته .
قال ولما فرغ المؤذن من الأذان والأقامة تقدم يزيد فصلى صلاة
الظهر .

وكان في مجلس يزيد هذا خبر من احبار اليهود فقال من هذا الغلام
يا أمير المؤمنين قال هو علي بن الحسين قال فمن الحسين قال ابن علي بن
ابي طالب قال فمن امه قال فاطمة الزهراء بنت محمد (ص) فقال الخبر
يا سبحان الله فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه في هذه السرعة بشما خلقتموه
في ذريته والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطاً من صلبه لظننا انا
كنا نعبده من دون ربنا وانكم انما فارقت نبيكم بالأمس فوثبتم على ابنه
فقتلتموه سوءة لكم من أمة .

وخرج زين العابدين يمشي في اسواق دمشق فاستقبله المنهال بن
عمر فقال كيف امسيت يا بن رسول الله قال امسينا كمثل بني اسرائيل
في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نسائهم يا منها امست العرب
تفتخر على العجم بأن محمداً عربي وامست قريش تفتخر على سائر العرب
بان محمد منها يا منهال وامسينا معشر اهل بيته ونحن مغصوبون مقتولون
مشردون انا لله وانا اليه راجعون مما امسينا فيه يا منهال .

وروى ابن سعد في الطبقات بسنده عن المنهال بن عمرو قال دخلت
على علي بن الحسين عليه السلام فقلت له كيف اصبحت اصلحك الله فقال

ما كنت ارى شيخاً من اهل مصر مثلك لا يدري كيف اصبحتنا فاما اذا لم تدري او تعلم فساخبرك :

أصبحنا في قومنا بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون اذ كان يذبحون ابناهم ويستحيون نساءهم واصبح شيخنا وسيدنا يتقرب الى عدونا بشتمه وسبه على المنابر واصبحت قريش تهدان لها الفضل على العجم لأن محمد منها لا يعد لها الفضل الا به على العجم واصبحت العجم مقرة لهم بذلك فذئ كانت العرب مصدقة لقريش ان لها الفضل وصدقت قريش ان لها الفضل على العرب لأن محمد منها وان لنا اهل البيت الفضل على قريش لأن محمد منا فاصبحوا ياخذون بحقنا ولا يعرفون لنا حقاً فمكذا اصبحتنا اذ لم تعلم كيف اصبحتنا يا منهل .

ودعا يزيد بعلي بن الحسين وعمرو بن الحسين عليهم السلام وكان عمرو غلاماً صغيراً يقال ان عمره كان احد عشر سنة فقال له يزيد انصارع هذا يعني ابنه خالد بن يزيد فقال له عمرو ، لا ولكن اعطني سكيناً واعطه سكيناً ثم اقاتله فقال يزيد (شنشنة أعرفها من اخزم) هل تلد الحية الا الحية .

(معجزة الرأس الشريف) (ع)

وفي (شرح الشافية) قال كان علي بن الحسين (ع) عند يزيد بن معاوية فقال علي الحسين (ع) يا يزيد اريد ان تربني وجه ابني وسيدي الحسين (ع) فقال له لن تراه ابداً وكان الرأس الشريف مغطى بمنديل ديبقى فعند ذلك توجه علي بن الحسين (ع) نحو الحجرة التي فيها الرأس

وقال السلام عليك يا أبا عبد الله وإذا قد ارتفع المنديل وقال وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته يا ولداه السلام عليك يا علي فصاح علي ابن الحسين
عليه السلام وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أبتاه أيتمتني على صغر
سني وذهبت عني يا أبتاه وفرق بينك وبينى وها أنا أرجع الى حرم جدي
رسول الله أودعتك الله واسترعيك واقروك السلام قال فضج الناس
بالبكاء والعيول حتى ارتجت الأرض فخشي يزيد لعنه الله من انقلاب
الناس عليه فقام ودخل منزله .

وعن الامام زين العابدين عليه السلام قال لما أتى برأس أبي الحسين
عليه السلام الى يزيد كان يزيد يتخذ مجاسا للشراب ويأتي برأس
الحسين عليه السلام ويضعه بين يديه ويشير اليه .

وفي اللهوف قال يزيد لعلي بن الحسين عليه السلام اذكر حاجتك
الثلاث الآتية وعدتك بقضاها فن قال الأولى ان تريني وجه سيدي
ومولاي أبي الحسين عليه السلام فأتزود منه ، والثانية ان ترد علينا ما
أخذنا والثالثة ان كنت عزمت على قتلي ان توجه مع هؤلاء النسوة
من كدهن الى حرم جدهن فقال يزيد اما وجه أبيك فلن تراه أبداً واما
قتال فقد عفوت عنك واما النساء فلا يردهن غيرك الى المدينة واما ما
أخذ منكم فانا أعوضكم عنه أضعاف قيمته فقال اما مالك فلا نريده وهو
مهور عليك وانما طلبت ما أخذ منا لأن فيه مغزل فاطمة بنت محمد ومقنعها
ولادتها وقيصها فأمر يزيد برد ذلك وزاد فيه من عنده مائتي دينار
فأخذ علي بن الحسين المال وفرقه في الفقراء ثم التفت عليه السلام الى يزيد
قال أظننت ان رأس والدي مخفي علي واني ما أقدر ان أراه وكان

الرأس الشريف في حجرة مغطى بمنديل ديبقى ، تقدم ذلك .
 وخير يزيد بن معاوية ، علي بن الحسين عليه السلام بين المقام عنده
 او الرجوع الى المدينة فاختار الرجوع الى المدينة فأمر يزيد بردهم الى
 المدينة فطلبوا من الدليل ان يمرهم على طريق كربلاء فلما وصلوا الى
 العراق كان جابر بن عبد الله الأنصاري وجماعة من بني هاشم قد وردوا
 لزيارة قبر الحسين عليه السلام فيمناهم كذلك اذا بسواد قد طلع عليهم
 من ناحية الشام فقال جابر الى عبده انطلق الى هذا السواد وآتينا بخبره
 فان كانوا من أصحاب عمر بن سعد فارجع الينا لعلنا نلجأ الى ملجأ وان
 كان زين العابدين فانت حر لوجه الله تعالى قال فمضى العبد فما كان بأسرع
 من ان رجع وهو يقول يا جابر قم واستقبل حرم الله هذا زين العابدين
 قد جاء بعاتيه وأخواته فقام جابر يمشي حافي الأقدام مكشوف الرأس
 الى ان دنا من زين العابدين عليه السلام فقال الامام انت جابر ، فقال نعم
 يا ابن رسول الله فقال يا جابر ههنا قتل والله رجالنا وذبحت أطفالنا وسبيت
 نساؤنا وحرقت خيامنا ثم انفصلوا عن كربلاء بعد ان أقاموا ثلاثة أيام
 طالبين المدينة فلما قربوا منها نزل علي بن الحسين عليه السلام وأرسل بشر
 ابن حذلم الى المدينة ينعى الحسين عليه السلام .

(خطبته قبل دخول المدينة)

وخطب علي بن الحسين عليه السلام قبل دخول المدينة حين استقبله
 أهلها فقال عليه السلام .

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين بارئ الخلائق

أجمعين الذي بعد فارتفع في السماوات العلى وقرب فشهد التجوى نحمده
على عضائم الأمور وفجائع الدهور وألم الفجائع ومضاضة اللواذخ وجليل
الرزء وعظيم المصائب الفاضعة الكاضة الفادحة الجائحة أيها القوم ان الله
وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة في الاسلام عظيمة قتل أبو عبد الله
وعترته وسبي نسائه وصبيته وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل
السنان وهذه الرزية التي لا مثلها رزية أيها الناس فأي رجالات منكم
يسرون بعد قتله ام أي فؤاد لا يحزن من أجله ام أي عين منا تحبس
دمعها وتظن عن انها لها فقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار
بأمواجها والسماوات بأركانها والأرض بارجائها والأشجار بأغصانها
والحيتان في لجج البحار والملائكة المقربون وأهل السماوات أجمعون أيها
الناس أي قلب لا ينصدع لقتله ام أي فؤاد لا يحزن اليه ام أي سمع يسمع
هذه التلمة التي ثلمت في الاسلام ولا يصم أيها الناس أصبحنا مطرودين
مشردين مذودين شاسعين عن الأمصار كأننا اولاد ترك او كابل من غير
جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلمة في الاسلام ثلمناها (ماسمعنا
بهذا في آياتنا الأولين ان هذا الاختلاف) والله لو ان رسول الله صلى
الله عليه وآله تقدم اليهم في قتلنا كما تقدم اليهم في الوصاية بنا لما زادوا
على ما فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما أعظمها واورعها
وأخفها واكظها وامرها وافدحها فعند الله نحتسب فيما أصابنا وما بلغ
الينا انه عزيز ذو انتقام .

فقال له صوحان بن صعصعة بن صوحان وكان زمناً فاعتذر اليه بما
عنده من زمانة رجلية فأجابه بقبول عذره وحسن الظن فيه وترحم على

أبيه (١) ثم دخل المدينة المنورة مع عماته وعمال أبيه .
(قانونه الخالد أو رسالة الحقوق)

ولما عاد الامام السجاد عليه السلام من الشام الى المدينة مثقلاً بالارزاء
دامع العين مكلوم الفؤاد لا يكاد يستقر على حال من الحزن وعظيم المصائب
كما حكى ذلك في خطبته قبل دخول المدينة التي عدد فيها ما جرى عليه
بايجاز من المصائب التي تصدع الصخر وتزلزل الجبال وارتجت لها
الأرض وبكتها السماء والبحار .

رجع وقدر أى ان الناس كما وصفهم الحسين بن علي عليه السلام بقوله
الناس عبيد الدنيا والدين لعق على سنتهم يحوطونه مادرت معائشهم
فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون .

وبالاضافة الى ما وصفه الحسين عليه السلام فقد عرف العالم بأسره
واختبره بحقيقة ودرسه درساً متقناً في موكب تلك الفادحة التي سجلت
للناس الخزي والعار مدى الدهور والأعصار فرأى ان الرجوع الى
الحرب والاخذ بالثار مستحيل لما اقتضته تلك الظروف المعاكسة فصار
محافظاً على تلك الثلة الباقية من شيعته ومواليه والصفوة من أهل بيته وان
ثارت الحرب مرة أخرى رأى انها تستدعي استئصالهم في وقت كان

(١) والظاهر ان صوحان بن صعصعة بن صوحان هذا هو أخو زيد
ابن صعصعة بن صوحان صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه
السلام صاحب المسجد الذي يروى ان صاحب الزمان عجل الله فرجه
صلى فيه ودعا فيه والحديث طويل راجع تاريخ الكوفة ، ٤٦ ، ٤٧

العدو فيه القوة والعدة

فقال عليه السلام الى العزلة وآثر الصمت والبعد عن الضجيج
والاختلاط بالناس ولكن مقامه الديني الجاه حين رأى بني أمية ينقضون
ما شاده الرسول وبناءه

رأى من الواجب عليه ان يرسل بقانون ديني وأي قانون هو ارسله
في عصر الضلال فيه سائد والشيطان ناجحاً حضنيه بين نثيله ومعتلغه
فوقع من الناس موقع الدواء من المريض فكانت من معاليه السامية
معجزة خالدة وقانوننا محفوظاً لا يأتيه الباطل ولا يختلجه الشك في احدى
وخمسين حقاً أو مادة رقد جمع فيه الأحكام الوضعية والتكليفية
والاجتماعية الاخلاقية فسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حياً
لتنفيذ ذلك القانون وتطبيق احكامه ونشرها في العالم الانساني (ان الذي
فرض عليك القرآن لرادك الى معاد)

فعن كتاب (مكارم الأخلاق) للطبرسي ص ١٥٣ قال :

المادة (١) قال اما حق الله الاكبر عليك ان تعبد له لا تشرك به
شيئاً فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه ان يكفيك امر الدنيا
والآخرة ويحفظ لك ما تحب منها .

قال في مكارم الاخلاق ذلك وانقص (والآخرة ويحفظ لك ما تحب

منها) .

المادة (٢) وحق نفسك عليك فان تستوى فيها في طاعة الله فتؤدي
الى لسانك حقه والى سمعك حقه والى بصرك حقه والى يدك حقه والى
رجلك حقه والى بطنك حقه والى فرجك حقه وتستعين بالله على ذلك .

وفي رواية وحق نفسك عليك ان تستعملها بطاعة الله عز وجل
(مكارم) .

المادة (٣) واما حق اللسان فأكرامه عن الخنا وتعويده على الخير
وحمله على الادب واحكامه الاموضع الحاجة والمنفعة للدين والدنيا
واعفائه من الفضول الشنعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن ضررها مع قلة
عائدها وبعد شاهد العقل والدليل عليه وتزوين العاقل بعقله حسن سيرته
في لسانه ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

وفي رواية وحق اللسان اكرامه عن الخنا وتعويده على الخير وترك
الفضول التي لا فائدة لها والبر بالناس وحسن القول فيهم . (مكارم)
المادة (٤) واما حق السمع فتزويه عن ان تجعله طريقا الى قلبك الا
لهفوة كريمة تحدث في قلبك خيراً او تكسبك خلقاً كريماً فانه باب
الكلام الى القلب يؤدي اليه ضروب المعاني على ما فيها من خيرا وشر
ولا قوة الا بالله .

ويروى وحق السمع تزويه عن سماع الغيبة وسماع مالا يحل سماعه
(مكارم)

المادة (٥) واما حق بصرك فغضه عما لا يحل لك وترك ابتدائه الا
لموضع عبرة تستقبل بها بصرأ او تستفيد بها علما فان البصر باب الاعتبار
ويروى وحق البصر ان تغمضه عما لا يحل لك وتعتبر بالنظر به .
(مكارم)

المادة (٦) واما حق اليد فان لا تبسطها الى ما لا يحل لك فتتال بما
تبسطها اليه من الاء العقوبة في الآجل ومن الناس اللائمة في العاجل ولا

نقبضها عما افترض الله عليها ولكن توقرها بقبضها عن كبير مما لا يحل لها وبسطها الى كثير مما ليس عليها فاذا هي قد عقلت وشرفت في العاجل ووجب لها حسن الثواب من الله في الآجل .

ويروى وحق يدك ان لا تبسطها الى ما لا يحل لك . (مكارم)

المادة (٧) واما حق رجلِك فان لا تمشي بها الى ما لا يحل لك ولا تجعلها مطيتك في الطريق المستخف بأهلها فيها فانها حاملتك وسالكه بك مسالك الدين والسبق لك ولا قوة الا بالله

ويروى وحق رجلِك ان لا تمشي بها الى ما لا يحل لك فيها ولا بد ان تقف على الصراط فانظر ان لا تزل بك فتتردى في النار (مكارم)

المادة (٨) واما حق بطنك فان لا تجعلها وعاء لقليل من الحرام ولا لكثير وان تقتصد له في الحلال ولا تخرجه من حد التقوية الى حد التهوين وذهاب المرؤة فان الشبع المنتهي بصاحبه الى السكر مسخفة ومجهلة ومذهبة للمرؤة

ويروى وحق بطنك ان لا تجعلها وعاء للحرام ولا تزيد على الشبع (مكارم)

المادة (٩) واما حق فرجك فحفظه مما لا يحل لك والاستعانة عليه بغض البصر فانه من أعون الأعوان وضبطه اذا هم بالجوع والظما وكثرة ذكر الموت والتهديد لنفسك بالله والتخويف لها به وبالله العصمة والتأييد ولا حول ولا قوة الا بالله

ويروى وحق فرجك ان تحصنه عن الزنا وتحفظه من ان ينظر اليه

(مكارم)

المادة (١٠) واما حق الصلاة فان تعلم انها وفادة الى الله وانك قائم بين يدي الله فاذا علمت ذلك كمنت خليفاً ان تقوم فيها مقام الدليل الراغب الراهب والخائف الراجي والمسكين المتضرع المعظم من قام بين يديه بالسكون والاطراق وخشوع الاطراف ولين الجناح وحسن المناجاة له في نفسه والرغبة اليه في فكاك رقبتك التي احاطت بها خطيئتك واستهلكتها ذنوبك ولا قوة الا بالله .

ويروى وحق الصلاة ان تعلم انها مرقة الى الله عز وجل وانك فيها قائم بين يدي الله عز وجل فاذا علمت ذلك قمت مقام الدليل الحقيير الراجب الراهب الراجي الخائف المسكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بمحدودها وحقوقها ولا قوة الا بالله . (مكارم)

المادة (١١) واما حق الحج ان تعلم انه وفادة الى ربك وفرار اليه من ذنوبك وبه قبول توبتك وقضاء الفرض الذي اوجبه الله عليك .
والرواية الأخرى ساكتة عن حق الحج .

المادة (١٢) واما حق الصوم فان تعلم انه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وفرجك وبطنك ليسترك به من النار .
والرواية الأخرى ازادت بعد قوله من النار فان تركت الصوم خرق ستر الله عليك . (مكارم)

المادة (١٣) واما حق الصدقة فان تعلم انها ذخرك عند ربك ووديعتك التي لا تحتاج الى الا شهاد فاذا علمت ذلك كمنت بما استودعته سراً اوثق منك بما استودعته علانية وكنت جديراً ان لا تكون اسررت

إليه أمراً أعلنته وكان الأمر بينك وبينه فيها سرّاً على كل حال ولم تستظهر عليه فيما استودعته منها بأشهاد الاسماع والابصار عليه بها كأنها اوثق في نفسك وكأنك لا تثق به في تأدية وديعتك اليك ثم لم تمن بها على احد لأنها لك فاذا مننت بها لم تأمن ان يكون بها مثل تهجين حالك منها الى من مننت بها عليه لأن في ذلك دليلاً على انك لم ترد نفسك بها ولو أردت نفسك بها لم تمن بها على أحد ولا قوة الا بالله .

ويروى وحق الصدقة ان تعلم انها ذخرك عند ربك عز وجل ووديعتك التي لا تحتاج الى الاشهاد عليها وكنت بما تستودعه سرّاً اوثق منك بما تستودعه علانية وتعلم انها تدفع البلاء والاسقام عنك في الدنيا وتدفع عنك النار في الآخرة . (مكارم)

المادة (١٤) واما حق الهدي فان تخلص به الارادة الى ربك والتعرض لرحمته وقبوله ولا تريد عيون الناظرين دونه فاذا كنت كذلك لم تكن متكلفاً ولا متصنعاً وكنت انما تقصد الى الله واعلم ان الله يراد باليسير ولا يراد بالعسير كما أراد بخلق التيسير ولم يرد بهم التعسير وكذلك التذلل اولى بك من التدهقن لان الكلفة والمؤنة في التدهقن فاما التذلل والتمسك فلا كلفة فيها ولا مؤنة عليها لأنها الحلقة وهما موجودان في الطبيعة ولا قوة الا بالله .

ويروى وحق الهدي ان تريد به الله عز وجل ولا تريد به الا التعرض لرحمة الله عز وجل ونجاة روحك يوم القيامة . (مكارم)

المادة (١٥) واما حق سائسك بالسلطان فان تعلم انك جعلت له فتنة وانه مبتلى فيك بما جعله الله له عليك من السلطان وان تخلص له في

النصيحة وان لا تماحكه وقد بسطت يده عليك فتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه وتذال وتلطف لاعطائه من الرضا ما يكفه عنك ولا يضر بدينك وتستعين عليه في ذلك بالله ولا تعازره ولا تعانده فانك ان فعلت ذلك عققته وعققت نفسك فعرضتها لمكروهه وعرضته للهلكة فيك وكننت خلية ان تكون معيناً له على نفسك وشريكاً له فيما أتى اليك ولا قوة الا بالله وقد سكنت الرواية الأخرى عن الزيادة والنقصان .

المادة (١٦) واما حق سائك بالعلم فالتعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم بأن تفرغ له عقلك وتحضره فهمك وتذكي له قلبك وتجلي له بصرك بترك اللذات ونقص الشهوات وان تعلم انك فيما الى رسوله الى من لقيك من أهل الجهل فلزمك حسن التأدية عنه اليهم ولا تخنه في التأدية لرسالته والقيام بها عنه إذا تقلدتها ولا قوة الا بالله .

ويروى وحق أستاذك في العلم التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه وان لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه أحداً ولا تغتب عنده أحداً وان تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء واستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تعادى له ولياً فإذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس .
(مكارم)

المادة (١٧) واما سائك بالملك فنحو من سائك بالسلطان الا ان هذا يملك مالا يملكه ذاك وتلزمك طائفة فيما دق وجل منك الا ان يخرجك

من وجوب حق الله ويحول بينك وبين حقه وحقوق الخلق فإذا قضيته رجعت الى حقه فتشاغلت به ولا قوة الا بالله .

وفي رواية واما حق سائسك بالملك فان تطيعه ولا تعصيه الا فيما يسيخط الله عز وجل فانه لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق (مكارم)
المادة (١٨) واما حقوق رعيتك بالسلطان فان تعلم انت انما استرعتهم بفضل قوتك عليهم فانه انما احلهم محل الرعية لك ضعفهم وذلمهم فما أولى من كفاكه ضعفه وذله حتى صيره لك رعية وصير حكمك عليه نافذاً لا يمتنع منك بـعـزة ولا قوة ولا يستنصر فيما تعاضمه منك الا بالرحمة والحيطة والاناة وما أولاك اذا ما عرفت ما أعطاك الله من فضل هذه العزة والقوة التي قهرت بها ان تكون لله شاكراً ومن شكر الله اعطاه فيما أنعم عليه ولا قوة الا بالله .

ويروى واما حق رعيتك بالسلطان فان تعلم انهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك فيجب ان تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم وتغفر لهم جهلهم ولا تعاجلهم بالعقوبة وتشكر الله عز وجل على ما آتاك من القوة عليهم . (مكارم)

المادة (١٩) واما حق رعيتك بالعلم فان تعلم ان الله قد جعلك لهم خازناً فيما آتاك من العلم وأولاك من خزانة الحكمة فان أحسنت فيما أولاك الله من ذلك وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه في عبيده الصابر المحتسب الذي اذا رأى ذا حاجة أخرج له من الأموال التي في يديه كنت راشداً وكنت لذلك آملاً معتقداً والا كنت له خائناً وخلقه ظالماً ولسلبه غير معترضاً .

ويروى فاما حق رعيتهك بالعلم فان تعلم ان الله عز وجل انما جعلك قيا لهم فيما آتاك من العلم وفتح لك من خزائنه فان أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تتجبر عليهم زادك الله من فضله وان انت منعت الناس علمك أخرقت بهم عند طلبهم العلم منك وكان حقا على الله عز وجل ان يسلبك العلم وبهائه ويسقط من القلوب محلك . (مكارم)

المادة (٢٠) واما حق رعيتهك بملك النكاح فان تعلم ان الله جعلها سكنا ومستراحا وأنسا وواقية وكذلك كل واحد منكما يجب ان يحمد الله على صاحبه ويعلم ان ذلك نعمة منه عليه ووجب ان يحسن صحبة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها وان كان حقا عليها اغلظ وطاعتك بها الزم فيها أحببت وكرهت ما لم تكن معصية فان لها حق الرحمة المؤانسة ولا قوة الا بالله .

ويروى واما حق الزوجة فان تعلم ان الله عز وجل جعلها لك سكنا وانسا فتعلم ان ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها وان كان حقا عليها أوجب فان لها عليك ان ترحمها لانها أسيرك ونطعمها وتكسوها وإذا جهلت عفوت عنها . (مكارم)

المادة (٢١) واما حق رعيتهك بملك اليمين فان تعلم انه خلق ربك ولحمك ودمك وانك لم تملكه لانك صنعتته دون الله ولا خلقت له سمعا ولا بصرا ولا أجريت له رزقا ولكن الله كفالك ذلك ثم سخره لك وأثمنك عليه واستودعك اياه لتحفظه فيه وتسير فيه بسيرته فتطعمه مما تأكل وتلبسه مما تلبس ولا تكلفه ما لا يطيق فان كرهت خرجت الى الله منه واستبدات به ولم تعذب خلق الله ولا قوة الا بالله .

ويروى واما حق مملوكك فان تعلم انه خلق ربك وابن ابيك وامك ولحمك ودمك ولم تملكه لانك صنعته من دون الله عز وجل ولا خلقت شيئاً من جوارحه ولا اخرجت له رزقاً ولكن الله عز وجل كفالك ذلك ثم سيخره لك واثمنك عليه واستودعك اياه ليحفظ لك ما تاتيه من خير الله فاحسن اليه كما احسن الله اليك وان كرهت استبدلت به ولم تعذب خلق الله عز وجل ولا قوة الا بالله . (مكارم)

المادة (٢٢) واما حق الرحم فحق امك ان تعلم انها حملتك حيث لا يحمل احد احداً واطمعتك من ثمرة قلبها مالا يطعم احداً وانها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها مستبشرة فرحة محتلمة لما فيه مكروها والمها وثقلها وغمها حتى دفعتها عنك يد القدرة واخرجتك الى الارض فرضيت ان تشبع وتجوع هي وتكسوك وتعري وترويك وتضمي وتظلك وتضحى وتنعمك ببؤسها وتلذذك بالنوم بارقها وكان بطنها لك وعاء وحجرها لك حواء وتديها لك سقاء ونفسها لك وقاء تباشر حر الدنيا وبردها لك ودونك فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه الا بعون الله وتوفيقه .

ويروى واما حق امك فان تعلم انها حملتك حيث لا يحمل احد احداً او اعطتك من ثمرة قلبها مالا يعطى احد احد أو وقتك بجميع جوارحها ولم تبالي ان تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك وتعري وتكسوك وتظلك وتضحى وتهجر النوم لاجلك ووقتك الحر والبرد لتكون لها فانك لا تطيق شكرها الا بعون الله وتوفيقه . (مكارم)

المادة (٢٣) واما حق ابيك فان تعلم انه اصلك وانك فرعه وانك

لولا له لم تكن فهما رأيت في نفسك مما يعجبك فاعلم ان اباك اصل النعمة عليك فيه واحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة الا بالله .
وبهذا جاءت الرواية الأخرى .

المادة (٢٤) واما حق ولدك فان تعلم انه منك ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره واذك مسؤول عما وليته من حسن والدلالة على ربه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه فمثاب على ذلك ومعاقب فاعمل في امره عمل المتزين بحسن اثره في عاجل الدنيا والمعذر الى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والاخذ له منه ولا قوة الا بالله
ويروى فاعمل في امره عمل من يعلم انه مثاب على الاحسان اليه ومعاقب على الأسائة اليه ولا قوة الا بالله (مكارم)

المادة (٢٥) واما حق اخيك فان تعلم انه يدك التي تبسطها وظهرك الذي تلتجىء اليه وعزك الذي تعتمد عليه وقوتك التي تصول بها فلا تتخذ سلاحاً على معصية الله ولا عدة للظلم لخلق الله ولا تدع نصرته على نفسه ومعونته على عدوه والحول بينه وبين شياطينه وتآدية النصيحة اليه والاقبال عليه في الله فان انقاد لربه واحسن الأجابة له والا فليكن الله آثر عندك واكرم عليك منه

ويروى ولا تدع نصرته على عدوه والنصيحة له فان اطاع الله والا فليكن الله اكرم عليك منه ولا قوة الا بالله

المادة (٢٦) واما حق المنعم عليك بالولاء فان تعلم انه انفق فيك ماله واخرجك من ذل الرق ووحشته الى عز الحرية وانسها واطلقك من اسر الملائكة وفك عنك حلق العبودية واوجدك رائحة العز واخرجك

من سجن القهر ودفع عنك العسر وبسط لك لسان الأنصاف وإباحك الدنيا كلها فملكك نفسك وحل أسرك وفرغك لعبادة ربك واحتمل بذلك التقصير في ماله فتعلم أنه أولى الخلق بك بعد أولي رحمك في حياتك وموتك وإحق الخلق بنصرك ومعاونتك ومكاتفك في ذات الله فلا تؤثر عليه نفسك ما احتاج اليك

ويروى وإن نصرته عليك واجبة بنفسك وما احتاج اليه منك ولا قوة إلا بالله (مكارم)

المادة (٢٧) وأما حق مولاك الجاري عليك نعمته فإن تعلم أن الله جعلك حامية عليه وواقية وناصرًا ومعقلاً وجعله لك وسيلة وسبباً بينك وبينه فبالحري أن يحجبك عن النار فيكون في ذلك ثواب منه في الآجل ويحكم لك بميراثه في العاجل إذا لم يكن له رحم مكافأة لما أنفقته من مالك عليه وقمت به من حقه بعد انفاق مالك فإن لم تقم بحقه خيف عليك أن لا يطيب لك ميراثه ولا قوة إلا بالله .

ويروى وأما حق مولاك الذي أنعمت عليه فإن تعلم أن الله عز وجل جعل عتقك له وسيلة إليه وحجاباً لك من النار وإن ثوابك العاجل ميراثه إذا لم يكن له رحم مكافأة بما أنفقت من مالك وفي الآجل الجنة (مكارم)

المادة (٢٨) وأما حق ذي المعروف عليك فإن تشكره وتذكر معروفه وتشر له المقالة الحسنة (١) وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله سبحانه فإنك إذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرّاً وعلانية ثم إن أمكن مكافأته وإلا كنت مرصداً له موطناً لنفسك عليها .

(١) وتكسبه المقالة الحسنة .

وفي رواية ثم ان قدرت على مكافأته يوماً كافأته . (مكارم)
 المادة (٢٩) واما حق المؤذن فان تعلم انه مذكرك بربك وداعيك
 الى حظك وافضل اعوانك على قضاء الفريضة التي افترضها الله عليك
 فتشكره على ذلك شكرك للمحسن اليك وان كنت في بيتك متها .

ويروى وعلمت انه نعمت من الله عليك لا شك فيها فاحسن صحبة
 نعمة الله بحمد الله عليها على كل حال ولا قوة الا بالله . (مكارم)

المادة (٣٠) واما حق امامك في صلواتك فان تعلم انه قد تقلد
 السفارة فيما بينك وبين الله والوفادة الى ربك وتكلم عنك ولم تتكلم عنه
 ودعائك ولم تدع له وطلب فيك ولم تطالب فيه وكنفاك هم المقام بين
 يدي الله والمسألة فيك ولم تكفه ذلك فان كان في شيء من ذلك تقصير
 كان به دونك وان كان اثماً لم تكن شريكة فيه ولم يكن لك عليه فضل
 فوق نفسك بنفسه ووقى صلاتك بصلاته فتشكره له على ذلك ولا حول
 ولا قوة الا بالله .

ويروى فان كان نقص كان به دونك وان كان تماماً كنت شريكه
 ولم يكن له عليك فضل فتشكره له على قدر ذلك (مكارم)

المادة (٣١) واما حق المجلس فان تلين له كنفك وتطيب له
 جانبك وتنصفه في محارات اللفظ ولا تفرق في نزع اللحظ اذا لحظت
 وتقصد في اللفظ الى افهامه اذا لفظت وان كنت المجلس اليه كنت في
 القيام عنه بالخيار ولا تقوم الا بأذنه ولا قوة الا بالله .

ويروى ولا تقوم الا بأذنه ومن يجلس اليك يجوز له القيام عنك
 بغير اذنك وتنسى زلاته وتحفظ خيراته ولا تسمع الا خيراً . (مكارم)

المادة (٣٢) واما حق الجار فحفظه غائباً وكرامته شاهداً ونصرته ومعونته في الحالتين جميعاً ولا تتبع له عورة ولا تبحث له عن سواة لتصرفها فان عزفتها منه غير ارادة منك ولا تكلف كنت لما علمت حصينا حصينا وسترأ ستيراً لو بحثت الا سنة عنه ضميرك لم تتصل اليه لانطوائه عليه ولا تسمع عليه من حيث لا يعلم ولا تسلمه عند شديدة ولا تحسده عند نعمة ثقيل عثرته وتغفر زلته ولا تدخّر حاكم عنه اذا جهل ولا تخرج ان تكون سلماً له ترد عنه لسان الشتيمة وتبطل فيه كيد حامل النصيحة وتعاشره معاشرة كريمة ولا حول ولا قوة الا بالله :

ويروى تنصره اذا كان مظلوماً فان علمت عليه سوء سترته عليه وان علمت انه يقبل بصيحتك نصيحته فيما بينك وبينه . « مكارم »

المادة (٣٣) واما حق الصاحب فان تصحبه بالفضل ما وجدت اليه سبيلاً والا فلا أقل من الانصاف وان تكرمه كما يكرمك وتحفظه كما يحفظك ولا يسبقك فيما بينك وبينه الى مكرمة فان سبقك كافأته ولا تقصر به عما يستحق من المودة تلزم نفسك نصيحته وحياطته ومعاضدته على طاعة ربه ومعونته على نفسك فيما يهم من معصية ربه ثم تكون عليه رحمة ولا تكون عليه عذاباً ولا قوة الا بالله .

ويروى فان تصحبه بالفضل والانصاف ولا تدعه يسبق الى مكرمة وتوده كما يودك وتزجره عما يهم به معصية . (مكارم)

المادة (٣٤) واما حق الشريك فان غاب كفيته وان حضر ساويته ولا تعزم على حكمك دون حكمه ولا تعمل برأيك دون مناظرته وتحفظ عليه ماله وتتقي خيانتته فيما عز او هان فانه بلغنا ان يد الله على الشريكين ما لم

يتخاوننا ولا قوة الا بالله .

المادة (٣٥) واما حق المال فان لا تأخذه الا من حله ولا تنفقه الا في حله ولا تحرفه عن مواضعه ولا تصرفه عن حقائقه ولا تجعله اذا كان من الله الا اليه وسبباً الى الله ولا تؤثر به على نفسك من اهلكه لا يحمدك وبالحرى ان لا يحسن خلافته في تركتك ولا يعمل فيه بطاعة ربه فيذهب بالغنيمة وتبوء بالاثم والحسرة والندامة مع التبعة ولا قوة الا بالله .

ويروى فاعمل به بطاعة ربك ولا تبخل به . « مكارم »

المادة (٣٦) واما حق الغريم المطالب لك فان كنت موسراً أوفيته وكيفية وأغنيته ولم ترده وتمطله فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال مطل الغنى ظم وان كنت معسراً أرضيته بحسن القول وطلبت اليه طلباً جميلاً ورددته عن نفسك رداً لطيفاً ولم تجمع عليه ذهاب ماله وسوء معاملته فان ذلك لؤم ولا قوة الا بالله .

المادة (٣٧) واما حق الخليط فان لا تغره ولا تغشه ولا تكذبه ولا تغفله ولا تخدعه ولا تعمل في انتقاصه عمل العدو الذي لا يبقي على صاحبه وان اطمأن اليك استقصيت له على نفسك وعلمت ان غبن المسترسل ربا .

ويروى لا تخدعه وتتي الله تبارك وتعالى في أمره . (مكارم)

المادة (٣٨) واما حق الخصم المدعي عليك فان كان ما يدعيه عليك حقاً لم تنفسخ في صبحته ولم تعمل في ابطال دعوته وكنت خصم نفسك له والحاكم عليها والشاهد له بحقه دون شهادة الشهود فان ذاك حق الله عليك وان كان ما يدعيه باطلاً وقفت به ورددته وناشدته بديته وكسرت

حدثه عنك بذكر الله والقيت حشو الكلام واغطه الذي لا يرد عنك عادية عدوك بل تبوء باثمه وبه شجذ عليك سيف عداوته لان لفظة السوء تبعث الشر والخير مقمعة للشر ولا قوة الا بالله .

ويروى فان كان ما يدعي عليك حقاً كنت شاهده على نفسك ولم نظلمه ووافيته حقه وان كان ما يدعيه باطلا رفقت به ولم تأت في أمره غير الفرق ولم تسيخط ربك في أمره . « مكارم »

المادة (٣٩) واما حق الخصم المدعي عليه فان كان ما تدعيه حقاً أجملت مقاولته بمخرج الدعوى فان للدعوى غلطة في سمع المدعى عليه وقصدت قصد حجتك بالرفق وامهل المهلة وابين البيان والطف اللطف ولم تتشغل عن حجتك بمنازعة بالقليل والقال فتذهب عنك حجتك ولا يكون لك في ذلك درك ولا قوة الا بالله .

ويروى ان محقاً في دعواك أجملت مقاولته ولم تجحد حقه وان كنت مبطلا في دعواك أنقيت الله عز وجل وتبت اليه وتركت الدعوى « مكارم »

المادة « ٤٠ » واما حق المستشار فان حضرك له وجه رأي جهدت له في النصيحة وأشرت عايم بما تعلم انك لو كنت مكانه عملت به وليكن ذلك منك في رحمة ولين فان اللين يؤنس الوحشة وان الغلظ يوحش موضع الانس وان لم يحضرك له رأي وعرفت له من تشق برأيه وترضى به لنفسك دللته عليه وأرشدته اليه فكنت تأله خيراً ولم تدخره نصيحاً ولا حول ولا قوة الا بالله .

ويروى ان علمت له رأياً حسناً أشرت عليه وان لم تعلم أرشدته الى

من يعلم . (مكارم)

المادة (٤١) واما حق المشير عليك فلا تنتهمه فيما لا يوافقك من رأيه اذا أشأ عليك فانما هي الآراء وتصرف الناس فيها واختلافهم فكان عليه في آية الخيار اذا اتهمت رأيه فاما تهمة فلا تجوز لك اذا كان عندك يستحق المشاورة ولا تدع شكره على ما بدا لك من أشخاص رأيه وحسن وجه مشورته فاذا وافقك حمدت الله وقبلت ذلك من أخيك بالشكر والارصاد بالمكافأة في مثلها ان فزع اليك ولا قوة الا بالله .

ويروى ان لا تهمة فيما لا يوافقك من رأيه وان وافقك حمدت الله عز وجل . (مكارم)

المادة (٤٢) واما حق المستنصح فان تؤدي اليه النصيحة وتكلمه من الكلام بما يطيقه عقله وان لكل طبقة من الكلام يعرفه ويتجنبه وليكن مذهبك الرحمة ولا قوة الا بالله .

ويروى وليكن مذهبك الرحمة له والرفق به . (مكارم)

المادة (٤٣) واما حق الناصح فان تلين له جانبك ثم تشرئب له قلبك وتفتح له سمعك حتى تفهم عنه نصيحته ثم تنظر فيها فان كان وفق لها والا رحمة ولم تهمة وعلمت انه لم يالك نصحا الا انه أخطأ الا ان يكون عندك مستحقا للتهمة فلا نعبأ بشيء من أمره على كل حال ولا قوة الا بالله ويروى وتصغي اليه بسمعك فان أتى بالصواب حمدت الله وان لم

يوفق رحمته . (مكارم)

المادة (٤٤) واما حق الكبير فان حققه توقير سنه واجلال اسلامه اذا كان من أهل الفضل في الاسلام بتقدمه فيه وترك مقابلاته عند الخصاص

ولا تسبقه الى الطريق ولا تؤمه في طريق ولا تستجبه له وان جهل عليك
تحملت واكرمته بحق اسلامه مع سنه فانما حق السن بقدر الاسلام ولا
قوة الا بالله .

ويروى توقيره لسنه واجلاله لتقدمه في الاسلام قبلك (مكارم)
المادة (٤٥) واما حق الصغير فرحمته وتمثيفه وتعاليمه والعفو عنه
والستر عايمه والرفق به والمعونه له والستر على جرائر حدائته فانه سبب
للتوبة والمدارات له وترك مما حكته فان ذلك ادنى لرشده .

ويروى رحمته وتعاليمه . (مكارم)

المادة (٤٦) واما حق السائل فاعطاؤه اذا تهيأت صدقته وقدرت
على سد حاجته والدعاء له فيما نزل به والمعاونة له على طلبته وان شككت
في صدقه وسبقت الية التهمة ولم تعزم على ذلك ولم تأمن أن يكون من
كيد الشيطان اراد ان يصدك عن حظك ويحول بينك وبين التقرب الى
ربك تركته بستره ورددته رداً جميلاً وان غلبت نفسك في امره واعطيته
على ما عرض في نفسك منه فان ذلك من عزم الأمور .

ويروى اعطاؤه على قدر حاجته . (مكارم)

المادة (٤٧) واما حق المسؤل فان اعطى قبل منه ما اعطى بالشكر والمعرفة
لفضله وطلب وجه العذر في منعه واحسن به الظن واعلم انه ان منع
فما له منع وان ليس التثريب في ماله وان كان ظالماً فان الانسان
لظلم كفاف

ويروى ان اعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفة بفضله وان منع فاقبل
منه عذره (مكارم)

المادة (٤٨) واما حق من سر لك الله به وعلى يده فان كان تعمدها لك حمدت الله اولاً ثم شكرته على ذلك بقدره في موضع الجزاء وكافأته على فضل الابتداء وارصدت له المكافأة وان لم يكن تعمدها حمدت الله اولاً ثم شكرته وعلمت انه منه توحدك بها واحببت هذا اذ كان سبباً من اسباب نعم الله عليك و ترجو له بعد ذلك خيراً فان اسباب النعم بركة حيث ما كانت وان كانت لم يتعمد ولا قوة الا بالله

ويروى ان محمد الله عز وجل اولاً ثم تشكره (مكارم)

المادة (٤٩) واما حق من ساءك بالقضاء على يده بقول او فعل فان كان تعمدها كان العفو اولى لما فيه له من القمع وحسن الأدب مع كثير امثاله من الخلق فان الله يقول (ولئن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) الى قوله (من عزم الأمور) وقال عز وجل « وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولأن صبرتم لهو خير للصابرين » هذا في العمد فان لم يكن عمداً لم تظلمه بتعمد الانتصار منه فتكون قد كافأته في تعمد على خطأ ورفقت به ورددته بألطف ما تقدر عليه ولا قوة الا بالله .

ويروى ان تغفو عنه وان علمت ان العفو يضرا انتصرت قال الله تبارك وتعالى « ولئن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل . » (مكارم)

المادة (٥٠) واما حق اهل ملتك عامة فاضمار السلامة ونشر جناح الرحمة والرفق بمسيئهم وتالفهم واستصلاحهم وشكر محسنهم الى نفسه واليك فان احسانه الى نفسه اذا كف عنك اذاه وكفاك مؤنته وجبس عنك نفسه فعمهم جميعاً بدعوتك وانصرهم جميعاً بنصرتك وانزلهم جميعاً منك منازلهم كبيرهم بمنزلة الوالد وصغيرهم بمنزلة الولد واطسطهم بمنزلة

الأخ فمن أتاك تعاهدته بلطف ورحمة واصل أخاك بما يجب للأخ على أخيه .

ويروى والرحمة لهم وكف الأذى عنهم وتحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وان تكون شيوخهم بمنزلة أبيك وشبابهم بمنزلة أخوتك وعجائزهم بمنزلة أمك والصغار بمنزلة أولادك . (مكارم)
المادة (٥١) واما حق أهل الذمة فالحكم فيهم ان تقبل منهم ما قبل الله وكفى بما جعل الله لهم من ذمته وعهده وتكلمهم اليه فيما طلبوا من أنفسهم وتحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك وبينهم من معاملة وليكن بينك وبين ظلمهم من رعاية ذمة الله والوفاء بعهده وعهد رسوله حائل فانه بلغنا انه قال من ظلم معاهداً كنت خصمه فأتق الله ولا حول ولا قوة الا بالله .

ويروى ان تقبل منهم ما قبل الله عز وجل منهم ولا تظلمهم ما وفوا الله عز وجل بعهده . (مكارم)

فهذه إحدى وتتمسون حقاً قد أحاطة بالانسان ولا يخرج في حال عنها ويجب على الانسان رعايتها والعمل بها طبق موادها والتأدية لما أمر به عليه السلام ان كنتم تخافون الله ورسوله لأن ما أمر به هو ما أمر به رسول الله وهو أمر الله وأمره واجب العمل به ومعاقب الانسان بتركه وراء الظهور (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه)

(قيدوه ثانياً)

ولما عاد الامام سليل النبوة وربيت الامامة من وقعة كربلاء التي استأصلت اولاد الرسول ومهجة الزهراء البتول مكبلا بالأرزاء دافع

دمع العين مككوم الفوآد مجللاً بالحزن في عصر فرعون بني أمية يزيد بن معاوية ثلاث سنين ثم بعده خالد بن يزيد وبعده مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان وقد فاسى من هؤلاء انواع الاذى وشدة الجور واجحاف الحكم وتعدي حدود الله وجعل كتاب الله وراء الظهور فتجرع في هذه الأدوار انواع الآلام والغصص واشد منه شيمته ومواليه واتباعه فكان يواجه هذه الأرزاء بثبات وصبر واخلاق وحلم ووعظ وارشاد واصلاح وجهاد حسب ماتختلف به الادوار بشدة وضعف وفقاً للسياسة التي يتبعها ملوك بني أمية يومئذ فهو في هذه الأدوار منعزلاً عن الناس ومتوجهاً بكاء الى الآخرة يحاسب نفسه ويناجي ربه بطرف خفي دامع وقاب مككوم خاشع ونفس ملؤها الايمان والرهبة لله مصاحباً لكتاب الله منعكفاً على المحراب يرتل آيات الله ترتيلاً ويعبد ربه عز وجل بكرة واصيلاً قد طلق الدنيا واقبل على الآخرة ولكنه كان يداري المجتمع ويهديه ويجادله بالحكمة والوعظة الحسنة الى سواء السبيل بارساله ذلك القانون الذي لم يترك لبني آدم حقاً من حقوقه الا وذكره بوجازة واحاطة .

ولما هلك مروان بن الحكم وعهد الى ابنه عبد الملك وقد درس عبد الملك سيرة ذلك الجيل الاموي الذي لم يترك ظمماً الا ارتكبه ولا حقاً لآل محمد الا غصبه فاحس عبد الملك بوعورة هذه السيرة التي سار عليها آباؤه وفراعة قبيلته من قبل فنظر ان ملكه لا يدوم وسلطانه لا يستقر الا بالتخفيف عن آل محمد وتجنب سفك دمائهم الطاهرة كما يشهد بذلك كتابه الى الحجاج وهو والي العراق يومئذ من قبله فكتب اليه :

اما بعد فنظري في دماء بني عبد المطلب فأحقنها واحذر سفكها
وتجنبها فاني رأيت آل أبي سفيان لما واعدوا فيها لم يلبثوا إلا قليلا
حتى اخترموا .

وأرسل هذه الرسالة سرأ الى الحجاج وأمر الرسول بستره .

فكوشف الامام زين العابدين عليه السلام من الله بذلك فأرسل اليه
كتابا كان بمثابة الشكر له على هذا الصنيع وقدر الامام منه هذه البادرة
فحين وصل كتاب الامام الى عبد الملك ونظره وجده موافقا لكتاب
تاريخاً ووقفاً وسئل الرسول متى خرجت من المدينة فقال في يوم كذا
فعلم ان خروج الرسول في اليوم الذي خرج فيه رسوله الى الحجاج فعلم
ان الامام زين العابدين عليه السلام كوشف بذلك وحين قراء كتاب
الامام اليه اشتد سروره وأكرم الرسول وعرف منزلة الامام ومكانته
عند الله سبحانه وتعالى وسندكر ذلك في محله .

وحين استوثق الأمر لعبد الملك بن مروان عاد الى غريزته وسيرة
آبائه سيرة الظلم والجور .

فلما نظر الامام عليه السلام منه ذلك جعل ينكر عليه المنكرات
ويجاهد الذين يريدون ظلم العباد فلما رأى عبد الملك موقف الامام امامه
يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولم يقيم له وزنا او يحسب لعبد الملك
حساباً ولم يراه بما يراه الناس ولم يخاطب عبد الملك بما خاطبه الناس فكان
عليه السلام نفس أبيه بين جنبيه تأبى له الذل والخضوع للسلطان الغاشم
والمغرور الظالم عبد الملك بن مروان بن الحكم .

ويؤيد ذلك ما رواه لنا القطب الرازي في الخرائج والجرائع عن الباقر

عليه السلام انه قال كان عبد الملك بن مروان يطوف بالبيت وأبي علي ابن الحسين عليه السلام يطوف بين يديه ولا يلتفت اليه ولم يكن عبد الملك بن مروان يعرفه بوجهه فقال عبد الملك من هذا الذي يطوف بين أيدينا ولا يلتفت الينا فقبل له هذا علي بن الحسين عليه السلام فجلس عبد الملك مكانه وقال ردوه الي فردوه اليه فقال له يا علي بن الحسين (ع) أني لم أكن قاتل أبيك فما يمنعك من المصير الينا فقال له زين العابدين ان قاتل أبي (ع) أفسد بما فعله دنياه عليه وأفسد أبي عليه آخرته فان أحببت ان تكون كهو فكن فقال كلا ولكن صر الينا لتنال من دنيانا فجلس زين العابدين عليه السلام وبسط رداءه وقال اللهم أره حرمة أوليائك عندك فاذا رداءه مملوءاً درراً يكاد شعاعها ينخطف الأبصار فقال عليه السلام من يكن هذه حرمة عند ربه يحتاج الى دنياك ثم قال اللهم خذها فلا حاجة لي فيها .

فأسرها عبد الملك بن مروان في نفسه وحقد عليه وقد دفعه غروره السائد ونشوة الملك ان أمر بالامام زين العابدين عليه السلام ان يحمل من المدينة المنورة الى الشام مثقلاً بالحديد ومضفداً بالقيود كما فعل يزيد ابن معاوية من قبل ذلك حسب رغبته ووفقاً لشهوته ومثلاً لشيطانه . زعم بما فعله عبد الملك بن مروان اخماد نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون .

فكانت تلك الواقعة تعد معجزة من معاجزه وقبسا من نوره ومناراً من برهانه رواها الخاصة والعامة بأسانيد معتبرة ونقلها الحفاظ من رواة الحديث .

روى ابو نعيم الحافظ في حلية الأولياء عن أحمد بن محمد بن الحجاج بن شدين قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر البلوي قال حدثنا يحيى بن زيد ابن الحسن قال حدثنا سالم بن فروخ مولى الجعفرين عن ابن شهاب الزهري قال شهدت علي بن الحسين عليه السلام يوم حمله عبد الملك بن مروان بن الحكم من المدينة الى الشام فأثقله حديداً ووكل به حفاظا في عدد وجمع من الحرس فاستأذنت في التسليم عليه والتوديع له فأذنوا لي فدخلت عليه وهو في قبة والأقياد في رجله والغل في يديه فبكيت وقلت وددت أني في مكانك وانت سالم فقال يا زهري أنتظن ان هذه الأقياد وهذا الغل علي وفي عنقي يكربني ذلك اما لو شئت ما كان فانه أبلغ منك وبأمثالك ولكن ليذكرني في عذاب الله قال ثم أخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال يا زهري لا جزت معهم على ذا منزلتي من المدينة قال فما لبثنا الا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبوه بالمدينة فما وجدوه فكنت فيمن سألهم عنه فقال لي بعضهم انا لنراه متبوعا انه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده اذ أصبحنا فما وجدناه في محله الا حديداً قال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان فسألتني عن علي بن الحسين عليه السلام فأخبرته فقال لي انه قد جاءني في يوم فقدوه الأعوان به فدخل علي فقال ما انا وانت فقلت أقم عندي فقال لا أحب ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة قال الزهري فقلت يا أمير المؤمنين ليس علي بن الحسين حيث تظن انه مشغول بنفسه فقال حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به قال وكان الزهري اذا رأى علي بن الحسين عليه السلام يبكي ويقول زين العابدين .

ونقل ذلك السبط بن الجوزي في (تذكرة الخواص) وابن حجر في
(صواعقه) وابن الصباغ في (الفصول المهمة) مثل ذلك الى قول عبد
الملك لقد امتلأ ثوبي منه خيفة .

فكان عبد الملك يحقد على الامام ويكيده ويبغيه الغوائل ، ومن ورائهم
جهنم كلما خبت زدانهم سعيراً ، وكلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها
ذلك بما كسبت أيديهم وما ربك بظلام للعبيد ، وهو جزاء من أراد بأوليائه
الله سوءاً والعاقبة للمتقين أولئك عليهم صلوات ورحمة وأولئك
هم المفلحون .

(عبادته عليه السلام)

ونوره الباهر في المحراب	يذهب بالأبصار والألباب
والثغفات الغر في مساجده	أطواره السبعة في مشاهده
بنورها استنارت السبع العلى	والملا الأعلى بنورها علا
وآية النور على جبينه	وشقة البدر على عرينه
كأن كفيه لدى الدعاء	ميزان عدل الله في القضاء
قيامه في ساعة الضراعة	يذكر الناس قيام الساعه
وقوفه بين يدي معبوده	يذكر الموقف في رعوده
لسانه في موقع التلاوه	عين الحياة معدن الخلاوه

عبد الله سبحانه وتعالى حتى اصفر لونه ورمضت عيناه وديرت جبهته
وانخرم أنفه وورمت ساقاه وقدماه .

نهاره صائم وليله قائم أعبد أهل زمانه وأزهدهم وكان اذا أقام الصلاة

تغير لونه واذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقاً .

ويروى انه عليه السلام اذا قام الى الصلاة كأنه ساق شجرة لا يتحرك الا ما حركه الريح منه .

وكان (ع) اذا توضأ اصفر لونه فيقال له ما هذا الذي يعتريك عند الوضوء فيقول اريد الوقوف بين يدي ملك عظيم .

وقال ابو حمزة الثمالي رأيتني يصلي فسقط رداؤه عن منكبيه فتركة حتى فرغ من صلاته فسأله عن ذلك فقال اندري بين يدي من كنت شغلني والله ذلك الوقوف عن هذا المقام انه لا يقبل من صلاة العبد الا ما اقبل عليه فقلت له يا بن رسول الله هلكننا اذاً فقال كلا ان الله يتمم ذلك بالنوافل .

روى الصدوق في الخصال باسناد الى حمران بن عيسى عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال كان علي بن الحسين (ع) يصلي في اليوم واللييلة الف ركعة كما كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له خمسمائة نخلة فكان يصلي عند كل نخلة ركعتين وكان اذا قام الى الصلاة غشي عليه فيكون لونه الى لون آخر وكان قيامه في الصلاة قيام العبد الذليل بين يدي ربه الملك الجليل واعظائه ترتعد من خشية الله تعالى وكان يصلي صلاة مودع يرى انه لا يصلي بعدها ابداً ولقد صلى ذات يوم فسقط رداؤه عن منكبيه .

وفي (البحار) عن المناقب عن كتاب الانوار ، انه (ع) اذا قام الى الصلاة تغير لونه واصابته الرعدة وحال امره فرمما سئل من لا يعرفه فيقول اني اريد الوقوف بين يدي ملك عظيم وكان اذا قام في الصلاة لم يشتغل بغيرها ولم يسمع شيئاً يشغله بالصلاة .

وسقط بعض ولده في بعض الليالي فانكسرة يده فصاح اهل الدار واتاهم الجيران وجيء بالمجبر فخير الصبي وهو يصيح من الالم وكل ذلك لا يسمعه فلما اصبح رأى الصبي يده مربوطة الى عنقه فقال عليه السلام ما هذا فاخبروه به .

ووقع حريق في بيت هو فيه ساجد فجعلوا يقولون يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله النار النار فما رفع رأسه حتى اطفأت النار ف قيل له بعد ذلك اي بعد رفع رأسه من السجود ما الذي الهالك فقال الهاني عنها النار الكبرى .

وفي (البحار) عن الأصمعي قال كنت اطوف حول الكعبة ليلة فاذا انا بشاب ظريف حسن الشائل وعليه ذوابتان وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول :

نامت العيون وغارت النجوم وانت الملك الحي القيوم الهى غاقت
الملوك ابوابها واقامت عليها حراسها وبابك مفتوح للسائلين ، جئتك لتنظر
الى برحمتك يا ارحم الراحمين ثم انشأ يقول :

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت قاطبة وانت وحدك يا قيوم لم تنم
ادعوك رب دعاء قد امرت به فارحم بكائي بحق البيت والحرم
ان كان عفوك لا يرجوه ذو سرف فمن يجود على العاصين بالنعم

قال الأصمعي فاقتفيت اثره فاذا هو زين العابدين علي بن الحسين (ع)

وفي (البحار) عن طاووس الفقيه قال رأيت علي بن الحسين (ع)

يطوف من العشاء الى السحر ويتعبد فلما لم يرى احداً رمق السماء

بطرفه وقال :

الهي غارت نجوم سماواتك وهجعت عيون انامك وابوابك مفتحات
للسائلين جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدي محمد صلى الله عليه
 وآله في عرصات القيامة ثم بكى وقال :

وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك وما عصيتك اذ عصيتك
وانابك شك ولا بنكالك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولكن سولت لي
نفسي واعانني على ذلك سترك المرخي به علي فانا الآن من عذابك من
يستنقذني وبحبل من اعتصم ان قطعت عني فواسوئته غداً من الوقوف
بين يديك اذا قيل للمخفين جوزوا ، والمثقلين حطوا أمع المخفين اجوز
ام مع المثقلين احط وبلي كلما طال عمري كثرت خطاياي ولم أنب اما
آن لي ان استحي من ربي ثم بكى صلوات الله عليه وانشأ يقول :

اتحرقني بالنار يا غاية المني فاين رجائي ثم ابن محبتي
اتيت باعمال قباح رزية وما في الوري خلق جنى كجنايتي
ثم بكى عليه السلام وقال :

سبحانك تعصى كانك لا ترى وتحلم كانك لم تعصى تتودد الى خلقك
بحسن الصنيع كان بك الحاجة اليهم وانت سيدي الغني عنهم ثم خر
ساجداً ، قال فدنوت منه واخذت برأسه ووضعته على ركبتي وبكيت
حتى جرت دموعي على خده فاستوى جالسا وقال (ع) :

من الذي اشغلني عن ذكر ربي فقلت انا طاوس يا بن رسول الله ما
هذا الجزع والفرع ونحن يلزمنا ان نفعل مثل هذا ونحن عاصون
جافون سيدي ابوك الحسين بن علي وامك فاطمة الزهراء وجدك رسول

اليميني فقال فالتفت لي وقال :

هيهات هيهات يا طاووس دع عني حديث ابي وامي وجدي خلق
الله الجنة لمن اطاعه واحسن ولو كان عبداً حبشياً ، وخلق النار لمن
عصاه ولو كان ولداً قرشياً اما سمعت قوله تعالى (فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) والله لا ينفعك غداً الا تقدمه تقدمها
من عمل صالح .

وفي الكافي بسنده عن ابي حمزة قال رأيت علي بن الحسين (ع) في
وفاء الكعبة في الليل وهو يصلي فأطال القيام حتى جعل مرة يتوكأ على
رجله اليميني ومرة على رجله اليسرى ثم سمعته يقول بصوت كانه باك :
سيدي تعذبني وحبك في قلبي اما وعزتك لأن فعلت لتجمعن بيني
وبين قوم طالما عاديتهم فيك .

وروى الكليني في الكافي بسنده عن ابان بن تغلب قال قلت لأبي عبد
الله الصادق (ع) اني رأيت علي بن الحسين (ع) اذا قام في الصلاة غشى
لونه لون آخر فقال لي ان علي بن الحسين كان يعرف الذي يقوم بين يديه .

(صلواته في مسجد الكوفة)

روى ابن بابويه في اماليه بسنده الى ابي حمزة الثمالي قال دخلت مسجد
الكوفة فاذا انا برجل عند الاسطوانة السابعة قائماً يصلي بحسن ركوعه وسجوده
فجئت لأنظر اليه فسبقني الى السجود وهو يقول في سجوده :
اللهم ان كنت قد عصبتك فقد اطعتك في احب الاشياء اليك وهو
الايمان بك ، منأ منك به علي لامني منأ به عليك ولم اعصك في ابغض

الأشياء اليك لم ادع لك ولدأ ولم اتخذ لك شريكاً بمنك علي لا منأ مني عليك وعصيتك في اشياء على غير وجه مكابرة ولا استكباراً عن عبادتك ولا جحوداً لرؤيتك ولكن اتبعت هواي وازلني الشيطان بعد الحجة والبيان فان تعذبني فبذني غير ظالم لي وان ترحمني فبجودك ورحمتك يا ارحم الراحمين .

ثم انقتل وخرج من باب كندة فتبعته حتى اتى مناخ الكلبين فمر بأسود فامر به بشيء لم افهمه فقلت له من هذا فقال هذا زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ، قال فقلت جعلت فداك ما اقدمك هذا الموضع فقال الذي رأيت (١) .

وفي (البحار) بالسناد المذكور الى ابي حمزة الثمالي كذلك . وفي رواية انه اخذ ابا حمزة الثمالي الى زيارة جده أمير المؤمنين (ع) وفي (الامالي والبحار) نحو ذلك .

وعن (كشف الغمة) عن الحافظ بن عبد العزيز بن الأخضر الجنا بذي عن يوسف بن اسباط قال حدثني ابي قال دخلت مسجد الكوفة فاذا شاب يناجي ربه وهو يقول في سجوده :
وجهي متعفراً في التراب الخالقي وحق له .

فقلت اليه فاذا هو علي بن الحسين فلما انفجر الفجر نهضت اليه فقلت له يا بن رسول الله تعذب نفسك وقد فضلك الله بما فضلك فبكى ثم قال :
حدثني عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله « ص » كل عين باكية يوم القيامة الا اربعة :
عين بكت من خشية الله تعالى .

وعين ففقت في سبيل الله تعالى .

وعين غضت عن محارم الله تعالى .

وعين باتت ساهرة ساجدة يداها لله الملائكة يقول انظروا الى عبدي
روحه عندي وجسده في طاعتي قد جافى بدنه عن المضاجع يدعوني خوفاً
من عذابي وطمعاً في رحمتي اشهدوا اني قد غفرت له .

وفي (تاريخ الكوفة) ص ٤٤ انه صلى في مسجد غني ودعا فيه وهو
مسجد مبارك .

ومن المعلوم ان الامام علي بن الحسين عليه السلام لم يأتى الى العراق
الامرة واحدة مع أبيه الحسين عليه السلام وكان مجيئه مع السبايا الى
الكوفة ولم يكن باختياره حتى يخرج الى الصلاة في مسجد الكوفة حيث
قد أنحله المرض وقد صرح بذلك جملة من الرواة منهم علي بن عيسى
واورده الحافظ .

ولكن قوله لأبي حمزة الثمالي حين سأله ما أقدمك هذا الموضع قال الذي
رأيت وكان الذي رآه أبو حمزة من الامام صلاته ودعائه وتهجده وكان
ذلك أعظم داع للقصد خصوصاً في مسجد الكوفة .

وفي مصباح التهجد قال كان لعلي بن الحسين عليه السلام خريطة فيها
تربة الحسين عليه السلام وكان لا يسجد الا على التربة الحسينية .

وفي البحار عن كتاب فتح الابواب في الاستخارة للسيد علي بن
موسى بن جعفر بن محمد الطاوس الحسيني بإسناده عن الزهري قال دخلت
مع علي بن الحسين عليه السلام على عبد الملك بن مروان قال فاستعظم عبد
الملك ما رأى من أثر السجود بين عينيه عليه السلام فقال عبد الملك يا أبا

محمد بن عليك الاجتهاد ولقد سبق لك من الله الحسنى وانت بضعة من رسول الله (ص) قريب النسب وكيد السبب وانك لذو فضل على أهل بيتك وذوي عصرك ولقد أوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤته أحد مثلك ولا قبلك الا من سلفك واقبل بشي عليه ويطربه .

فقال له علي بن الحسين - عليه السلام كما ذكرت ووصفت من فضل الله سبحانه علي وتأنيده وتوفيقه فأين شكره على ما انعم يا أمير :
كان رسول الله (ص) يقف في الصلاة حتى ترم قدماه ويظماً في الصيام حتى يعطب فوه فقليل له يا رسول الله (ص) ألم يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول أفلا أكون عبداً شكور :

الحمد لله على ما أولى وأبلى وله الحمد في الآخرة والاولى والله لو تقطعت أعضائي وسالت مقلتي على صدري لن أقوم لله عز وجل بشكر عشر العشر من نعمة واحدة من جميع نعمه التي لا يحصيها العادون ولا يبلغ حمد نعمة منها على جميع حمد الحامدون لا والله أو يراني الله لا يشغلني شيء عن شكره وذكره في ليل ولا نهار ولا علانية ولولا ان لأهلي علي حقاً وإسائر الناس من خاصهم وعامهم علي حقوقاً لا يسعى الا القيام بها حسب الوسع والطاقة حتى أؤديها اليهم لرميت بطرفي الى السماء وبقلبي الى الله ثم لم أردها حتى يقضي الله على نفسي وهو خير الحاكمين وبكى عليه السلام وبكى عبد الملك وقال :

شتان بين عبد طلب الآخرة وسعى لها سعيها وبين من طلب الدنيا من اين جاءته ماله في الآخرة من خلاق ثم أقبل يسأله عن حاجة وعما قصد له فشفعه فيمن شفع ووصله بمال .

وروى الصدوق في كتاب العمل باسناده عن عبد العزيز بن حازم قال سمعت أبا حازم يقول ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين عليه السلام وكان يصلي في اليوم واليلة الف ركعة حتى خرج وبجهته من آثار سجوده مثل كر كرة البعير من كثرة سجوده .

وروى المفيد في (الارشاد) قال روى سفيان الثوري عن عبد الله ابن عبد الرحمن بن وهب قال ذكر لعلي بن الحسين عليه السلام فضله فقال حسبنا ان نكون من صالحى قومنا .

وفي (كشف الغمة) كان عليه السلام لا يحب ان يعينه على طهوره أحد وكان يستقي الماء لطهوره ويخمره يعنى يغطيه قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدأ بالسواك ثم توضأ ثم يأخذ فى صلاته وكان لا يدع صلاة الليل في السفر والحضر وكان يقضي ما فاته من صلاة نافلة النهار بالليل وكان يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في السفر .

وقال ابن حجر في صواعقه ان زين العابدين هو الذي خلف اباه علما وزهداً وعبادة ، وعن ابى حمزة الثمالي قال كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي في اليوم واليلة الف ركعة وكان عظيم التجاوز والعفو والصفح ؛ ولقد سئلت عنه جاريته فقالت اطنب ام اختصر فقيل اختصري قالت ما فرشت له ليلاً فراش ولا اتيت له بطعام نهاراً قط وكان يصلي في اليوم واليلة الف ركعة عند كل نخلة ركعتان وكانت الريح تميله مثل السنبلة .

وعن الباقر عليه السلام قال لقد بلغ ابى زين العابدين عليه السلام في العبادة ما لم يبلغه احد ، دخلت عليه يوماً فرأيت قد اصفر لونه من السهر ورمضت عيناه من الهكاه ودبرت جبهة من السجود وتورمت قدماه من القيام في

الصلاة فلم املك نفسي حين رأيته بتلك الحالة فبكيت له رحمة له واذا هو يتفكر فالتفت الي بعد هنيئة فقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن ابي طالب عليه السلام فاعطيته فقرأها يسيراً ثم تركها من يده متضرجاً وقال من يقدر على عبادة علي بن ابي طالب (ع) . ومن كثرة عبادته نودي في محربه انت زين العابدين وبهذا الاسم ينادي يوم القيامة اذا حشر الناس كما قال رسول الله ، وقد تقدم ذلك في شرح مبحث القابه .

وكان عليه السلام يتعب نفسه في العبادة ويجهدهم جداً عظيماً حتى خافوا عليه من التلف وورقت له القلوب وكانوا يتأسفون عليه غاية الأسف واقبلوا يمنعونهم ويحذرونه لأجل ذلك لما يجدونه منه من الضعف والانكسار والحوا عليه في تخفيف العبادة والبكاء ترحماً على نفسه وعلى جميع ارحامه واقاربه وروحي له الفداء .

قال المجلسي في (البحار) انت فاطمة بنت الحسين عليه السلام الى جابر ابن عبد الله فقالت له يا صاحب رسول الله ان لنا عليكم حقوقاً ومن حقنا عليكم ان اذا رأيتم احداً يهلك نفسه اجتهاداً ان تذكروه الله على نفسه وتدعوه الى البقاء على نفسه ، وهذا علي بن الحسين بقية ابيه الحسين قد انخرم انفه وثفتت جبهته وورمت ركبته وراحته اذاب نفسه في العبادة فاتى جابر اليه « ع » .

قال جابر فأتيت الى بابه واستأذنت عليه فلما دخلت عليه وجدته وقد اضعفته العبادة جالساً في محاربه فنهض الامام (ع) واجلسه بجانبه وسأله عن حاله سؤالا خفيفاً ثم اقبل جابر يقول يا بن رسول الله اما علمت ان الله

خلق الجنة لكم ولن احبكم وخلق النار لمن ابغضكم وعاداكم فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك فقال له علي بن الحسين (ع) يا صاحب رسول الله اما علمت ان جدي رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلم يذر الاجتهاد له وتعبد هو بابي وامي حتى انتفخ الساق وورم القدم وقيل له اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبداً شكوراً فلما نظر اليه جابر وليس يغنى فيه قول قال يا بن رسول الله البقيا على نفسك فانك من اسرة بهم يستدفع البلاء ويستكشف الضر وبهم تمسك السماء ان تقع على الارض فقال عليه السلام يا جابر لا ازال على منهاج ابوي (ع) متأسياً بهما حتى القاهما فاقبل جابر على من حضر فقال لهم ما ارى في اولاد الانبياء مثل علي بن الحسين (ع) .

وفي البحار قال ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن سلمة بن شبيب عن عبد الله بن محمد التميمي قال سمعت شيخاً من عبد قيس يقول قال طاوس دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن الحسين عليه السلام قد دخل فقام يصلي ما شاء الله ثم سجد قال فقلت رجل صالح من اهل بيت الخير لا سمن دعائه فسمعته يقول في سجوده عبدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سألك بفنائك يشكوا اليك ما لا يخفى عليك ، قال طاوس فما دعوت بهن في كرب الا فرج عني .

وفي (البحار) قال ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن عماد عن عبد الله بن بكير عن زياده قال سمع سائل في جوف الليل وهو يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فهتف به هاتف من ناحية البقيع نسمع صوته ولا نرى شخصه ذلك علي بن الحسين عليه السلام .

وفي (البحار) ذكر محمد بن ابي عبد الله وهو من رواة اصحابنا في اماليه عن عيسى بن جعفر عن العباس بن ايوب عن ابي بكر الكوفي عن حماد بن حبيب العطار الكوفي قال خرجنا حجاجاً فرحلنا من زباله ليلاً فاستقبلتنا ريح سوداء مظلمة فتقطعت القافلة فتهدت في تلك الصحراء والبراري فانهيت الى واد قفر فلما ان جن الليل لجئنا الى شجرة عالية فلما ان اختلط على الظلام اذا انا بشاب قد اقبل ، عليه اطمارا بيض تفوح منه رائحة المسك فقلت في نفسي هذا من اولياء الله متى احس بحر كتي خشيت نفاره وان امنعه عن كثير ما يريد فعاله فاخفيت نفسي ما استطعت فدنا الى الموضع فتبها للصلاة ثم وثب قائماً وهو يقول :

يا من حاز كل شيء ملكوته وقهر كل شيء جبروته اوج قلبي فرح الاقبال والحقني بميدان المطيعين لك .

قال ثم دخل في الصلاة فلما ان رأته قد هدأت اعضاؤه وسكنت حركاته قمت الى الوضوء تهيأ للصلاة ثم قمت خلفه فاذا انا بمحراب كأنه مثل في ذلك الوقت فرأته كلما مر بآية فيها ذكر الوعيد يرددها بانتحاب فلما ان ارتفع الظلام وثب قائماً وهو يقول :

يا من قصده الطالبون فاصابوه مرشداً وامه الخائفون فوجدوه معقلاً ولجأ اليه العائدون فوجدوه مؤملاً متى راحة من نصب لغيرك بدنه ومتى فرج من قصده غير همته .

الهي قد تقشع الظلام ولم اقض من خدمتك وطراً ولا من حياض مناجاتك صدراً صلى على محمد وآل محمد وافعل بي اولى الأمرين بك يا ارحم الراحمين . قال نخفت ان يفوتني شخصه وان يخفى علي أثره فتعلقت به وقات

بالذي اسقط عنك ملال التعب و منجك شدة الشوق لزيد الرغب الالحقتني
منك جناح رحمة و كنف رقة فاني ضالا .

فقال له لو صدقت و توكلت ما كنت ضالا ولكن اتبعني واقتف
اثرني فلما ان صار بجانب الشجرة اخذ بيدي فخيل الي ان الارض تميد من
تحت قدمي فلما انفجر عمود الصبح قال لي ابشر فهذه مكة قال فقلت بالذي
ترجوه يوم الآزفة ويوم الفاقة من انت فقال لي اما اذا قسمت فانا علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

فكان روحي فداه في العبادة والطاعة والخضوع والخشوع والانقياد
لله تبارك وتعالى ما لم يبلغه احد .

(حججه ومناقبه)

وفي (البحار) قال ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن أحمد بن محمد
الرافعي عن ابراهيم بن علي قال كان مع علي بن الحسين (ع) في بعض
حججه فلتأت عليه الناقة في سيرها فاشار اليها بالقضيب وقال لولا
القصاص ورد يده عنها .

وبهذا الاسناد قال حج علي بن الحسين (ع) ماشيا عشرين سنة وكان
عليه السلام يمشي من المدينة الى مكة عشرين يوما وتلكأت الناقة عليه
مرة اخرى بين جبال رضوى فاناخها واراها القضيب وقال لتنطلقن
اولا فعلن ثم ركبها فانطلقت ولم تتكأ بعدها ابدا .

وانما يفعل هذا عليه السلام لشدة خوفه من الله سبحانه والوقوف
بين يديه وحذرا من القصاص وطول الموقف .

وفي (البحار) عن عبد الله بن المبارك قال حججت في بعض السنين
فبينما انا اسير في عرض الحاج اذا انا بشاب وسيم الوجه يسير ناحية عن
الحاج بلا زاد ولا راحلة فتقدمت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت
مع من قطعت البر قال مع الباري فعظم في عيني فقلت له اين زادك
ورا حلتك قال زادي تقواي وراحتي رجلاي وقصدي مولاي فكبر في
نفسى فقلت له فمن تكون ايها الشاب قال هاشمي قلت افصح قال طالبي قلت
اوضح قال فاطمي قلت له يا سيدي هل قلت شيئا من الشعر قال نعم قلت
انشدني من شعرك فانشأ يقول :

نحن على الحوض ذواده	وتسنى بنا منه وراده
وما فاز من فاز الا بنا	وما خاب من جنا زاده
ومن سرنا نال منا السر و	ر ومن سائنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبا حقنا	فيوم القيامة ميعاده

ثم غاب عن عيني فلم اره حتى اتيت مكة المكرمة وقضيت الحج واتيت
الابطح فاذا انا بحلقة مسدرة فاطلمت لأنظر من فيها فاذا انا بصاحبي
الشاب الهاشمي فسمعتة يقول :

نحن بنو المصطفى ذو غصص	يجرعها في الأنام كاظمنا
عظيمة في الانام محنتنا	اولنا مبتلى و آخرنا
يفرح هذا الورى بهيـدم	ونحن اعيادنا مآتمنا
والناس بالأمن والسرور ولا	يامن طول الزمان خائفنا
يحكم فينا والحكم فيه لنا	جاحدنا حقنا وغاصبنا

فسأت عنه فقيل لي هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب عليه السلام .

وفي (البحار) عن ابراهيم بن ادهم ، وفتح الموصلي قال كل واحد
منهما كنت اسيح في البادية مع القافلة فعرضت لي حاجة فتنجيت عن القافلة
فاذا انا بصبي صغير يمشي فقلت سبحان الله بادية بيداه وصبي يمشي فدنوت
منه وسألت عليه فرد علي السلام فقلت له الى اين قال اريد بيت ربي فقلت
حبيبي انك صغير ليس عليك فرض ولا سنة فقال ياشيخ اما رأيت من
هو اصغر مني سناً قد مات فقلت اين الزاد والراحلة فقال زادي تقواي
وراحلتي رجلاي وقصدي مولاي فقلت ما اري شيئاً من الطعام معك فقال
ياشيخ هل يستحسن ان يدعوك انسان الى دعوة فتحمل من بيتك الطعام
فقلت لا قال الذي دعاني الى بيته هو يطعمني ويسقيني فقلت ارفع رجلك
حتى تدرك فقال علي الجهاد وعليه الابلاغ اما سمعت قوله تعالى (والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) قال فبينما نحن كذلك
اذ اقبل شاب حسن الوجه عليه ثياب بيض حسنة فعانقه الصبي وسلم عليه
فاقبلت على الشاب وقلت له اسألك بالذي احسن خلقك من هذا الصبي
فقال اما تعرفه هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
فتركت الشاب واقبلت على الصبي وقلت اسألك بأبائك من هذا الشاب فقال
اما تعرفه هذا اخي الخضر ياتينا كل يوم فيسلم علينا فقلت اسألك بحق
آبائك لما اخبرني بما تجوز به المفاوز بلا زاد قال بل اجوز بزاد ، وزادي
فيها اربعة اشياء قلت وما هي قال اري الدنيا كلها بخذافيرها مملكة الله
وارى الخلق كلهم عبيد الله وامانه وعياله وارى الاسباب والارزاق
بيد الله وارى القضاء نافذاً في كل ارض الله فقلت نعم الزاد زادك يازين
العابدين وانت تجوز بها مفاوز الآخرة فكيف مفاوز الدنيا .

وفي حلية الاولياء والاغانى والبحار والفصول المهمة وتذكرة
 الخواص والارشاد للشيخ المفيد قال حدثنا ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني
 جدي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن اسماعيل قال حج علي بن الحسين (ع)
 فاستجهر الناس من جماله وتشوقوا له وجعلوا لا يتقدمون عليه وفي تلك
 السنة حج هشام بن الملك بن مروان بن الحكم في حياة ابيه ودخل الى
 الطوف وجهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يصل اليه لكثرة زحام الناس
 عليه وحوله جماعة من اهل الشام فبينما هم كذلك اذ اقبل علي بن الحسين
 عليه السلام يريد الطواف فلما انتهى الى الحجر تنحى الناس عنه حتى استسلم
 الحجر فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه المهابة
 فتنحو عنه يمينا وشمالا فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل
 الشام وكان الفرزدق حاضراً فقال للشامي انا اعرفه فقال الشامي من هو
 يا ابا فراس فقال :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا النبي النبي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله	بجده انبياء الله قد ختم
هذا علي رسول الله والده	امست بنور هداه تهتدي الامم
اذا رآته قریش قال فائلمها	الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته	ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدما وعظمه	جری بذاك له في لوحه القلم
اي الخلائق ليست في رقابهم	لاولية هـ ذا اوله نعم
من يشكر الله يشكر اولية ذا	فالدين من بيت هذا ناله الامم (١)

(١) يروى من يعرف الله يعرف اولية ذا .

ينمي الى ذروة العز التي قصرت
من جده دان فضل الانبياء له
مشتقة من رسول الله نبعته
يذشق ثوب الدجى عن نور غرته
ما قال لاقط الا في تشهده
حمال ائقال اقوام اذا فدحوا
عم البرية بالاحسان فانقشعت
كلتا يديه غياث عم نفعها
سهل الخليفة لا تخشى بواده
لا يخلف الوعد ميمون نقيته
من معشر حبه دين وبفضهم
يستدفع السوء والبلوى بحبه
مقدم بعد ذكر الله ذكرم
ان عد اهل التلى كانوا ائمتهم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم
هم الفيوث اذا ما ازمت ازمت
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم
لا يقبض العصر بسطا من اكفهم
وليس قولك من هذا بظائره
فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب ثم انه اخذ الفرزدق وجبسه ما بين

عن نيلها عرب الاسلام والعجم
وفضل أمته دانت له الامم
طابت مغارسه والخيم والشم
كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
لولا التشهد لم ينطق بذاك فم (١)
حلو الشائل تحلو عنده نعم
عنها العناية والاملاق والعدم
يستمطران ولا يعرفهما العدم
يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
رحب الفناء اريب حين يعزم
كفر وقربهم ملجأ ومعتصم
ويسترب به الاحسان والنعم
في كل بدء ومختوم به الكلم
او قيل من خيرا هل الارض قيل هم
ولا يدانيهم قوم وان كرموا
والاسد اسد الشرى والبأس محتدم
خيم كريم وايد بالندى هضم
سيان ذلك ان اثروا وان عدوا
العرب تعرف من انكرت والعجم
فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب ثم انه اخذ الفرزدق وجبسه ما بين

(١) يروى : لولا التشهد كانت لانه نعم .

مكة والمدينة وبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فبعث بعشرة آلاف درهم اليه فردها وقال والله ما مدحته الا الله تعالى لا للعطاء فقال قد عرف الله مقامه ولكننا اهل بيت اذا وهبنا شيئاً لا نستعيده فقبلها الفرزدق منه ، وقال من قصيدة يهجو بها هشاماً وذلك في حبسه له :

اتحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس تهوى منيها
يقلب راساً لم يكن راس سيد وعينا له حولاء باد عيوبها

ونسبة هذه القصيدة الى الفرزدق مشهورة جداً بحيث قلما يخلو منها كتاب اعد لمثل هذه الاحوال أو نحوها بل لعلمها متواترة حيث اوردها السيد المرتضى في موضعين من اماليه والمرزباني في معجم الشعراء والقيرواني في زهر الآداب وابو الفرج الاصفهاني في الاغانى بسنده عن الشعبي واوردها الشيخ عباس القمي في الكنى والالقب والسبط بن الجوزي في تذكرة الخواص والمجلسي في البحار وابن الصباغ في الفصول المهمة والشيخ المفيد في الارشاد وابو نعيم الحافظ في حلية الاولياء .

وقد اختلفوا هؤلاء الذين اوردها زيادة ونقصانا إذ ليس ذلك بالقليل وقد ذكرنا نحن رواية المرزباني وهي اكثر الروايات عندنا فيما من الجمع بين الروايات الباقية وقد اسقطنا منها بيتين ستذكرهما في هذا الفصل . اما رواية الاغانى فذكرت سبعة ابيات ، الاول ، والثاني ، والخامس ، والسادس ، ، الثامن والعشرين ، ، الثامن ، ، والتاسع وسكت عن الباقي ، ورواية الاغانى الثانية المسندة عن الشعبي ذكر منها عشرين بيتاً .

وفي اعيان الشيعة ذكر منها ثمانية وهي الثاني ، ، والاول ، ، والسادس ، ، والخامس ، ، والخامس والعشرين ، ، الثالث ، ، والثلاثين ، ، والحادي عشر ،

وسكت عن الزيادة .

وفي الارشاد ، ذكر ثمانية وهي الاول ، والثاني ، والسادس ،
والحادي عشر ، والثاني عشر ، والثامن ، والتاسع ، والخامس ، ولم يذكر
غير ذلك .

وفي تذكرة الخواص ذكر خمسة وعشرين بيتاً وانقص الرابع ،
والثامن ، والأثني عشر ، والسادس عشر ، والحادي والعشرين ولم يزد في النقيصة
وفي الكنى والالقب ذكر سبعة وعشرين بيتاً مع البيتين الذين اهلناها
وانقص الثالث ، الرابع ، والحادي عشر ، والحادي والعشرين ولم يزد
في النقيصة .

وفي الفصول المهمة ذكر ستة وعشرين بيتاً وانقص الرابع ،
والحادي عشر ، والأثني عشر ، والحادي والعشرين ولم يزد في النقيصة
وفي اعلام الناس . ذكر ستة وعشرين بيتاً وانقص اربعة ابيات متفرقات
من جملتها احد البيتين الذين اهلناها وهو (بكفه) .

وفي العيون والمحاسن ذكر خمسة عشر وانقص ثلاثة عشر بيتاً متفرقات
وقد انقص البيت الذي اهلناه من جملة بيتين وهو (يغضى) .
وقد اهلنا كثير من الروايات لتوافقها لما ذكرناه .

على انه قد ادخل في قصيدة الفرزدق بعض الابيات ولم تكن هي
من قوله ولكن جاءت موافقة لما قاله الفرزدق وهما بيتان وليس هما
يمتدح بهن زين العابدين وذلك :

في كفه خيزران ريحها عبق	من كف ارووع في عرينه شم
يغضي حياء ويغضي من مهايته	فما يكلم الا حين يبتسم

وقال ابو الفرج ان هذين البيتين للحزين الليثي في عبد الله بن عبد الملك
قال وقد غلط ابن غائشه في ادخاله البيتين في تلك القصيدة .

وابيات الحزين مؤتلفة منتظمة المعاني متشابهة المباني تنبىء عن نفسها قال :

ثم العراقين لا يثنيني السأم	ثم الجزيرة اعلاها واسفلها
كذلك تسرى على الاهوال بي القدم	ثم المواسم قد اوطأناها زمنا
وحيث تحلق عند الحجرة المم	قالوا دمشق ينبئك الخير بها
ثم أتت مصر فتم النائل العمم	لما وقفت عليه في الجموع ضحى
وقد تعرضت الحجاب والخدم	حيث به سلام وهو مرتفق
وضجة القوم عند الباب تزدحم	في كفه خيزران ريحها عبق
من كف اروع في عرينه شم	يفضى حياء ويفضى من مهايته
فما يكلم الا حين يبتسم	ترى رؤس بني مروان خاطعة
يمشون حول ركابه وما ظلموا	ان هشى هشواله واستبشر واجذلا
وان هم آنسوا اعراضه وجموا	كلتا يديه ربيع عند ذي خلف
بحر يفيض وهذي عارض هزم	

قال ومن الناس من يقول ان الحزين قالها في عبد العزيز بن مروان
لذكره دمشق وهصر وقد كانت عبد الله بن عبد الملك ايضا في دمشق
والحزين بها .

ويقال انها اعني الايات لداود بن اسلم في قثم بن العباس بن عبيد الله
ابن العباس بن عبد المطلب .

ويقال بل قالها الشنفرى في علي بن الحسين عليه السلام .
والى هنا اتضح ان الايات التي امتدح بها علي بن الحسين عليه السلام

هي للفرزدق الا البيتين المتقدمين ليسا من شعر الفرزدق وانما هن من شعر
الحزين الليثي في عبد الله بن عبد الملك بن مروان .

وقد كان ادخالهما في قصيدة الفرزدق اشتباه وغلط لدى التحقيق
ومراجعة المدقق الباحث .

ولما بلغ هشام ما قاله الفرزدق وهو في الحبس اطلقه .

ولما قال الفرزدق القصيدة في الامام عليه السلام قال له هشام الا قلت
فيها مثلاً فقال له هات جداً كجده و ابا كايه و اما كامه حتى اقول مثلاً .

(دعائه وتهجده)

ولما رجع عليه السلام من كربلاء مكبلاً بالارزاء دامع العين مكلوم
الفؤاد اعتزل العالم ولزم بيته واقبل على ربه بكله وجميع جوارحه وهو
القائل ولومت عنه بوجهي لال عني سبجانه بوجهه ، يحاسب نفسه ويناجي
ربه بنفس ملؤها الأيمان وحشوها التقوى وشعارها الزهد وغنائها
الدعاء والتهجد .

ولكن مقامه الديني ومثاله الالهي الزمه ان يداوي ذلك العالم الذي
سرى فيه داء الجور وساده الضلال وليس من مداوي غيره .

حين رأى عليه السلام الناس قد اتبلوا على لذاتهم واستسلموا لشهواتهم
تابعين للوكمهم ناكبين عن الطريق إلا ، طريق جهنم ، فجعل يداوي تلك
النفوس المريضة ويصف لها الدواء الذي فتك بالمجتمع واثّر ذلك الأثر فجعل
بتلك الصرخات الأخلاقية والآيات السامية ما زجها بادعيته ومناجاة ، فكان
لها الأثر الكامل في اهداء العالم الى سواء السبيل .

فكان عليه السلام في عصر لم تسمح له جبابرة عصره بارتقاء المنابر
وارشاد العالم وانقاذه من أئمة الجور وملوك الضلال ولم يتسنى له ان يبث
ما طمسه بنوا امية من احكام الدين الاسلامي فيبين للناس حلاله وحرامه
ولم يسمحوا له بان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر كما هو المنتظر من امثاله
فجعل يوضح ما انطمس من احكام الدين بطريق الدعاء فبعت
بالصحيفة السجادية زبور آل محمد (ص) فكشف بدعائه ما اضاعه الطغاة
الجبارين الذين ارادوا اطفاء نور الله ودرس معالم اهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وآله فكان زبور آل محمد منبر ارشاد حاوياً لما يحتاجه العباد
باهداف عالية وآراء صائبة سامية المعروفة بالصحيفة السجادية التي هي
ثانية ذلك النهج بل الوحيدة التي يوشك ان لا يوجد نظيرها في كلام
الخلق بعلو مضامينها ، وشرف اساليبها وافانيتها ، ولا يكاد يقاربها أو
يساويها ، الا ما كان من شجرة معاليها ومعد لتأليها ، وما قد تولد من
بيت أمها وابيها وقد فانت حد العجب والأعجاب ، بما اشتملت عليه من اعالي
البلاغة في بيان كنه العبودية واسرار ربوبية رب الارباب سبحانه وتعالى ،
فكان ذلك الزبور حارياً لأربعة وخمسين دعاء وهي .

التحميد لله عز وجل والصلاة على حملة العرش والصلاة على مصدق
الرسول ودعائه لنفسه وخاصته ودعائه عند الصباح ودعائه في المهمات
ودعائه في الاستعاذة ودعائه في الاستتياق ودعائه في الالتجاء الى الله
ودعائه بنحواتيم الخير ودعائه في الاعتراف ودعائه في طلب الحوائج
ودعائه في الظلمات ودعائه عند المرض ودعائه في الاستقالة ودعائه على
الشیطان ودعائه في المحذورات ودعائه في الاستسقاء ودعائه في مكارم

الاخلاق ودعائه اذا احزنه امر ودعائه عند الشدة ودعائه بالعافية ودعائه لأبويه ودعائه لولده ودعائه لجيرانه ودعائه لاهل الغفور ودعائه في التفرغ ودعائه اذا قتر عليه ودعائه في المعونة على قضاء الدين ودعائه بالتوبة ودعائه في صلاة الليل ودعائه في الاستخارة ودعائه اذا ابتلى أو رأى مبتلي بفضيحة بذنب ودعائه بالرضا بالقضاء ودعائه عند سماع الرعد ودعائه في الشكر ودعائه في الاعتذار ودعائه في طلب العفو ودعائه عند ذكر الموت ودعائه في طلب الستر والوقاية ودعائه عند ختم القرآن ودعائه اذا انظر الى الهلال ودعائه لدخول شهر رمضان ودعائه لوداع شهر رمضان ودعائه للعديد والجمعة ودعائه لعرفة ودعائه للأضحى والجمعة ودعائه في دفع كيد الاعداء ودعائه في الرهبة ودعائه في التضرع والاستكانة ودعائه في الالحاح ودعائه في التذلل الى الله ودعائه في استكشاف الهموم .

فهذه هي عناوين زبور آل محمد « ص » أو الصحيفة السجادية التي نشرتها ايدي المطابع نشرأ ذريعاً وشرحتها العلماء بانحاء من الشروح بيد انهم لم يؤدوا حقها جميعاً .

ولو راجع القارئ الثاني والاربعين وهو من بعض ما دعاء به (ع) عند ختم القرآن وكيف نعت به كتاب الله الكريم بتلك النعوت العالمة واين انزله في الشرف والشأن والى اين بلغ به من المقامات السامية فمن شريف عقوده وطريف بنوده قوله عليه السلام .

اللهم صلى على محمد وآل محمد واجعل القرآن لنا في ظلم الليالي مؤسناً ومن نزغات الشيطان وخطرات الوسواس حارساً ولا أقدمنا عن نقلها الى

المعاصي حابساً ولا استنتنا عن الخوض في الباطل من غير ما آفة مخرساً
ولجوارحنا عن اقتراف الآثام زاجراً ، ولما طوت الغفلة عنا من تصفح
الاعتبار ناشراً حتى توصل الى قلوبنا فهم عجائبه ، وزواجر امثاله ، التي
ضعت الجبال الرواسي على صلابتها عن احتماله .

الى امثال ذلك مما رشح من ينابيع الحكمة وشع من انوار الرحمة الذين
هم حمته وعندهم تفاصله وجماته كما قال هو في صدر دعائه هذا وفقاً لما
تكرر في كلمات جده أمير المؤمنين كما يشهد لك به نهج البلاغة وغيره
من خطبه قال الامام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام .

اللهم انك انزلته على نبيك محمد (ص) مجللاً والهمته علم عجائبه مكمللاً
وورثتنا علمه مفسراً وفضلتنا على من جهل علمه ، وقويتنا عليه لترفعنا
فوق من لم يطق حمله اللهم فكما جعلت قلوبنا له حملة وعرفتنا شرفه وفضله
فصلى على محمد الخطيب به وعلى آله الخزان له ، واجعلنا ممن يعترف بانه من
عندك حتى لا يعارضنا الشك في تصديقه ويختلجنا الزيف عن قصد طريقه .
فما حكاة زبوره اعظم برهان على زهده وعظيم تهجده وطاعته لربه
فلو عاينته بأمعان وجدت الفصاحة اصغر صفاتها والبلاغة اقل خطراتها ،
الفاظها در السحاب بل اصفى قطراً ومعانيها در السحاب بل اوفى قدراً
فهي كالشمس تقرب ضياء وتبعد علاه وكالماء يرخص موجوداً ويغلوا
مفقوداً الفاظها انوار ومعانيها ثمار ومواعظها تقود سامعها الى السجود
وتجري في القلوب مجرى الماء في العود لسان عبرها بفيض البحور ويفلق
الصخور ويسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وقد حكم لها بذلك من
وقف عليها من العلماء بالاعجاز والتبرير وشبهوها في صفاء سبكها بالذهب

الابريز فمن ترقى في معارج طرقها استضاء بنور افقها ومن ألم بساحة
اقسامها وعزائمها تطوق بأنفس مراحمها ومكارمها .

وفي البحار عن المناقب باسناده عن الصادق عليه السلام قال كان
علي بن الحسين عليه السلام شديد الاجتهاد في العبادة نهاره صائم وليله قائم
حتى اضربه واثر في جسمه فقال لداي الى كم هذا الدُّب فقال عليه السلام
اتحجب الى ربي لعله يزلفني .

وفي كشف الغمة عن الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنايزي عن
ابن الطفيل عامر بن وائلة قال كان علي بن الحسين عليه السلام اذا تلا
هذه الآية (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) يقول
اللهم ارفعني في اعلى درجات هذه النوبة واعني بهزم الارادة وهبني حسن
المستعقب من نفسي وخذني منها حتى تتجرد منها خواطر الدنيا عن قلبي
من برد خشيتي منك وارزقني قلبا ولسانا يتجاريان في ذم الدنيا وحسن
التجافي منها حتى لا اقول الا الصدق وارني مصاديق اجابتك بحسن
توفيقك حتى اكون في كل حال حيث اردت :

فقد قرعت بي باب فضلك فاقه بحمد سنان نال قلبي فتوقها

وحتى متى اصف محن الدنيا ومقام الصديقين وانتحل عزما من ارادة
مقيم بمدرجة الخطايا اشتكى ذل ملكة الدنيا وسوء احكامها علي فقد رايت
وسمعت لو كنت اسمع في اداة فهم أو انظر بنور بقطة :

وكلاً الاقي نكبة وفجيمة وكأس مرارات ذعافا اذوقها

وحتى متى انعل بالأماني واسكن الى الغرور واعبد نفسي للدنيا
على غضاظة سوء الاعتداد من ملكاتها وانا اعرض لنكبات الدهر علي

أتربص اشتمال البقاء وقوارع الموت تختلف حكمي في نفسي ويعتدل حكم الدنيا وانشأ يقول :

وهن المنايا اي واد سلكنه عليها طريقني أو علي طريقها

وحتى متى تعدني الدنيا فتخلف واتمناها فيخون لا تحدث حدثاً الا يخلق حدث ولا يجتمع شمل الا بتفريق شمل حتى كأنها غير محجة تغار على الالفة وتحسد اهل النعمة :

فقد ادبتي با نقطاع وفرقة واومض لي من كل افق بروقها
ومن انقطع عذراً من مغذ سيراً يسكن الى معرس غفلة بادواء بنوّة
الدنيا ومرارة العيش وطيب نسيم الغرور وقد مرت تلك الخلاوة على
الفرون الخالية وحال دون ذلك النعيم هبوات وحمرات وكانت حركات
فسكنت وذهب كل عالم بما فيه :

فما عيشة الا تزيد مرارة ولا ضيقة الا ويزداد ظيقها
وكيف يرقاد مع ابيب أو يهدأ طرف متوسم على سوء احكام الدنيا
وما تفجأ به اهلها من تصرف الحالات وسكون الحركات وكيف يسكن
اليها من يعرفها وهي تفجع الآباء بالأبناء وتلهي الأبناء عن الآباء وتدممهم
اشجان قلوبهم وتسلبهم قرة اعينهم :

وترمي قساوات القلوب بأسمهم وجر فراق لا ينوح حريقها
وما عسيت ان اصف من محن الدنيا وابلع من كشف الغطاء عما
وكل به دور الفلك من علوم الغيوب واست اذكر منها الا قتيلاً افنته
أو مغيب ضريح تجافت عنه فاعتبر ايها السامع بها كات الامم وزوال الامم
وفضاعة ما تسمع وترى من سوء آثارها في الديار الخالية والرسوم الفانية

والربوع الصموت :

وكم عالم افنت فلم تبك شجوه ولا بد ان تفني سريعاً لحوقها

فانظر بعينك الى مصارع اهل البذخ وثأمل معاقل الملوك ومصانع
الجبارين وكيف عركتهم الدنيا بكلاكل الفناء وجاهرتهم بالمنكرات
وسحبت عليهم اذيال البوار وطحنتهم طحن الرحا للحب واستودعتهم
هوج الرياح تسحب عليهم اذيالها فوق مصارعهم في فوات الارض .

فتلك مغانيهم وهذي قبورهم توارثها اعصارها وحريقها
فيا ايها المجد في آثار من مضى من قبلك من الامم السالفة توقف وتفهم
وانظر اي عز ملك أو نعيم انس أو بشاشة الف الانعمت أهله قرعة اعيانهم
وفرقتهم ايدي المنون والحقتهم بتجافيف التراب فاضجوا في فجوات قبورهم
يتقلبون في بطون الهاككات عظاما ورفاتا وسلاصلا في الارض هامدون:
وآيت لا تبقى الليالي بشاشة ولا جدة الا سريعاً خلقها

وفي مطالع اهل البرزخ وخمود تلك الرقدة وطول تلك الإقامة
طفيت مصابيح المنظر واضمحلت غوامض الفكر وذم الغنول اهل العقول
وكم بقيت متلداً في طوامس هوامد تلك العرفات فنوّهت باسماء الملوك
وهتفت بالجبارين ودعوت الاطباء والحكماء وناديت معادن الرسالة
والانبياء اتملأتملأ السليم وابكي بكاء الحزين وانادي ولات حين مناص :

سوي انهم كانوا فبانوا وانني على جدد قصد سريعاً لحوقها
وتذكرت مراتب الفهم وغضاضة فطن العقول بتذكر قلب جريح
فصدعت الدنيا عما التذ بنواظرها من سوء الغفلة ومن عجب يسكن اليها
من يعرفها وقد استذهلت عقله بسكونها وتزين المعاذير وخسأت ابصارهم

عن عيب التدبير وكلما ترأنت الآيات ونشرها من طي الدهر عن القرون
 الخالية الماضية وحالهم وما بهم وكيف كانوا وما الدنيا وغرور الايام :
 وهل هي الا لوعة من ورائها جوى قاتل او حتف نفس يسوقها
 وقد اغرق في ذم الدنيا الادلاء على طرق النجاة من كل عالم فبكت
 العيون شجن القلوب فيها دماً ثم درست تلك المعالم فتذكرت الآثار رجعت
 في برهة من محن الدنيا وتفرقت ورثة الحكمة وبقيت فردا كقرب
 الاعضب وحيداً اقول فلا اجد سميعاً واتوجع فلا اجد مشتكي :
 فان ابكهم احرص وكيف تجلدي وفي القلب منى لوعة لا اطيعها

وحتى متى اتذكر حلاوة مذاق الدانيا وعذوبة مشاربها واقتنى آثار
 المرابين واتنسم ارواح الصالحين مع سبقهم الى الغل والفساد وتخلف عنهم
 في فضاله طرق الدنيا منقطعاً من الاخلاء فزادني جليل الخطب لفقدهم
 جوى وخاني البصر حتى كاني ازل ممتحن اتذكر معارف الدنيا وفراق الاحبة
 فلورجعت تلك الليالي كعهدا رأيت اهلها في صورة لا ترونها

فمن اخص بمعائتي ومن انشد بندتي وابكي ومن ادع شجواً بهلكة
 الاموات ام بسوء خلف الاحياء وهل يبعث حزني ويستأثر بهراتي ومن
 يهدني فأبكي وقد سلمت القلوب لبها ورقاً الدمع وحق الداء ان يذوب
 على طول مجازبة الاطباء وكيف بهم وقد خالفوا الامرين وسبقهم زمان
 الهادين ووكلوا الى انفسهم يتنسكون في الظلالات في دياجير الظلمات :

حيارى وليل الغوم داج نجومه طوامس لا تجرى بطيء خفوقها
 وقد انتحلت طوائف من هذه الائمة بعد مفارقتها أئمة الدين والشجرة
 النبوية اخلاص الديانة واخذوا انفسهم في مخايل الرهبانية ونغالوا في

العلوم ووصفوا الاسلام بأحسن صفاتهم وتحلوا بأحسن السنة حتى اذا
طل عليه الامد وبعدت عليهم الشقة وامتحنوا بمحن الصادقين رجوا على
اعقابهم نا كصين عن سبيل الهدى وعلم النجاة يتفسحون تحت اعباء
الديانة تفسح حاشية الابل تحت اوراق البزل :

ولا يحرز السبق الرزايا وان جرت ولا يبلغ الغيات الا سبوقها
وذهب آخرون الى التقصير في امرنا واحتجوا بمتشابه القرآن
فالولوه بأرائهم وانهم موامثون الخرفا مستحسنوا يقتحمون في اغمار الشبهات
ودياجير الظلمات بغير قبس نور من الكتاب ولا اثره علم من مظان العلم
بتحذير مشبطين زعموا انهم على الرشد من غيهم الى من يفزع خلف هذه
الامة وقد درست اعلام الملة وزادت الامة بالفرقة والاختلاف يكفر
بعضهم بعضا والله تعالى يقول « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
من بعد ما جائتهم البينات » فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتأويل الحكمة
الا اهل الكتاب وابناء ائمة الهدى ومصابيح الدجى احتج الله بهم على
عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا
من فرع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة (الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا) وبراهم من الآفات وافترض مديتهم في الكتلب :

هم العروة الوثقى وهم معدن التقى وخير حبال العالمين وثيقها
وفي اعلام الدين للدليبي روي ان طاووس اليماني قال رأيت رجلا
متعلقا باستار الكعبة وهو يقول :

الا يا المأمون في كل حاجة
شكوت اليك الضر فاسمع شكايي
الا يا رجائي انت كاشف كربتي
فهب لي ذنوبي كلها وقضى حاجتي

فزادي قليل لا اراه مبلغا الزاد ابكى ام لبعد مسافتي
اثبت بأعمال قباح رديّة وما في الوري خلق جنا كجنايتي
اتحرقني بالنار يا غاية المني فإن رجائي منك اين مخافتي
قال فتأملته فاذا هو زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام .

وروى الكليني في البكافي عن الصادق عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام اذا كان شهر رمضان لم يتكلم الا بالدعاء والتسبيح والاستغفار والتكبير فاذا افطر قال اللهم انشئت تفعل فعات .

وفي البحار في المجلد التاسع عشر منه بسنده عن طاووس اليماني قال مررت بالحجر فاذا انا بشخص راكم وساجد فتأملته فاذا زين العابدين فقلت يا نفس هـ ذا رجل صالح من اهل بيت النبوة لأغتنم دعائه فجعلت انتظره حتى فرغ من صلاته ورفع باطن كفيه نحو السماء وجعل يقول :

سيدي سيدي هذه يداي قد مددتها اليك بالذنوب ملووءة وعيناي بالرجاء
مدودة وحق لمن دعاك بالندم تذالاً ان تجيبه بالكرم تفضلاً سيدي أمن
أهل الشقاء خلقتني فأطيل بكائي أم من أهل السعادة خلقتني فأبشر رجائي
سيدي ألضرب المقام خلقت أعظائي أم لشرب الحميم خلقت أمعائي سيدي
لو ان عبداً أستطاع الهرب من مولاه لكنت اول الهاربين منك لكنني
أعلم أني لا أفوتك سيدي لو أن عذابي ممن يزيد في ملكك أسألتك الصبر
عليه غير أني أعلم انه لا يزيد في ملكك طاعة المطيعين ولا ينقص منه معصية
العاصين سيدي ما انا وما خطري هب لي بفضلك وجلالي بسترِكَ واعف
عن توبيخي بكرم وجهك الهي وسيدي ارحمني مصروعاً على الفراش
تقلبي ايدي احبتي وارحمي مطروحاً على المغسل يغسلني صالح جبرتي

وارحمي محمولا قد نال الاقرباء اطراف جناساتي وارحمي في ذلك البيت
المظلم وحشتي وغربتي ووحدي .

قال طاووس فبكيت حتى علا نحيبي والتفت الي فقال :

ما يبكيك يا يمانبي أو لبس هذا مقام المذنبين فقلت حبيبي حقيق على
الله ان لا يردك وجدك محمد صلى الله عليه وآله قال فبينما نحن كذلك
اذ أقبل نفر من اصحابه فالتفت اليهم وقال :

معاشر اصحابي اوصيكم بالآخرة وانست اوصيكم بالدنيا فانكم بها
مستوصون وعاليها محرضون وبها مستمسكون معاشر اصحابي ان الدنيا
دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم
عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج
منها ابدانكم اما رأيتم وسمعتما استدرج به من كان قبلكم من الامم السالفة
والقرون الماضية الم تروا كيف فضح مستورهم وامصر مواصر الهوى
عليهم بتبديل سرورهم بعد خفض عيشهم ولين رفاهيتهم صاروا حصائد
النقم ومدارج المثلثات اقول قولني هذا واستغفر الله لي ولجميعكم .

وبهذا الاسناد المذكور عن طاووس قال كان علي بن الحسين « ع »
يدعو بهذا الدعاء :

الهي وعزتك وجلالك وعظمتك لو اني منذ بدئت فطرتي من اول الدهر
عبدتك دوام خلود ربوبيتك بكل شعرة في كل طرفة عين سرمد الابد
بحمد الخلائق وشكرهم اجمعين لكنت مقصراً في بلوغ اداء شكر اخفي
نعمة من نعمتك علي ولو اني كربت معادن حديد الدنيا بانياي وحرثت
ارطياها بأشفار عيني وبكيت من خشيتك مثل بحور السماوات والارضين

دماً وصديداً لكان ذلك قليلاً في كثير ما يجب من حقك علي ولو انك
الهي عذبتني بعد ذلك بعذاب الخلائق اجمعين وعظمت للنار خلقي وجسمي
وملأت جهنم واطباقتها مني حتى لا يكون في النار معذب غير ولا يكون
لجهنم حطب سواي لكان ذلك بعد لك علي قليلاً في كثير ما استوجبته
من عقوبتك لي .

وروى جابر وابن الحنفية عن رجل من اهل الكوفة وكان صدوقاً
قال كان زين العابدين يقول :

الهي من انا حتى تغضب علي فوعزت لك مايزين ملكك احسانى ولا
يقبحه اسائتي ولا ينقص من خزائنك غناي ولا يزيد فيها فقري .

وفي البحار عن الزهري قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول
يا نفس حام الحياة سكونك والى الدنيا وعمارتها ركونك اما اعتبرت بمن
مضى من اسلافك وبمن ورائه الارض من الفك ومن فجعت به من اخوانك

فهم في بطون الارض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوالى دوائر
خلت دورهم منهم واقوت عراصهم وساقتهم نحو المنايا المقادر
وخلو عن الدنيا وما جمعوا لها وضممتهم تحت التراب الحفائر

وفي البحار روى سفيان بن عيينة قال كان علي بن الحسين (ع) يقول :
اين السلف الماضون والاهل والاقربون والانبياء والمرسلون طحنتهم
والله المنون ودوات عليهم السنون وفقدتهم العيون وانا اليهم اصأرون
وانا لله وانا اليه راجعون :

اذا كان هذا نهج من كان قبلنا وانا على آثارهم نتلاحق
فكن عالماً ان سوف ندرك من مضى ولوعصمتك الراسيات الشواهد

فما هذه دار المقامة فأعلمن ولو عمر الانسان ما ذر شارق
وفي البحار عن الاصمعي (١) قال كنت بالبادية واذا انا بشاب منعزل
عن الناس في اطهار رثة وعليه سياء الهيبة فقلت له لو شكوت الى هؤلاء
مالك لأصاحوا بعض شأنك فأنشأ يقول :

لباسي للدينيا التجلد والصبر ولبسي للأخرى البشاشة والبشر
اذا عزني امر لجأت الى العرا لاني من القوم الذين لهم نخر
لم تر ان العرف قد مات أهله وان الندى والجود ضمها قبر
على العرف والجود السلام فما بقي من العرف الا الرسم في الناس والذكر
وقائلة لما رأني مسهداً كأن الحشا مني يلذعها الجمر
اباطن داء لوحوى منك ظاهراً

فقلت الذي بي ضاق عن وسعه الصدر

تغير احوال وافتقاد احبة

وموت ذوى الافضال قالت كذا الدهر

قال فتعرفته فاذا هو علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) .

(١) وعن كتاب (الكنى والالقب) ج ٢ - ص ٢٢ قال هو عبد

المملك بن قريب مصغراً ابن عبد الملك بن علي بن اصمع البصري اللغوي
النحوي صاحب النوادر والملح والمنقول عن احواله انه كان رجلاً ظريفاً
مفاكها خفيف الروح مليح الطبع لا يمكن من نفسه الغموم والهموم
ولهذا يقال انه لم يظهر عليه اثر الشيبة الى ان بلغ ستين سنة ولم يمت حتى
ناهز عمره التسعين توفي حدود سنة ٢١٦ هـ ، وكان في اراثل امره معسراً
شديد الفاقة حتى اتصل بالرشيد وحسن حاله وكان يرتجل كثيراً من -

(هلك من دعا عليه (الأمام)

وفي الخرائج والجرائح ان علي بن الحسين عليه السلام قال يوم اموت
الفجئة تخفيف للمؤمن واسف الكافر وان المؤمن ليعرف غاسله ومن حمله

— الاخبار المضحكة والافاصيص المستغربة وكان حسن العبارة حتى قيل
في حقه انه يبيع البعرة في سوق الدرة .

وروى ابن خلكان قال : وكان جد الاصمعي علي بن اصممع سرق
بسفوان فانوا به الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال عليه السلام
جيئوني بمن يشهد انه أخرجهما من الرحل قال فشهد عليه بذلك عنده
فأمر به فقطع من أشاحمه فليل له يا أمير المؤمنين الا قطعت من هذه فقال
يا سبحان الله كيف يتوكأ كيف يصلي كيف يأكل

فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة اتاه علي بن اصممع فقال أيها
الأمير ان ابوي عقاني فسمياني علياً فسمني انت فقال ما احسن ما توسلت
به قد وليتك سمك البارجاه واجريت لك في كل يوم دانقين ووالله لأن تعديتها
لاقطعن ما ابقاه علي بن ابي طالب عليه السلام وعن الكامل للمبرد قال كان
اصممع بن مظهر جد الاصمعي حده أمير المؤمنين في سرقة فكان الاصمعي
يبغضه . (يهـ ان) في معجم الادباء ج ٥ ص ٩٠ قال سفوان بفتح او
وثانيه وآخره نون قال ابو منصور سفوان ماء على قدر مرحلة من باب
المزيد بالبصرة وبه ماء كثير السافي وهو التراب قال وانشدني اعرابي قوله :

وجارية بسفوان دارها تمشى الهويتا مائل خمارها

وانما لم نذكره في عداد اصحاب الامام حيث لم يذكر في عدادهم
ولزوايته عنه ما تقدم ناسب ان نذكره هنا .

وان كان عند ربه خيراً ناشدتم ان يعجلوا به وان كان غير ذلك ناشد
 حملته ان يقصروا به فقال ضمرة بن سمره ان كان كما تقول لقفز من السرير
 وضحك واضحك من كان جالساً فقال الامام عليه السلام :
 اللهم ان ضمرة بن سمره ضحك واضحك من حديث رسول الله (ص)
 نخذه اخذه آسف .

فماض ضمرة بن سمره فجئة فأتني بعد ذلك مولى لضمرة الى زين العابدين
 عليه السلام فقال له آجرك الله في ضمرة مات فجئة واني لأقسم لك بالله
 اني سمعت صوته وانا اعرفه كما كنت اعرفه في حياته في الدنيا وهو
 يقول الويل لضمرة بن سمره خلا مني كل حميم وحلت بدار الجحيم وبها
 مبيتي والمقييل .

فقال علي بن الحسين عليه السلام الله اكبر هذا اجر من ضحك
 واضحك من حديث رسول الله « ص » .

وعن الحسين بن زيد عن عمه عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين
 عليه السلام انه كان يقول لم ارى مثل التقدم في الدعاء فان العبد ايسر تحصره
 الاجابة في كل وقت وكان مما حفظ عنه من الدعاء حين بلغه توجه مسرف
 ابن عقبة الى قتال اهل المدينة جعل يقول عليه السلام :

رب كم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها شكري وكم من بلية
 ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمي
 ويامن قل عند بلائه صبري فلم يخذلني ياذا المعروف الذي لا ينقطع ابداً
 ياذا النعماء التي لا تحصى عدداً صلى على محمد وآل محمد وادفع عني شره
 فاني ادرأ بك في نحره واستعيذ بك من شره .

ولما قدم مسرف بن عقبة المدينة وكان لا يريد غير علي بن الحسين عليه السلام فحين دخل عليه اكرمه ووصله وحياه .

وفي (مروج الذهب) ج ٣ - ٧٩ - قال الم - قدم مسرف بن عقبة المدينة وفرغ من وقعة الحرة وقد بلغ عدد من قتل فيها ما يزيد على الاربعة آلاف وبابيع الناس على انهم عبيد ليزيد بن معاوية ومن ابى قتله الاعلى بن الحسين وعلي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ولما بعث مسرف بن عقبة على علي بن الحسين (ع) وقد لاذ بقبر رسول الله (ص) وهو يدعو فأتى به الى مسرف وهو مغتاض عليه ففترأ منه ومن آباءه فلما رآه وقد إشراف عليه ارتعد وقام له واقعه الى جانبه وقال له سلني حوائجك فلم يسأله في اخذ ممن قدم الى السيف الا شفعه فيه ثم انصرف عنه فقيل لعلي (ع) رأيناك تحرك شفتيك فما الذي قلت قال قلت :

اللهم رب السموات السبع وما اظللن والأرضين السبع وما اقلن رب العرش العظيم رب مجد وآله الطاهرين اعوذ بك من شره وادراً بك في نحره اسألك ان تؤتيني خيره وتكفيني شره .

وقيل لمسرف بن عقبة رأيناك تسب هذا الغلام وسلفه فلما أتى به اليك رفعت منزلته فقال ما كان ذلك لرأي مني لقد ملأ قلبي منه رعباً . ولما خرج مسرف بن عقبة يريد مكة ليوقع بأبن الزبير وأهل مكة وانتهى الى الموضع المعروف (بقديد) مات مسرف بن عقبة لعنه الله ومن ارسله ، في - ٦٤) .

وعن المنهال بن عمر قال حججت فدخلت على علي بن الحسين « ع » فقال يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل الأسدي قلت تركته حياً بالكوفة

قال المنهال فرفع الامام يديه وقال :

اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار .

قال فأنصرفت الى الكوفة وقد خرج بها المختار بن ابي عبيدة وكان لي صديقاً فركبت لأسلم عليه فوجدته قد دعا بدابته فركبها وركبت معه حتى اتى الكناسة فوقف منتظراً لشيء . وكان قد وجه في طلب حرمة ابن كامل الاسدي فاحضره فقال الحمد لله الذي مكنتني منك ثم دعا بالجزار فقال اقطعوا يديه فقطعتهما ثم قال اقطعوا رجليه فقطعتهما ثم قال النار النار فانى بطن من قصب ثم جعله فيها ثم الهب فيه النار حتى أحترق فقلت سبحان الله قال فالتفت الى المختار فقال مم سبحت الله قالت دخلت على علي بن الحسين (ع) فسئلتني عن حرمة فأخبرته اني تركته بالكوفة حياً فرفع يديه وقال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار فقال المختار الله الله سمعت علي بن الحسين يقول هذا فقلت سمعته يقول هذا قال فنزل المختار وصلى ركعتين واطال ثم سجد واطال ثم رفع رأسه وذهب ومضيت معه حتى انتهى الى باب داري قال فقلت ان رأيت تكرمني بان تنزل وتتغدى عندي فقال يامنهال تخبرني ان علي بن الحسين عليه السلام دعا بثلاث دعوات فاجابه الله فيها على يدي ثم تسألني الاكل عندك هذا يوم صوم شكر الله على ما وفقني له .

وكان علي بن الحسين عليه السلام يدعو في كل يوم ان يربه الله فأنزل ابيه عليه السلام مقتولاً فلما خرج المختار بالكوفة وقتل قتلة الحسين (ع) بعث برأس عبيد الله بن زياد بن ابيه ورأس عمر بن سعد لغنهم الله مع رسول من قبله الى زين العابدين بالمدينة وقال المختار لرسوله ان علي بن الحسين

يصلي الليل فإذا أصبح وصلى صلاة الغداة هجع ثم يقوم فيستاك ويؤتى
بغداؤه فإذا أتيت بابه فاسئل عنه فإذا قيل لك قد وضعت المائدة بين يديه
فأستأذن عليه وضع الرأسين على مائدة وقل له ان المختار يقرئك السلام
ويقول يا بن رسول الله قد بلغك الله ثارك ففعل الرسول ذلك فلما رأى
زين العابدين (ع) الرأسين على المائدة خر عليه السلام ساجداً وقال الحمد
لله الذي أجاب دعوتي وبلغني ثاري من قتلت ابي (ع) ودعا عليه السلام
للمختار وجزاه خيراً .

(خطبه واقواله)

قال عليه السلام فقد الاحبة غربة .

وقال اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوايع العيون علانيتي وتقبح
عندك سريرتي اللهم كما أسأت واحسنت الي فأذا عدت فعد علي .
وقال ان قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرين عبدوه
رغبة فتلك عبادة التجارة وان قوماً عبدوه شكراً له فتلك عبادة الاحرار .
وفي البحار قال روى ابن ابي الحديد عن سفیان الثوري عن عمرو بن
مرة عن ابي البحري قال اثنى رجل على الإمام علي بن الحسين عليه السلام
غاية الثناء في وجهه وكان يبغضه فقال له الإمام انا دون ما تقول وفوق
ما في نفسك .

(ومن جواب له عليه السلام)

في البحار قال كتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان كتاباً يقول
فيه لقد اكلت لحم الجبل الذي هرب عليه ابوك من المدينة ولاغزونك بجنود

مائة الف ومائة الف ومائة الف .

فلما ورد الكتاب على عبد الملك كتب الى الحجاج ان يبعث الى علي بن الحسين بمثل ما كتب اليه ملك الروم كتابا يتوعدده فيه ويكتب اليه ما يقول : فكتب الحجاج الى زين العابدين بمثل ما كتب به ملك الروم فأجاب عليه السلام :

ان لله لوحا محفوظا يلحظه في كل يوم ثلاث مائة لحظة ليس منها لحظة الا يحى فيها ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وانى لأرجو ان يكفك منها لحظة واحدة .

فكتب بها الى الحجاج وكتب الحجاج بها الى عبد الملك وكتب عبد الملك بها الى ملك الروم فلما رآه ملك الروم قال ماخرج هذا الا من كلام النبوة .

(ومن كتاب له عليه السلام)

في البجار قال بلغ عبد الملك بن مروان ان سيف رسول الله (ص) عند علي بن الحسين فبعث عبد الملك الى زين العابدين يستوهبه منه ويسأله الحاحاً فأبى عليه ألامام فكتب اليه عبد الملك يهدده وانه يقطع رزقه من بيت المال فأجابه زين العابدين عليه السلام .

اما بعد فان الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون والرزق من حيث لا يحسون وقال جل ذكره (ان الله لا يحب كل خوان كفور) فانظر اينما اولى بهذه الآية .

(ومن كلام له للزهري بن شهاب وعروة بن الزبير)

في البجار قال كان الزهري من المنحرفين عن علي بن الحسين (ع)

روى حرير عن عبد الحميد عن محمد بن شيبه قال : شهدت مسجد رسول الله فإذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يزكران علياً فقالا منه فبلغ ذلك علي بن الحسين (ع) فجاء حتى وقف عليهما فقال :
 اما انت يا عروة فإن ابي حاكم اباك الى الله فحكم الله لأبي على أهلك
 واما انت يا زهري فلو كنت بمكة لأريتك اكبر اهل بيتك .
 (نصائح محمد الباقر عليه السلام)

وقال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام اوصاني ابي عليه السلام فقال :
 يا بني لا تصحب خمسة ولا تحادثهم ولا ترفقهم في طريق فقلت جعلت فداك يا أبة من هؤلاء الخمسة قال :

لا تصحب فاسقا فإنه يبيعك بأكله فما دونها فقلت يا أبة وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها قال قلت ومن الثاني قال لا تصحب البخيل فإنه يقطع بك في مال اجوج ما كنت اليه قال فقلت ومن الثالث قال لا تصحب كذابا فإنه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد قال فقلت ومن الرابع قال لا تصحب احمقا فإنه يريد ان ينفعك فيضرك قال قلت ومن الخامس قال لا تصحب قاطع رحم فأني وجدته ملعونا في كتاب الله فلا تأمروا به

(ومن كلام له حين سمع قوما شبهوا الخاق)

يروى ان علي بن الحسين كان في المسجد النبوي ذات يوم فسمع قوما يشبهون الله بخلقه ففرغ لذلك وارتاع له ونهض حتى أتى قبر رسول الله فوقف عنده ثم رفع صوته مناجيا رب فقال :

الهي بدت قدرتك ولم تبد هيئتك فجعلوك وقدروك بالتقدير على غير ما أنت به شهوك وانا برى يا الهي من الذين بالتشبيه طلبوك ليس مثلك شيء الهي ولم يدركوك وظاهر ما هم من نعمة دليلهم عليك لو عرفوك في خلقك يا الهي مندوحة ان ينالوك بل سووك بخلقك فمن لم يعرفوك واتخذوا بعض آياتك ربا فبذلك وصفوك فتعاليت يا الهي عما به المشبهون نعتوك .

(ومن جواب له اسائل سئله باي حكم تحكمون)

سئل علي بن الحسين عليه السلام باي حكم تحكمون قال بحكم آل داود فان اعيينا عن شيء تلقانا به روح القدس .

(ومن كلام له عليه السلام)

قال هلك من ليس له حكيم يرشده وذل من له سيف يعضده .

(ومن كلام له عليه السلام)

قال افقر عباد الله عز وجل الى رحمته وشفاعته نبيه وأئمة .

(ومن كلام له عليه السلام)

قال ابو سعيد الخدري كان علي بن الحسين عليه السلام يقول اني لا اكره للرجل ان يعا في في الدنيا ولا يصيبه من المصائب شيء .

(ومن كلام له في الغيبة)

وقال عليه السلام وقد سمع رجلا كان ينحشاه يذكر رجلاً بسوء فقال

عليه السلام له اياك والغيبة فانها ادم كلاب الناس .

(ومن كلام له في نجاة المؤمن)

ومما اورده محمد بن الحسن بن حمدون في كتاب التذكرة من كلام له (ع)

قال لا يهلك مؤمن بين ثلاث شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسعة رحمة الله عز وجل .

« ومن كلام له »

قال خف الله عز وجل لقدرته عليك واستحي منه لقربه منك واذا صليت فصلي صلاة مودع واياك وماتعتذر وخف الله خوفا ليس بالعتذر .

« ومن كلام له في الجهر بالذنب »

وقال عليه السلام اياك والابتهاج بالذنب فان الابتهاج به اعظم من ركوبه .

« ومن كلام له في الخوف من الله عز وجل »

قال طاووس البجلي رأيت رجلا يصلي في المسجد الحرام تحت الميزاب يدعو ويبكي في دعائه فحجته حين فرغ من صلاته فاذا هو زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام فقلت له يا بن رسول الله رأيتك على حالة كذا ولك ثلاث ارجو ان تؤمنك من الخوف احدها انك ابن رسول الله (ص) والثانية شفاعة جدك رسول الله « ص » والثالثة رحمة الله عز وجل .

فقال ياطاووس اما اني ابن رسول الله فلا يؤمنني وقد سمعت الله يقول (فلا انساب بينهم يومئذ) واما شفاعة جدي فلا تؤمنني لان الله تعالى يقول (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) واما رحمة الله تعالى فان الله تعالى يقول (أنها قريبة من المحسنين) ولا ارى اني محسن .

« من كلام له عند موت ولده »

وكان للامام علي بن الحسين عليه السلام ولد فمات ولم يجزع لذلك فسئل عن ذلك فقال ؛ امر ؛ كمننا نتوقعه فلما وقع لم ننكره .

« من كلام له في كتم نسبه اذا سافر »

قال عليه السلام وقد سئل ما بالك اذا سافرت كتمت نسبك على اهل الرفقة فقال اكره ان آخذ برسول الله « ص » مالا اعطى مثله .

« ومن كلام له وقد سئل عن حاله »

وقيل له عليه السلام كيف اصبحت فقال عليه السلام اصبحتنا خائفين برسول الله واصبح الاسلام آمين . به .

« ومن كلام له في معاوية بن ابي سفيان »

ولقد بلغ الامام عليه السلام قول نافع بن جبير في معاوية حيث قال كان معاوية يسكته الحلم وينطقه العلم . فقال عليه السلام كذب والله بل كان يسكته الحصر وينطقه البطر .

« ومن كلام له في اعظم الناس خطراً »

وسئل عليه السلام من اعظم الناس خطراً فقال من لم يرى الدنيا خطراً لنفسه .

« ومن كلام له في سبب بغض قریش لجده »

وعن محمد الجعفري عن ابيه عن عمه عن جعفر الصادق « ع » عن ابيه عليه السلام قال قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام ما اشد بغض قریش لأبيك فان لأنه اورد اولهم النار والزعم آخرهم العار .

« ومن كلام له في الذنب »

وقال عليه السلام عجبت لمن يحتمي من الطعام لمضرته ولا يحتمي من الذنب لمعرفته .

« ومن كلام له لولده »

وقال عليه السلام يا بني اياك ومعادات الرجال فانه لن يهدمك مكر
حليم أو مفاجأة لئيم .

« ومن كلام له في شهر فقد النبي ابويه »

وسئل عليه السلام لم او يتم النبي من الأبوين فقال لثلاثا يوجب لها
عليه حق المخلوق .

« ومن كلام له في سائل يبكي »

قال الوزير ابو سعيد منصور بن الحسن الأبى في كتاب نثر الدرر ان
علي بن الحسين عليه السلام نظر الى سائل يبكي فقال عليه السلام لو ان
الدنيا كانت في كف هذا ثم سقطت منه ما كان ينبغي له ان يبكي عليها .

« ومن كلام له في اقسام الصوم »

وعن الزهري قال دخلت على الإمام زين العابدين علي بن الحسين (ع)
فقال يا زهري فيم كنت قال كنا نتذاكر في الصوم فأجمع رأي ورأي
اصحابي على انه ليس من الصوم الواجب إلا شهر رمضان فقال يا زهري
ليس كما قلتم فقال :

الصوم على اربعين وجهاً منها عشرة واجبة كوجوب شهر رمضان
وعشرة منها حرام واربعة عشرة خصلة صاحبها بالخيارات ان شاء صام وان
شاء افطر :

النذر واجب وصوم الاعتكاف واجب قال فقلت فمرهن لي يا بن
رسول الله قال فقال اما الواجب فصوم شهر رمضان وصوم شهرين
مستباحين في قتل الخطأ ان لم يجد العتق قال الله تعالى (ومن قتل مؤمناً خطأ)

وصيام ثلاثة أيام في كفارة اليمين لمن لم يجد إلا طعام قال الله تعالى (ذلك كفارة إيمانكم إذا حلفتم) وصيام حلق الرأس قال الله تعالى (فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه) وصاحبه بالخيار ان شاء صام ثلاثة وصوم دم المتعة لمن لم يجد الهدي قلل الله تعالى (فمن تمتع بالعمرة الى الحج) وصوم جزاء الصيد قال الله تعالى (فمن قتل منكم متعمداً) وانما يقوّم الصيد قيمته ثم يفض ذلك الثمن على الخنطة واما الذي صاحبه بالخيار فصوم الاثنين والخميس وستة أيام من شوال بعد رمضان ويوم عرفه ويوم عاشوراء كل ذلك صاحبه بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر واما صوم الأذن فالمرأة لا تصوم تطوعاً إلا بأذن زوجها وكذلك العبد والأمة واما صوم الحرام فصوم الفطر ويوم الاضحى وأيام التشريق ويوم الشك نهينا ان نصومه لرمضان وصوم الوصال حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام وصوم الدهر حرام والضعيف لا يصوم تطوعاً إلا بأذن صاحبه قال رسول الله من نزل على قوم فلا يصوم تطوعاً إلا بأذنهم ويؤمر الصبي بالصوم اذا لم يراهق تأديباً ليس بفرض وكذلك من افطر لعله من أول النهار ثم وجد قوة في بدنه أمر بالامساك وذلك تأديب الله وليس بفرض وكذلك المسافر اذا أكل من أول النهار ثم قدم أمر بالامساك وذلك تأديب الله وليس بفرض واما صوم الاباحة فمن أكل وشرب ناسياً بغير عمد فقد ابيح له ذلك واجزاه عن صومه واما صوم المريض وصوم المسافر فان العامة اختلفوا فيه فقال قوم يصوم وقال قوم لا يصوم وقال قوم ان شاء صام وان شاء افطر واما نحن فنقول يفطر في الحالتين جميعاً فان صام في السفر والمرض

فعلية القضاء فان الله تعالى يقول (فعدة من ايام آخر) .

« ومن كلام له في تارك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر »
وقال عليه السلام التارك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كلنا بذ
كتاب الله وراء ظهره إلا ان يتبي ثقة قلت وما ثقائه قال يخاف جباراً
عنيداً ان يفرط عليه وان يطغى .

« ومن كلام له في صبرهم »

وسمع (ع) واعية في داره وعنده جماعة فنهض الى منزله ثم رجع فقليل له
امن حدث كانت الواعية قال نعم فعزوه وتعجبوا من صبره فقال انا اهل
بيت نطيع الله فيما يحب ونحمد فيما نكره .

« ومن كلام له في تصامح متفرقة »

وقال عليه السلام من ضحكك ضحكة حج من عقله حجة علم وقال ان
الجسد اذا لم يمرض اضر ولا خير في جسد بأضر وقال من قنع بما قسم
الله فهو من اغنى الناس .

« ومن كلام له في بني امية »

وقال عليه السلام والله لو تمكن القوم ان طلبوا المالك بغير اسم الرسالة
النبوية لكانوا قد عدلوا عن نبوة محمد « ص » .

« ومن جواب له لقائل له كيف اصبحت »

وقيل له كيف اصبحت يا بن رسول الله قال اصبحت مطلوباً بثمان
الله يطلبني بالفرائض والنبي بالسنة والعيال بالقوت والنفس بالشهوة
والشيطان بالمعصية والحافظ ان بصدق العمل وملك الموت بالروح والقبر
بالجسد وانا بين هذه الخصال مطلوب .

« ومن كلام له اشيعته في اداء الامانة »

وقال عليه السلام لشييعته عليكم باءاء الامانة فولدي بعث محمد بالحق نبياً لو ان قاتل ابي الحسين (ع) أأتمنى على السيف الذي قتله به لأديته اليه .

« ومن كلام له في الحجة عجل الله فرجه »

وقال عليه السلام ان في القائم عجل الله فرجه سنة انبينا آدم وسنة من نوح وسنة من ابراهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من ايوب وسنة من محمد صلى الله عليه وآله .

اما سنته من آدم ونوح فطول العمر يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره الله بقدرته في صورة شاب دون الاربعين سنة واما سنته من ابراهيم « ع » خفاء الولادة واعتزال الناس واما سنته من موسى فالخوف والغيبة واما من عيسى فأختلاف الناس فيه فمنهم من يقول ما ولد ومنهم من يقول مات ومنهم من يقول قتل واصلب واما سنته من أيوب فالفرج بعد البلوى ، واما سنته من محمد « ص » فالخروج بالسيف بضعه على عاتقه ثمانية أشهر فلا يزال يقتل اعداء الله واعداء رسوله والجبابرة والطواغيت حتى يرضي الله فقليل له وكيف يعلم ان الله رضي قال يلقي الرحمة في قلبه وبينما هو يقتل يبكي ويقول إلا يا اهل العالم ان جدي الحسين قتلوه عطشاناً .

« ومن كلام له في جده أمير المؤمنين »

عن فرات بن ابراهيم الكوفي معنعناً عن علي بن الحسين عليه السلام في معنى قوله تعالى (يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله) قال جنب الله علي بن ابي طالب (ع) وهو حجته على خلقه يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة أمر الله خزنة جهنم ان يدفعوا مفاتيح جهنم الى علي عليه السلام

فیدخل من یرید وینجی من یرید وذلك ان رسول الله (ص) قال من احبك فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضك فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله يا علي انت اخي وانا اخوك يا علي ان لواء الحمد معك يوم القيامة تقدم به قدام امتي والمؤذنون عن يمينك وعن شمالك .

« ومن كلام له فيمن انكر الله والموت والنشئة »

روى ابو حمزة الثمالي عن السجّاد (ع) انه قال العجب كل العجب لمن شك في الله وهو يرى الخلق والعجب كل العجب لمن انكر الموت وهو يرى من يموت والعجب كل العجب لمن انكر النشئة الآخرة وهو يرى الأولى .

« ومن كلام له في الاولاد الصالحة »

وقال عليه السلام من سعادة الرجل أن يكون له ولد يستعين بهم .

« ومن كلام له في الذنوب »

وقال عليه السلام الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن عادت الخير واصطناع المعروف وكفران النعم ترك الشكر قال الله تعالى (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال الله في صفة قابيل لما قتل هابيل وعجزه عن دفنه قال (فأصبح من النادمين) وترك صلاة الرحم بقدر الامكان وترك الصلاة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكاة حتى يحضر الأجل ويلتات اللسان والذنوب التي تزيل النعم عصيان العارف والتطويل على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم والذنوب التي تدفع

القسم اظهار الافتقار والنوم عن صلاة العتمة وعن صلاة الغداة واستحقار
 النعم وشكوى المعبود عز وجل والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر
 ولعب القمار وتعاطي ما يضحك الناس واللغو والمزاح وذكر عيوب
 الناس ومجالسة اهل الريب والذنوب التي تنزل البلاء ترك اعانة الملهوفين
 وترك معاونة المظلومين وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 والذنوب التي تهيل الاعداء المجاهر بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظورات
 وعصيان الاخير والانتقياد الى الاشرار والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة
 الرحم واليمين الفاجرة والافوال الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين
 وادعاء الامامة بغير حق والذنوب التي تقطع الرجاء الياس من روح الله
 والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله والتكذيب بوعد الله والذنوب
 التي تظلم الهواء السحر والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر
 وعقوق الوالدين والذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية الاداء
 والاسراف في النفقة والبخل على الاهل والاولاد وذوي الارحام وسوء
 الخلق وقلة الصبر واستعمال الضمير والكسل باهل الدين والذنوب التي
 ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة واكل الحرام والنفاق مع الاخوان
 وترك التصديق بالأجابة وتأخير الصلاة المفروضة حتى تذهب اوقاتها .

« ومن كلام له في الموعظة »

قال عليه السلام يا بن آدم لا تزال بخير ما كان لك واعظا من نفسك
 وما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شعار والحزن لك دثار
 يا بن آدم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل ومسئول
 فأعد جوابا ،

« من كلام له في غاية الدين »

وقال (ع) جميع شرائع الدين قول الحق والحكم بالعدل والوفاء بالعهد ،

« من كلام له في خروج الحجة »

روى حذلم بن بشير قال قلت لعلي بن الحسين عليه السلام صف لي خروج الحجة وعرفني دلائله وعلاماته فقال يكون قبل خروجه رجل يقال له السلمي بأرض الجزيرة ومأواه بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ثم يخرج السفيناني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن ابي سفيان فاذا ظهر السفيناني اختفا الحجة ثم يخرج بعد ذلك عجل الله فرجه .

« وله فيه ايضاً »

في كتاب أثبات الهداة للشيخ الحر العاملي بسنده عن زين العابدين عليه السلام قال اذا علا نجفكم السيل والمطر وظهرت النار في المدن وملكت بغداد الترك فتوقعوا ظهور القائم المنتظر وقال في الخبر الثاني عنه اذا ظهر العلم في النجف وظهوره في بلدة يقال لها قم والرني دليل على ظهوره (ع) .

« من كلام له في فضل الكلام »

في الاحتجاج سئل ابو الحسن علي بن الحسين عليه السلام عن الكلام والسكوت ايها افضل قال (ع) لكل واحد منهما آفة فاذا سلم من الآفات فالكلام افضل من السكوت قيل له وكيف يا بن رسول الله (ص) قال لأن الله عز وجل مابعث الانبياء والاولياء بالسكوت وأنما بعثهم بالكلام ولا يستحق الجنة بالسكوت ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت ولا توقيت النار بالسكوت ولا تجنب سيخط الله بالسكوت انما ذلك كله بالكلام

ما كنت لأعدل القمر بالشمس أنك تصف فضل السكوت بالسكوت
واست تصف فضل الكلام بالسكوت .

« من كلام له في الأئمة من بعده »

عن ابي خالد الكابلي قال قلت لعلي بن الحسين عليه السلام من الامام
بعدك قال محمد ابني يقر العلم بقرأ ومن بعد محمد جعفر اسمه عند أهل السماء
الصادق قال قلت كيف صار اسمه الصادق وكلم الصادقون قال حدثني
ابي عن ابيه ان رسول الله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين فسموه الصادق فان الخامس من ولده اسمه جعفر يدعي الامامة
اجترأ على الله وكذباً عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفترى على الله
ثم بكى علي بن الحسين وقال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه
على تفتيش امر ولي الله المغيب في حفظ الله .

« ومن كلام له في الصبر »

وقال عليه السلام الصبر والرضا من طاعة الله ومن صبر ورضى عن
الله فيما قضى عليه فيما احب أو كره لم يقضي الله عز وجل له فيما احب
أو كره إلا وهو خيراً له .

« ومن كلام له في الزهد »

وقال عليه السلام الزهد عشرة اجزاء اعلى درجة الزهد ادنى درجة
الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى
درجة الرضا .

« ومن كلام له في حب الله لعبده »

وقال (ع) ان الله عز وجل يحب كل عبد حزين ويحب كل عبد شكور

« ومن كلام له في الشكر »

روي ان السجاد (ع) كان اذا قرأ هذه الآية (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) يقول سبحان من لم يجعل في احد من معرفة نعمته إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في احد من معرفة ادراكه اكثر من العلم بانه يدركه فيشكره تعالى معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكراً كما علم علم العارفين بانهم لا يدركونه فجعله ايماناً علماً منه انه قد وسع العباد فلا يتجاوز ذلك فان شيئاً من خلقه لا يبلغ مدى عبادته فكيف يبلغ مدى عبادته من لا مدى له وكيف ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

« ومن كلام له في شكر المحسن »

وقال عليه السلام ان الله يقول يوم القيامة لعبده أشكرت فلاناً فيقول له بلا شكرتك يا رب فيقول لم تشكرني إذ لم تشكره .

« من وصية لولده الباقر (ع) في الصبر »

وقال الباقر (ع) لما حضرت ابي علي بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمنى الى صدره ثم قال يا بني اوصيك بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفاة وبما ذكر ان اباہ اوصاه به قال يا بني اصبر على امر الله وان كان مرأاً .

« ومن خطبة له في وصف المتقين » (١)

وقال عليه السلام ألا وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وان الآخرة قد

(١) ربما يتوهم القارىء انها للامام علي بن ابي طالب (ع) وهي

التي وصف بها المتقين لهاثم صاحبہ (ع) ولكن بين خطبة الامام علي بن ابي طالب وخطبة الامام علي بن الحسين شبه من وجهه وهو اتحاد -

ارتحلت مقبلة ولكل واحدة منها بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ألا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ألا وان الزاهدين في الدنيا اتخذوا الارض بساطاً والتراب فرشاً والماء طيباً وقرضوا من الدنيا تقرضوا ألا ومن اشتاق الى الجنة سلى عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ألا وان لله عبداً كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلدين أو كمن رأى أهل النار في النار معذبين شرورهم مامونة وقلوبهم محزونة وانفسهم غميفة وحواسهم خفيفة صبروا اياماً قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة اما الليل فصافون اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم يناجون ربهم ويسعون في فكك رقابهم واما النهار فخلعوا ثيابهم بررة اتقياء كأنهم القداح قد برغم الخوف من العبادة ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من مرض أم خولطوا فقد خالطهم امر عظيم من ذكر النار وما فيها .

« ومن خطبة له في ذم الدنيا ومن ركن اليها »

وقال عليه السلام ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسوله (ص)

- الموضوع وموافقة لفضيحتها ولكن بين هذه وذوي فرق بين لا يخفى على من تأمل جيداً واجال نظره ملياً وحيث انها جاءت موافقة لما قال أمير المؤمنين فغير خفى على العاقل انهم صلوات الله عليهم ااولهم محمداً وآخرهم محمداً واولهم علياً وآخرهم علياً وقد قال الامام علي بن الحسين عليه السلام انا محمد ومحمد انا ولا تعجبون من قدرة الله انا علي وعلي انا وكلنا واحد من نور واحد وروحنا من امر الله اولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد .

افضل من بغض الدنيا فان لذلك شعبا كثيرا والمعاصي شعب فاول عصي الله الكبير وهو معصية ابليس لعنه الله حين (ابى واستكبر وكان من الكافرين) ثم الحرص وهي معصية آدم وحواء قال الله عز وجل لها (فكلتا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) فاخذتا ما لا حاجة لهما به فدخل ذلك على ذريتهما الى يوم القيامة وذلك ان اكثر ما يطلب بن آدم ما لا حاجة به اليه ثم الحسد وهو معصية بن آدم حيث حسد أخاه فقتله فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة فصرن سبع خصال فأجتمعت من كلهن في حب الدنيا فقال الانبياء والعلماء معرفة ذلك حب الدنيا راس كل خطيئة ومفتاح كل سيئة والدنيا دنيا آن ، دنيا بلاغ ودنيا ماعونة .

« ومن كلام له في ذم من سأل بغير حاجة »

وقال عليه السلام ضمنت على ربي ان لا يسئل احد احداً من غير حاجة إلا اضطرته المسئلة يوماً الى ان يسئل من حاجة ، ونظر عليه السلام يوم عرفة الى رجال ونساء يسئلون فقال هؤلاء شرار خلق الله الناس مقبلون على الله وهم مقبلون على الناس .

« ومن كلام له في ترك الطمع »

وقال (ع) رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في ايدي الناس ومن لم يرج الناس في شيء ورد امره الى الله تعالى في جميع اموره استجاب الله له في كل شيء .

« ومن كلام له لسائل لا يرد »

روي ان علي بن الحسين (ع) كان يقول للخادم امساك قليلا حتى يدعوك فان دعوة السائل الفقير لا ترد وانه (ع) كان يأمر الخادم اذا اعطى سائل يأمره ان يدعوك بالخير .

« ومن كلام له في التوسع على العيال »

وقال (ع) ارضاكم عند الله عز وجل اسبغكم على عياله وقال (ع) لأن ادخل السوق ومعني دراهم ابتاع لعيالي لحماً وقد قرموا اليه احب الي من ان اعتق نسمة ، (بيان) القرم شدة الشهوة للحم .

« ومن كلام له في الرزق الحلال »

قال رجل للامام الكاظم (ع) ادع الله تعالى ان يرزقني الحلال فقال أتدري ما الحلال قال لا قال الكسب الطيب فقال كان علي بن الحسين (ع) يقول الحلال قوت المصطفين ولكن قل اسألك من رزقك الواسع .

« ومن كلام لولده محمد الباقر (ع) »

وقال (ع) لولده ابي جعفر (ع) حين حضرته الوفاة يا بني اياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله .

« ومن كلام له في الاجارة »

وقال (ع) من قصد اليه رجل من اخوانه مستجيراً به في بعض احواله فلم يحره بعد ان يقدر عليه فقد قطع ولاية الله عز وجل عنه .

« ومن كلام له فيمن سر مؤمناً »

وفي أصول الكافي عن ابي جعفر (ع) عن ابيه (ع) قال ان لله عباداً في الأرض يسمعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة ومن

ادخل على مؤمن سروراً فرّح الله قلبه يوم القيامة .

(ومن كلام له في الكذب)

وقال (ع) اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فان

الرجل اذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير .

(ومن كلام له في اللسان)

وقال (ع) ان لسان ابن آدم يشرف في كل يوم على جوارحه كل

صباح فيقول كيف اصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا ويقولون الله الله

بنا ويناشدونه ويقولون انما نثاب ونعاقب بك .

(ومن كلام له في طاب العلم وفضله)

وقال عليه السلام لو علم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج

وخوض اللجج .

(ومن كلام له فيمن لا يعمل بعلمه)

وقال (ع) لا تطلبوا علم مالا تعملون ولما لا تعملوا بما علمتم فان العلم

اذا لم يعمل به لم يزد صاحبه الا كفراً ولم يزدده من الله الا بعداً .

(ومن كلام له فيمن لم يخاف من الله)

وقال (ع) في بعض ادعيته سبحانه عجباً لمن عرفك كيف لا يخافك .

(ومن كلام له في مقارنة الحلم للغضب)

وقال عليه السلام انه ليعجبنى الرجل يدركه حلمه عند غضبه .

(وقال في الصبر)

وقال (ع) ما تجرعت جرعة احب إلي من جرعة غيظ لا اكون بها صاحبها

« قوله في اهل الفضل »

وقال (ع) اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد ابن اهل الفضل قال فيقوم عنق من الناس فيقال انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون الى اين فيقولون الى الجنة قالوا اقبل الحساب قالوا نعم قالوا ومن انتم قالوا اهل الفضل قالوا وما فضلكم فيقولون كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا ظلمنا صبرنا واذا اسيء الينا غفرنا قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد ليقم اهل الصبر فيقوم عنق من الناس فيقال لهم ادخلوا الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك فيقولون اهل الصبر قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرنا انفسنا عن معصية الله قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد ليقم جيران الله في داره فيقوم عنق من الناس وهم قليل فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا بم جاورتم الله في داره قال كنا نتراور في الله ونتجالس في الله ونتبازل في الله قال ادخلوا فنعم اجر العاملين .

« قوله في عفو الله »

وقال عليه السلام الهي أنت الذي سميت نفسك بالعفو فاعفو عني وأنت الذي عفوه أعلى من عقابه .

« قوله فيمن ذكر اخاه بسوء أو بخير »

وقال (ع) ان الملائكة اذا سمعوا المؤمن يذكر اخاه بالسوء ويدعو عليه قالوا بدس الأخ أنت لأخيك كفوا ايها المستر على ذنوبه وعورته وأبغى على نفسك واهم الله الذي ستر عليك ، واذا سمعوا المؤمن يدعو لأخيه المؤمن بظهر الغيب أو يذكره بالخير قالت الملائكة نعم الأخ أنت

لأخيك تدعوه بالخير وهو غائب عنك وتذكره بالخير وقد أعطاك الله عز وجل مثل ما سألته له واثني عليك مثل ما ائنت عليه ولك الفضل عليه .
« قوله فيمن سئل غير الله »

وقال عليه السلام حين نظر يوم عرفه الى قوم يسئلون الناس فقال ويحكم غير الله تسألون في مثل هذا اليوم انه ليرجى في مثل هذا اليوم لما في بطون الأرض والجبال أن يكون سعيداً .
« قوله في حب العباد له »

وقال له جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري يابن رسول الله « ص »
اني لأحبك حباً شديداً في الله تعالى فقال عليه السلام اللهم اعوذ بك أن
أحب فيك وانت لي مبغض .

« قوله فيمن كتم العلم »
وقال (ع) من كتم علماً واحداً أو اخذ عليه صغداً فلا نفعه ابداً .
« قوله في طالب العلم »

وكان (ع) اذا جاءه طالب العلم قال مرحباً بوصية رسول الله (ص)
ثم يقول ان طالب العلم اذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا
يابس من الأرض الا سبحت له الأرض الى سبع ارضين .

« قوله في أتباع العلم »

وقال نافع بن جبير يوماً يابن رسول الله انت سيد الناس وافضلهم
وتذهب الى هذا العبد فتجلس معه يعني زيد بن اسلم فقال ينبغي للعالم ان
يتبع حيث وجد وحيث كان .

« قوله في كان الاسلام »

وقال عليه السلام اربعة من كن فيه كمل اسلامه ومحضت عنه ذنوبه
ولاقى ربه عز وجل وهو عنه راض من وفى لله عز وجل بما جعل على
نفسه للناس وصدق لسانه مع الناس واستجيا من كل قبيلح عند الله وعند
الناس وحسن خلقه مع أهله .

« قوله في المنافق »

وقال (ع) اربعة من كن فيه فهو منافق وان كانت فيه واحدة منهم
كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها من حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا عاهد غدر واذا خاصم نحر .

« قوله في الأمانة »

وقال عليه السلام عليكم باداء الأمانة فوالذي بعث محمد بالحق نبيا لو ان
قاتل ابي الحسين بن علي أأتمني على السيف الذي قتله به لأؤدبته اليه وان
احب العباد الى الله عز وجل رجل صدق في حديثه محافظة على صلاته
وما افترض الله عليه مع اداء الامانة ومن أؤتمن على أمانة فأداها فقد
حل الف عقدت في عنقه من النار فبادروا باداء الامانة فان من أؤتمن
على امانة وكلّ ابليس مائة شيطان من مردته واعوانه ليظلوه ويوسوسوا
له حتى يهلكوه الا من عصمه الله عز وجل والامانة تجلب الغناء والخيانة
تجلب الفقر ولا ايمان لمن لا امانة له وقال رسول الله (ص) لا تزال
امتي بخير ما تحابوا ونهادوا وادروا الامانة واجتنبوا الخيانة واجتنبوا
الحرام وقرروا الضيف واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاذا لم يفعلوا ذلك
ابتلوا بالقحط والسنين وقال رسول الله « ص » لا تنظروا الى كثرة
صلواتهم وصيامهم وكثرة الحج والزكاة وكثرة المعروف وطنطنتهم بالليل

ولكن انظروا الى صدق الحديث واداء الامانة، وثلاثة من كن فيه زوجه الله تعالى من الحور العين كيف يشاء، كظلم الفيظ والصبر على سيوف الله ورجل اشرف على مال حرام فتركه لله وان على حافتي السراط يوم القيامة الرحم والامانة فاذا، مر عليهما الوصول للرحم المؤدي للامانة لم يتكفأ به في النار وان الله تعالى لم يبعث نبيا قط الا بصدق الحديث واداء الامانة فان أمير المؤمنين (ع) يقول ادوا الامانة ولو الى قتلة الأنبياء .

« ومن كلام له مع الزهري »

قال الزهري دخلت على علي بن الحسين عاياه السلام وانا كئيب حزين فقال لي مالي اراك مهموماً مغموماً قلت يا بن رسول الله هموم وغموم توالا علي لما امتحننت به من جهة حساد نعمتي والطامعين في ومن ارجوه ومن احسنت اليه فيخلف ظني فقال عليه السلام :

يا زهري احفظ لسانك تملك به اخوانك قلت يا بن رسول الله اني احسن اليهم بما يبدر من كلامي فقال عليه السلام : هيهات هيهات اياك وان تعجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما سبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه نكراً يمكنك لأن توسعه عذراً، ثم قال يا زهري من لم يكن عقله اكمل فيه كان هلاكه من ابسر ما فيه وعليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فأبي هؤلاء تحب ان تظلم وأي هؤلاء تحب ان تدعو عاياه وأي هؤلاء تحب ان تهتك ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلاً على احدٍ من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل سبقني بالإيمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان

ترك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فإلى ادع اليقين بشكي
وان رأيت المسلمين يعظموك ويوقروك ويجلوك فقل هذا فضل اخذوا
به وان رأيت منهم جفاء وانقباضاً عنك فقل هذا ذنب احذثه فانك ان
فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك وكثر رزقك واصدقائك وقلل اعدائك
وفرحت بما يكون من برهم ولم تأسف على ما يكون من جفائك منهم .
« ومن كلام له فيمن غلبت سيئاته حسناته »

وقال عليه السلام ويل لمن غلبت آحاده اعشاره فقل له وكيف هذا
فقال اما سمعتم الله يقول (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) « ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الا بمثلها » فالحسنة الواحدة اذا عملها كتبت عشرأ
والسيئة الواحدة اذا عملها كتبت له واحدة فنعوذ بالله ممن يرتكب في
يوم واحد عشر سيئات وما يكون له حسنة واحدة فتغلب حسناته
سيئاته فما احسن الحسنات بعد السيئات وما اقبح السيئات بعد الحسنات .
« قوله في ثواب من كبر الله »

عن بعضهم قال سمعت علي بن الحسين « ع » يقول من كبر الله عند
المساء مائة مرة كان كمن اعتق مائة نسمة وقال من قال الحمد لله فقد ادى
شكر كل نعمة لله عز وجل .

« ومن كلام له في البادنجان »

قال الصادق عليه السلام كان بين يدي علي بن الحسين (ع) بادنجان
مقلوب بالزيت وعينه رمدة وهو يأكله فقلت له يا بن رسول الله تأكل من
هذا وهو نار فقال لي ان ابي حدثني عن جدي عليه السلام قال البادنجان
من شجرة الارض وهو طيب في كل شيء يقع فيه .

« قوله اذا رأى جنازة »

وكان علي بن الحسين عليه السلام اذا رأى جنازة قال الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم ويقول أيضا الحمد لله الذي تعزز بالقـدرة وقهر عباده بالموت .

« الأسم الأعظم »

روي ان علي بن الحسين عليه السلام قال كنت ادعو الله سبحانه سنة عقيب كل صلاة ان يعلمني الاسم الأعظم فبينما انا ذات يوم قد صليت الفجر إذ غلبتني عياني وانا قاعد واذا انا برجل قائم بين يدي يقول لي سألت الله تعالى ان يعلمك الاسم الأعظم قلت نعم قال قل اللهم اني استئلك بأسمك الله الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم ، قال فوالله ما دعوت بها لشيء الا رأيت النجحة والاجابة .

« قوله في الحمى »

وعن الامام علي بن الحسين عليه السلام قال نعم ، وجع الحمى يعطي كل عضو قسطه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلي وعنه عليه السلام قال حمى ليلة كفارة سنة وذلك لأن المها ، يبقى في الجسد سنة كاملة .

« ومن كلام له تعنيفاً لمن نال من الخلفاء الثلاث »

وعن كتاب { فصول المهمة } ١٨٦ ، قال وقد دم على علي بن الحسين عليه السلام نفر من أهل العراق فقالوا في ابي بكر وعمر وعثمان ما قالوا ونالوا منهم فلما فرغوا من كلامهم قال لهم علي بن الحسين عليه السلام لا تخبروني من انتم ، أنتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك

هم الصادقون قالوا لا ، قال أفأنتم الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقالوا لا ، فقال أما انتم فقد تبرأتم ان تكونوا من هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله في حقهم والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ، اخرجوا عني فعل الله بكم وصنع .

« ومن وصية له لولده محمد الباقر (ع) »

وعن محمد بن حوب قال اوصى علي بن الحسين عليه السلام ولده ابا جعفر محمد الباقر (ع) قال يا بني اصبر للنوائب ولا تتعرض للحتوف ولا تعط نفسك ما ضره عليك اكثر من نفعه عليك .

(علمه)

روى الشيخ المفيد رحمة الله عليه في الارشاد قال روى عن الامام زين العابدين فقهاء العامة من العلوم مالا يحصى كثرة وحفظ عنه من المواعظ والادعية وفضايل القرآن والحلال والحرام والمغازي والايام ما هو مشهور بين العلماء .

وكيف لا يكون كذلك وهو ابن من علمه رسول الله الف باب من العلم وابن باب مدينة علم الرسول الذي منه بمنزلة هارون من موسى وابن من احصى الله فيه علم كل شيء وقد تخرج روجي فداه من جامعة رسول الله صلى الله عليه وآله التي اشار اليها صلواة الله عليه بقوله (انا مدينة

العلم وعلي بابها) وتلقى العلوم من جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام هو الذي باب تلك الجامعة التي شاء الله سبحانه وتعالى ان يرفعها ويجعل في قلب من دخلها نوراً ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور. وان الله سبحانه وتعالى اصطفى زين العابدين علي بن الحسين وزاده بسطة في العلم والجسم وآتاه العلم والحكم وجعله ينظر بنوره وينطق بامر منه وان عسر عليه امر تلقاه به روح القدس وقد اشرنا الى ذلك في مبحث الإمامة والخلافة .

ولو درس القارئ احوال الامام زين العابدين وجده وقد بنا جامعة للعلم حيث لا عجب من ذلك ولا استغراب ذرية بعضها من بعض .
لقد تخرج من تلك الجامعة جهابذة العلماء واساتذة الرواة وفلاسفة الحكماء والمتأهلين وهم اصحابه والرواة عنه الذين بلغ عددهم المائة والثمانين وهم حملة علمه وسفرائه في العالم الاسلامي الذين درسوا في تلك الجامعة واستناروا بنور الله تعالى واقتبسوا فنون العلم من دعاء وفقه وآداب وطب وفلسفة في الدين وقد اخرج اليهم عميد تلك الجامعة قانوناً للاحكام حاوياً احدى وخمسين مادة غير تارك للانسان فيه حقاً محيطاً به من كل ناحية فوقفه في عصر بني امية كوقف جده أمير المؤمنين (ع) ومما يدلنا على ذلك حديث الصادق (ع) رواه المفيد في (الارشاد) : بسنده عن سعيد بن كلثوم قال كنت عند الصادق (ع) فذكر جده أمير المؤمنين عليه السلام فاطراه ومدحه بما هو اهله ثم قال والله ما اكل علي بن ابي طالب (ع) من الدنيا حراماً قط حتى مضى لسبيله وما عرض له امران قط هما لله رضاء الا اخذ باشدهما عليه في دينه وما نزلت برسول الله

نازلة قط الادعاء ثقة به وما اطاق عمل رسول الله (ص) من هذه الامة
غيره وانه كان ليعمل عمل رجل وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه
ويخاف عقاب الاخرى ، ولقد اعتق من ماله مائة الف مملوك في طلب
وجه الله والنجاة من النار مما كد يديه ورشح منه جبينه وانه كان ليقوت
اهله بالزيت والخل والعجوة (بيان) (العجوة بالضم طعام من البيض مولد)
وما كان لباسه الا الكرايس وإذا فضل شيء عن يده من كده دعا بالجم
فقصه وما اشبهه من ولده ولا من اهل بيته احد اقرب شهاً به في لباسه
وفقه وعلمه من علي بن الحسين عليه السلام .

فحديث الامام الصادق (ع) يدلنا على غزارة علمه واحاطته بكل شيء
من اقسام العلوم لأن قول الصادق (ع) واشبهه من ولده ولا من اهل
بيته احد اقرب شهاً به في لباسه وفقه وعلمه من علي بن الحسين - ع - وهو
صرح الدلالة على احاطة الامام باقسام العلم ولقد تقدم في ص ٢٧ من
كتابنا ان الامام مسدد من قبل الله عز وجل ورواية المفضل بن عمر
عن الصادق - ع - المصروفة بان الامام يعلم بما في اقطار الارض وهو
في بيته مرخا عليه ستره وان الامام معه روح القدس (١) الذي فيه حمل

(١) اختلف علماء التفسير في روح القدس ولكل فيما رواه وجه
فعن (مجمع البيان) في تفسير سورة البقرة في قوله تعالى (٨٧) (وايدناه
بروح القدس) قال المراد في قوله وايدناه بروح القدس هو جبرئيل أي
أعناه بجبرئيل وذلك عن قتادة والسدي والضحاك والربيع كما وقد ذكر
اختلاف العلماء في تسمية جبرئيل عليه السلام روحاً وفي ذلك وجوه
تركنا ايرادها للمراجع . -

النبوة وروح القدس لا ينـام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهر وان روح القدس ثابتا يرى به ما في شرق الارض ورغبتها وبرها وبحرها .

والامام كالنبي غير ان النبي يتلقى الاحكام من الله والامام يتلقاها من النبي مع تسديد الاله كما صرح بذلك الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمه الله عليه في أصل الشيعة وأصولها « ٩٥ » وقد تقدم ذلك في المبحث المذكور وقد روى اصحابه عنه من العلوم الشيء الكثير وكان اكثر اصحابه

وفيه روى الضحاک عن ابن عباس ان الروح الـ اسم الذي كان عيسى يحيي به الموتى .

وفيه في تفسير سورة النحل في آية (١٠٢) « قل نزل روح القدس من ربك بالحق ليثبت به الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين » المراد بالروح جبرئيل (ع) وفي تفسير سورة صريم آية « ١٧ » (فارسلنا اليها روحنا) المراد بالروح جبرئيل (ع) وفي تفسير سورة المؤمن ، آية (١٥) « يلقى الروح من امره على من يشاء » يراد بذلك وجوه (١) المراد بقوله هو القرآن وكل كتاب انزله الله على نبي من انبيائه (٢) قيل الروح الوحي لانه يحيي به القلوب أي يلقى الوحي على قلبي من يشاء ممن يراه اهلاله يقال القيت عليه كذا أي افهمته اياه (٣) قيل ان الروح جبرئيل يرسله الله بامرهم وذلك عن الضحاک وقتادة (٤) قيل ان الروح ههنا النبوة وذلك عن السدي (لينذر) النبي بما اوحى اليه .

فيحصل لنا كما ذكرناه ان الامام مسدد من قبل الله تعالى وانه يلقاه روح القدس فيخبره عن الله بما تعمّر على الأئمام فهمه والتوصل الى فلسفته والله العالم .

رواية عنه جماعة منهم مؤمن الطاق والزهرى وجبير بن مطعم بن عدي
وسعيد بن المسيب وابو خالد الكابلي ويحيى بن أم الطويل وابان بن تغلب
وابان بن عياش وابو حمزة الثمالي وجابر بن عبد الله الانصاري وسليم بن
قيس الهلالي وابو الطفيل عامر بن وائلة وغيرهم وقد الف اغلب اصحابه
كتاباً متعددة فيما اقتبسوه من فيض علومه عليه افضل الصلاة والسلام .
وروى عبد الرزاق عن الزهرى قال لم ادرك احداً من اهل هذا البيت
يعني بيت النبي أفضل من علي بن الحسين عليه السلام وفي تاريخ الياقعي
المسمى بمرآة الجنان روى عن جماعة من السلف انهم قالوا ما رأينا أفضل
من علي بن الحسين عليه السلام .

وروى المفيد في الارشاد قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى
قال حدثنا جدي قال حدثني لدريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن
وأحمد بن عبد الله بن موسى واسماعيل بن يعقوب جميعاً قالوا حدثنا عبد
الله بن موسى عن ابيه عن جده قال كانت امي فاطمة بنت الحسين (ع)
تأمرني ان اجلس الى خالي علي بن الحسين عليه السلام قال فما جلست اليه
قط الا قت بخير قد افدته اما خشية لله تحدث في قلبي لما أرى من خشيته
لله او علم قد استفدته منه .

(علمه بالروح) « ١ »

في البحار قال في المجلد السابع قال حدثنا ابو سليمان أحمد قال حدثنا

(١) فعن كتاب (مجمع البيان) في تفسير سورة الاسراء آية (٨٤)

(ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتهم من العلم الا قليلا)

قال اختلفوا في الروح المسؤول عنه ولهم فيه اقوال احدها انهم سألوه -

محمد بن سعيد عن سهل بن زياد قال حدثنا محمد بن سنان عن جابر بن يزيد الجعفي في خبر طويل ما وسعنا ذكره وإيراد غير اني وجدت في آخره قول الامام علي بن الحسين عليه السلام لجابر في معرفة الروح قال في آخره يا جابر الذين قصرُوا في معرفة الأئمة عليهم السلام وعن معرفة ما فرض الله عليهم من امره وروحه قلت يا سيدي وما معرفة روحه قال عليه السلام ان تعرف كل ما خصه الله تعالى بالروح فقد فوض اليه

- عن الروح الذي هو في بدن الانسان ما هو ولم يجبههم وسأله عن ذلك قوم من اليهود عن ابن عباس وابن مسعود وجماعة واختاره الجبائي وعلي هذا فانما عدل النبي عن جوابهم لعلمه بان ذلك ادعى لهم الى الصلاح في الدين ولأنهم كانوا بسؤالهم متعنتين لا مستفيتين فلو صدر الجواب لآزادوا عناداً ، وقد قيل ان اليهود قالت الكفار قريش سلوا محمداً عن الروح فان اجابكم فليس بنبي وان لم يجبكم فهو نبي فاننا نجد في كتابنا ذلك فأمر الله سبحانه نبيه بالمدول عن جوابهم وان يكلمهم في معرفة الروح الى ما في عقولهم ليكون ذلك علماً على صدقه ودلالة لنبوته (وثانيها) أنهم سألوه عن الروح اهي مخلوقة محدثة أم ليست كذلك فقال سبحانه (قل الروح من امر ربي) أي من فعله وخلقه وكان هذا جواباً لهم عما سألوه عنه بعينه وعلى هذا فيجوز أن يكون الروح هو الذي به قوام الجسد على قول ابن عباس (ره) وغيره .

(ماهية الروح)

وفيه قيل ان الروح جسم رقيق هوائي متردد في مخارق الحيوان وهو مذهب اكثر المتكلمين واختار السيد مرتضى علم الهدى ، وقيل -

امره يخلق بأذنه ويحيي بأذنه ويعلم الغيب ما في الضمائر ويعلم ما كان وما يكون الى يوم القيامة وذلك ان هذا الروح من امر الله تعالى فمن خصه الله بهذا الروح فهو كامل غير ناقص يفعل ما يشاء بأذن الله ويسير من المشرق الى المغرب بأذن الله في لحظة واحدة يعرج به الى السماء وينزل به الى الارض ويفعل ما يشاء واراد ، فقلت ياسيدي اوجد في بيان الروح من كتاب الله تعالى وانه من امر الله خص به محمد واوصيائه عليه وعليهم السلام قال نعم اقرأ هذه الآية (كذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا

- جسم هوائي على بنية حيوانية في كل جزء منه حياة ، وذلك عن علي بن عيسى قال فلكل روح وبدن الا ان من الأغاب عليه الروح من الأغلب عليه البدن ، وقيل ان الروح عرض ثم اختلفوا فيه فقيل هو الحياة التي يتهيأ به المحل لوجود القدرة والعلم والاختيار وهو مذهب الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد النعمان والبلخي وجماعة من المعتزلة البغداديين ، وقيل هو معنى في القلب عن الاسواري ، وقيل ان الروح الأنسان وهو الحي المكلف عن ابن الاخشيد والنظام ، وقال بعض العلماء ان الله خلق الروح من ستة اشياء من جوهر النور والطيب والبقاء والحياة والعلم والعلو ، الا ترى انه ما دام في الجسد كان الجسد نورانيا يبصر بالعينين ويسمع بالأذنين ويكون طيباً فاذا خرج من الجسد نتن الجسد ويكون باقياً فاذا فارقه الروح بلى وفنى ويكون حياً ونجراً وجه بصير ميتا ويكون علماً فاذا خرج منه الروح لم يعلم شيئاً ويكون علواً لطيفاً توجد به الحياة بدلالة قوله (بل احياء عند ربهم يرزقون) وذلك في الشهداء فرحين واجسامهم قد بليت في التراب وقد قال الامام كاشف الغطاء في كتاب -

ما كنت تدري ما الكتاب والايمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا) وقوله تعالى (اولئك كتب الله في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه) قلت فرج الله عنك كما فرجت عني ووفقتني على معرفة الروح والامر فالامام علي بن الحسين عليه السلام على ما في الاقوال التي مرت في روح القدس والتي تقدمت في معرفة الروح مؤيد بروح القدس الذي قيل انه جبرئيل أو انه القرآن أو انه الوحي كما هو صريح قول الامام عليه السلام في قوله معرفة الروح وغير مستغرب ذلك من الامام زين العابدين لأنه ان كان روح القدس هو جبرئيل فجبرئيل خادم لأبيه الحسين عليه السلام فمن كان كذلك بامر الله يكون مؤيداً لولده وان كان روح القدس هو القرآن فالقرآن محتاج لزين العابدين ليبين للناس ناسخه ومنسوخه وبجمله ومبينه كما اشرنا اليه في مبحث الخلافة عند اخواننا في الجهة الرابعة وعلى كل حال فمن كان محتاجاً لغيره يكون مدعئاً له ومعيناً له ومؤيداً وان كان روح القدس هو الوحي فالوحي هو وهو الوحي ولا يخفى ذلك على من تدبر جيداً ونظر ملياً وجد الامر سهلاً وذلك صريح قول زين العابدين عليه السلام حيث قال لجابر لا تعجبون من قدرة الله

- الدين والاسلام ج ١ ص ٦٤ قال ان اليقين بوجود قوة مجردة عن المادة هي مبدأ الكل واليها ينتهي الكل وهي (الآله) مساوق ومقترن اشهد الافتران لليقين بوجود جوهر مجرد في الانسان سوى اعضائه الجسدية ودقائقه المادية هي النفس والروح وهاتان العقيدتان الجوهريتان اللتان هما الاساس والينبوع لكل شرف وسعادة .

فقلوه صريح بان الروح جوهر ، والله العالم .

انا علي وعلي انا وكلنا واحد من نور واحد وروحنا من امر الله ، اولنا
 محمد ووسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد ، فسلام عليهم -م يوم ولدوا ويوم
 ماتوا وقتلوا ويوم يبعثهم الله احياء وعلم ان علوم الأئمة ليست اجتهادية
 ولا سمعية عن طريق الحواس بل علومهم عليهم السلام كشفية لدنية تفيض
 على قلوبهم انوار العلم والعرفان عن الله عز وجل حيث لم تكن بواسطة
 من سمع أو كتاب أو خبر أو شيء من هذا القبيل يدل على ما بيناه قول
 أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام حيث قال علمني رسول الله
 الف باب من العلم يفتح لي من كل باب الف باب .

وقال رسول الله (ص) اعطيت جوامع الكلم واعطي علي « ع »
 جوامع العلم ، وقد ورد عنهم عليهم السلام ان عندنا الجفر والجامعة
 ومصحف فاطمة وان في كل منها من العلوم ما لا يعلمه الا الله وهم وفيها
 علم ما يحتاجه العباد وعلم ما كان وما يكون الى يوم القيامة وعن ابي بصير
 قال دخلت على ابي عبد الله (ع) فقلت جعلت فداك اريد ان اسئلك عن
 مسئلت ، أهنا احد يسمع كلامي ؟ قال فرجع ابو عبد الله الستر الذي
 بينه وبين بيت آخر ، ثم قال يا ابا محمد سل عما بدالك ، قال قلت جعلت فداك
 ان شيعتك يتحدثون ان رسول الله علم عليا الف باب من العلم يفتح له من
 كل باب الى الف باب من العلم ، قال فقال يا ابا محمد وان عندنا الجامعة وما
 يدرهم ما الجامعة ، قال قلت جعلت فداك وما الجامعة قال صحيفة طولها
 سبعون ذراع بذراع رسول الله وأملأه وخط علي عليه السلام بيمينه
 فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج اليه الناس حتى الأرض في الخدش
 وضرب بيده الي وقال أأذن لي يا ابا محمد قال قلت جعلت فداك انما انالك

فأصنع ما بدالك قال فغمزني بيده وقال حتى ارش هـ - ذا كأنه معضب
قال قلت هذا والله هو العلم قال انه لعلم وليس بذلك ثم سكت ساعة ثم
قال وان عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر قال قلت وما الجفر قال وعاء
من آدم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني اسرائيل
قال قلت ان هذا هو العلم قال انه لعلم وما هو بذلك قال ثم سكت ساعة ثم
قال وان عندنا لمصحف فاطمة الزهراء عليها السلام وما يدريهم ما مصحف
فاطمة قال قلت وما مصحف فاطمة قال فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات
والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد قال قلت هذا والله هو العلم قال انه
لعلم وليس بذلك قال قلت جعلت فداك فاي شيء هو العلم قال ما يحدث
الليل بالنهار ، الا بعده الامر والشيء بعده الشيء الى يوم القيامة (فائدة)
قوله ليس بذلك يعني ليس بالعلم الخاص الذي هو اشرف علومنا حيث
يحصل لنا ذلك بالسمع وقراءة الكتب وحفظها تقليداً وليس بعلم ولكن
العلم ما يفيض من عند الله تعالى على قلب العارف يوماً فيوم وساعة فساعة
فينكشف به من الحقائق ما تطمئن به النفس وينشرح به الصدر ويشرق
به القلب ويخفق العالم كافة ينظر اليه ويشاهده (خاتمة) وسئل الامام
علي بن الحسين (ع) باي حكم تحكمون قال بحكم آل داود فان ايماننا
شيء تلقانا به روح القدس .

وقد الف أحمد بن محمد (١) كتابا في من روى عن الامام علي بن
الحسين عليه السلام واخباره ، وحكى ابو نعيم في الحلية قال قال ابو حازم
(١) فمن كتاب « الفهرست » ٢٨ - قال هو أحمد بن محمد بن سعيد
ابن عبد الرحمن بن زياد بن عبيد الله بن زياد بن عجلان مولى عبد الرحمن -

مارأيت أفقه من علي بن الحسين ولا اورع منه (ع) وفي المحاضرات عن الراغب وابن الجوزي في مناقب عمر بن عبد العزيز انه قال عمر بن عبد العزيز يوماً جلسائه وقد قام من عنده علي بن الحسين عليه السلام من اشرف الناس وعلمهم فقالوا له جلسائه انتم فقال كلاً فان اشرف الناس واعلمهم هذا القائم من عندي آتفاً من احب الناس أن يكونوا منه ولم يحب ان يكون من الناس .

وعن الزهري قال حدثت علي بن الحسين عليه السلام بحديث فلما فرغت قال احسنت بارك الله فيك هكذا سمعناه قال فقلت الا اراني حدثت حديثاً اعلم به مني قال لا تفعل ذلك فليس من العلم ما لم يعرف انما العلم ما عرف .

(كرمه وجوده)

في كتاب لباب الآداب تأليف أسامة بن منقذ الكناني ما صورته قال لما احتضر محمد بن أسامة بن زياد بن حارثة قال حضره الهاشميون واطاف به غرمائه فقال لهم الحسن بن الحسن انا اضمن ما عليه قالوا لا نريد دح ما لنا يكون مكانه فقال له علي بن الحسين (ع) اتحب ان اضمنه

- ابن سعيد بن قيس السبيعي الهمداني المعروف بأبن عقدة الجافظ ؛ قال اخبرنا بنسبه أحمد بن عبدون عن محمد بن أحمد بن الجنيد ، وامره في الثقة والجلالة وعظم الحفظ اشهر من ان يذكر ، وكان زباداً جارودياً وعلى ذلك مات ، وانما ذكرناه في جملة اصحابنا لكثرة روايته عنهم وخلطته بهم وتصنيفه لهم .

لهم قال نعم قال اتحب ان اقصيه وانت حي قال وددت ذلك فانصرف الى مال كان عنده اودعه اياه مروان بن الحكم فقال ما يمنعني ان احول هذا المال واضمنه له ففضاهم فلما شرع فيه اتاه كتاب من عبد الملك بن مروان ان مروان قد توفي وادصى انه قد اودعك مالا وانه قد سوغك اياه .

وكان عليه السلام لا يأكل طعاماً حتى يبدأ فيتصدق بمثله ، وروى الكليني في الكافي ، انه (ع) يقول لأهله اعطوا السائل ولا تردوا سائلاً وقال ابو نعيم في الحلية قال حدثنا ابو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا ابو معمر حدثنا جرير عن شعبة بن نعام قال كان علي بن الحسين (ع) يتحمل فلما مات وجدوه يعول مائة بيت للمدينة . وفي رواية لا يدرون من اين يأتيهم الله بالرزق لأنه كان يبعث (ع) به اليهم في الليل فلما مات علي بن الحسين فقدوه فعلموا انه هو الذي كان يأتيهم ويناولهم ، وفي رواية كان يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول صدقه السر تطفي غضب الرب ، وفي رواية كان اهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين عليه السلام . وقال ابن ابى الدنيا بسنده عن سفيان الثوري قال اراد علي بن الحسين (ع) الخروج الى الحج والعمرة فأتخذت له اخته سكمينة بنت الحسين (ع) سفرة انفق عليها الف درهم وارسلت بها اليه فلما بلغ الى طهر (الحر) امر (ع) بها ففرقت على الفقراء والمساكين .

وقال أحمد في المسند بسنده عن سعيد بن مرجانه قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله (ص) من اعتق رقبة مؤمنة اعتق بكل اربا منها ربا منه من النار حتى انه يعتق اليد باليد والرجل بالرجل والفرج بالفرج

فقال علي بن الحسين عليه السلام اسعید بن مرجانه انت سمعت هذا من ابي هريرة قال نعم فقال علي بن الحسين (ع) ادع لي مصرفاً و كان غلاماً له لم يكن له مثله فقال انت حر لوجه الله تعالى ، اخرجاه في الصححين .
وكان عبد الله بن جعفر قد اعطى علياً في هذا الغلام عشرة آلاف درهم والـف دينار .

وفي البحار كان علي بن الحسين عليه السلام يتصدق بالسكر واللوز فسئل عن ذلك فقره قوله تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وكان عليه السلام يحبه كثيراً ، وقال ابو جعفر محمد الباقر عليه السلام ان ابي (ع) قاسم الله تعالى بماله مرتين ، وكان (ع) اذا ملك عبداً في اول السنة أو في وسط السنة فاذا كان ليلة الفطر اعتق واستبدل سواهم في الحول الثاني ثم اعتق كذلك كان يفعل حتى لحق بربه ، وكان يشتري السودان وما له بهم من حاجة فيأتي بهم (عرفات) فيسد ، بهم تلك الفرج والخلال فاذا افاض من عرفات امر بعق رقابهم وجوائز لهم .

وكان (ع) ليخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره وفيه صرر دنيا نير ودرهم وربما حمل على ظهره الطعام حتى يأتي باباً فيقرع ثم يناول من يخرج اليه وكان يخفي وجهه اذا ناول احداً فقيراً لئلا يعرفه فلما توفي عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا انه كان علي بن الحسين (ع) ولما وضع على المغتسل نظروا الى ظهره وعليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره الى منازل الفقراء والمساكين وكان (ع) قد خرج ذات ليلة وعليه مطرف خز فتعرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى (ع) وتركه له وكان يشتري الخبز في الشتاء فاذا جاء الصيف تصدق بـشمنه وكان يعجبه ان يحضر

طعامه اليتامى والاضراء والمساكين الذين لاحيلة لهم وكان يناولهم بيده
ومن كان له عيال منهم حمل الى عياله من طعامه ، وفي الخبر انه كان اذا
جنه الليل وهدأت العيون قام الى منزله فيجمع ما بقي عن قوت عياله ويجعله
في جراب ويرمي به على عاتقه ويخرج الى دور الفقراء وهو متلثم ويفرق
عليهم وكثيراً ما كانوا قياماً على ابواب دورهم ينتظرونه فاذا رأوه تباشروا
به وقالوا جاء ناصح الجراب ، روي الشيخ أحمد بن محمد بن خالد البرقي في
محاسنه باسناده الى حمزة بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
علي بن الحسين عليه السلام اذا كان اليوم الذي يصوم فيه يامر بشاة
فتذبح وتقطع اعضائها وتطبخ فاذا كان المساء اكب على القدر فاذا شم
ريح المرق وهو صائم ثم يقوم فينادي هاتوا القصاع اغرفوا لآل فلان
واغرفوا لآل فلان حتى ياتي على آخر القدر ثم يوتى بخبز وتمر فيكون
ذلك عشائوه ، وفيه أيضاً عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
قال كان علي بن الحسين (ع) يعجبه العنب فكان ذات يوم صائماً فلمسا
افطر كان أول ما جيء به اليه العنب اتته به ام ولد بعنقود فوضعه بين
يديه فجاء سائل فدفع اليه العنقود فاشترته ام الولد من السائل ثم اتته به
فوضعه بين يديه فأتى سائل فدفع اليه مرة أخرى ففعلت ام الولد مثل
ذلك ثلاث مرات فلما كان في الرابعة اكاه .

وفي البحار عن سفيان بن عيينة قال رأى الزهري علي بن الحسين (ع)
ليلة مطيرة باردة وعلى ظهره دقيق وحطب وهو يمشي فقال الزهري له
يا بن رسول الله ما هذا قال اريد سفرأ واعده له زاداً احملة الى موضع

حرير فقال الزهري فهذا غلامي يحمله عنك فابي قال انا احمله عنه فاني ارفعك عن حمله فقال علي بن الحسين (ع) لكني لا ارفع نفسي عما ينبغي في سفري ويحسن وردي على ما ارد عليه استاك بحق الله عليك الامام مضيت لحاجتك وتركتني فانصرف عنه فلما كان بعد ايام قال له يابن رسول الله (ص) است ادري لذلك السفر الذي ذكرته اثر ما لقيتك فقال بلى يا زهري ليس ما طننت ولكن الموت وله استعداد انما الاستعداد للموت تجنب الحرام وبذل الندي في الخير .

وفي البحار كان اذا اتاه السائل يقول مرحباً بمن يحمل زادي الى الآخرة ، وقد تقدم في باب حلمه واخلاقه الشيء الكثير من كرمه وحيث لم نورد حذر التكرار والاطالة وكان (ع) مصداقاً لقول الفرزدق :
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا
لا ينقص العمر بسطاً من اكفهم سيات ذلك ان اثروا وان عدموا
اذا رآته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم
(بوابه وخادمه)

وكان بوابه (ع) ابو خالد الكابلي وابو جبلة ويحيى بن أم الطويل المدفون بواسطة الذي قتله الحجاج بن يوسف الثقفي عدو اهل البيت ، اما ابو خالد الكابلي فقد خدم في بدء امره محمد بن الحنفية دهرأ وكان يقول بامامته وبعد ذلك رجع عن القول بامامته وقال بامامة علي بن الحسين (ع) وله في ذلك اخبار كثيرة تأتي في باب علي ونحمد وفي باب حواريه وكذلك يحيى بن أم الطويل تقدم تمام احواله في باب حواريه ويأتي تمام احواله في باب معاجزه .

(معاجزه عليه السلام)

في البحار بسنده عن الزهري قال كنت عند علي بن الحسين (ع) جاءه رجل من اصحابه فقال له علي بن الحسين (ع) ما خبرك ايها الرجل فقال الرجل خبري يا بن رسول الله اني اصبحت وعلي اربعمائة دينار ، دين لا قضاء عندي لها ولي عيال ثقال ليس ما اعود عليهم به فبكى علي بن الحسين بكاءً شديداً فقلت يا بن رسول الله ما يبكيك فقال وهل يعد البكاء الا للمصائب والحن الكبار فقالوا كذلك يا بن رسول الله فقال فاي محنة ومصيبة أعظم على حر مؤمن ان يرى باخيه المؤمن من خلة فلا يمكنه سدها ويشاهده على فاقة فلا يطيق رفعها فتفرقوا عن مجلسهم ذلك فقال بعض المخالفين وهو يطغى على الامام (ع) عجباً لهؤلاء يدعوا مرة ان السماء والأرض وكل شيء يطيعهم وان الله لا يرد لهم شيئاً من طلباتهم ثم يعجزون ويعترفون اخرى بالعجز عن اصلاح حال اخوانهم وخواصهم فأصل ذلك بالرجل صاحب القصة فجاء الى علي بن الحسين (ع) فقال له يا بن رسول الله بلغني عن فلان بن فلان كذا وكذا وكان ذلك أعظم عليّ من محنتي فقال علي بن الحسين (ع) فقد اذن الله في فرجك يا فلان يا غلام احمل الي سحوري وفطوري فجاءه بقرصين فقال الامام (ع) للرجل خذها فليس عندنا غيرها فان الله يكشف عنك بهما ويأتيك مالا واسعاً منهما فأخذها الرجل ودخل السوق وهو لا يدري ما يصنع بهما ، ويفكر في ثقل دينه وسوء حاله وكثرة عياله ، والشيطان يوسوس له اين موقع هاتين ، فرسماك قد بارة عليه سمكته فقال له سمكتك هذه باثرة

عليك واحدى قرصي هاتين باثرة علي ، فهل لك ان تعطيني سمكتك البائرة وتأخذ قرصي البائرة فقال نعم فأعطاه السمكة وأخذ قرصه ثم مر برجل معه ملح قليل مزهود فيه فقال هل لك ان تعطيني ملحك هذا المزهود فيه بقرصتي هذه المزهود فيها فقال نعم فجاء الرجل بالسمكة والملح فقال اصلح هذه بهذا فلما شق بطن السمكة وجد فيه لؤلئتين فاخرتين فحمد الله عليهما فبينما هو في ذلك إذ قرع الباب فخرج ينظر من في الباب فإذا صاحب السمكة وصاحب الملح قد جاءا يقول كل واحد منهما له يا عبد الله جهدنا ان نأكل نحن أو احد عيالنا هذا القرص فلم يعمل فيه اسناننا فنظنك الا وقد تناهيت في سوء الحال ومررت على الشقاء وقد رددنا اليك هذا الخبز وطيبنا لك ما اخذت منا فأخذ القرصين منها فلما بعد انصرافهما عنه قرع بابه فإذا رسول علي بن الحسين « ع » قد دخل فقال انه يقول لك ان الله قد آتاك بالفرج فأردد الينا طعامنا فإنه لا يأكله غيرنا وباع الرجل اللؤلئتين بمال عظيم قضى منه دينه وحسنت بعد ذلك احواله فقال بعض المخالفين ما اشد هذا التفاوت بيننا علي بن الحسين (ع) لا يقدر ان يسد فاقة هذا الرجل إذ أغناه هذا الغناء العظيم وكيف يكون هذا ، كيف يعجز عن سد الفاقة من يقدر على هذا الغناء العظيم فقال علي ابن الحسين (ع) هكذا قالت قريش للنبي (ص) كيف يمضي الى بيت المقدس ويشاهد فيه من آثار الأنبياء من مكة ويرجع اليها في ليلة واحدة من لا يقدر ان يبلغ من مكة الى المدينة الا في اثني عشر يوماً وذلك حين هاجر منها ثم قال علي بن الحسين (ع) جهلوا والله من الله واوامر اوليائه معه ، ان المراتب الرفيعة لا تنال الا بالتسليم لله جل ثنائه وترك

الأقتراح عليه والرضا بما يدبرهم به ان ادلياء الله صبروا على المحن والمكاره صبراً لم يساوهم فيه غيرهم فجازاهم الله عز وجل بما اوجب لهم بنجح طلباتهم لكنهم مع ذلك لا يرون منه الا ما يريد لهم عز وجل .

وفي در النظيم قال الراوي رأيت زين العابدين وقد اوتي بطفل مكفوف فمسح عينيه فاستوى بصره ، وجاءوا اليه بأبكم فكلمه فأجابته ، وجاءوا اليه بمقعد فمسحه فسمعى ومشى .

وفيه عن علي بن يزيد قال كنت مع علي بن الحسين عليه السلام عند ما انصرف من الشام الى المدينة فكنت احسن الى نسائه واقضي حوائجه فلما نزلوا المدينة بعث الى بشي من حيلهم فلم آخذه فقلت فعلت هذا لله تعالى ، فأخذ علي بن الحسين (ع) حجراً اسوداً اصم فطبعه بخاتمه ثم قال لي خذه وسل حوائجك منه فوالذي بعث محمد « ص » بالحق لقد كنت أسأله الضوء في البيت فيسرج في الليلة الظلماء واضعه على الاقفال فتفتتح وآخذه بيدي واقف بين يدي السلاطين فلا ارى منهم شراً .

وقال ابن شهر اشوب قال ليث الخزاعي سألت سعيد بن المسيب عن اذهاب المدينة ، قال : نعم شدوا الخيل في مسجد رسول الله (ص) الى اساطين المسجد ورأيت الخيل حول القبر الشريف وانتهت المدينة ثلاثاً فكنت انا وعلي بن الحسين نأتي قبر رسول الله (ص) فيتكلم علي بن الحسين (ع) بكلام ولم اقف عليه فيحال ما بيننا وبين القوم وهم لا يروننا وقام رجل عليه حلل خضر على فرس محذوف أشهب بيده حربة مع علي ابن الحسين (ع) فكان اذا اوى الرجل الى حرم رسول الله « ص » يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت قبل ان يهديه ، فلما انكفوا عن

النهب دخل علي بن الحسين (ع) على النساء فلم يترك قرطا في اذن صبي ولا جليبا على امرأة ولا ثوبا الا اخرجوه للفارس ، فقال يا بن رسول الله اني ملك من الملائكة ، ونحن من شيعتك وشيعة جدك وابيك ، ولما ان ظهر القوم بالمدينة استأذنت ربي في نصرتم آل محمد « ص » فأذن لي لا نبي ادخرها بدأ عند الله وعند رسوله وعند أهل البيت الى يوم القيامة فكان عليه السلام مؤيذاً بالملائكة .

وفي (البحار) عن ثاقب المناقب عن العامري وابي علي الطوسي في اعلام الوري عن عبد الله بن سليمان الحضرمي في خبر طويل ، ان غانم ابن أم غانم دخل المدينة مع امه أم غانم ومعه حصاة قد ختم عليها على والحسن والحسين عليهم السلام وسأل هل تحسنون وتعرفون رجلا من بني هاشم اسمه علي فقالوا بلا هو ذاك فدلوه على علي بن عبد الله بن العباس قال فأنيته فقلت له معي حصاة ختم عليها على والحسن والحسين وسمعت انه يختم عليها رجل اسمه علي فقال له علي بن عبد الله بن العباس ياعدو الله كذبت على علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام ، وصاروا بنوا هاشم يضربوني حتى ارجع عن مقاتلي ثم سلبوا مني الحصاة فرأيت في ليلتي في منامي الحسين وهو يقول لي هالك الحصاة يا غانم وامضي الى علي بن الحسين ابني فهو صاحبك فانتبهت والحصاة في يدي فأنيت الى علي بن الحسين (ع) فختمها وقال لي ان في امرك لعبرة فلا تخبر احداً فقال غانم في ذلك اياتا :

أنيت علياً ابتغى الحق عنده وعند علي عبرة لا احاول
فشدوا وثاقي ثم قال لي اصطبر كأنني مجبول غزاني حابل

فقلت لحالك الله والله لم اكن
 ولا خلى سبيلي بعد ضنك فأصبحت
 فاقبلت ياخير الأنام مؤمماً
 وقلت وخير القول ما كان صادقا
 ولا يستوى من كان في الحق عالماً
 فانت الإمام الحق يعرف فضله
 وانت وصي الاوصياء مجدداً
 وأبوك ومن نيّطت اليه الوسائل

وفي (البحار) عن حمران بن أعين قال كان ابو محمد علي بن الحسين (ع)
 في جماعة من أصحابه إذ جاءته ظبية فبصبصت وضربت يديها فقال ابو
 محمد اتدرون ما تقول الظبية قالوا لا ، قال تزعم ان فلان بن فلان رجل
 من قريش اصطاد خشفاً لها في هذا اليوم وانما جاءت الي تستلني ان اسئله
 أن يضع الخشفة بين يديها فترضعه، فقال علي بن الحسين (ع) لأصحابه
 قوموا بنا اليه فقاموا بأجمعهم فاتوه فخرج اليهم الرجل فقال فداك امي
 وابي ما حاجتك قال أسألك بحقي عليك الا اخرجت الي هذه الخشفة التي
 اصطدتها اليوم فأخرجها فوضعهما بين يدي أمها فأرضعتها ثم قال علي بن
 الحسين (ع) أسألك يا فلان الا وهبت لي هذه الخشفة قال قد فعلت قال
 فأرسل الخشفة مع امها فنمضت الظبية وبصبصت وحركت ذنبها فقال
 علي بن الحسين (ع) اتدرون ما تقول الظبية قالوا لا قال تقول رد الله
 عليكم كل غائب لكم وغفر لعل بن الحسين (ع) كما رد علي ولدي .
 وفي أصول الكافي : في خبر طويل روى بأسناده الى حبابة الوالدية
 صاحبت الحصاة التي طبع فيها الأئمة الطاهرون بنحو اتيمهم عليها وقد

جاءت بها تريد ان يطبع فيها زين العابدين (ع) قالت : اتيت علي بن الحسين (ع) وقد بلغ بي الكبر الى ان أرعشت فأنا ، اعد ، يومئذ (١١٣) سنة فرأيتني (ع) راكماً وساجداً مشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة فأومى الي بالسبابة فعاد الي شبابي قالت فقلت ياسيدي كم مضى من الدنيا وما بقي منها فقال اما ، ما مضى فنعم واما ، ما بقي فلا ، قالت ثم قال لي هاتي ما عندك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها ثم اتيت ابا جعفر (ع) فطبع لي فيها ثم اتيت ابا عبد الله الصادق (ع) فطبع لي فيها ثم اتيت ابا الحسن موسى بن جعفر (ع) فطبع لي فيها ثم اتيت الرضا (ع) فطبع لي فيها ، وعاشت حباة الوالدية بعد ذلك تسعة اشهر على ما ذكره محمد بن عبد الله بن هشام .

وعلى هذا يكون عمرها (٢٣٤) سنة ، أو أكثر على ما تقتضيه تواريخ وفيات الأئمة عليهم السلام ، ومدة اعمارهم ، وذلك اذا كان مجيئها الي علي بن الحسين في اول امامته كما هو الظاهر ، ولو فرضنا ان مجيئها اليه في اواخر عمره ومجيئها الي الرضا (ع) في أول امامته فلا بد ان يكون عمرها ازيد من مائتين سنة والله بذلك عليم .

وفي الخرائج ان يدي رجل وامرأة التستا على الحجر الاسود ، وها في الطواف وجهد كل واحد على نزعهما فلم يقدروا فقال الناس اقطعوهما وبينما هم كذلك إذ دخل زين العابدين عليه السلام وقد ازدحم الناس ففرعوا اليه فتقدم ووضع يده عليهما فأحلتهما من ساعتها وتفرقا .

وفيه أيضا ان ابا بصير قال حدثني الباقر (ع) ان علي بن الحسين (ع) قال رأيت الشيطان في النوم فواثني فرفعت يدي فكسرت انفه فاصبحت

وانا على ثوبي كرش دم .

وفي البحار ان زين العابدين (ع) كان يخرج الى ضيعة له فاذا هو
بذئب امعط اعبس قد قطع على الصادر والوارد ؛ ولما نظر الذئب الى
الامام (ع) دنا منه ، ووعوع ، فقال انصرف فاني افعل ان شاء الله
فانصرف الذئب ، فقيل له ما شان الذئب فقال (ع) اتاني وقال ان
زوجتي عسر عايها ولادتها فاغتها بان تدعو بتخليصها ولك الله عليّ ان
لا اتعرض انا ولا شيء من نسلي لاحد من شيعتك ابداً .

وروى البرقي في مشارق الانوار ، ان رجلاً قال لعلي بن الحسين (ع)
بماذا فضّلنا على اعدائنا وفيهم من هو أجمل منا فقال عليه السلام أحب
أن ترى فضلك عليهم فقال نعم ؛ فمسح بيده على وجهه وقال انظر فنظر
فاضطرب وقال جعلت فداك ردني الى ما كنت عليه فاني لم أر في المسجد
إلا دباباً وقرداً وكلباً فمسح بيده فعاد الرجل الى حاله الأول .

وفي امالي ابي جعفر الطوسي قال خرج علي بن الحسين « ع » الى
مكة حاجاً حتى انتهى الى واد بين مكة والمدينة فاذا هو برجل يقطع
الطريق قال فقال لعلي بن الحسين (ع) انزل قال لماذا قال اريد ان اقتلك
وآخذ ما معك قال فانا اقاسمك مامعي واحلك اياه فقال اللص لا فقال له
فدع معي ما ابلغ به فاني قال فابن ربك قال نائم فاذا ، اسدان مقبلان بين
يديه فاخذ هذا برأسه وهذا برجليه فقال (ع) للرجل ازعمت ان ربك
نائم ذق وبال امرك .

وفي البحار ان علي بن الحسين (ع) كان قائماً يصلي فوقع ابنه محمد
الباقر (ع) وهو طفل صغير في البئر بعيدة القعر في داره بالمدينة فنظرت

اليه امه فصرخة واقبلت نحو البئر تضرب بنفسها حذاء البئر وتستغيث
وتقول يا بن رسول الله غرق ولدك محمد وهو لا ينثني عن صلاته وهو يسمع
اضطرابه في البئر فلما طال عليها ذلك قالت حزناً على ولدها ما اقسى قلوبكم
يا اهل البيت فاقبل على صلاته ولم يخرج عنها الا عن كمالها وتماها ثم اقبل
عليها وجلس على ارجاء البئر ومد يده الى قعرها وكانت لا تدرك الارشاء
طوبل فاخرج ابنه محمد على يده يضحك لم يبتل له ثوباً ولا جسد بالماء
مخاطبها هاك يا ضيعفة اليقين بالله فضحكت لسلامته وبكت لقوله يا ضيعفة
اليقين بالله فقال لها لا تثريب عليك اليوم ، لو علمت اني كنت بين يدي
جبار لومات بوجهي عنه لما لب وجهي الكريم عني ، افن يرى راحما بعد .
وعن أحمد بن محمد بن عياش في كتاب مقتضب الاثر في الأئمة الاثني
عشر (ع) قال روت أم سليم صاحبة الحصاة وهي ليست بحبابة الوالدية
ولا بأم غام صاحبة الحصاة وإنما هذه أم سليم وهي أقدم منهن وقد ورد
من طرق معتبرة عن سلمان الفارسي (ره) والبراء بن عازب قال : قالت
أم سليم كنت امرأة قد قرأت التوات والأنجيل فعرفت أوصياء الأنبياء
واحبيت ان اعرف وصي محمد (ص) فلما قدمت المدينة اتيت رسول الله
صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما من نبي الا وكان له خليفة
خليفة يموت قبله ويبقى بعده وكان خليفة موسى (ع) في حياته هارون
عليه السلام فقبض قبل موسى (ع) ووصيه بعد موته يوشع بن نون .
وكان وصي عيسى (ع) في حياته كالب بن يوقنا فمات كالب في حياته
ووصيه بعد موته شمعون بن جون الصفا بن عمه مريم ، وقد نظرت في
الكتب الأولى فما وجدت لك الا وصي واحد في حياتك وبعد وفاتك

فبين لي بنفسي انت يا نبي الله عن وصيك فقال رسول الله ان لي وصيا في حياتي وبعد وفاتي ، فقلت له من هو فأمراني ان أأتيه بحصاة فرفعت اليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء وختمها بخاتمه فبدى النقش فيها للناظرين ، ثم اعطانيها وقال يا ام سليم من أستطاع مثل هذا فهو وصي ، ثم قال يا أم سليم وصي من يستغني في حياته بنفسه في جميع حالاته كما انا مستغن فنظرت الى رسول الله وقد ضرب بيده اليمنى الى السقف وبيده اليسرى الأرض قائماً لا ينجني في حالة واحدة الى الأرض ولا يرفع نفسه بطرف قدميه قالت أم سليم نخرجت فرأيت سلمان يكنف علياً ويلوذ به دون من سواه من اسرة محمد (ص) وصحابته على حدائنه فقلت في نفسي هـ هذا سلمان الفارسي صاحب الكتب الاولى قبلي صاحب الأوصياء وعنده علم ما لم يبلغني فيوشك أن يكون صاحبي فأثيت علياً (ع) فقلت له انت وصي محمد (ص) قال نعم ما تريد ، قلت وما علامة ذلك فقال أأثني بحصاة قالت فرفعت له حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده فجعلها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدى النقش فيها للناظرين ، ثم مشى نحو بيته فأثبعته لأسنانه الذي صنع رسول الله (ص) فالتفت الي ففعل مثل الذي فعله رسول الله (ص) فقلت من وصيك فقال لي من فعل مثل الذي فعلت ، قالت فلقيت الحسن عليه السلام فقلت له انت وصي ابيك هذا وانا اعجب من صغره وسؤالي اياه مع اني كنت عرفت صفتهم في الكتب الاولى فقال لي نعم انا وصي ابي فقلت له وما علامة ذلك فأمرني ان أأتيه بحصاة من الأرض فناولته

اياها فوضعهما بين كفيه ثم فركما فجعلها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها
ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدى النقش فيها فدفعها الي فقلت ومن وصيك قال
من يفعل مثل فعلى ثم مد يده اليمنى حتى جازت سطوح المدينة وهو قائم ،
ثم طأطأ بيده اليسرى فضرب الارض من غير ان ينحني أو يتصعد فقلت
في نفسي من ترين وصيه نخرجت من عنده فلقيت الحسين عليه السلام
وكنت عرفتة بنعمته من الكتب الأولى بصفته وتسعة من ولده اوصيائهم
بصفاتهم غير اني انكرت حليته لصغر سنه فدنوت منه وقلت له من انت
يا سيدي قال انا طلبتك يا أم سليم انا وصي الأوصياء وانا ابو الأئمة التسعة
الهادين انا وصي اخي الحسن واخي وصي ابيه علي وعلي وصي جدي
رسول الله (ص) فتعجبت من قوله فقلت وما علامة ذلك فأمر ان أتيه
بحصاة من الأرض قالت أم سليم فنظرت اليه وقد وضعها بين كفيه
فجعلها كهيئة السحيق من الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء فختمتها بخاتمه
فثبت النقش فيها ، ثم رفعها الي وقال انظري فيها يا أم سليم هل ترين فيها
شيئاً قالت أم سليم فنظرت فيها فاذا فيها رسول الله وعلي والحسن والحسين
وتسعة أئمة اوصيائه من ولد الحسين ، وقد تواتر اسمائهم الا اثنين احدهما
جعفر والآخر موسى ، وهكذا قرأت في الانجيل فعجبت ، ثم قلت في
نفسي قد اعطاني الله الدلائل ولم يعطها من كان قبلى فقلت يا سيدي اعد
علي علامة اخرى فتبسم وهو قاعد ثم قام فمد يده اليمنى الى السماء والله
لكأنها عمود من نار وتخرق الهواء حتى توارت عن عيني وهو قائم لا يهاب
بذلك ولا ينحرف فاسقطت وضعفت فما افقت الا به وفي يده طاقة آس
يضرب بها منخري فقلت في نفسي ماذا اقول له بعد هذا وقت وانا والله

اجد الى ساعتي راحة هذه الطاقة وهي والله عندي لم تذبل ولا تذبل
ولا ينقص من ريحها شيء ، واوصيت اهلي ان يضعوها في كفي فقلت
يا سيدي من وصيك قال من فعل مثل فعلي هذا قالت فبقيت الى ايام علي
ابن الحسين « ع » قال : رزين بن حبيش خاصة دون غيره وحدثني جماعة
من التابعين سمعوا هذا الكلام من تمام حديثها منهم مينا مولى عبد الرحمن
ابن عوف وسعيد بن جبير مولى بنى اسد سمعاها تقول هذا قال وحدثني
سعيد بن المسيب الخزومي ببعضه عنها قالت جئت علي بن الحسين « ع »
وهو في منزله قائماً يصلي ويطول فيها وكان يصلي في اليوم والليلة الف
ركعة جلست ملياً فلا ينصرف من صلاته فاردت القيام فلما هممت به حانت
مني التفاته الى خاتم في اصبهه (ع) عليه فص حبشي فاذا هو مكتوب
مكانك يا أم سليم انبئك بما جئت له فدفعت اليه حصاة من الأرض فجعلها
بين كفيه كهيئة الدقيق السحيق ثم عجنها ياقوتة حمراء ثم ختمها فثبت فيها
النقش فنظرت الى القوم باعينهم كما كنت رأيتهم يوم الحسين فقلت له من
وصيك جعلني الله فداك قال الذي يفعل مثل ما فعلت ولا تدري من
من بعدي غيري قالت أم سليم فانسيت ان اسأله ان يفعل مثل ما فعل من
كان قبله كرسل الله وعلى والحسن والحسين (ع) فلما خرجت منه ومشيت
شوطاً ناداني يا أم سليم قلت لبيك ، قال اجلسي يا أم سليم فد يده اليمنى
فانحرفت الدور ، والحيطان وسكك المدينة وغابت يده عني ثم قال خذي
يا أم سليم فناولني كيساً فيه دنانير وقرطان من ذهب وفصوص كانت
لي في حق لي في منزلي فقلت يا سيدي اما الحق فأعرفه وأما ما فيه فلا
ادري غير اني اجده ثقيلاً ، قال خذيها وامضي لسبيلك قالت فخرجت

من عنده ودخات منزلي وقصدت الحق فاذا الحق حقي فعرفتهم حق المعرفة
بالبصيرة والهداية من ذلك اليوم .

قال الشيخ ابو علي سئلت ابا بكر محمد بن عمر الجعابي عن هذه
المرأة وهي أم سليم وقرأت عليه اسناد الحديث للعامة فاستحسن طريقتنا
وطريقة اخواننا فيه وسألته عن ابن صالح الطرطوسي فقال ثقة قال
واما أم سليم فهي امرأة من النمر ابن قاسط معروفة من النساء اللواتي
روين الحديث عن رسول الله (ص) قال وهي ليست أم سليم الانصارية
أم انس بن مالك ، ولا أم سليم الدوسية (بيان) « الدوسية . دوس قبيلة
من الازد » فانها لها صحبه ورواية ، ولا أم سليم الحافظة التي كانت
تحفظ الجواري على عهد رسول الله (ص) ولا أم سليم الثقفية وهي بنت
مسعود الثقفي فانها اسلمت وحسن اسلامها وروت الحديث عنه « ص » .

وفي (البحار) عن ابي حمزة الثمالي قال دخل عبد الله بن عمر على زين
العابدين وقال يا بن الحسين أنت الذي تقول ان يونس بن متى انما لي
من الحوت ما لي لا أنه عرضت عليه ولاية جدك فتوقف عندها قال بلى
نكلك امك قال فارني انت ذلك ان كنت من الصادقين ، فامر بشدعيه
بعصاة وعيني بعصاة ثم امر بعد ساعة بفتح أعيننا فاذا نحن على شاطئ
البحر تضرب امواجه فقال ابن عمر ياسيدي ذمتي في رقيتك ، الله الله
في نفسي فقال هيه واربه ان كنت من الصادقين ثم قال يا ايها الحوت
قال فطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك
ياسيدي يا ولي الله فقال من انت قال انا حوت يونس ياسيدي قال انبثنا
بخبرك وخبر يونس قال ياسيدي ان الله تعالى لم يبعث نبياً من آدم الى

ان صار جدك محمد (ص) الا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت ، فمن قبلها سلم وتخلص ومن توقف عنها وامتنع في حملها ما لقي آدم من المصيبة وما لقي ابراهيم من النار وما لقي نوح من الغرق وما لقي يوسف من الحب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة الى ان بعث الله يونس فاوحى اليه ان تولى أمير المؤمنين علياً والأئمة الراشدين من صلبه فقال وكيف اتولى من لم ار ولم اعرفه ، وذهب مغاضباً فاوحى تعالى الي التقي يونس ولا توهني له عظيماً فمكث في بطنى اربعين صباحاً يطوف معي في البحار في ظلمات ثلاث ينادي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ، قد قبلت ولاية علي بن ابي طالب (ع) والأئمة الراشدين من ولده فلما ان آمن بولايتكم امرني ربي ففقدته على ساحل البحر فقال زين العابدين (ع) ارجع ايها الحوت الى وكرك واستوى الماء عليه .

وفي (الخرائج والجرائح) عن ابي بصير عن ابي جعفر (ع) قال كان فيما اوصى به علي بن الحسين (ع) الى ولده ابي جعفر محمد الباقر (ع) قال : يا بني اذا انا مت فلا يلى غسلي غيرك فان الامام لا يغسله الا امام بعده واعلم ان عبد الله اخاك سيدعو الناس الى نفسه فأمنه ، فان ابي كان عمره قصير ، قال الباقر (ع) فلما مضى ابي ادعى عبد الله الإمامة فلم انازعه فلم يلبث الا شهر يسيرة حتى قضى نحبه .

وفي البحار باسناده عن الثمالي قال كنت مع علي بن الحسين (ع) في داره وفيها شجرة فيها عصافير فانتشرت العصافير وصوتت ، فقال يا ابا حمزة اتدري ما تقول ، فقلت لا ، قال تقدس ربها وتسئله قوت يومها قال ثم قال يا ابا حمزة علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء .

وفي حلية الاولياء باسناده عن ابي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين « ع » وعصافير على الحائط يصحن فقال يا ابا حمزة اتدري ما يقلن قال انهن تحدثن ان لهن وقتا يسألن قوتهن يا ابا حمزة لا تنام عند طلوع الشمس فأني اكرهها لك ان الله يقسم في ذلك الوقت ارزاق العباد ، وعلى ايدينا يجريها الله تعالى يا ابا حمزة .

وفي البحار عن ابي بصير عن رجل قال خرجت مع علي بن الحسين عليه السلام الى مكة فلما رحلنا من الابواء كان علي على راحلته وكنت امشي فرأينا غما واذا نعجة قد تخلفت عن الغنم وهي تنغو نغاء شديداً وتلتفت واذا سخلة خلفها تنغو وتشتد في طلبها وكلما قامت السخلة ثفت النعجة فتتبعها السخلة فقال علي بن الحسين (ع) يا عبد العزيز اتدري ما قالت النعجة قال قلت لا قال فانها قالت الحق بالغنم فان اختها عام اول تخلفت في هذا الموضع فاكلها الذئب .

وعن ابي جعفر « ع » قال خرج ابي الى ماله ومعنا اناس من مواليه وغيرهم فوضعت المائدة لتتغدى فجاء الضبي وكان قريباً فقال له ابي يا ضبي انا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وامي فاطمة بنت رسول الله هلم الى هذا الغداء فجاء الضبي حتى اكل معهم ماشاء ان يأكل ثم تنحى الضبي فقال له بعض غلمانہ رده علينا فقال لهم لا تخفروا ذمتي قالوا لا فقال له يا ضبي انا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وامي فاطمة بنت محمد (ص) هلم الى هذا الغداء وانت آمن في ذمتي فجاء الضبي في الحال حتى قام على المائدة يأكل معهم فوضع رجل من جنسائه يده على ظهره فنفر الضبي فقال علي بن الحسين (ع) اخفرت ذمتي لا كلمتك ابداً .

وفي (البحار) عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم البجلي عن سالم بن ابي سلمة عن ابي عبد الله (ع) قال كان علي بن الحسين (ع) مع اصحابه في طريق مكة إذ مر بهم ثعلب وهم جلوس يتغدون فقال لهم هل لكم ان تعطوني موثقاً من الله ان لا تهيجون هذا الثعلب وادعوه انا بحسبي خلفوا له فقال له يا ثعلب انا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وامي فاطمة بنت رسول الله (ص) هلم الى هذا الغداء معنا وانت آمن قال جاء الثعلب حتى صار بين ايدينا فطرح عليه رجل منا عرقاً فولى به ياكاه قال هل لكم ان تعطوني موثقاً وادعوه أيضاً فيجيء فاعطوه فدعاه جاء أيضاً فكلج رجل منهم في وجهه فخرج يعدوا فقال علي بن الحسين ايكم الذي خفر ذمتي فقال الرجل انا يا بن رسول الله (ص) كلجت في وجهه ولم ادر فاستغفر الله فسكت عنه الامام عليه السلام .

وفي (البحار) عن كتاب فرج الهموم باسناده عن عبد الصمد بن علي قال دخل على علي بن الحسين (ع) رجل وكان عند الامام (ع) اصحابه فقال له ممن الرجل قال منجم قاي فآراف فنظر اليه علي بن الحسين « ع » ثم قال هل ادلك على رجل مر منذ دخلت علينا في اربعة آلاف علم قال من هو قال اما الرجل فلا اذكره ولكن اخبرك بما اكلت وبما في بيتك قال نبأني قال اكلت في هذا اليوم جنياً واما في بيتك فمешرون دينار ثلاث دنانير متوازنة فقال الرجل اشهد انك الحجة العظمى والمثل الاعلى وكلمة التقوى فقال له وانت صديق امتحن الله قلبك بالآيمان .

(الامام يرى ما لا يراه غيره)

وفي التفسير المنسوب الى الامام الحسن العسكري قال قال علي بن

الحسين (ع) وهو واقف بعرفات الزهري ، كم تقدر ههنا من الناس قال
 اقدر ، اربعة آلاف الف وخمسمائة الف كلهم حججا قصدوا ربهم باموالهم
 يدعون بضجيج فقال (ع) له يا زهري ما اكثر الضجيج واقل الحجج
 فقال الزهري كلهم حججا افهم قليل فقال له يا زهري اذن مني وجهك
 فادناه اليه فمسح بيده وجهه ثم قال له انظر الى الناس ، فقال الزهري
 رأيت الناس كلهم قرداً لا ارى فيهم انسانا الا في كل عشرة آلاف واحد
 من الناس ثم قال لي اذن مني يا زهري فدنوت منه فمسح بيده وجهي ثم قال
 انظر فنظرت الى الناس فرأيت الخلق كلهم خنازير ثم قال لي اذن مني
 وجهك فادنيه منه فمسح بيده وجهي فاذا هم كلهم دبة الا تلك الخصائص
 من الناس النفر اليسير فقال قلت يا بن رسول الله بابي انت وامي قد ادهشتني
 آياتك وحيرتني عجائبك فقال (ع) يا زهري ما الحجج من هؤلاء الا
 النفر اليسير الذين رأيتهم بين هذا الخلق الجم الغفير ثم قال لي امسح يدك
 على وجهك ففعلت فعاد اولئك في عيني اناسا كما كانوا اولاً .

ثم قال من حجج ووالي موالينا وهاجر معادينا ووطن على طاعتنا ثم حضر
 هذا الموقف مسلماً الى الحجر الاسود فلقد قلده الله من امامتنا ووفي بما الزمه
 من عهدنا فذلك هو الحاج والباقون هم من رأيتهم .

وفي (البحار) عن كتاب الدلائل قال أحمد بن جرير الطبري بأسناده
 الى جابر الجعفي عن ابي جعفر الباقر (ع) قال خرج ابو محمد علي بن
 الحسين (ع) الى مكة في جماعة من مواليه وناس من سواهم فلمّا بلغ
 عسفان ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها فلما دنا علي بن الحسين (ع)
 من ذلك الموضع قال لمواليه كيف ضربتم في هذا الموضع وفيه قوم من

الجن هم لنا اولياء ولنا شيعه وذلك يضرهم ويضيق عليهم فقلنا ما علمنا ذلك وعمدوا الى قلع الفسطاط واذا بهاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول يا بن رسول الله (ص) لا تخول فسطاطك عن موضعه فانما نعمل لك ذلك وهو لطف منك وقد اهديناك اليك ونحب ان تنال منه فاذا بجانب الفسطاط طبق عظيم واطباق معه فيها عنب ورمان وموز وفاكهة كثيرة فدعانا ابو محمد علي بن الحسين (ع) فأكل واكلنا من تلك الفاكهة .

(معجزة في دمشق)

فمن كتاب اليد والمنبر المرحوم المحدث الحاج ملة اسماعيل الثبريزي قال بينما الامام (ع) اسيراً في ايدي الاعداء ومعه عماته واخواته وعيالات ابي عبد الله (ع) وقد انزلهم يزيد بن معاوية في تلك الخربة اذ صرهم رجل صياد ومعه خشفة غزالة وقد صادها وهو يريد اهدائها الى يزيد لولده حتى ياخذ منه انعاماً جزيلاً فوقف الصياد ينظر الى سبايا آل محمد وعيالات الرسالة وقد رق قلبه عليهم وهو لا يعرفهم فلما نظر الاطفال الى الخشفة تعاقبوا بعمتهم زينب الكبرى وقالوا يا عمه ونحن نريد خشفة نلعب بها قولي لهذا الرجل حتى يعطينا هذه الخشفة ونحن نستأنس بها فبقيت زينب « ع » متحيرة كيف تجيبهم وكيف تسكتهم فالتفت الامام زين العابدين (ع) الى الصياد وقال ايها الرجل اتبيع هذه الخشفة قال لا ، لاني اريد ان اهديها الى الأمير يزيد فيثيبني على ذلك احسن الثواب ويعطيني اجزل العطاء ما أعيش به سنتي هذه فقال (ع) اعطينها وانا اعطيك اكثر مما يعطيك يزيد باضعاف مضاعفة واسمح بها حتى

يستأنسوا بها هؤلاء الأطفال فأنهم ايتام صغار منكسر قلوبهم باكية
عيونهم فتعجب الصياد من كلام الامام (ع) وضحك وقال في نفسه
ما عنده حتى يعطيني اكثر من عطاء يزيد ثم رق قلبه على الايتام وشد حبلاً
بهنق الخشفة شداً وثيقاً وسرحها في الخربة بين الاطفال ليأنسوا بها ساعة
ثم بأخذها ويذهب بها الى يزيد فاجتمعوا عليها يستأنسوا بها وهم
مشغوفون بها فعند ذلك مد الامام (ع) يده الى الأرض ورفع حصاة من
الأرض ورمى بها الى الصياد فانقلبت جواهر فاخرة مارات العيون مثلها
فتحير الصياد وقال يا غلام من انت ومن هؤلاء الذنوة والاطفال فقال
الامام (ع) ما الذي سمعت من هؤلاء وما بلغك فقال يقولون انكم من
الخوارج قتلكم عبيد الله بن زياد فبكى الامام (ع) وقال لا والله بل الدين
لنا ومن عندنا ونحن ديناً لكم بدين محمد وهو جسدنا وما استقام الدين الا
بسيف جدنا فقال الصياد من انت وما اسمك قال انا علي بن الحسين (ع)
فقال الحسين بن علي وامه فاطمة بنت رسول الله ، قال نعم قال سيدي
واين ابوك الحسين قال قتلوه عطشانا ظمأنا وتركوه في رمضاء كربلاء
عريانا بلا غسل ولا كفن ورأسه قد اهدى الى يزيد وها هو بين يديه
في طست من ذهب فبكى الصياد وجعل يلطم على رأسه ويقول واأسفاه
عليك ابا عبد الله ، لعن الله قاتلك ثم وهب الخشفة ومضى باكياً ، وبلغ
الخبر الى يزيد فامر باحضار الصياد فاحضره فلما نظر الصياد الى رأس
الحسين (ع) في الطست وثب الى الرأس الشريف واخذه وجعل يقبله
ويبكي ويقول لعن الله قاتلك يا سيدي فامر يزيد بقتله وقال لا تدفنيه
فلما جن عليه الليل اجتمع جماعة من الشيعة لدفن الصياد فدفن فاقبلت

نساؤه و عياله واطفاله الى الامام وتضرعوا اليه وبكوا فجاء الامام الى قبره ووقف ودعا الله بدعوة ثم قال يا عبد الله قم بأذن الله فاذا القبر قد انشق وخرج الرجل حياً وسلم على الامام (ع) فقال (ع) له انت ، أهلك لا يطيب لهم فراقك وانا سئلت الله ان يردك اليهم فتعيش معهم مدة مديدة ثم قبض قبضة من التراب والحصاء ورمى بها اليه وقال خذها فانقلبت جواهر فقال الامام (ع) اخرج من الشام ولا يصفرك بك احداً

ويروى ان الامام (ع) دعا غزالا فأتى فأمر بذبحه ففعلوا وشووه واكلوا لحمه ولم يكسروا ، له عظم ثم امر بوضع جلده ويطرح عظامه وسط جلده فطرحته كذلك فقام الغزال حياً يرعى .

وفي (البحار) قال رأيت في بعض مؤلفات اصحابنا ان رجلاً من اكابر بلخ كان يحج البيت الحرام ويزور النبي في اكثر الاعوام وكان يأتي علي بن الحسين (ع) ويزوره ويحمل اليه الهدايا والتحف وياخذ منه مصالح دينه ، ثم يرجع الى بلاده فقات له زوجته اراك تهدي تحفاً كثيرة لسيدك ومولاك ولا اراه يجازيك عنها بشيء فقال ان الرجل الذي نهدي اليه هدايانا هو ملك الدنيا والآخرة وجميع ما في ايدي الناس تحت ملكه لأنه خليفة الله في ارضه وحجته على عبادِه وهو ابن رسول الله (ص) فلما سمعت ذلك منه امسكت وسكنت عن ملامته ثم ان الرجل تهيأ للحج مرة أخرى في السنة القابلة وقصد دار علي بن الحسين (ع) فأستأذن عليه فاذن له فدخل فسلم عليه وقبل يديه ووجد بين يديه طعاماً فقربته اليه فامر به بالاكل معه فاكل الرجل ثم دعا بطست وابريق فيه ماء فقام الرجل واخذ الابريق وصب الماء على يدي الامام (ع) فقال يا شيخ انت

ضيفنا فكيف تصب الماء على ايدينا فقال اني احب ذلك فقال الامام (ع)
 فاذا انت تحب ذلك فانا والله اريك ما تحب وترضى وتقربه عيناك فصب
 الرجل على يده الماء حتى امتلأ ثلث الطست فقال الامام للرجل ما هذا
 فقال ماء قال الامام بل هو ياقوت احمر فنظر الرجل فاذا هو قد صار
 ياقوتا احمر باذن الله تعالى ثم قال صب الماء فصب الماء حتى امتلأ ثلثا
 الطست فقال ما هذا قال هذا ماء فقال بل هذا زمرد اخضر فنظر الرجل
 فاذا هو زمرد اخضر ثم قال صب الماء فصب حتى امتلأ الطست فقال ما هذا
 قال هذا ماء فقال (ع) بل هو در ابيض فنظر الرجل فاذا هو در ابيض
 فامتلا الطست من ثلاث الوان در ابيض وياقوت احمر وزمرد اخضر
 فتعجب الرجل وانكب على يديه يقبلها فقال (ع) يا شيخ لم يكن عندنا
 شيء نكافيك على هداياك اليانا فخذ هذه الجواهر عوضاً عن هديتك
 واعتذر لنا عند زوجتك لأنها عتبت علينا فأطرق الرجل رأسه وقال
 يا سيدي من انباك بكلام زوجتي ولا شك انك من اهل بيت النبوة ثم ان
 الرجل ودع الامام (ع) واخذ الجواهر معه وسار بها الى زوجته وحدثها
 بالقصة فسجد لله شكراً واقسمت على بعلمها بالله العظيم ان يحملها معه اليه
 فلما تجهز بعلمها للحج في السنة القابلة اخذها معه فرضت في الطريق وماتت
 قريباً من المدينة فأتى الرجل الى الامام باكيما واخبره بموتها فقام الامام
 وصلى ركعتين ودعا الله سبحانه بدعوات ثم التفت الى الرجل وقال له
 ارجع الى زوجتك فان الله قد احياها بقدرته وحكمته وهو يحيي العظام
 وهي رميم فقام الرجل مسرعاً فلما دخل خيمته وجد زوجته جالسة في
 غاية الصحة فقال كيف احياك الله فقالت والله لقد جاءني ملك الموت

وقبض روحي وهم ان يصعد بها فاذا انا برجل صفته كذا وكذا
 وجعلت تعدد اوصاف الامام (ع) وبعلمها يقول نعم صدقتي هذه صفته
 وانه سيدي ومولاي علي بن الحسين «ع» قالت فلما رآه ملك الموت
 مقبلا انكب على قدميه يقبلهما ويقول السلام عليك يا حجة الله في ارضه
 السلام عليك يا بن رسول الله يازين العابدين فرد السلام عليه وقال له ياملك
 الموت اعد روح هذه المرأة الى جسدها فانها كانت قاصدة الينا واني سئلت
 ربي ان يبقيا ثلاثين سنة اخرى ويحييها حياة طيبة لقدومها الينا زائرة
 لنا فقال ملك الموت سمعاً وطاعة لك يا ولي الله ثم اعاد ، روحي الى جسدي
 وانا انظر الى ملك الموت قد قبل يده (ع) وخرج عني فاخذ الرجل
 بيد زوجته وادخلها على الامام (ع) وهو ما بين اصحابه فانكبت على
 ركبتيه تقبلها وهي تقول هذا والله سيدي ومولاي هذا الذي احياني الله
 ببركته ، قال فلم تزل المرأة مع بعلمها مجاورين عند الامام بقية اعمارهما
 حتى ماتا رحمة الله عليهما .

وفي « البحار » عن ثابت البناني قال كنت حاجا مع جماعة عباد البصرة
 مثل ايوب السجستاني وصالح المري وعتبة الغلام وحبيب الفارسي ومالك
 ابن دينار فلما دخلنا مكة رأينا الماء ضيقاً وقد اشتد بالناس العطش لقلة
 الغيث ففزع الينا اهل مكة والحجاج يسئلون ان نستسقي لهم فاتينا الكعبة
 وطفنا بها ثم سئلنا الله خاضعين متضرعين بها فمنعنا الاجابة فبينما نحن كذلك
 اذا نحن بفتى قد اقبل وقد اكربته احزانه واقلقته اشجانه فطاف بالكعبة
 اشواطاً ثم اقبل علينا فقال يا مالك بن دينار ويا ثابت البناني ويا ايوب
 السجستاني ويا صالح المري ويا عتبة الغلام ويا حبيب الفارسي ويا - هـ -

ويا عمر ويا صالح الاعمى ويا رابعة ويا سعد انه ويا جعفر بن سليمان فقلنا
 لبيك يا فتى فقال اما فيكم احد يحبه الرحمن فقلنا يا فتى علينا الدعاء وعليه
 الأجابة ثم قال ابتعدوا عن الكعبة فلو كان احد يحبه الرحمن لاجابه ثم اتى
 الكعبة فخر ساجداً فسمعته يقول في سجوده سيدي بحبك لي الاسقيتهم
 الغيث فما استتم كلامه حتى اتاهم الغيث كأفواه القرب فقلت يا فتى من اين
 علمت انه يحبك قال لو لم يحبني لم يستزدني فلما استزادني علمت انه يحبني
 فسئلته بحبه لي فاجابني ثم ولى عنا وانشأ يقول :

من عرف الرب فلم يغنه معرفة الرب فذاك الشقي
 ما ضر في الطاعة ما ناله في طاعة الله وماذا لقي
 ما يصنع العبد بغير التقى والعز كل العز للمتقى

(علي ، ومحمد)

روى صاحب كتاب مناقب المناقب عن عمار الساباطي قال سمعت ابا
 جعفر (ع) يقول لما قتل الحسين (ع) اقبل محمد بن الحنفية على سيد
 العابدين فقال له ما فضلك علي وانا اكثر منك رواية واسن منك قال
 كفى شهيداً يا عم ، قال محمد بن الحنفية احلت علي غائب قال وكان في دار
 علي بن الحسين (ع) شاة حلوب فقال علي بن الحسين (ع) اللهم انطقها
 فنطقت الشاة وقالت يا علي بن الحسين ان الله استودعك علمه ورحمته
 فأمر سودة الخادم يتخذ لي العلف فصفق محمد بن الحنفية على وجهه ثم قال
 ادر كني يا بن اخي ، ثم ضرب علي بن الحسين بيده على كتفه وقال اهتدي
 هداك الله تعالى .

وفي (البحار) عن ابي خالد الكابلي قال دعاني مجد بن الحنفية بعد قتل الحسين بن علي (ع) ورجوع علي بن الحسين (ع) الى المدينة وكننا بمكة فقال صر الي علي بن الحسين وقل له اني اكبر ولد أمير المؤمنين بعد اخوي الحسن والحسين (ع) وانا احق بهذا الأمر منك فينبغي ان تسلمه الأمر وان شئت فاختر حاكما نتحاكم اليه ، قال فصرت اليه واديت الرسالة اليه فقال ارجع اليه وقل له ياعم اتق الله ولا تدع ما لم يجعله الله لك اني اعضك ان تكون من الجاهلين فقال له يابن اخي قد علمت ان رسول الله قد جعل الوصية والامامة من بعده لعلي بن ابي طالب ثم الي الحسن بن علي ثم الي الحسين وقد قتل ابوك (ع) ولم يوصى وانا عمك وصنو ابيك وانا في سن قدمني احق بها منك مع حدائتك فلا تنازعني الوصية والامامة ولا تخالفني فقال علي بن الحسين ياعم اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق يا عم اني لوصي ابي قبل ان يتوجه الى العراق وعمه الى ذلك قبل ان يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله « ص » عند فلا تعرض لهذا فاني اخاف عليك نقص العمر وان الله تعالى أبي الا ان يجعل الامامة في عقب الحسين فان رأيت ان تعلم فأنطلق بنا الى الحجر الاسود حتى نتحاكم اليه ونسئله عن ذلك فن اجابه الحجر فهو الامام قال ابو خالد فقال مجد بن الحنفية قد اجبتك قال ابو خالد فدخل جميعاً وانا معهم حتى وافينا الحجر الاسود فقال الامام علي بن الحسين (ع) تقدم ياعم فانك اسن فسئله الشهادة لك فتقدم مجد وصلى ركعتين ودعا بدعوات ثم سأل الحجر الاسود بالشهادة ان كانت الامامة له فلم يجبه ثم قام علي بن الحسين وصلى ركعتين ثم قال ايها الحجر الذي جعله الله شاهداً لمن وافاه

في بيته الحرام من فود عباده ان كنت تعلم اني صاحب الامر واني الامام
المفترض الطاعة على جميع عباد الله فاشهد لي ليعلم عمي انه لاحق له في
الأمامة فانطق الله الحجر بلسان عربي مبين فقال يا محمد بن علي سلم الامر
الى علي بن الحسين فانه الامام المفترض الطاعة عليك وعلى جميع عباد الله
دونك ودرن الخلق اجمعين فقبل محمد بن الحنفية رجله وقال اشهد ان الامر لك

وفي رواية اخرى ان الله انطق الحجر وقال يا محمد بن علي ان علي بن
الحسين حجة الله عليك وعلى جميع من في الارض ومن في السماء ومفترض
الطاعة فاسمع له واطع قوله فقال محمد سمعاً وطاعة يا حجة الله في ارضه وسماؤه
وروى ابن شهر اشوب في المناقب عن المبرد في الكامل قال قال ابو خالد
الكاظمي لمحمد بن الحنفية اتخاطب ابن اخيك بما لا يخاطبك بمثله فقال انه
حاكمي الى الحجر الأسود وزعم انه ينطق فصرت معه الى الحجر الأسود
فسمعتة يقول سلم الامر يا محمد الى ابن اخيك فانه احق به منك فصار ابو
خالد امامياً وفي ذلك يقول السيد الحميري :

عجبت لكيد صروف الزمان	وامر ابي خالد ذي البيان
ومن رده الامر لا ينثنى	الى الطيب الطهر نور الجنان
على وما كان من عمه	برد الأمانة عطف العيان
وتحكيمة حجراً اسوداً	وما كان من نطقه المستبان
بتسليم عم بغير امتراء	الى ابن آخ منطقاً باللسان
شهدت بذلك حقاً كما	شهدت بتصديق آي القرآن
علي امامي ولا امتري	وخليت قولي بكان وكان

وهذا دليل على أن السيد الحميري عدل عن الكيسانية وصار امامياً (١) وقيل ان مجد بن الحنفية انما فعل ذلك اراحة للشكوك ولما قال الناس فيه . (نقول) ان هذه المعجزة وان كانت خارجة عن حدود انظمة البشر المعتادة لديهم والمتعارفة عندهم في المحاكات عند الخصومة في وقتنا هذا وفي غيره ، لكن هذه المعجزة لا يعتبر وقوعها وقوعا خارجا عن النظام الذي اقتضته في وقتها الذي وقعت فيه ، ولعل السبب الذي اقتضى ذلك رعاية المصلحة الشاملة لأنظمة الدين والأمة ، وأي مصلحة اهم من هذه المصلحة بل هي من مقتضيات ذلك النظام العام الذي تمليه حكمة الدين وتوجيه رعاية الأمة وتقتضيه مصلحة المسلمين فكان وقوعها مقتضيا واجادها لازماً وما اعتبر الخصم من انها خارجة عن انظمة البشر اعتبار

« ١ » هو اسماعيل بن مجد بن زيد بن ربيعة بن مفرع الحميري ، والسيد لقبه ، ويكنى ابا هاشم ، وكان شاعراً متقدماً مطبوعاً .

يقال ان اكثر الناس شعراً في الجاهلية والاسلام ، ثلاثة ، بشار ، وابو العتاهية ، والسيد الحميري ، فانه لا يعلم ان احداً قدر على تحصيل شعر واحد منهم اجمع وانما مات ذكر السيد وهجر الناس شعره لما كان يفرط فيه من سب اصحاب رسول الله وازواجه في شعره ويستعمله في قذفهم والظعن عليهم فتجومي شعره من هذا الجنس ولذلك هجره الناس تخوفاً له طرازاً من الشعر ومذهب قلما يلحقه احد فيه أو يقاربه ، ورد ذلك في كتاب مذهب الأناني لمؤلفه مجد الخضري في ج ٣ ، ص ١٤

وفي (أصل الشيعة وأصولها) عده العلامة الشيخ مجد حسين كاشف الغطاء من الطبقة الثانية المعاصرة لطبقة التابعين .

لا محل له .

وروى ابن بجير عالم الاهواز وكان يقول بأمامة محمد بن الحنفية قال حجبت فلقيت امامي محمد بن الحنفية و كنت يوما عنده فر به غلاما شابا فسلم عليه فقام وتلقاه وقبل ما بين عينيه وخاطبه بالسيادة ومضى الغلام وعاد محمد بن الحنفية الى مكانه فقلت عند الله احتسب عناي فقال وكيف ذلك قلت لانا نعتقد انك الامام المفترض الطاعة وتقوم وتلقا هذا الغلام فقال هذا علي بن الحسين ، ابن اخي الحسين بن علي ، اعلم اني نازعته الامامة ونازعني فقال اترضى بالحجر الاسود حكما بيني وبينك فقلت وكيف نحتكم الى حجر جماد فقال ان اماما لا يكلمه الجماد فليس امام فاستحييت من ذلك وقلت بين وبينك الحجر الاسود فقصدنا الحجر وصلى وصليت وتقدم وقال اسئلك بالذي اودعك موثيق العباد لتشهد لهم بالموافاة الا اخبرتنا من الامام منا فنطق والله الحجر وقال يا محمد سلم الامر الى ابن اخيك فهو احق به منك وهو امامك وتحمل حتى طنته يسقط فاذعنت بامامته ودنت بفرض طاعته ، قال ابو بجير فانصرف من عنده ودنت بأمامة علي بن الحسين (ع) وتركت القول بالكيسانية من وقتي ذلك .

« اقول » فمن تأمل احوال محمد بن الحنفية ظهر له ان محمد بن الحنفية كان انما فعل ذلك ازاحة للشكوك ليعلم الناس ان المفترض الطاعة غيره كما هو ظاهر رواية ابن بجير عالم الاهواز فانه لو لم يقوم الى علي بن الحسين ويقبله ويخاطبه بالامامة لبقى ابن بجير على ما هو عليه من القول بالكيسانية وقد روى ذلك الثقات من الرواة من الشيعة وغيرهم باسانيد معتبرة حتى بلغت هذه المعجزة حد التواتر أو قرينة منه ، وقد أوردها

السيد الاميني في اعيان الشيعة في باب دلائل امامة علي بن الحسين ، وابن شهر آشوب نقلاً عن المبرد في الكامل واوردها السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز ، وصاحب مناهل العرفان في علوم القرآن ، والمجلسي في البحار ، والطبرسي في اعلام الوري ، والطبري في الامامة ، والراوندي في الخرائج والطبرسي في الاحتجاج ، ونظمها شعراء الشيعة في شعرهم .

(السجاد ، والحسن بن الحسن)

وفي ثاقب المناقب عن ابي خالد الكابلي قال لما قتل ابو عبد الله « ع » ولزم زين العابدين منزله ، اختلفت الشيعة الى الحسن بن الحسن وكنتم فيمن يختلف واسئله عن مسائل لا يجيب فيها وبقيت متحيراً لا ادري من الامام فسئلته ذات يوم فقلت جعلت فداك عندك سلاح رسول الله فغضب ثم قال يا معشر الشيعة تعتنوننا فخرجت من عنده حزينا كئيباً لا ادري اين اتوجه فمررت بباب علي بن الحسين (ع) قائم الظهيرة فاذا انا به في دهليز قد فتح باباً فنظر الي فقال يا كنهك فقاتله جعلت فداك والله ان هذا الاسم ما عرفه الا الله وانا وامي كانت تلقني به في اذني وانا صغير قال كنت عند الحسن بن الحسن قلت نعم قال ان شئت حدثتك وان شئت حدثتني قلت بابي انت وامي فحدثني انت قال سئلته عن سلاح رسول الله فقال يا معشر الشيعة تعتنوننا قال فقلت بابي انت وامي يا بن رسول الله كذا كانت القضية فقال علي بن الحسين عليه السلام للجارية ابغي الي بالسيف فاخرجت اليه سبطاً مختوماً ففرض خاتمه ثم فتحه فقال هذا درع رسول الله (ص) ثم اخذه فلبسه واذا هو الى نصف ساقه فقال اسبغي فاذا

هي تنجر في الأرض ثم قال انقضي فرجعت الى حالتها ثم قال ان رسول الله (ص) اذا لبسها قال لها كذا وفعلت كذا .

(السجاد يبنى الكعبة)

روى الصدوق في العلل باسناده الى ابان بن تغلب قال لما هدم الحجاج ابن يوسف الكعبة فرّق الناس تراها فلما صاروا الى بنائها وارادوا ان يبنوها خرجت عليهم حية فمنعت الناس من البناء حتى انهزم الناس فأتوا الى الحجاج فاخبروه بذلك فخاف أن يكون قد منع بنائها ، فصعد المنبر ثم خطب فقال : انشد الله عبداً عنده علم مما ابتلينا به لما اخبرنا به فقال قام اليه شيخ فقال أن يكون احد عنده علم فعند رجل رأيت به جاء الى الكعبة فاخذ مقدارها ثم مضى ، فقال الحجاج من هو فقال علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) فبعث الى علي بن الحسين (ع) فأتاه فاخبره بما كان من منع الله تعالى اياه البناء فقال له علي بن الحسين (ع) يا حجاج عمدت الى بناء ابراهيم (ع) واسماعيل (ع) فالتقيته في الطريق وانتهيته كما نك ترى انه تراث لك من ابيك اصعد المنبر فانشد الناس ان لا يبقى احد منهم اخذ منه شيئاً إلا رده ، قال ففعل وانشد الناس ان لا يبقى احد منهم اخذ شيئاً منه الا رده قال فردوه ، فلما ردوه واجتمع التراب اتى علي بن الحسين فوضع الاساس وأمرهم ان يحفروا ، قال فتغيبت الحية عنهم وحفروا حتى انتهوا الى موضع القواعد فقال لهم (ع) تنحوا فتنحوا عنه فدنا منها فغطاها بثوبه ثم بكى ثم غطاها بالتراب بنفسه ثم دعا الفعلة فقال ضمعوها بنايكم فوضعوها فلما ارتفعت حيطانه أمر بالتراب

فالتى في جوفه فلذلك صار البيت مرتفعاً يصعد اليه بالدرج .

وفي الخرائج والجرائح ان الحجاج بن يوسف لما خرب الكعبة بسبب مقاتلته عبد الله بن الزبير ثم عمرها بأشارة الامام علي بن الحسين كما مر عن ابان بن تغلب ، فلما كمل البيت وارادوا ، ان ينصبوا الحجر الاسود فكلما نصبه عالم من علمائهم أو قاضي من قضائهم أو زاهد من زهادهم يتزلزل ويضطرب ولا يستقر الحجر في مكانه فجاء علي بن الحسين واخذه بيده منهم فسمى الله تعالى ثم نصبه فاستقر في مكانه وكبر الناس .

(وفاته عليه السلام)

ولما توفى عبد الملك بن مروان بدمشق يوم السبت لأربع عشرة مضت من :وال سنة (٨٦) وبويع الوليد بن عبد الملك بدمشق في اليوم الذي توفى فيه عبد الملك بن مروان سار الوليد على ضوء ما امره عبد الملك في وصيته حيث قال له : يا هذا احنين الحمامة إذا انا مت فشمروا تزي ، والبس جلد نمر وضع سيفك على عاتقك فمن ابدى ذات نفسه لك فأضرب عنقه ومن سكت مات بدائه ، وقال المدائني ، دخل الوليد على ابيه عند وفاته فجعل يبكي عليه وقال كيف اصبح أمير المؤمنين فقال عبد الملك :

ومشتغل عنا يريد بنا الردى ومستعبرات والعيون سواجم
اشار بالاشطر الأول الى الوليد ثم حول وجهه عنه واشار بالاشطر الثاني الى نسائه وهن المستعبرات ، وذكر العتيبي وغيره من المحدثين ان عبد الملك لما سأله الوليد عن خبره وهو يحود بنفسه انشأ يقول :

كم عائد رجلا وليس يعودہ الا لينظر هل يراه يموت

فكانت وصية عبد الملك بن مروان نصب عيني الوليد فلما ان جلس على سرير الخلافة جعل يحتمل في قتل امامنا زين العابدين حتى بعث اليه سماقتالا الى والي المدينة وامره ان يسقيه السم سرأ ففعل الوالي .

وذكر (الكفعمي) ان الذي سمه هشام بن عبد الملك ، وذلك في ملك الوليد بن عبد الملك بأيعاز منه ، وروى الزهري قال قال : الوليد لي يوما لا راحة لي وعلي بن الحسين عليه السلام موجوداً في دار الدنيا ، وفي (الفصول المهمة) قال ويقال انه مات مسموماً وان الذي سمه الوليد بن عبد الملك .

وذكر في الجدول انه توفي في الخامس والعشرين من المحرم لخمس وتسعين سنة وسمه هشام بن عبد الملك وكان في ملك الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع مع عمه الحسن في البقعة التي فيها العباس بن عبد المطلب ، وروى الصنفار في (بصائر الدرجات) باسناده الى الصادق قال لما سقي السم علي بن الحسين (ع) كان يغشى عليه ساعة بعد ساعة ، حتى كانت ليلة وفاته وهي الليلة الخامسة والعشرين ، أو الثانية والعشرين أو الثامنة عشر من المحرم ، غشى عليه في تلك الليلة ثلاث مرات فلما افاق دعا بولده محمد الباقر (ع) واوصاه بوصاياه ، وفي (البحار) باسناده عن الثمالي عن ابي جعفر (ع) قال لما حضر علي بن الحسين (ع) الوفاة ضمنى الى صدره وقال يا بني أوصيك بما أوصاني به ابي حين حضرته الوفاة وبما ذكر ان اياه اوصاه به قال يا بني اياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً الا الله ثم قال يا بني ابغى وضوءاً ، قال فجئته بوضوئه فقال لا ابتغي هذا فان فيه ميتة فخرجت وجئت بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة فجئته بوضوء آخر فقال

يا بني هذه الليلة هي الليلة التي وعدتها فإذا قضيت نحبي فغسلني وكفني وادفني ، واوصيك بناقتي ان تربطها في الحضيرة وتجعل لها علفا ولقد حججت على ناقتي هذه عشرين حجة فما قرعتها بسوط قرعة فإذا نفقت فادفنها اثلاثاً كل السباع لحماً فان رسول الله (ص) قال مامن بغير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج الا جعله الله من نعم الجنة وبارك في نسله ولما توفي الامام عليه السلام وفرغ الباقر (ع) من غسله ودفنه فلم يلبث ان خرجت الناقة الى القبر فضربت بجرانها الأرض ورغت رغاءً عالياً وهملت عينها فاخبر الباقر (ع) فجاء اليها وقال لها الآن قومي بارك الله فيك فقامت ودخلت موضعها فما مضت الا هنيئة إذ خرجت الناقة ثانية ورغت رغاءً عالياً وضربت بجرانها القبر وهملت عينها فاخبر الباقر (ع) فأتى اليها وارجمها فلم يزل يرجعها وهي ترجع حتى قال دعوها فانها مودعة فلم تلبث الا ثلاث ايام حتى نفقت ومات فأمر الباقر (ع) بدفنها ودفنت . وعن (كفاية النصوص) بأسناده عن عثمان بن خالد قال مرض علي ابن الحسين (ع) في مرضة الذي توفي فيه فجمع اولاده محمد والحسن وعبد الله وعمر وزيد والحسين واوصى الى ابنه محمد بن علي (ع) وكناه الباقر (ع) وجعل امرهم اليه وكان فيما وعظه في وصيته ان قال يا بني ان العقل رائد الروح والعلم رائد العقل والعقل ترجمان العلم ، واعلم ان العلم ابقى واللسان اكثر هذر واعلم يا بني ان صلاح الدنيا بخذايرها في كلمتين اصلاح شأن المعاش مأو مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل لأن الانسان لا يتغافل الا عن شيء قد عرفه فقطن له واعلم ان الساعات تذهب عمرك وانك لاتنال نعمة الا بفراق اخرى فإياك والامل الطويل فكم من مؤمل

املا لا يبلغه وجامع مال لا يأكله وما منع ما سوف يتركه ولعله جمعه من باطل ومن حق منعه اصابه حراماً وورثه ، احتمل اصره وباه بوزره ذلك هو الخسران المبين .

وقال علي بن ابراهيم في تفسيره حدثني ابي قال حدثنا اسماعيل بن همام ان ابي الحسن (ع) قال لما حضرته علي بن الحسين الوفاة اغمى عليه ثلاث مررات فقال في المرة الأخيرة الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الأرض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثم مات (ص) .

وفي الكافي عن محمد بن أحمد عن عمه عبد الله بن ابي الصلت عن الحسن ابن علي بن بنت اليأس عن ابي الحسن (ع) قال سمعته يقول ان علي بن الحسين لما حضرته الوفاة اغمى عليه ثم فتح عينيه وقره ، اذا وقعت الواقعة ، وانا فتحننا لك فتيحاً ، وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده ثم قبض من ساعته ولم يقول شيئاً .

وعن جابر الجعفي قال لما جرد ابو جعفر (ع) اياه علي بن الحسين (ع) ثيابه سمعته ينشج فاملمته الى ان فرغ فقلت له يا بن رسول الله مم بكائك وانت تغسل اباك ، أكان حزناً عليه قال : لا يا جابر وان عز علي فراقه ولكن يا جابر لما جردت ابي ثيابه رأيت آثار الجامعة في عنقه وآثار جرح القيد في رجله .

ولما غسل امامنا الباقر (ع) اياه وحنطه وكنفه وحمل جنازته لم يبق رجل ولا امرأة ولا البر ولا الفاجر ولا صالح ولا طالح الا وخرج وشهد جنازته ولما جاءوا به الى البقيع ووضعوه على الأرض قام الباقر عليه السلام ليصلي على ابيه فلما كبر جاء تكبير من السماء واجابه تكبير

من الارض وكبر من في السماء سبعا ومن في الارض سبعا (وقد تقدم ذلك في احوال حواربه في ترجمة سعيد بن المسيب) .

وقبض صلوات الله عليه في سنة (٩٥) هـ في ملك الوليد بن عبد الملك ودفن بالمدينة المنورة في بقيع الغرقد مع عمه الحسن بن علي وكان (ع) ابن سبع وخمسين سنة .

(في رثاء الامام زين العابدين « ع »)

للمؤرخ الجليل محمد الخليلي

ما لنفسي تجرني للهوان	وتقوى على النهى شيطاني
وتريني فعل القبيح جميلا	في حياتي فارتضى عصياني
اسرتني فكنت عبدا مطيعا	للهموى ملقيا اليه عناني
كلما ملت للحجاء مستغيثا	جذبتني عواطفي والاماني
فانا بين ذا وهذا غريق	وسط لج من زاهر الطوفان
لم ازل ساحل السلامة لما	صرت من حيرتي عديم اتران
كدت اهوى في اللج لولا اعتصامي	بسفين النجاة ملجا الامان
بولائي لابن الحسين علي	سيد الساجدين انس وجان
سيد انجبتة أم المعالي	من علا فارس ومن عدنان
فما في بيوت وحي تسامت	بنبي الهدى على كيوان
وبه حاطت الامامة لطفاً	من آله براه من ايمان
فغدا محور التقي وعليه	الدين امست رحاه في دوران
عبد الله للحقيقة حتى	كان زين العابدين من دون ثاني

أبا السادة الهداة البها
 كم تجرعت من مصاب اليم
 وتحملت من عداك اذايا
 هذه كربلا وتلك رزا
 كنت فيها رهن السقام ترى
 وترى الصعبد ضحايا
 وترى في الاسارتلك المصونا
 وترى قائد الضمعون كشمرا
 وترى ترفع الرأس جهارا
 وترى الطفل ان بكى من سياط
 والذي يقرح الجفون ويبقى
 مجلس ضم كل جلف دعى
 وحوالك نسوة ربقوها
 ويزيد جدلان ينكت ثغرا السبط لم يخش سطوة الرحمان
 يالها من مصائب لاتضاهى
 ورزايا جلت عن التبيان
 ليل وابناء سيد الأكوان
 جل وقعا حتى على شهلان
 يعجز النطق عدها ببيان
 ياها ولم يطوها مرور الزمان
 السبط وابناه طعمة المران (١)
 صرعتهم فيه يد الحدان
 ت بايدي الطغام من كوفان
 وكزجر يسوقها وسنان
 فوق رأس القنا ورأس السنان
 القوم عادوا عليه بالخيزران
 قلب ذي الصبر دائم الخفقان
 اطربته شماته الاضغان
 بحبال شدت الى الصبيان
 ويزيد جدلان ينكت ثغرا السبط لم يخش سطوة الرحمان
 يالها من مصائب لاتضاهى
 ورزايا جلت عن التبيان

* * *

(انتهى الكتاب)

(فهرس الكتاب)

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٣	نسبه عليه السلام	(أ)	تقريض الكتاب
٣٧	نسبه من قبل الأم	(ب)	مقدمة الكتاب
٣٩	ترجمة أبي الأسود الدؤلي	١١	الخلافة والأمامة والمقصود منها
٤٤	ولادته وعمره	٢١	الأخبار الواردة في الإمام
٤٦	كنيته	٣١	الأمامة واجبة على الله من باب اللطف
٤٦	ترجمة أبي الخشاب	٤٤	حكم العقل على وجوب الإمامة
٤٧	لقابه (ع)	٤١	الخلافة عند اخواننا
٤٨	ترجمة ابن عينة	٤	رجوع الأحكام الى خمسة
٥٠	ترجمة أبي عمر الزاهد	٦	تحقيق في العقل
٥٤	(ملوك عصره)	٧	ترجمة الشيرازي
٥٤	يزيد بن معاوية	٩	صفة الإمام ومجمله
٥٨	معاوية بن يزيد	٩	الإمام الرضا (ع)
٦٠	مروان بن الحكم	١٤	ثبوت الإمامة من طرق معتبرة
٦٢	عبد الملك بن مروان	٢٠	ما ورد في أمير المؤمنين (ع)
٦٦	عبد الله بن الزبير	٢٤	من ألف في الوصية
٧١	الوليد بن عبد الملك	٢٥	الرد على من زعم عدم وجود الحجة
٧٥	(امراء عصره في الكوفة)	٢٧	الإمام مسدد من قبل الله
٧٥	عبيد الله بن زياد	٢٩	الإمامة لزين العابدين

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٨٢	عمر بن حريث	١٠٤	مصعب بن الزبير
٨٣	عامر بن مسعود	١٠٤	جابر بن الأسود
٨٣	عبد الله بن يزيد	١٠٥	طلحة بن عبد الله
٨٤	عبد الله بن مطيع	١٠٥	طارق بن عمر
٨٥	المختار بن ابي عبيدة	١٠٦	الحجاج بن يوسف
٨٧	السائب بن مالك	١٠٦	يحيى بن الحكم
٨٨	مصعب بن الزبير	١٠٧	أبان بن عثمان
٨٨	الحارث بن عبد الله	١٠٨	هشام بن أسماعيل
٨٨	قطن بن عبد الله	١١٠	عمر بن عبد العزيز
٨٨	بشر بن مروان	١١٢	عثمان بن حيان
٨٩	الحجاج بن يوسف	١١٣	مع العقاد
٩٠	عروة بن المغيرة	١٢٠	شعرائه
٩١	زياد بن جرير	١٢٠	الفرزدق
٩٢	(امراء عصره في المدينة)	١٢٥	كثير عزة
٩٢	عمرو بن سعيد الأشدق	١٣٣	(اصحابه) « باب الهزمة »
٩٧	الوليد بن عتبة	١٣٣	أبان بن تغلب
٩٩	عثمان بن محمد	١٣٧	أبان بن ابي عياش
١٠١	روح بن زنباع	١٣٨	أبراهيم بن ابي حفصة
١٠٣	الضحاك بن قيس	١٣٨	أبراهيم بن عبد الله
١٠٣	عبيد الله بن الزبير	١٣٩	أبراهيم بن محمد بن الحنفية

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٣٩	أبراهيم الذخمي	١٥٣	ثابت الفارسي
١٤١	أسماعيل بن رافع	١٥٤	ثوير أبو الجهم
١٤١	أفلح الرواسي	١٥٧	ثوير الشامي
١٤١	أحمد بن حموية	١٥٧	(حرف الجيم)
١٤٢	أسحاق المدني	١٥٧	جابر بن عبد الله
١٤٢	أسحاق بن عبد الله	١٦٢	جابر بن محمد
١٤٢	أسحاق بن يسار	١٦٢	جعفر بن أباس
١٤٣	أسحاق بن أمية	١٦٣	جعفر الهمداني
١٤٤	أسماعيل السدي	١٦٣	جهيم البلالي
١٤٥	أسماعيل بن عبد الله بن جعفر	١٦٣	(حرف الحاء)
١٤٧	أيوب بن الحسن	١٦٣	الحارث التميمي
١٤٧	أيوب الطائي	١٦٤	الحارث المدني
١٤٧	برد الأسكاف (حرف الباء)	١٦٤	الحارث الأزدي
١٤٨	بشر الأسدي	١٦٤	حبیب الأسدي
١٤٩	بكر بن أوس	١٦٥	حبیب بن حسان
١٤٩	بكر بن عبد الله	١٦٥	حبیب السجستاني
٠٠٠	(حرف الثاء)	١٦٥	حذيم الأسدي
١٥٠	ثابت البناني	١٦٦	حريم الأسدي
١٥١	ثابت الثمالي	١٦٧	الحسين بن روح
١٥٣	ثابت بن عبد الله	١٦٧	الحسين بن علي

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٦٧	الحسين بن عمارة	١٧٥	زيد العمى
١٦٨	الحسين بن محمد	١٧٥	(حرف السين)
١٦٨	الحسين بن عبيد الله	١٧٥	سالم مولى عمر
١٦٩	الحسين بن السجاد	١٧٦	سدير بن حكيم
١٧٠	الحسين المشعاري	١٧٦	السري بن عبد الله
١٧٠	حطان بن خفاف	١٧٧	سعيد المقبري
١٧٠	الحكم الكندي	١٧٧	سعد بن حكيم
١٧٢	حكيم بن جبير	١٧٧	سعد الأسكاف
١٧٢	حكيم بن حكم	١٧٩	سعيد أبو خالد
١٧٢	حماد بن حبيب	١٧٩	سعيد بن أبي سعيد
١٧٣	حميد الكوفي	١٧٩	سعيد بن جبير
١٧٣	حميد بن نافع	١٨١	سعيد بن جهمان
١٧٣	(حرف الخاء)	١٨٢	سعيد المدني
١٧٣	خشرم بن يسار	١٨٢	سعيد المرزبان
١٧٣	(حرف الزاء)	١٨٢	سعد بن سعيد
١٧٣	رباح الهمداني	١٨٣	سلام المستنير
١٧٤	ربيعة بن عبد الرحمن	١٨٣	سلام أبو عبد الله
١٧٤	ربيعة استاذ أبي حنيفة	١٨٣	سلامان بن أبي المغيرة
١٧٤	رزين السلولي (حرف الزاء)	١٨٣	سلامة بن ثبيط
١٧٥	زيد مولى عمر	١٨٤	سلامة بن دينار

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٨٤	سلمة بن كهيل	١٩٤	طلحة بن النظر
١٨٥	سليم بن قيس	٠٠٠	« حرف الظاء »
١٨٧	سماك بن الحرب	١٩٤	ظالم بن ظالم
٠٠٠	(حرف الشين)	٠٠٠	« حرف العين »
١٨٨	شر حبيل	١٩٥	عاصم بن عبيد الله
١٨٨	شعيب	١٩٥	عاصم بن عمر
١٨٨	شبيبة الضبي	١٩٦	عامر بن السمط
١٨٨	« حرف الصاد »	١٩٦	عامر بن وائلة
١٨٨	صالح بن أبي حسان	٢٠٢	عائذ الأحمسي
١٨٩	صالح بن خوات	٢٠٢	عبد الرحمن القصير
١٨٩	صالح بن صالح	٢٠٣	عبد الغفار
١٨٩	صفوان بن سليم	٢٠٤	عبد الله بن أبي بكر
١٨٩	صهيب أبو حكيم	٢٠٤	عبد الله بن أبي الجعد
٠٠٠	« حرف الضاد »	٢٠٤	عبد الله بن أبي مليكة
١٩٠٠	الضحاك بن عبيد الله	٢٠٥	عبد الله البرقي
١٩٠	الضحاك بن مزاحم	٢٠٥	عبد الله المدني
٠٠٠	« حرف الطاء »	٢٠٥	عبد الله بن دينار
١٩١	طارق بن عبد الرحمن	٢٠٦	عبد الله بن ذكوان
١٩١	طاووس بن كيسان	٢٠٦	عبد الله الهاشمي
١٩٤	طلحة المدني	٢٠٧	عبد الله أبو هند

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٠٧	عبد الله العباسي	٢١٥	عقبة بن بشير
٢٠٧	عبد الله بن شبرمة	٢١٥	علي بن ثابت
٢٠٩	عبد الله بن عبد الرحمن	٢١٥	علي بن زيد
٢٠٩	عبد الله أبو سلمة	٢١٦	عمارة الدهني
٢٠٩	عبد الله الزهري	٢١٦	عمرو السبيعي
٢١٠	عبد الله التميمي	٢١٧	عمرو المجلي
٢١٠	عبد الله بن عقيل	٢١٨	عمر بن الخطاب
٢١١	عبد الله بن المستود	٢١٨	عمران بن ميثم
٢١١	عبد الله بن هارون	٢١٨	« حرف القاء »
٢١١	عبد الله بن هرمز	٢١٨	فرات بن الاحنف
٢١١	عبد المؤمن	٢١٨	فضيل الصيرفي
٢١٢	عبد الملك	٢١٩	فليح الشيباني
٢١٢	عبد الواحد	٢١٩	« حرف القاف »
٢١٣	عبيد الجنابي	٢١٩	القاسم بن عبد الرحمن
٢١٤	عبد الله العامري	٢١٩	القاسم الشيباني
٢١٤	عبيد النخعي	٢٢٠	القاسم بن محمد
٢١٤	عبيد الله بن أبي الوشم	٢٢١	الققعقاع الكناني
٢١٤	عبيد الله بن عبد الرحمن	٢٢١	قيس بن عوف
٢١٥	عبيد الله العمري	٠٠٠	« حرف الكاف »
٢١٥	عبيد الله بن المغيرة	٢٢٢	كيسان

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٢٢	« حرف الميم »	٢٣٣	« حرف الهاء »
٢٢٢	مالك بن عطية	٢٣٣	هاشم بن البريد
٢٢٢	محمد بن جبير	٢٣٤	« حواريه »
٢٢٣	محمد بن الحنفية	٢٣٤	جبير بن مطعم
٢٢٤	محمد بن عبد الرحمن	٢٣٥	سعيد بن المسيب
٢٢٦	محمد بن مسلم	٢٣٩	وردان الكاظمي
٢٢٨	محمد بن علي	٢٤٣	يحيى بن أم الطويل
٢٣٠	محمد بن عمر	٢٤٥	أولاده
٢٣٠	محمد بن قيس	٢٤٦	من أعقب منهم
٢٣٠	مسلم بن علي	٢٤٦	الأمام الباقر (ع)
٢٣٠	معروف	٢٤٨	زيد بن علي
٢٣١	منذر العجلي	٢٥٠	الرصافة في الشام
٢٣١	منذر الثوري	٢٥٠	أعتقاد الشيعة في زيد
٢٣١	المنهال بن عمر	٢٥٤	نبش قبور بني أمية
٢٣٢	ميمون البان	٢٥٤	قراءة زيد
٢٣٢	ميمون القداح	٢٥٥	عبد الله بن علي
٠٠٠	« حرف النون »	٢٥٦	عمر بن علي
٢٣٣	نافع بن جبير	٢٥٧	الحسين بن علي
٢٣٣	« حرف الواو »	٢٥٨	صفة الإمام ولباسه
٢٣٣	الوليد بن العلاء	٢٦١	ترجمة أبي العتاهية

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٦٣	علي والقرآن	٣١٦	الأمام يعلم بكتاب عبد
٢٦٤	نقش خاتمه		الملك السري
٢٦٥	الحلم والخلق	٣١٧	عدم اعتناء الأمام لعبد الملك
٢٦٨	أخلاقه وحلمه (ع)	٣١٩	قيدوه ثانياً
٢٧٧	ترجمة أبي الحسن الشريف	٣٢٠	عبادته عليه السلام
٢٧٨	السجاد في كربلاء	٣٢٢	مارواه الأصمعي من العبادة
٢٧٨	سيرة العرب في الأسرى	٣٢٢	صلاته في الكعبة
٢٨٢	خطبته في الكوفة	٣٢٣	صلاته في مسجد الكوفة
٢٨٤	دخوله الى الشام	٣٢٥	قدومه الى زيارة جده
٢٨٦	في مجلس يزيد	٣٢٦	صلاته في مسجد غني
٢٨٨	موضع الحبس في هذا الوقت	٣٢٦	ثناء عبد الملك عليه
٢٨٩	خطبته في الشام	٣٢٨	حاله في طهوره
٢٩١	المنهال يسئل الأمام	٣٢٩	كان يتعب نفسه في العبادة
٢٩٢	معجزة الرأس	٣٢٩	اخته ترق لحاله
٢٩٤	رجوع السجاد الى كربلاء	٣٣٠	صلاته عند الحجر الاسود
٢٩٤	خطبته قبل دخول المدينة	٣٣٠	ابن الزاهدون
٢٩٦	صوحان بن صمصعة	٣٣١	مارواه حماد
٢٩٦	قانونه الخالد	٣٣٢	حججه ومناقبه
٣١٥	ما اوجب تقيده	٣٣٣	مارواه عبد الله بن المبارك
٣١٥	ما واجهه بعد كربلاء	٣٣٤	مارواه ابراهيم وفتح الموصلي

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٣٥	جهاد الفرزدق في الحج	٣٦٥	اقوال متفرقة
٣٣٧	تحقيق في قصيدة الفرزدق	٣٦٧	كلامه في الذنوب
٣٣٨	المدخول في قصيدة الفرزدق	٣٦٨	اقوال متفرقة
٣٤٠	دعائه وتهجده	٣٧١	وصفه للمعتقين
٣٤١	ما حواه زبور	٣٧٢	خطبته في ذم الدنيا
٣٤٢	نعمته للقرآن	٣٧٣	اقوال متفرقة
٣٤٤	اذا تلا (يا ايها الذين آمنوا)	٣٨٢	علمه
٣٤٨	تعلقه بأستار الكعبة	٣٨٦	علمه بالروح
٣٤٩	دعائه عند الحجر	٣٨٦.	ما حققه العلماء بالروح
٣٥١	خطابه لنفسه	٣٨٧	ما هي الروح
٣٥٢	مازاه الأصمعي	٣٩١	ترجمة بن عقدة الحافظ
٣٥٢	ترجمة الاصمعي	٣٩٢	كرمه وجوده
٣٥٣	من دعا عليه الأمام هلك	٣٩٤	خروجه في الليلة الظلماء
٣٥٤	دعائه على ضمرة	٣٩٦	بوابه وخادمه
٣٥٤	دعائه على مسرف بن عقبة	٣٩٧	معاجزه عليه السلام
٣٥٥	دعائه على حرمة	٤١١	الامام يرى مالا يراه غيره
٣٥٦	دعائه ان يرى قاتل ابيه	٤١٣	معجزة في دمشق
٣٥٧	خطبه واقواله	٤١٨	علي ، ومحمد
٣٥٧	جوابه لملك الروم	٤٢١	ترجمة السيد الحميري
٣٥٨	اقوال متفرقة	٤٢٣	السجاد والحسن بن الحسن
٢٦٣	قوله في اقسام الصوم		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٢٤	السجاد يئني الكعبة	٤٢٩	رثائه عليه السلام
٤٢٥	وفاته عليه السلام	(انتهى فهرس الكتاب)	

(خاتمة)

من الواجب ان اتقدم بشكري للذين ساهموا في طبع هذا الكتاب وساعدوا في نشره يبتغون وجه الله وحب نشر فضائل أهل البيت فهم مصداق قوله تعالى (الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا مناً ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)